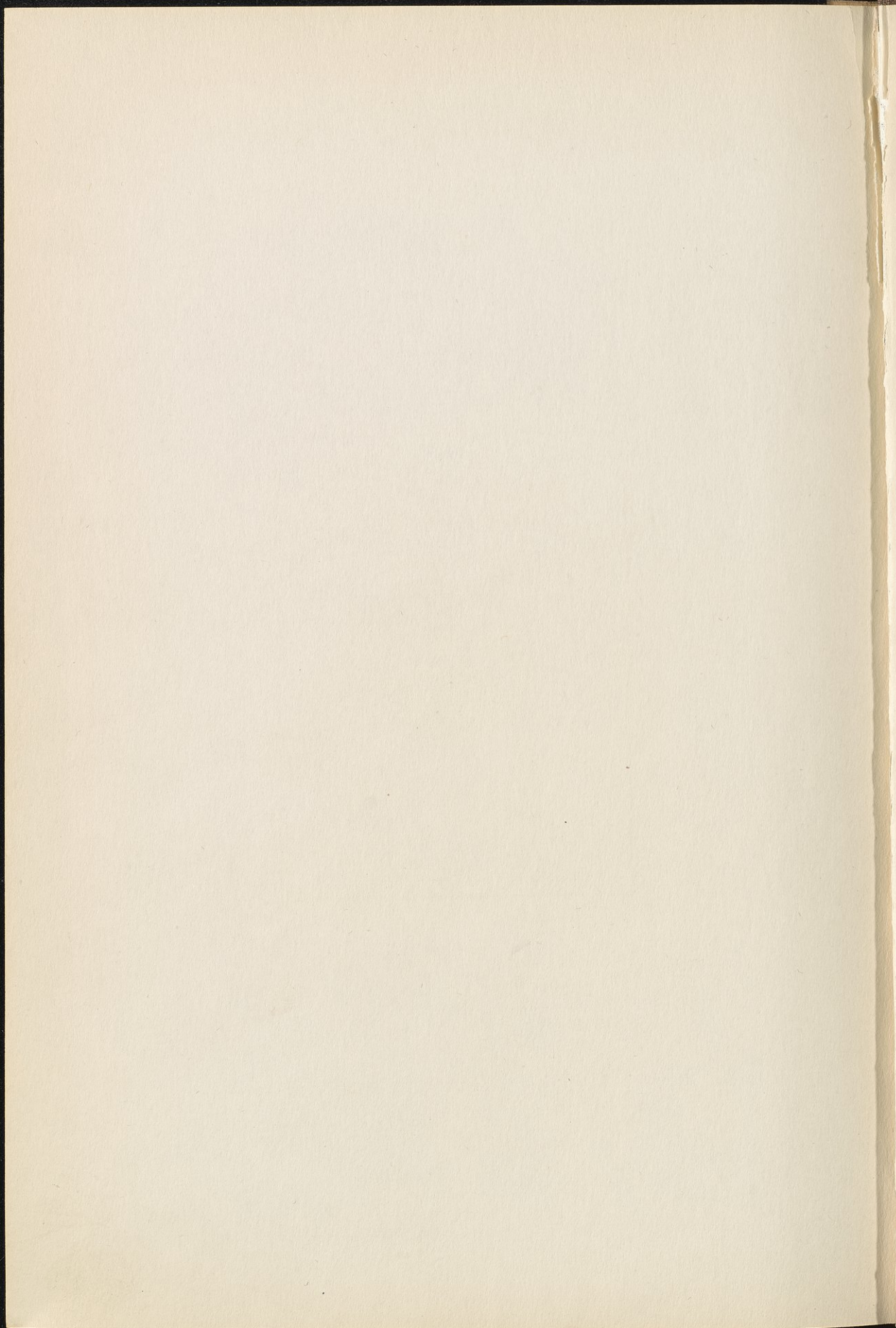
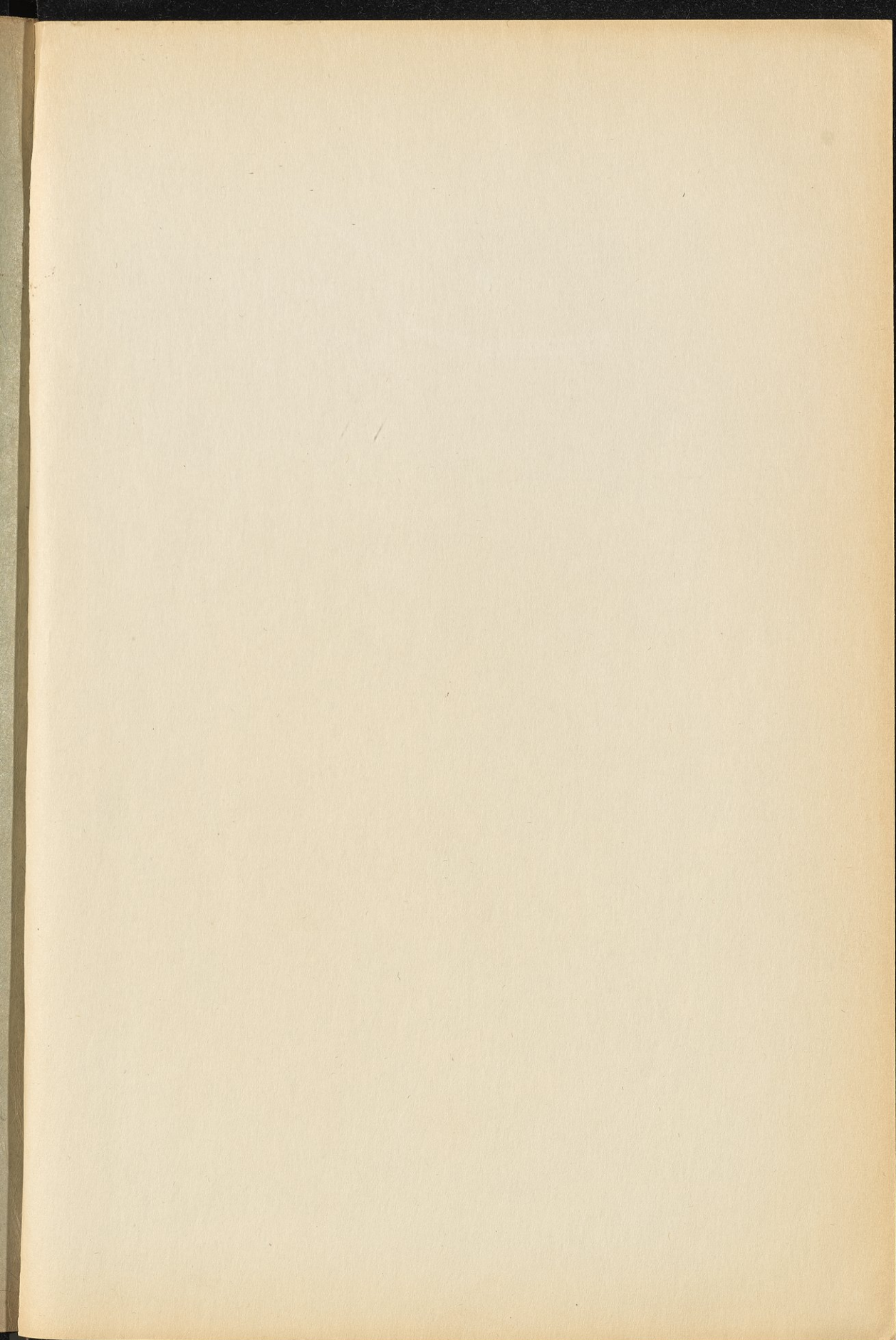


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES







الشبك

مكتبة

من فرق الغلاة في العراق

أصلهم . لغتهم . قراهم . عقائدهم . أوابدهم . عاداتهم

تأليف

احمد حامد الصراف

عضو الجمع العلمي العربي بدمشق
وعضو المهرهنيكستان الايراني بطهران

ساعدت وزارة المعارف على نشر هذا الكتاب

الثنى : نصف دينار

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

للمؤلف

الكتب المطبوعة :

عمر الخيام (بغداد ١٩٤٩)

الشبك (بغداد ١٩٥٤)

الكتب المعروفة للطبع :

بين بغداد وطوس (رحلة)

الدرأويش

أهازيج الخيام (مع الدكتور مصطفى جواد)

أناشيد من الشرق (مع الأستاذ مير بصري)

رسالة في العلاج

رسالة في ابن سينا وأدبه الفارسي

الزهاوي شاعر العراق

الشبك

من فرق الغلاة في العراق

أصلهم . لغتهم . قراهم . عقائدهم . أوأبدعهم . عاداتهم

تأليف

احمد حامد الصراف

عضو المجمع العلمي العربي بدمشق
وعضو الفرهنتكستان الايراني بطهران

ساعدت وزارة المعارف على نشر هذا الكتاب

مطبعة المعارف - بغداد

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

893.796
Sa 75

السبك

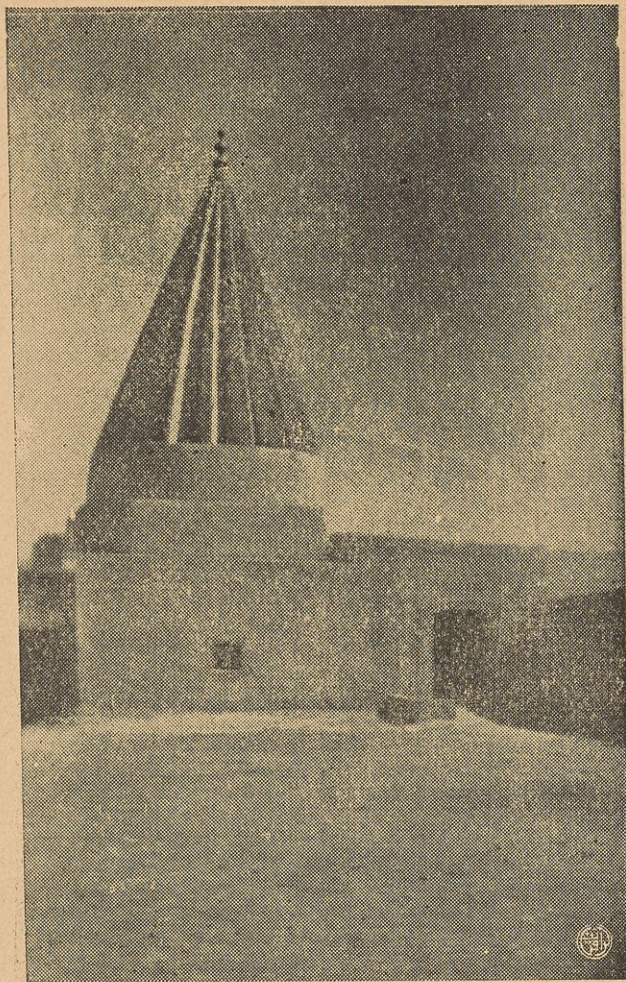
37976

الطبعة الأولى

حقوق الطبع والترجمة محفوظة المؤلف



عبدال بن عيسى « أحد رجال الدين عند الشبك » من قرية علي رض ، في لواء الموصل



من مزارات الشيك المقدسة في قرية بير حلان ، في لواء الموصل

هلك فيّ رجلان : محب غال ومبغض قال

الامام علي بن أبي طالب

- الشبك -

الفصل الأول

المقدمة (*)

الشبك جماعات من الأتراك تقطن أكثر من عشرين قرية في الجانب الشرقي من الموصل عددهم بين عشرة آلاف وخمسة عشر ألف نسمة وهم من بقايا الفرق المغالية في الاسلام . وكنت قد كتبت هذه الرسالة عام ١٩٣٨ في عقائدهم وعوائدهم وحاضرت عنهم عام ١٩٣٩ نادي القلم العراقي في دار العربي الكريم صديقنا العالم الخطيب السيد اكرم زعيتر ولم تتح لي فرصة اخراج هذه الرسالة الى عالم المطالعة فتركتها اكثر من اثني عشر عاماً الى ان فاتحني صديقي الكريم الطيب السريرة السيد قاسم الرجب صاحب مكتبة المثني ببغداد وأشار علي بطبعها فأثرت ان أراجعها وان أعيد النظر في فصولها ففعلت .

أما السبب الذي حداني على تأليف هذه الرسالة فهو اني كنت عام ١٩٣٧ صاحب وظيفة الادعاء العام في الموصل وكنت بحكم وظيفتي أجول في قرى الموصل الشرقية والغربية إما لمواصلة التحقيق في جريمة واما للتفتيش والتعقيب لها فكنت أمر بقرى الشبك والصارلية فأرى رجالاً طوال القامة شقر الوجوه تميل شتمهم الى السمرة لا يخلقون الاحى ولا يحفون الشوارب وقد تدلى الشعر على أفواههم فستروها يتكلمون بلسان غريب هو خليط من الفارسية والكردية والعربية والتركية لكن التركية غالبية على ألسنتهم وليس لهم من عمل يعملونه غير ازدياع الزرع ومري الضرع وكنت أشعر في نفسي برغبة شديدة في الاطلاع على معتقداتهم وعاداتهم في أعيادهم ومآثمهم بيد اني كنت كمن يريد ان يجلب ثوراً ، او يصطاد حوتاً في جوض .. فما سألت شبكياً عن عقيدته او

(*) تراجع التعليقات في آخر الكتاب .

صار ليأعن نخلته إلا رأيت وجوماً في وجهه وتمتمة بين شفثيه يعقبها خر من طويل
وصمت عميق حتى لمكانك تشمر بأن فله قد خيط بالحيوط الوثاق .

* * *

ولما حلت سنة ١٩٣٨ شاه الحظ الحسن ان أنعرف في الموصل الى رجل من
الشبك ذي أدب وفضل هو الشيخ ابراهيم الملقب (بالباشا) وقد لقبه الشبك
بذلك تحبباً إليه وحباً له فزارني في دارني وسلم إلي كتاباً حملة من كربلاء من
الرحوم الشيخ محمد علي كهونة يوصيني به خيراً . وقد شعرت من أول نظرة
بشخصية الوافد فاستقبلت رجلاً ربة أسمر اللون في صوته نبرة شجية لها حنان
واحتشام وفي ابتسامته رزاة ليس فيها تكلف ولا تزلف وفي نظراته ذكاه
يسيل من عينين عسليتين كسراجين نيرين .. وقد اكرمت الوافد علي ورحبت
به أجمل ترحيب فكلمني بعربية عليها أثر العجمة من لكنة تركية فكلمته
بالتركية الفصحى فأنسه الحديث وسر به فسألته عما يريد فاشتكى إلي من
الأعراب المجاورين لقريته « القاضية » في الجانب الشرقي من الموصل وقص
علي ما أصابه من أذى بسبب اعتدائهم واغارتهم بين أدان وأوان علي
أغنامه وزروعه فطلبت من الشرطة ان تهتم بشكواه فقامت بما يفرضه القانون
وبما يقتضيه العدل فدفعت عنه عدوان المعتدين عليه وعلى أثر اهتمامي بأمره
أكثر من زيارتي فوثقت بيني وبينه عرى الصداقة فدعاني الى زيارته في داره
« بالقاضية » فأجبت الدعوة وكررت الزيارات والمقابلات فكان كلما قدم
الموصل نزل علي ضيفاً كريماً وكنت كلما خرجت الى الجانب الشرقي مررت به
في قريته وزرته في داره وقد اعز بصداقتي كما فرحت بصداقته وخلال هذه
الفترة كنت أقرأ له أحسن ما قيل في مدح الامام علي المرتضى والأئمة من
من أبنائه بالعربية والفارسية فكان هو أيضاً يقرأ لي أجمل ما قيل في الشناء علي

الأئمة باللغة التركية فطفق ينشد لي « الكلبنك » وهي القصائد التي نظمها شعراء
 الشبك وشيوخهم باللغة التركمانية الجفطائية في مدح آل البيت فرجوت منه ان
 يكتب لي بعض ما قرأ لي من « الكلبنك » فاعتذر فألححت فرفض، فاصررت
 عليه فلجج في العناد فانقطعت عنه متممداً وتعافلت عنه متمصداً ثم جفوته فندم
 على ما فرط في جنبي فزارني وعاد إلي كالتائب الذي يلتمس ان تغفر خطيئته
 وتقال عثرته وبدأ يقرأ لي فأكتب ما يقرأ ويشرح الغامض فيه ويفسر المبهم
 منه وبعد مرور مدة من الزمن أخذت الحجب الكشيفة التي كانت تحول بيني
 وبين معرفة نحلته تتساقط وتتلأشى واحداً بعد واحد .. وقد دعاني الى زيارة
 « بيرحلان » ويزعم الشبك ان فيها قبر الامام علي بن موسى الرضا ودعاني
 أيضاً الى زيارة « علي رش » وفيها قبر الامام زين العابدين ، كما يتخيلون ، وعرفني
 بـ « البير » أي « البابا » وهو شيخ حيزبون تركاني كما عرفني بجماعة من « الرهبانية »
 والرهبان هو المرشد والدليل ثم طفقت أتدرج في البحث مع الشيخ ابراهيم أي
 « ابراهيم باشا » عن عقيدة الشبك وعن نزعتهم الدينية فكنت كلما وجهت اليه
 سؤالاً ألزم الصمت وحاول تغيير الحديث هرباً من الموضوع ، فكأنه كان
 يتوجس خيفة من خياله وحتى من أنفاسه وقد ظهر لي ان التكتّم من أولى شعائر
 الشبك وان الطريقة طلسم من الطلاسم والنحلة سر من الأسرار والانكار
 والتقية درع ومجن يتقي بهما الشبكي الخطر ولم أشك لحظة في ان الركتمان عند
 الشبك أحد واجبات الايمان المفروضة عليهم وهومن ملتزمات العقيدة الاسماعيلية
 الباطنية التي كانت تبالغ في التستر فتفرض على المنخرط في المحفل الاسماعيلي ان
 يخيط فمه وان يدفن ما بشر به في أعرق طيات فؤاده والباطنية مما لا ريب فيه
 هي الأم الحاضنة لهذه المنازع الغريبة في الدين كما اني لم أتردد قط في الحكم
 بان التقية عند الشبك مستقاة من التقية التي كان يتدرع بها الشيعي الذي

أحاطت به المهالك والمحاطر عدة عصور لدره تكم المهالك والمحاطر عن نفسه .

* * *

وفي إحدى ليالي شتاء سنة ١٩٣٨ دار بيني وبين الشيخ ابراهيم حوار طويل حول العقائد وتطورها وما يتركه الجيل عليها من تزييد وكيفية شيوعها بين الأقسام واختلاف تلقيها باختلاف طباعها وكذلك الشائعات الكاذبة والأخبار المائنة التي ينشرها أصحاب الأغراض وما تتركه هذه الشائعات والأخبار من أثر فعال فيها الى غير ذلك فقلت له بأسلوب المنكر ان الشائع الذي أصبح في حكم المتواتر عن الشبك انهم يشربون الخمر ولا يرون في أخذها تحدياً للمنع الوارد في الشريعة الاسلامية وانهم لا يصلون في الأوقات الخمسة ولا يصومون شهر رمضان ولا يؤدون الزكاة ولا يأترون بالأوامر الاسلامية ولا يتجنبون عن النواهي وكل ما لديهم انهم ينعتون الامام علياً كرم الله وجهه بنعوت وأوصاف لا تنطبق إلا على الباري جل جلاله إذ يرفعونه الى مقام الألوهية .. وان ذلك لا شك من وضع المغرضين واقتراء الحاقدين وإلا فان الشبك غصن من الشجرة الامامية والتمنيثين للدوحة العلوية ولهم أذكار واوراد وصلوات مثل الطرق الأخرى كالنقشبندية والرفاعية والقادرية ولهم رسوم وعادات خاصة بهم وقد تبدلت بتسلط الجهلة عليهم فأبدعهم هؤلاء عن الاسلام وأنسوهم الفرائض والسنن وحلوا لهم المحرمات وأفحموهم في الكبائر والموبقات .

واذكر اني قد تكلمت بما هو اكثر من هذا ، وكنت أظن ان هذا الغمز سيثير حفيظته ويهيج أعصابه فينطق لسانه ، إلا أنه التزم الصمت وقد مضت أيام وأسابيع وشهور وأنا أحاول خلالها ان أظفر منه بكلمة واحدة فلم أظفر حتى حل الربيع من سنة ١٩٣٨ والربيع في الموصل متعة وزينة وعرس فكان ربيع تلك السنة مهرجاناً إذ اكتست الأرض حلة من حلل الجنة وفاح

الشذا وغرد الطير ففي اليوم الخامس من شهر نيسان من تلك السنة وقعت المعجزة فكشف لي عن مكنونات صدره وذكر لي انه شيعي إمامي وانه لا يدين بما يدين به الشبك وان عقيدتهم ضلال محض لكنه ليس في وسعه ان يجاهر باماميته وانه ليس في استطاعته ان يفهم « الشبك » انهم قد زاغوا عن الدين ومرقوا منه لأنه يخشى تأليبهم عليه ولا سيما أنه يخاف من « البابا والبير والرهبر » لشدة نفوذ كلمتهم وكبير قدرهم عند الشبك وهو لذلك يتدرع بالتقية ليحفظ مقامه ويأمن على أهله وأولاده وأمواله وأرضه وذكر لي أيضاً انه تشرف بزيارة مشهد الغري ومشهد كربلاء وطاف بالقبيرين وتبرأ من الشبك ورجع الى الاسلام وجدد ايمانه بحضرة المجتهد السيد أبي الحسن الاصفهاني ..

وبعد ان صرح لي بما هو عليه أعدت الكرة عليه مرة ثالثة والتست منه ان ينضي إلي بعقيدة الشبك ورجوت منه ان يبحث لي عن كيفية أداء شعائريهم من صلاة وصوم وزكاة الى غير ذلك من الفرائض والسنن وحاولت جهد طاقتي ان انال كلمة من فمه غير اني أخفقت ورجعت أتوسل اليه فسكت ، وألححت ملتسماً فخرس كأنه نسي النطق وهكذا رجعت حليلة الى عاداتها القديمة ، فعندئذ لم أر بداً من تركه فأوصدت في وجهه باب داري وهجرته ثانية وجفوته عوداً على بدءه ولم أدع له مجالاً لزيارتي حتى مضت مدة تنيف على نصف الشهر وإذا أنا بعامة الشيخ الباشا تلوح في الدار عند مطلع الهجر وإذا أنا به يتقدم إلي ويحاول ان يعتذر فيتمتر لسانه بالأهاظ فتنتثر من شفثيه وتتساقط تساقط الحشف لا رطباً ولا حلواً وإذا هو يصعد السلم وييده كتاب يقدمه ويقول :

بيكم عاجز اولمه ، ذات عاليكزه هرشيء سويليه جفم ، بنم كنهاهي عفوا بله
أي يا بك لا تغضب ، سأقول لذاتك الهالية كل شيء ، فاصفح عني . فتناولت

الكتاب من يد « ابراهيم باشا » فدققت للنظر فيه فوجدته مكتوباً بال لغة التركية القديمة ويتضمن حواراً بين الشيخ صفي الدين والشيخ صدر الدين ، يفيض على التقوى وصنع الخير والتمسك بالولاء لآل البيت وفيه أوامر وإرشادات وأدعية وصلوات وتفصيل للمقامات في النصوص وبالجملة فهو تأليف في الآداب والسلوك إلا إني عثرت فيه على نصوص تنبيء بغلو وإغراق في حب الامام علي وآل علي واسم الكتاب « مناقب » وقد أسماء صاحبنا « بويوروق » والشيخان صفي الدين وصدر الدين من رؤساء الصقويين لتسكية « أرديل » .

* * *

ومن ثم شرع صاحبي يتكلم لي عن عقيدة الشبك فقررت انهم لا يعرفون من أركان الدين شيئاً وانهم لا يقومون بالفرائض المفروضة حتماً وانهم لا يصلون الخمس ، ولا يصومون شهر رمضان ، ولا يحجون بيت الله ولا يزكون ، وانهم يشربون الخمر ، ويعترفون بجرانهم عند البابا فيغفر لهم خطاياهم ولهم صلوات وأدعية خاصة وان تلاوة « الكليتك » تقوم مقام الصلاة ومن عوائدهم انهم يحتفلون بليلة رأس السنة وهو اليوم الأول من كانون الأول ، وليلة الغفران التي يسمونها « عذركجه سي » ولهم احتفال خاص للدخول في الطريقة الصوفية ويقومون المآتم والمناحات في العشرة الأولى من شهر محرم الحرام بسبب وقوع قتل الحسين في اليوم العاشر منه ، وانهم لا يعرفون من الاسلام شيئاً سوى حب علي وآل علي وان حب علي حسنة تمحو كل سيئة .. وقد دونت جميع ما أفضى به إلي وأنا أرويها وأثبتها في هذا الكتاب والهدية عليه .

* * *

وقد ظهر لي من التمتع الطويل ان الشبك ليسوا من الغلاة كالنصيرية والبكطاشية وان شعورهم وایمانهم بواجب الوجود هو دين شعور المسلم وإيمانه

بواجب الوجود وأما رسول الله فمحمد النبي فهو النبي المبجل المعترف به لكنهم
يغالون في حب علي غلواً عظيماً فقد وصفوه ونعتوه بأوصاف ونعت لا يقرها
الاسلام .

وقد ذكر لي الاستاذ الفاضل الدكتور داود الجلي في كتاب بعث به الي :
إن الشبك كانوا الى ما قبل ثلاثين او اربعين سنة بكتاشية يراجعون جلي قونية
ويتلقون منه الارشاد وكان أحدهم اذا ذهب الى زيارة كربلاء راجع وكيلاً
جلي قونية هناك ، وفي الكتاب الذي تفضل به علي فوائد أخرى تتضمن
البحث عن أصلهم ولغتهم وقراهم وقد رأيت ان أنشر نص الكتاب آناماً
لفائدة ، قال حفظه الله بعد المقدمة :

ظفرت بموصلي له اطلاع تام على أحوال الشبك واعتقادهم وقراهم . وهم
يعتمدون عليه لسكونه سيداً علياً ويصرحون له بأشياء يكتبونها عن غير
السادة . فعلمت منه ان الشبك يقولون انهم جاءوا من جنوب ايران وان لهم
أقارب هناك ، لكنهم لا يعرفون متى جاءوا ولا سبب مجيئهم الى ديار الموصل
أما لسانهم فهو الآن خليط من الفارسية والكردية والعربية وقليل من
التركية ، والفارسية هي الاصل في لسانهم ولكن بلهجة تختلف عن لهجة
أكثر الايرانيين . « واني أظن ان لهجتهم تقرب من لسان البلوش ، اقتبسوها
بحكم الجوار . يقولون « بؤ » عوض « بيا » بمعنى تعال . ويسمع منهم كثيراً قولهم
بعضهم لبعض چش مكرؤ ومعناه بلسانهم ماذا تعمل . وأما مذهبهم فقد كانوا
الى ما قبل ثلاثين او أربعين سنة بكتاشية يراجعون فيه جلي قونية ويتلقون
منه الارشاد . وكان واحدهم اذا ذهب الى زيارة كربلاء يراجع وكيلاً جلي قونية
هناك . ثم انهم مالوا في السنين الاخيرة الى مذهب الشيعة الاثني عشرية . وهم
ليسوا علي اللهمين مطلقاً ، لكنهم يغالون في حب علي . وهم لا يصلون ولا

ولا يصومون . قيل لا يكاد يصلي ويصوم منهم غير واحد او اثنين بالألف .
وعوامهم تقول - وفي الحقيقة كلهم عوام جهلة - نحن لا نصلي لأن علينا عليه
السلام جرح وقتل وهو ذاهب الى الصلاة ، وكذلك لا نصوم لأنه قتل في
رمضان . وقد يقولون متهمين بالصوم « كان حمار رمضان قد توحل فخلصناه
نحن ، فأعفانا رمضان من صومه » . وأما الزكاة فانهم يمطون من حاصلاتهم
الزراعية ما يسمونه خمس الجدل لأناس يمتقدون انهم سادة صحيحي النسب من
المقيمين في قراهم . وأما الحج فلم يكن يحج منهم بيت الله الحرام أحد . لكن
بعض أفراد منهم صاروا في هذه السنين يقصدون زيارة الأماكن المقدسة
بالتجف وكر بلاه ويتصلون هناك ، بجتهدي الشيعة ويظهران انتسابهم للشيعة
الاثني عشرية . وهم شقر تميل شقرتهم الى السمرة قوبوا الأبدان طوال القامة
في الغالب لا يخلقون لحام ولا يحفون شواربهم فيرى الشعر قد ستر أفواههم .
وهم لا يستنجون ويقولون كيف يجوز ان نتجس الماء الطاهر بالماء كان القدر من
أبداننا . فمندهم أخذ ابريق الماء ، ويسمونه « مسينه » ، الى محل الخلاء من الكبير .
والقول بان حب علي حسنة تحو كل سيئة فاش بينهم . وكلهم يشربون الخمر .
وهاك أسماء قراهم وهي منتشرة في الجانب الشرقي من أرض الموصل :

دراویش ، قره تپه ، باجر بوعه ، بازوايه ، طوبراق زياره ، خزنه تپه ،
مناره شبك ، تيراوه ، علي رش ، طوبرازده ، گورغريبان ، كهولي ، باشبيته ،
تيز خراب ، ينكيجه ، خرابه سلطانه ، بدنه ، باسخره ، شيخ أمير ، بعويزه .
وهم يسكنون في قرى أخرى مع قوم يسمون بالـ « باجوان » قيل ان أصل
اسمهم « باج آلان » وهم سنة قد يظهرون حياء زائداً لعلي مجاملة للشبك الساكنين
معهم . ولسان الباجوان قريب جداً من لسان الشبك ولسكنه يختلف
عنه قليلاً .

وهذه أسماء القرى التي يسكنها باجوان وشبك او شبك وأنوام أخرى
من عرب وكرد :

طوبز اوه شبك ، بترحلان ، جيلوخان (وبنظها العام — جريوخان) ،
اورته خراب ، مرکان ، الاک ، تلياره ، قرده شور ، ترجله ، تل عاود ،
بلوات ، کهربز ، جديدة ، بسطلي ، تل عاکوب ، باريمه .

وهذه أسماء القرى التي فيها قليل من الشبك :

کوکچلي ، ارپه جي « او ارپه جيه » ، عمر قابجي ، زهره خاتون ، چنجي ،
القاضية ، خضر .

أما القرى الأخرى التي جاء ذكرها في كتابكم ولم أذكرها أنا هنا فليست
مسكونة بالشبك . فقره قو يونلي عليا وشرى خان وبانيت فيسكنها تركان ،
ويارجه وقس فخرا « وقيل أصلها قزقزة أي البنت فخرة » والشمسيات والسلامية
فيسكنها عرب وترکان . وبايبوخ وخورد سباد والعباسية فيسكنها باجوان .

ان منشأ أسماء بعض هذه القرى غامض لا يدري أصلها ككبرلي ، وبعضها
واضح لا يخفى عليكم ، فهو اما من العربية كالقاضية ومثارة وتل عاکوب ،
وبعضها من التركية كقره قو يونلي ويارجه وخزنه تبه واورته خراب ، وبعضها
کردي او فارسي كهمرکان وعلي رش وگورغريمان « أي قبر الغرباء » ، وبعضها
من اللغة الآرامية وقد راجعت بها الخوري سليمان صايغ فأفادني ما يأتي :

باجربوعه : أصلها بيت جورباق . لا يوجد لها تأويل لغوي . لكننا هكذا
وردت في حياة برعدتا صاحب الدير بقرب کرمايس .

بازوايا : أصلها بيت زاوايا ومعناه بيت الزابي او الزايون منسوب الى
نهر الزاب .

باسخرا : أصلها بيت سكر او هو السكر والسدة .

باعوزيا : أصلها بيت عوزايا : موطن القوة . او بيت عزّي : مرعى العنز .
تلياره : من الأکید ان المقعع الأول هو تل والثاني يمكن ان يكون عارا
وهي الطرفاء .

ترجله : أصلها طور جلاّ ومعناه جبيل الحشيش . باشبيته : بيت شويثا المسي
هذا ما أمكنني بيانه وأرجو منكم ان ترسلوا لي نسخة اذا طبعتم مقالكم
في هذا الخصوص والسلام عليكم ورحمة الله .

المخلص الدكتور

داود الجلي

انتهى نص كتاب الدكتور داود الجلي .

* * *

أما أصل اشبك فانه لم يقطع فيه - حتى الآن أهم من عنصر كردي ؟ أم من
عنصر تركي ؟ والثبي الذي لا نزاع فيه هو ان الأترك احتلوا شمالي العراق
وسكنوا قرى الموصل في عهد السلطان طغرل بك الساجوقي الذي هبط العراق
مع عدد عظيم من الترك لاغاثة الخليفة القائم بأمر الله العباسي والقضاء على سلطان
الدولة البويهية وعلى البساسيري الناصر أحد قواد تلك الدولة وكان ذلك
سنة ٤٤٧ هـ .

وينص ابن تغري بردي صاحب النجوم الزاهرة بان العشيرتين التركيتين
« القره قويونلي وال « آق قويونلي » سكنتا شمالي العراق وانهما كانتا متشبهتين .
ويوجد بصيص من نور يلقبه شهاب الدين أحمد بن يحيى المعروف بابن
فضل الله العمري في كتابه « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » على الموضوع
فيقول في الفصل الثالث من تاريخه ما نصه : « الشوك » (١) وهؤلاء حكمهم

(١) وفي نسخة (الشول) عن مصطفى جواد .

شكركه « شوانكاره » وما يبعد بعضهم عن بعض في موازنة العقول إلا انه لا يخلون بينهم من دماء تطل ، ومواثيق في ما بينهم تحمل وفيهم كرم وسمح ، تقصدهم الفقراء وتنزل في قراهم وتقيم في ضيافاتهم وقراهم ، ولهم فيها ولها فيهم حسن الظن اذا نزل فيهم الفقير أنزلوه في بيوتهم يسي وبصبح عندهم وبين نسائهم فان اطلعوا على أحد منهم انه خان او تطرق الى حريم أخرجوه من بيوتهم وتبعوه فاما نجا واما أدرك فقتل ولا يقتلون أحداً في بيوتهم سترأ على حريمهم وخوفاً من تنفير الفقراء عنهم لحسن ظنهم . انتهى

* * *

إن هناك عدة احتمالات في أصل الشبك :
فالاتصال الأول : ان يكون الشبك إحدى العشائر الكردية المتوطنة في العراق من زمن لا نعرفه .

والاحتمال الثاني : ان يكون الشبك من الأتراك الذين نزحوا الى العراق في عهد السلطان طغرل بك السلجوقي .

والاحتمال الثالث : ان يكون الشبك من عشائر القره قوبونلي او آلاق قوبونلي والاحتمال الرابع : ان يكون الشبك من الأتراك الذين جاء بهم السلطان مراد الرابع في سنة ١٠٤٧ فأسكنهم في شمالي العراق .

والاحتمال الخامس : ان يكون الشبك أتراكا جاؤا الى العراق بعقيدتهم في عهد الصفويين .

* * *

هذه هي الاحتمالات الخمسة التي ترد على الخاطر عند البحث في عنصر الشبك :
فالاتصال الأول ضعيف فليس الشبك أكراً لأن لغتهم تقوم دليلاً على نفي هذا الزعم .. والاتصال الثاني ضعيف أيضاً لأن لغة الأتراك الذين نزحوا الى

العراق في عهد السلطان طغرل بك لغة آذرية كثيرة الشبه بلغة سكان منطقة
 كركوك ولغة الشبك تركية بعيدة عن الآذرية . والاحتمال الثالث يحتاج الى بينة
 ومعرفة تامة بلغة القره قويونلي وآلاق قويونلي ومقابلتها بلغة الشبك الحالية .
 وهذا أمر عسير بل فيه احالة مطلقة ، كما ان الاحتمال الرابع يفتقر الى برهان
 تأريخي إذ لا نستطيع ان نجزم بان الشبك من الأترك الذين جاء بهم السلطان
 مراد الرابع . وهكذا الاحتمال الخامس فهو أيضاً يهوزه الدليل بيد ان الأمر
 الذي لا شك فيه هو ان عقيدة الشبك عقيدة بكطاشية - قزلباشية محضة بتطوير
 وتبديل قليل وان كتابهم المقدس المسمى « مناقب » او « البويوروق » قد وضع
 بلغة تركمانية شديدة الشبه بلغة الشبك الحالية ، هذه ظاهرة لا يجوز انكارها
 ولا يمكن ادحاضها وكل احتمال ظن وكل ظن وهم لأنه مبني على التخيل وكل
 ما يبني على التخيل معدوم الحقيقة والعلم يتطلب الجزم والقطع بقوة الحقيقة ..
 أما هذه الظاهرة فهي إن لم ترتكز على حقيقة ثابتة فانها على الأقل من حظيرة
 ليست بعيدة عن الحقيقة لأن موافقة عقيدة الشبك لعقيدة البكطاشية والقزلباشية
 ومشابهة لغة الشبك بلغة « المناقب » تعطينا قليلاً من الجرأة بان نسوق هذا
 الزعم على رغم ضعف البراهين والأدلة فيه وإلا فان الحقيقة التي لا شك فيها هي
 ان أصل الشبك أمر مجهول كما ان تسرب هذه العقيدة اليهم شيء غامض ومبهم .



قدمنا ان الشبك - الجماعات الفاطنية في الشمال في الجانب الغربي من مدينة
 الموصل في عدة قرى متجاورة - هم من بقايا الغلاة ومن تربطهم صلة العقيدة
 مع البكطاشية والقزلباشية ، ونرى الآن لزماً ان نبحث في تاريخ الغلاة وفي
 عللة نشأتهم وكيفية ظهور اعتقادهم ، وان ننعم النظر في الدوافع التي أوجدت هذه
 الآراء والمقالات لتبين الحقيقة المنشودة .. هذا من جهة ومن جهة أخرى فان

طبيعة الموضوع تسوقنا حتما ان نستعرض بحث الغلاة في ضوء كتب التاريخ أولا
وكتب الفرق ثانياً ، كما ان طبيعة المادة تجبرنا أيضاً ان نبحث عن صفات مؤلفي
كتب التاريخ والفرق وذلك مما دون في تراجمهم ، وغرضنا من ذلك أولاً
الاطلاع لتأكد صحة هذه الدعاوى . ثانياً تحقق الرواية الخالصة التي لم يخالفها
الشئان الناشي . من الخصومة المذهبية ، ثالثاً التوثيق في شخصية الرواة الناقلين
لنقف وقوفاً تاماً على صحة القول من عدمه ، إذ لا شك ان الفرق بين بين
مؤلف وضع تأليفه واستهدف بذلك تحري الحقائق ومؤلف الف كتابه لغرض
في نفسه فأنحرف عن الحباد وآثر التحيز والتحمل ، فالحباد والنزاهة مفروض
لزومها للمؤرخ وصحة النقل أول شرط من شروط التأليف في التاريخ ، وكتب
الفرق فرع من التاريخ لأنها تبحث في تاريخ الفرق وإذا ما تسرب الشك في
رواية واحدة من كتب التاريخ او كتب الفرق فقد الكتتاب منيته وضعفت
الثقة فيه وتطرق الشك على الكتتاب كله ، والشك إذا سرى في جزء الشئ
سرى في كله وهذه قاعدة علمية لا تقبل الجدل مطلقاً .



إن كتب التاريخ البحت لم تتعرض للبحث عن الفرق ولم تناقش آراءهم
ولم تجادل في مقالاتهم ومعتقداتهم إلا نادراً ، وقد مال فريق من العلماء الى
موضوع الفرق وتوفروا عليه . وقد لاحظنا من مطالعاتنا في هذه المؤلفات ان
كتب الفرق نزره جداً وهي على قلبها غير مشحونة بمادة علمية مفيدة فلامواضيع
مقتضية والابحاث مختصرة والروايات ضعيفة يعوزها السند وتفتقر الى الدليل
فالذين ألفوا في الملل والنحل من العلماء مختلفون في المشارب والمآرب ، متفاوتون
في المقاصد والاهداف ، فمنهم من أخذ على عهده تدوين مقالات الفرق
ومعتقداتهم من غير ان يلج باب الجدل ومنهم من رد على الفرق بحسب عقيدته

وكما يلي عليه هواه ومنهم من تحامل عليهم تحاملاً خرج فيه عن محيط المباحة ودائرة الادب ومنهم من هاجم الفرق الاخرى مستنداً الى أقوال خصومهم ، وقد امتلأت كتب الحديث بأخبار مطولة وأحاديث عديدة في اقتراق الأمة الى اثنتين ارب ثلاث وسبعين فرقة وان واحدة منها ناجية والفرق الأخرى طائفة في الظلال الهاسكة وهناك اختلاف كثير في ثبوتها وعدم ثبوتها واختلاف اكثر في الفرقة الناجية والفرقة الهاسكة ، ومن العلماء من جعل عنوان كتابه مستهلاً يستدل منه من أول نظرة على غايته فتسمية عبدالقاهر البغدادي كتابه بـ « الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم » وكذلك تسمية ختته الاسفرايني كتابه بـ « التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين » أمران يقومان دليلين على ما نقول ، لذلك نرى الاضطراب ظاهراً في كتب الفرق وبناء على ذلك فان الثقة بها ضعيفة لأن معظم الردود يعوزها النصفه يضاف الى ذلك انها بلا سند ولا رواية ولا دليل .

كتب الفرق

إن أقدم من ألف في الفرق هو الامام زفر بن هذيل المتوفى سنة ١٥٨ هـ وكتابه مفقود وقد ألف بن بعده شيخ المعتزلة أبو الغاسم عبدالله بن محمود الكعبي المتوفى سنة ٣١٩ هـ وكتابه مفقوداً أيضاً ويليهما أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي المتوفى سنة ٣٣٣ هـ وكتابه غير موجود ثم جاء من بعدهم المؤرخ الشهير المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ فألف كتاباً في الفرق وما زال المعنيون بهذا الموضوع يبحثون عن كتابه ولا يظفرون به وقد ألف الذوبختي أبو محمد الحسن بن موسى من أعلام القرن الثالث الهجري كتاباً في « فرق الشيعة » طبعه الپروفيسور ريتز وهو من أقدم المصادر وأهمها ثم تلاه أبو منصور عبدالقاهر بن محمد البغدادي المتوفى في اسفراين سنة ٤٢٩ هـ

فألف كتاباً في الفرق أسماه « بالفرق بين الفرق وبين الفرقة الناجية منهم »
والكتاب مطبوع وهو من أهم المصادر ثم جاء ختن الامام عبدالقاهر البغدادي
أبو المظفر الاسفراييني المتوفى سنة ٤٧١ هـ وألف في الفرق الاسلامية كتاباً
أسماه « بالتبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية من الفرق الهالكين »
والكتاب مطبوع ويعد من المصادر المهمة في هذه المادة ثم تصدى العالم الكبير
ابن حزم المتوفى سنة ٤٥٦ هـ فوضع كتاباً في الفرق اسمه « الفصل في الملل
والأهواء والنحل » والكتاب مطبوع إلا انه ليس بأكبر الفائدة لأنه لم
يقبسط في موضوع الغلاة وإنما اكتفى بان شفي غلبه بشتهمم وانتقاصهم وقد
نبغ عقب هؤلاء الامام المحقق أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني المتوفى
سنة ٥٤٨ هـ فوضع كتاباً جليلاً أسماه « بالملل والنحل » والكتاب مطبوع وهو من
المؤلفات الجليلة المهمة وقد دل تأليفه على سعة اطلاعه ووافر علمه وكثير فضله
وقد ألف الفخر الرازي محمد بن عمر المتوفى سنة ٦٠٦ هـ كتاباً في الفرق هو
أشبه بالفهرست منه بالتأليف ونلاه شهاب الدين ابراهيم بن أبي الدم الحموي
المتوفى سنة ٦٤٢ هـ فألف كتاباً في الفرق وكتابه مجهول ثم جاء محمد بن
عبدالرزاق الرسعني المتوفى سنة ٦٨٩ هـ فأدخل أنه مع هذه الأنوف فاختصر
كتاب الفرق بين الفرق لعبدالقاهر البغدادي فجاء بالأمر العجيب .

الخلاصة : يظهر مما تقدم بحثه انه لا يوجد بين يدي من يرغب الاطلاع
على الغلو والعلاة إلا أربعة كتب مهمة كتاب مقالات الشيعة للنوبختي وكتاب
الفرق بين الفرق للبغدادي وكتاب التبصير في الدين الاسفراييني وكتاب
الفصل لابن حزم وكتاب الملل والنحل للشهرستاني فلنبحث عن الغلاة في
هذه الكتب الأربعة (١).

(١) وكتاب في الفرق مخطوط في مكتبة الأوقاف في بغداد وهو مؤلفه مجهول .

النوبختي

إن من أهم المصادر المتداولة الآن عن « الغلاة » هو كتاب « فرق الشيعة »
 لمؤلفه أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي وهو إمامي أصولي ومن أعلام القرن
 الثالث للهجرة ..^١ ومن يطالع كتاب أبي محمد ويتأمل ما كتبه عن فرق الشيعة
 يحمله الاعتقاد بأن المؤلف كان ثقة من الثقات وان هدفه التحري عن الحقيقة إذ
 لم يتوخ في كتابه الدعاية لفرقة او التحامل على فرقة أخرى بل كان غرضه سرد
 تاريخهم وإيراد شيء من عقائدهم لا غير .. وهو أول من تعرض للسبابة الغلاة
 فدون آراءهم في كتابه ، فقد جاء فيه ما نصه :

فلما قتل علي عليه السلام افتقرت التي ثبتت على إمامته وانما فرض من الله
 عز وجل ورسوله عليه السلام فصاروا فرقتاً ثلاثة : فرقة منهم قالت : ان علياً
 لم يقتل ولم يمت ولا يقتل ولا يموت حتى يسوق العرب بعصاه ويملا الأرض
 عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً وهي أولى فرقة في الاسلام بالونف بعد
 النبي صلى الله عليه وآله من هذه الأمة وأول من قال منها بالغلو وهذه الفرقة
 تسمى « السبابة » أصحاب عبدالله بن سبأ وكان ممن أظهر الطعن على أبي بكر
 وعمر وعثمان والصحابة وتبرأ منهم وقال ان علياً عليه السلام أمره بذلك فأخذه
 علي فسأله عن قوله هذا فأقر به فأمر بقتله فصاح الناس إليه : يا أمير المؤمنين
 أقتل رجلاً يدعو الى حبكم أهل البيت والى ولايتك والبراءة من أعدائك
 فصيره الى المدائن ... ثم تابع النوبختي قوله فقال : وحكى جماعة من أهل العلم
 من أصحاب علي عليه السلام ان عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً
 عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام
 بهذه المقالة فقال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام
 بمثل ذلك وهو أول من شهر القول بفرض امامة علي عليه السلام وأظهر البراءة

من أعدائه وكاشف مخالفيه فن هناك قال من خالف الشيعة ان أصل الرفض مأخوذ من اليهودية .

ولما بلغ عبدالله بن سبأ نعي علي بالمدائن، قال للذي نعاه : كذبت لو جئتنا بدماعه في سبعين صرة وأقت على قتله سبعين عدلا لعلنا أنه لم يميت ولم يقتل ولا يموت حتى يملك الأرض ... انتهى . موضع الاستشهاد من كتاب فرق الشيعة للزوبختي .

عبدالقاهر البغدادي

وبلي كتاب فرق الشيعة للزوبختي كتاب آخر هو من أهم المصادر وفيه شرح أوسع وتفصيل أوفر هو كتاب الفرق بين الفرق لمؤلفه الامام عبدالقاهر ابن طاهر بن محمد البغدادي المتوفى سنة ٤٢٩ هـ .

وقد ذكر المؤلف المشار اليه في الفصل الأول من الباب الرابع في الفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منها ما نصه : السبائية أتباع عبدالله بن سبأ الذي غلا في علي رضي الله عنه وزعم انه كان نبياً ثم غلا فيه حتى زعم انه إله ودعا الى ذلك قوماً من غواة الكوفة ورفع خبرهم الى علي رضي الله عنه فأمر بإحراق قوم منهم في حفرتين حتى قال بعض الشعراء في ذلك :

لترم بي الحوادث حيث شاءت إذا لم ترم بي في الحفرتين

ثم ان علياً رضي الله عنه خاف من إحراق الباقيين منهم شماتة أهل الشام وخاف اختلاف أصحابه عليه فنفي ابن سبأ الى ساباط المدائن فلما قتل زعم ابن سبأ ان المقتول لم يكن علياً وإنما كان شيطاناً تصور للناس في صورة علي وان علياً صعد الى السماء كما صعد اليها عيسى بن مريم عليه السلام وقال كما كذبت اليهود والنصارى في دعواها قتل عيسى كذلك كذبت النواصب والخوارج في دعواها قتل علي وإنما رأت اليهود والنصارى شخصاً مصلوباً شبهوه بعيسى

كذلك القائلون بقتل علي رأوا قتيلاً يشبه علياً فظنوا انه علي .. وعلي قد صعد الى السماء وانه سينزل الى الدنيا وينتقم من أعدائه .

ويظهر مما دونه عبدالقاهر البغدادي بان السبائية قد قالت في الامام علي عليه السلام مقالات ومزاعم شتى فقد ذكر لنا بان بعض السبائية قد زعم بان علياً في السحاب وان الرعد صوته والبرق سوطه ومن سمع منهم صوت الرعد قال عليك السلام يا أمير المؤمنين .

ويلاحظ جلياً للمطالع في كتاب عبدالقاهر البغدادي ان عبدالله بن سبأ لم ينفرد وحده بهذه المقالة بل كان يعاصره رجل يهودي في الأصل اسمه عبدالله بن السوداء من أهل الحيرة وقد أظهر الاسلام وأراد ان يكون له عند أهل الكوفة سوق ورياسة فذكر لهم انه وجد في التوراة ان لكل نبي وصياً وان علياً وصي محمد وانه خير الأوصياء كما ان محمداً خير الأنبياء ، فلما سمع ذلك منه شيعة علي قالوا لعلي انه من محبيك فرفع علي قدره وأجلسه تحت درجة منبره . ثم بلغه عنه غلوه عنه فهم بقتله فهناه ابن عباس عن ذلك وقال له إن قتلته إختلف عليك أصحابك وأنت عازم على العود الى قتال أهل الشام وتحتاج الى مداراة أصحابك فلما خشى من قتله وقتل ابن سبأ الفتنة التي خافها ابن عباس ففأها الى المدائن فافتن بها الرعاع بعد قتل علي رضي الله عنه .

وبين المتأمل في مقالة ابن السوداء انه كان داهية من الدهاة وكان على قدرة وافية في إغراء الرعاع وإغواء السوداء والهمج من الناس إذ كان يذيع أقوالاً تستهوي الأفتدة فيقول مع القسم بالله « والله ليذبحنّ اهلي في مسجد الكوفة عيمان فبيض إحداها عسلاً والأخرى سمناً ويعترف منها شيعته » فيقع في فخ السدج ويسقط في كمينه البسطاء .

وقد أضاف عبدالقاهر البغدادي في مؤلفه الى السبائية اسم فرقة من الغلاة

سمها « الغرابية » فقال ما نضه : الغرابية قوم زعموا ان الله عز وجل أرسل جبريل عليه السلام الى علي فغلط في طريقه فذهب الى محمد لأنه كان يشبهه وقالوا كان أشبه به من الغراب بالغراب والذباب بالذباب ، وزعموا ان علياً كان الرسول وأولاده بعده هم الرسل وهذه الفرقة تقول لأنبأها العنوا صاحب الريش يعنون جبريل عليه السلام .. ثم قال : وأما الذميمة منهم : فقوم زعموا ان علياً هو الله وشموا محمداً وزعموا ان علياً بعنه لينبي عنه فادعى الأمر لنفسه

الاسفراييني

ويلي هذين المصدرين مصدر ثالث هو كتاب « التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين » لأبي المظفر الاسفراييني المتوفى سنة ٤٧١ هـ وصاحب التأليف هذا ختن عبد القاهر البغدادي وزوج بنته وقد ظهر من درس مؤلفه ان الاسفراييني قد سطا على كتاب حميه أبي منصور عبد القاهر البغدادي ونقله في كتابه فتعرض في بحثه للفلاة وذكر السبابة وكيفية ظهورهم وذكر اسم زعيم مقاتلهم وأكد كما أكد حموه وجود فرقة تسمى « الذميمة » فقال ما نضه : ومن الغرابية أيضاً قوم يقال لهم الذميمة كانوا يقولون ان علياً بعث محمداً حتى يدعوا الخلق الى إلهيته ، فجاء محمد وادعى الرسالة من إله آخر وينمون محمداً بهذا السبب ولهذا سموا « الذميمة » .

ابن حزم

والكتاب الرابع الذي يعد من المصادر التاريخية في موضوع الفلاة هو كتاب « الفصل في الملل والأهواء والنحل » لابن حزم أبي محمد علي بن أحمد ابن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي ويدل كتابه « الفصل » بما حواه من بحوث ومواضيع وما اقتضته بحوثه ومواضيعه من حجج وردود على سعة علمه وكثير اطلاعه وقد تعرض ابن حزم في أوله للفلاة وذكر طرفاً من أخبار

السبأية ورد على الفرق المغالية بيد ان بحثه عن الغلاة منقول من كتب المؤلفين
 ممن تقدموه وقد نقلها على علانها ومن غير تمحيص لذلك لم نجد في كتابه كبير
 فائدة لنا في بحثنا . ومما يؤخذ عليه ابن حزم انه شديد الوطأة ، فظيع اللمجة ،
 كثير القسوة في ردوده .

الشهرستاني

ويلي هذه المصادر الثلاثة مصدر رابع هو من أهم المصادر التاريخية في الغلاة
 ذلكم هو كتاب « الملل والنحل » لمؤلفه الامام المحقق الكبير محمد بن
 عبدالكريم الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨ هـ الذي لا يشك في سعة علمه ووافر
 اطلاعه على مقالات الفلاسفة وآراء الفرق كذلك لا يرتاب في قوة تحقيقه في
 الاستنباط والقياس والاستقصاء وعدم التحيز الى فرقة دون أخرى وقد تحاشى
 الشهرستاني في مؤلفه التحامل على الفرق وإنما ذكر في مؤلفه مقالاتهم ودعاواهم
 ولم يزد على ذلك شيئاً .. فبعد أن ذكر ان بدع « الغلاة » محصورة في أربع :
 التشبيه ، والبداء ، والرجعة والتماسخ استعمل بحثه عن الغلاة بالسبأية فقال عنهم
 انهم أصحاب عبدالله بن سبأ وزاد على قول من سبقه من مؤلفي كتب الفرق ؛
 ان عبدالله بن سبأ قال لعلي « كـم الله وجهه » أنت أنت يعني أنت الاله
 فنفاه الى المدائن ..

ثم أضاف الى قوله خبراً آخر فقال : زعم أبي عبدالله بن سبأ ان علياً حي
 لم يمّت فنيه جزء إلهي ولا يجوز ان يستولي عليه وهو يحيى في السحاب والرعده
 صوته والبرق تبسمه وانه سينزل الى الأرض بعد ذلك فيملاً الأرض عدلاً
 كما ملئت جوراً .

الفلاة في السكتب الأربعة

إن السكتب الأربعة في الفرق أي كتاب النوبختي وختنه الاسفراييني والشهرستاني وابن حزم متفقة جميعاً على ان الغلو في علي ابتدأ في حياته وكان زعيم هذه المقالة رجلاً يهودياً أسلم او تظاهر بالاسلام واسمه عبدالله بن سبأ وقد وجد له شريك في عصره اسمه عبدالله بن السوداء أعانه في مقاتته وهو يهودي على شاكلته وقد أسلم او تظاهر بالاسلام وقيل ان عبدالله بن سبأ هو عبدالله بن السوداء نفسه . وقد ظهر لنا جلياً من مطالعة هذه السكتب الأربعة ان للنوبختي ذكر لكل فرقة اسم زعيمها وصاحب مقالاتها أما البغدادي فكان كحاطب ليل فقد شحن كتابه بكل ما سمعه وبأغص من اشاعات وتزعمات وتقوليات من غير ان يذكر سنداً او رواية او مصدراً لذلك وعلى سبيل المثال نذكر ما يلي : جاء في كتاب الفرق بين الفرق ما نصه :

« الغرابية » قوم زعموا ان الله عزوجل أرسل جبريل عليه السلام الى علي فقلط في طريقه فذهب الى محمد لأنه كان يشبهه وقالوا كان أشبه به من الغراب بالغراب والذباب بالذباب وزعموا ان علياً كان الرسول وأولاده بعده هم الرسل وهذه الفرقة تقول لأصحابها العنوا صاحب الريش يعنون جبريل عليه السلام . انتهى . فقد نقل البغدادي اسم هذه الفرقة من غير سند ولا رواية فجاء الخبر المذكور عرياناً لم يلتحف بدليل فهو والحالة هذه لا يخرج عن كونه وليد تزعمات وتقوليات وضعت للنسكابة ليس إلا ، إذ لم يذكر المؤلف اسم زعيم هذه الفرقة وفي أي عصر نشأت وفي أي البلاد تكونت ومن الذين دانوا بهذه العقيدة وما كتبهم وفي أي المؤلفات دونت آراؤهم وما حججهم ومن الرواة الذين رووا هذا الخبر وكان عليه في الأقل ان يذكر اسم الراوية الذي روى له هذا الخبر . إن كل أولئك مفقود في مؤلفه وقد أرسل الكلام جزافاً من غير بينة فارسال

الكلام على هذا النمط شيء يمجبه المنطق وينفر منه العقل ولا يقره العلم لذلك فدعوى البغدادى مجهولة وغير مسموعة فهي مردودة .

وقد وقع الاسفرايينى الذي أغار على كتاب حميه وسطا عليه وسباه برمته في حماة من الخطأ كما وقع حموه فقد نقل خبر « الغرابية » بنصه وفصه من كتاب عمه !؟ وزاد عليه أشياء لم يثبتها انتهى . كما وقع الشهرستاني في عين الوهم الذي وقع فيه المؤلفان قبله فقد ذكر من الغلاة « الكاملية » أصحاب أبي كامل وزعم انه اكفر جميع الصحابة بتركهم بيعه علي وذكر اسم فرقة أخرى سماها « العلبائية » أصحاب العلباء بن ذراع الدومى وزعم أنه كان يفضل علياً على النبي .. فنحن إن سلمنا وجود فرقة تسمى « الكاملية » وأخرى تسمى « العلبائية » فان التاريخ الصحيح ينف خصصاً لكل من يزعم ان هناك فرقة تسمى « الذمية » وأخرى تسمى « العينية » وثالثة تسمى « الميمنية » لأن التاريخ الصحيح يلغظ الخبر الملقق لفظ النواة ويذد المخلفات والأراجيف .. وانا بناء على ذلك نرى ان دعوى الشهرستاني مجهولة وغير مسموعة وهي مردودة .



قدمنا هذه الكلمة الموجزة عن تاريخ الغلو فبحثنا عن تاريخ ظهوره وكيفية نشأته وتطوراته منذ الصدر الأول من الاسلام حتى القرن الثالث عشر الهجري أي حتى ظهور الشيخ أحمد الاحسائي زين الدين وفرقتيه المسماة بالشيخية اتى ولدت فرقة الكشفية على يد تلميذه السيد كظم الرشتى وغرضنا من ذلك اطلاع القارئ على تسلسل هذه الفكرة وانحدارها من جيل الى جيل وعن غرابة اختمارها في الرؤوس وعجيب قرارها في النفوس ، فبقى أمامنا موضوع لا بد من التعرض لايه والولوج في بابه والتنفل في فنيائه وقبايه وهو

موضوع وعز كثير الخطورة لأن طيبة الموضوع تدفعنا إليه دفماً وتكرهنا عليه إكراهاً لا مناص منه ذلكم هو البحث عن سبب الغلو في الامام كما ان البحث عن سبب الغلو وعلله وحقائقه تسوقنا أيضاً الى التعرض الى حياة الامام بصورة كاملة ومن ثم فالضرورة تجعلنا ان نتعطف نحو الكلام عن صفاته ومزايه التي جعلت منه صنماً معبوداً هو براء من نصبه وعبده والسجد له .. وقد حبرت المجلدات الضخام وسودت الأسفار الكبار في حياة الامام فلم تبق ناحية من مناحي حياته إلا تناولناها الأفلام وعالجتها الأفكار وليس لدينا ما نضيفه على هذه الكنوز الثمينة سوى شذرات هي ثمرة درسنا ونتاج اجتهادنا تجريباً على قاعدة ما لا يدرك كله لا يترك جله نشرع في الكلام فنقول :

فالامام علي هو ابن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف وأبو طالب هو العم البرلنبي العظيم الذي تمهده وحماه ودفع عنه جهد طاقته وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف فالامام اذاً أول هاشمي من أب هاشمي وأم هاشمية فورث بذلك أنبل السجايا التي عرفت بها هذه الأسرة الشريفة ..

ويقول الرواة ان أمه فاطمة سمته حيدرة والحيدرة هو الأسد فسماه أبوه علياً ويكنى بأبي تراب وأبي الحسن وبالأخير عرف واشتهر وقد جاء أمه المخاض في الكعبة فولدته في بيت الله .

* * *

ويذكر الرواة ان أهل مكة أصيبوا بقحط شديد وكان أبو طالب والده الامام كثير العيال فمضى إليه أخواه حمزة والعباس وسألاه ان يدفع إليهما ولده ليكفوه أمرهم فقال لهما : اتركوا لي عقيلاً وخذوا من أردتم فأخذ العباس طالباً وأخذ حمزة جعفرأ وأخذ النبي عليه السلام علياً .. وقد ذكر واصفوه الذين

شاهدوه في كمال رجولته انه كان رضوان الله عليه ربة أميل الى القصر آدم شديد الأدمة أصلع مبيض الرأس والاحية طويلها ، ثقیل العينين في دعج وسعة حسن الوجه واضح البشاشة ، أعيد كأنما عنقه ابريق فضة ، عريض المنكبين لها مشاش كمشاش السبع الضاري لا يتبين عضده من ساعده قد أدجت ادماجاً وكان أبجر - أي كبير البطن - يميل الى السمنة في غير افراط ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها ، ضخم عضلة الذراع دقيق مستدقها ، شثن الكفين ، يتكفأ في مشيته على نحو يقارب مشية النبي ، ويقدم في الحرب فيقدم مهراً ولا يلو على شيء .



وقد نشأ الامام علي في بيت النبي بيت التوحيد والايمان والفضيلة وترعرع في حضن الرسول فشم عطر النبوة فتأرجت أنفاسه بذلك العبير وامتلاً صدره بالايمان وسمع القرآن من فم النبي فحفظ الآي الكريم وكتبه ورعاه وشب على أخلاق ابن عمه الأعظم فدرج على منواله فتعلم الحكمة والفقہ والبلاغة وسائر الصفات العلوية التي جعلت منه انساناً كاملاً ومثلاً أعلى .. وقد أحبه النبي حباً لا يختلف عن حبه لأهله فزوجه بنته وعزیزته الزهراء فانجبت له بالسبطين ولما علت قامته واكتملت رجولته كان الفتى الفارس ، الشجاع المغوار والخطيب المنوره والبليغ الذي لا يجارى ، والفقیه الثقة والقاضي الذي يحكم بالحق والعدل وبعد كل هذا وذاك فقد كان القديس المتعبد الخائف من الله والذي لا تأخذه في الله لومة لائم .. وقد شارك النبي في آلامه وأتعبه وخاض غمرات حروبه وغزواته فكان في كل حادث برأ وفيماً التلخص لله ورسوله ولايمانه ..

ومن يتسبع سيرة الامام تتبع منصف لا تشوب قلبه شائبة ويدرس حياته درس من يتوخى الحقيقة ويتدبر كلماته ويقراً خطبه ورسائله ووصاياه يعتقد

بلا ريب ان هذا الرجل النبيل كان المثل الأعلى في الاخلاص لله والمقياس الأسمى في الايمان والعدل وحب الحق وصدق الهمجة ونقاوة السريرة ، وانه كان الشريف الكبير الروح الذي يحمل بين جنبيه أنبل نفس وأطهر قلب فياض بالرحمة والحكمة .



كان الامام أول من أسلم من الأحداث وأول من صلى وراء النبي وقد برزت طلعه الكريمة في الحادث الذي رواه المؤرخون فقد روى ابن جرير الطبري قال : قال حدثنا سعيد بن خثيم عن ... قال جئت في الجاهلية الى مكة فنزلت على العباس بن عبدالمطلب فلما طلعت الشمس وحلقت في السماء وأنا أنظر الى الكعبة أقبل شاب فرمى بصره الى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلاً فلم يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه قال فلم يلبث حتى جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب فركع الغلام والمرأة فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فخرّ الشاب ساجداً فسجداً معه فقلت يا عباس أمر عظيم فقال أمر عظيم أتدري من هذا فقلت لا قال هذا محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن أخي أتدري من هذا معه قلت لا قال هذا علي بن أبي طالب ابن أخي أتدري من هذه المرأة التي خلفها قلت لا قال هذه خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي ... الى آخر الحديث .



وقد اتفق الرواة والمؤرخون على ان أول من استوزر للنبي هو الامام علي فقد روى الطبري في مسنده عن علي بن أبي طالب قال لما نزلت هذه الآية : وانذر عشيرتك الأقربين دعاني رسول الله وأمرني ان أصنع طعاماً وأدعو بني عبدالمطلب فلما حضروا قال يا بني عبدالمطلب إني والله ما أعلم شاباً في العرب

جاء قومه بافضل مما قد جئتمكم به إني قد جئتمكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله تعالى ان أدعوكم إليه فأبكم يوازرني على هذا الأمر دلي ان يكون أخي ووصي وخليفتي فيكم .. فاحجم القوم عنها جميعاً وقات واني لأحسدنهم سنأ وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحشهم ساقاً أنا يا رسول الله أكون وزيرك عليه فأخذ برقتي ثم قال ان هذا أخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا قال فقام القوم يضحكون ويقولون لأبي طالب قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع . فهذان الحادثان في فجر التبليغ حادث الصلاة الأولى وحادث اجتماع بني عبدالمطلب هما الحادثان اللذان جعللا للامام مقاماً سامياً في صدر الدعوة وقد ظهرت بهما شخصيته ظهور الشهاب الالامع في الأفق الدامس هذا فضلاً عن ان في حادث المباهلة ووقوفه بجانب النبي حجة على ان للامام مقاماً خاصاً مشرفاً كان بينة ناصعة في المحاجات التاريخية .



لا أظنني مغالياً ان اخترت للامام لقب « الانسان الكامل » فقد كانت له صفات عجيبة مما بها سمواً عالياً على مجتمعه وأخلاق نبيلة برز بها على لداته وأترابه وسجايار فية فاق بها على أخذانه ورفاقه فقد حاز صفة الفياسوف العفيف المتصاون المترفع كما حاز صفة العابد الزاهد المتجرد وربما لا يعرف التاريخ العربي قديساً نذر دمه لله وخاض كل غمرة كان فيها الموت أشهى له من العسل في سبيل الله ولا أعالي إن قلت ان تاريخ العرب لا يعرف ناسكاً يدور مع الحق أينما دار يتجرى الحق في نفسه وينشد الحق في كل فعل من أفعاله فكان هو نفسه مع الحق حقاً في ليله ونهاره وغدوه ورواحه وفي سلمه وجره مع أصدقائه وأعدائه فهو بحق قوام الحق ولا غرو فانه ريبب النبي والنبي هو الحق المطلق والعدل المحض والانسان الأكل . إن الأمثلة لا تحصى عن جمبل صفاته ورائع

أخلاقه والشواهد كثيرة على مزاياه العالية وكل مثل من هذه الأمثال درس
وكل شاهد من هذه الشواهد عبرة ، وهذه الدروس وتلك العبر صارت قوانين
وأظمة وتعاليم يشع منها الخير والجمال والحق وهي بمجموعها وتامسكها بعضها
ببعض تكون الخلود الذي لا يعرف الفناء والاندثار فهو خالد خلد ذكره في
تاريخ الاسلام وخلد اسمه في تاريخ العرب وخلد شخصه في تاريخ الانسانية وفي
تاريخ الأدب وتاريخ التشريع وفي كل ما له مساس واتصال بالحياة على تشعب
أهدافها ومقاصدها . ففي كل ركن من أركان الحياة وفي كل حال من أحوال
البيئة سواء كانت روحية او مادية ملتقى بسيرة الامام فهو رأس الفقهاء وأول
الفضاة وعميد الخطباء ومرجع البلاغ وعبقري الأدباء وكبير الأبطال وإمام
النحويين والفرء يضاف الى ذلك انه رأس السلسلة المباركة لأهل التصوف
اعظيم زهده وورعه وتواضعه وفوق كل ذلك فانه ممن تحلى بالمروءة والتواضع
والسخاء فهو بلا منازع « الانسان الكامل » والامتدج العالي للمثل الأعلى
وإن نحن كلفنا أنفسنا أن نورد بعض الأمثلة على مآثره فلسنا نقصد بذلك التذليل
على ما ندعيه فما ذكرناه من صفاته أمر مفروغ منه وليست هذه المآثر مما تزيدنا
معرفة به او مما تضيف الى علمنا علماً بسيرته فهو كالبدر المنير الذي لا يخفى
ضوءه على البصير إلا ان سياق البحث هو الذي كلفنا ذلك . . . واليك القليل
من الكثير .



اتفق في يوم صيفين ان خرج من أصحاب معاوية رجل يسمى كيز بن
الصباح الحبري فصاح بين الصيفين : من يبارز ؟ فخرج إليه رجل من أصحاب
علي فقتله ووقف عليه ونادى : من يبارز ؟ فخرج إليه آخر فقتله وألقاه على
الاول ، ثم نادى : من يبارز ؟ فخرج إليه الثالث فصنع به صنيعه بصاحبيه ، ثم

نادى رابعة : من يبارز ؟ فاحجم الناس ورجع من كان في الصف الاول الى الصف الذي يليه وخاف الامام ان يشيع الرعب بين صفوفه فخرج الى ذلك الرجل للدلل بشجاعته وبأسه فصرعه ثم نادى نداه حتى أتم ثلاثة صنع بهم صنيعه بأصحابه : ثم قال سمعاً الصفوف يا أيها الناس : ان الله عز وجل يقول : الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات اخصاص ولو لم تبدأونا ما بدأناكم .. ثم رجع الى مكانه .

إن هذا الحادث العجيب لو وضع في بودقة التحليل النفسي وأخرج من الكور لظفر المحال نتيجة واحدة هي ان علياً كان من العدل والانصاف والشهامة في الذروة ولو انه قتل الخامس والسادس - والبارز دلي - لاستولى الملع والخوف على جيش معاوية بلا شك لكنه أثبت شهادته وأبى انصافه ان يصنع باعدائه بغير صنيعهم بأصحابه .. قتلوا منه عدداً فقتل منهم عدداً مثله واكتفى .

* * *

وحادث آخر في معركة صفين : استولى جند معاوية على الماء ومنعوا جيش علي من الدنو إليه فبعث صعصعة ابن صوحان الى معاوية يطلب إليه ان يأمر أصحابه ان يخلوا بين الناس والماء فاستشار معاوية أصحابه فأشاروا عليه ان يحول بين علي وبين المورد وان لا ينفل بطلبه فغفل معاوية فالتجم الجيشان واشتد الطمان فالتجم أصحاب دلي طريق الماء وماكوه ، ولما شربوا منه صاح بهم « خذوا من الماء حاجتكم وارجعوا الى عسكريكم وخلوا عنه فان الله عز وجل قد نصركم عليهم بظلمهم وبقيهم » ولو شاء الامام ان يقتل جيش معاوية عطشاً لفعل ولكن شرف الشجاع وشرف النضس ونخوة النبي الفارس أثبت عليه ذلك فأبى .

* * *

وأمثلة أخرى ... يرويها ابن جرير الطبري وابن أبي الحديد وغيرهم من
 المؤرخين ... ظفر بمروان بن الحكم في وقعة الجمل وكان أعدى الناس له وأشدهم
 بغضاً فصيح عنه . وكان عبدالله بن الزبير يشتمه على رؤوس الأشهاد وخطب
 يوم البصرة فقال أناكم الوغد اللئيم علي بن أبي طالب وكان علي عليه السلام
 يقول ما زال الزبير رجلاً من أهل البيت حتى شب عبدالله فلما ظفر به يوم الجمل
 أخذه أسيراً فصيح عنه .. وظفر بسعيد بن العاص بعد وقعة الجمل بمكة وكان له
 عدواً فأعرض عنه ولم يقل له شيئاً .. ولما ظفر بأم المؤمنين عائشة أكرمها وبعث
 معها إلى المدينة عشرين امرأة من نساء عبدالقيس عمهن بالهائم وقتلهن بالسيوف
 ولما كانت ببعض الطريق ذكرته بما لا يجوز ان يذكر وتأففت وقالت هتك
 ستري برجاله وجنده الذين وكلهم بي فلما وصلت المدينة ألقى النساء عمائمهن وقلن
 لها إنما نحن نسوة .. وحاربه أهل البصرة وضربوا وجهه ووجوه أولاده بالسيوف
 وسبوه ولعنوه فلما ظفر بهم رفع السيوف عنهم ونادى مناديه في أفطار العسكر
 ألا لا يتبع مول ولا يجهز على جريح ولا يقتل مستأسر ومن ألقى سلاحه فهو
 آمن ومن تجهز إلى عسكر الامام فهو آمن .. ولم يأخذ أثقالهم ولا سبي ذرايعهم
 ولا غنم شيئاً من أموالهم ولو شاء ان يفعل كل ذلك لفعل وانكسره أبي إلا
 الصفيح والنفوس مدفوعاً بسر حلمه وشهامته النادرةين .

* * *

وأمثلة أخرى عن حلمه وزهده وانصافه وصلابته .. وقد روى غير واحد
 من المؤرخين الذين عنوا بجمع أخباره وتحقيق سيرته أمثلة تكشف عن ناحية
 من مناجي مزايده .. منها :

زار أم المؤمنين عائشة بعد وقعة الجمل فصاحت ، صفيية أم طلحة الطلحات :
 أيتم الله منك أولادك كما أيتمت أولادي فلم يرد عليها شيئاً ثم خرج فأعادت

عليه ما استقبلته به فسكت ولم يرد عليها ، قال رجل أغضبه مقالها : يا أمير المؤمنين ، أنسكت عن هذه المرأة وهي تقول ما تسمع فانتهره وهو يقول ، ويحك انا أمرنا ان نكف عن النساء وهن مشركات أفلا نكف عنهن وهن مسلمات .
وسمع قوماً من أصحابه يسبون أهل الشام في حرب صفين فقال لهم : « إني أكره لكم ان تكونوا سبابين ولكنكم لو وصقتم أعمالهم وذكركم حالهم كان أصوب في القول ، وأبلغ في العذر ، وقلتم مكان سبكم اياهم : اللهم احقن دماءنا ودماءهم ، واصلح ذات بيننا وبينهم واهدنهم من ضلالتهم حتى يعرف الحق من جهله ويرعوي عن الغي والعدوان من لهج به ... »

كان يصوم ويطوي ويوثر بزاده وفيه أنزل ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيمماً وأسيراً إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاءً ولا شكوراً ، وروى المفسرون انه لم يكن يملك إلا أربعة دراهم فتصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية فانزل فيه الذين بنفقون أموالهم بالليل والنهار سرّاً وعلانية .. كان يسقي بيده لتخل قوم من يهود المدينة حتى مجلت يده ويتصدق بالاجرة ويشد على حجره .. وكان يختم على الجراب الذي فيه دقيق الشعر فيقول : لا أحب ان يدخل الى بطني إلا ما أعلم .. وروى النضر بن منصور عن عقبة بن علقمة قال : دخلت على علي عليه السلام فاذا بين يديه لبن حامض أذنتي حموضته وكسر يابسة : فقلت يا أمير المؤمنين أتأكل مثل هذا ؟ فقال لي يا أبا الجنوب كان رسول الله يأكل أيس من هذا ويلبس أخشن من هذا - وأشار الى ثيابه - فان لم آخذ ما آخذ به خفت إلا الحق به .

قال عبدالله بن أبي رافع : دخلت إليه يوم عيد فقدم جراباً محتوماً فوجدنا فيه خبز شعير يابساً مرضوضاً فقدم فأكل فقلت يا أمير المؤمنين فكيف تختمه قال خفت هذين الولدين ان يلتاه بسمن او زيت وكان ثوبه مرقوعاً بجلد تارة

وبليف أخرى ونعلاه من ليف وكان يلبس السكر باس الغليظ فاذا وجد كفه طويلا قطعه بشفرة ولم يحطه فكان لا يزال متساقطاً على ذراعيه حتى يبقى سدى لالحمة فيه وكان يأتدم اذا ائتمم بخل أو بملح فان ترقى من ذلك فيعض نبات الارض فان ارتفع عن ذلك فبقليل من ألبان الابل ولا يأكل اللحم إلا قليلا ويقول لا تجملوا بيوتكم مقابر الحيوان .



وأمثلة عجيبة أخرى : حادث العسل مع ولده الحسين وحادث الحديدية التي أحماها لآخيه عقيل وقد سأله معاوية الخبز : قال عقيل نزل بالحسين ضيف فاستلف درهماً اشترى به خبزاً واحتاج الى الادام فطلب من قنبر خادمهم ان يفتح له زقاً من زقاق عسل جاءتهم من اليمن فأخذ منه رطلا فلما طلبها عليه السلام ليقسمها فقال يا قنبر أظن انه حدث بهذا الزق حدث فأخبره فغضب عليه السلام وقال عليّ بالحسين فرفع عليه الدرّة فقال بحق عمي جعفر وكان إذا سئل بحق جعفر سكن فقال ما حملك ان أخذت منه قبل القسمة قال لنا فيه حقاً فاذا أعطيناه رددناه قال فداك أبوك وان كان لك فيه حق فليس لك ان تنتفع بحقك قبل ان ينتفع المسلمون بحقوقهم أما لولا اني رأيت رسول الله يقبل ثنيتك لاوجعتك ضرباً ثم دفع الى قنبر درهماً كان مصروراً في رذائه وقال اشتر به خير عسل تقدر عليه قال عقيل والله لكأني أنظر الى يدي علي وهي علي فم الزق وقنبر يقبل العسل فيه ثم شده وجعل يبكي ويقول اللهم اغفر لحسين فإنه لم يعلم فقال معاوية ذكرت من لا ينكر فضله رحم الله أبا حسن فلو قد سبق من كان قبله وأعجز من يأتي بعده هل حديث الحديدية :

قال نعم أقويت وأصابني خمصة شديدة فسألته فلم تنسد صفاته فجمعت صبياني فجننتهم بهم والبؤس والضر ظاهران عليهم فقال انثني عشية لادفع لك

شيئاً فحتمه يقودني أحد ولدي فأمر بالتمحي ثم قال ألا فدونك فأهويت حريصاً
 قد غلبني الجشع أظنها صرة فوضعت يدي على حديدة تلتهب ناراً فلما قبضتها
 نبذتها وخرت كما ينحور الثور تحت يد جازره فقال لي شكلك أمك هذا من
 حديدة أوقدت لها نار الدنيا فكيف بك وبني غداً إن سلكنا في سلاسل
 جهنم ثم قرأ إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل بهم يحبون ثم قل ليس لك عندي
 فوق حقل الذي فرضه الله لك إلا ما ترى فانصرف إلى أهلك ، فجعل معاوية
 يتعجب ويقول هيهات هيهات عقت النساء ان يلدن بمنله وقد ألمع إلى ذلك
 الامام بخطبة له فقال : والله لقد رأيت عقيلاً وقد أفاق حتى استباحني من
 بر كم صاعاً ورأيت صبيانه شعث الشعور غير الألوان من فقرهم كأنها سودت
 وجوههم بالعظم وعاودني مؤكداً وكرر علي القول مردداً فأصغيت إليه سمعي
 فظن اني أبيع ديني وأتبع قياده ، مفارقاً طريقتي فأحسيت له حديدة ثم أدنيتها
 من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي ذنف من ألمها وكاد ان يهترق من
 ميسمها فقلت له شكلك الثواكل يا عقيل ، أنتن من حديدة أحماها انسانها
 للعبه وتجريني إلى نار سجراها جبارها لغضبه أنتن من الأذى ولا أنتن من الظي .

* * *

كان النبي يحب أصحابه وكان أصحابه يتفانون في حبه وقد أطرى الرسول
 أصحابه اطراءً بحسب أقدارهم ومنزلاتهم فكان من دلائل تقديره أهم انه
 صاهرهم وصاهره فمشوا في ركائبه وحاربوا تحت رايته وتأدبوا بهصاحبه
 وتغزوا بدينه إلا أنه أطرى الامام علياً اطراءً خاصاً وليس ذلك بالعجيب
 لأن الامام ابن عمه وقد نشأ في بيته وتزوج ابنته فهو والد السبطين العزيزين
 عند رسول الله فلا غرو إذا خصه بحبه وعطفه ...
 ومن يطالع كتب الحديث يجد فيها الشيء الكثير من كلام النبي في

أصحابه ، وقد بحثنا عن أوثق مصدر ننقل منه ما قاله النبي في ابن عمه فلم نجد مؤلفاً أوثق من كتاب « خصائص أمير المؤمنين » للحافظ الحجة أبي عبد الرحمن أحمد بن شبيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ وكان النسائي ممن طوف في البلاد وتعب كثيراً في طلب الحديث وقد سافر الى الحجاز والعراق والجزيرة والشام ومصر وغيرها واجتمع بشيوخ الحديث الكثرين وأخذ عنهم .. أما كتابه « الخصائص » فهو صحيح موثق ، نص عليه الذهبي في تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٤٢ والسبكي في طبقات الشافعية ج ٢ ص ٨٤ وابن خلدون في الوفيات ج ١ ص ٢١ وابن كثير في البداية ج ١١ ص ١٢٤ وابن العماد في شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٤٠ لذلك اعتمدنا كتاب الخصائص في نقلنا .. والى المطالع بعض ما ورد في الامام من كلام النبي ..

خطب النبي يوم الجمعة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس اني وليكم قالوا صدقت يا رسول الله ثم أخذ بيد علي فرفعها فقال هذا ولي ويؤدي عني ديني وأنا موالي من والاه ومعادي من عاداه .

وعن سعد : انه سمع للنبي يقول انه بمنزلة هرون من موسى إلا انه لا نبي بعدي وسمعه يقول لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله وسمعه يقول من كنت مولاه فعلي مولاه ..

وفي حادث بني ربيعة : قال النبي ؛ ليذمتن بنو ربيعة أربابهم رجالا كنفسي ينفذ فيهم أمري فيقتل المقاتلة ويسبي الذرية .

عن زيد بن أرقم : قال لما رفع النبي من حجة اوداع ونزل خدير خم أمر بدوحات فقمتم ثم قال كاني دعيت فأجبت واني تارك فيكم الثقلين أحدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي أهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيها فانها لن يترقا حتى يردا على الحوض ثم قال ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم

انه أخذ بيد علي فقال : من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه ...

عن بريدة : قال خرجت مع علي الى اليمن فرأيت جفوة فقدمت على النبي
فذكرت علياً فتنقصته فجعل رسول الله يتغير وجهه فقال يا بريدة ألسنت أولى
بالمؤمنين من أنفسهم قلت بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه .
جهز رسول الله جيشاً واستعمل عليه علياً فمضى في السرية فأصاب جارية
فأنكروا عليه فتعاقد أربعة من أصحاب النبي على الشكوى منه فلما قدمت
السرية شكوه الى النبي وقام الأربعة واحداً بعد واحد فأقبل اليهم النبي
والغضب يبصر في وجهه فقال ما تريدون من علي ان علياً مني وأنا منه وهو ولي
كل مؤمن بعدي ..

قال النبي لسعد بن مالك بن الشهيد وقد شكاه : بعض قولك لأخيك علي
فوالله لقد علمت انه جيش في سبيل الله .. وشكا بعض الناس مثل هذه الشكوى
فقام رسول الله خطيباً يقول فيهم « أيها الناس . لا تشكوا علياً فوالله انه لجيش
في ذات الله » ..

عن أبي عبد الله الجدلي : قال دخلت على أم سلمة فقالت أيسب رسول الله
فيكم قلت سبحان الله او معاذ الله قالت سمعت رسول الله يقول من سب علياً
فقد سبني ..

قال النبي في موضع آخر : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق ..
وقال : يا علي فيك مثل من مثل عيسى أبغضته اليهود حتى بهتوا أمته
وأحبته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس فيه ...
عن جميع بن عمر ؛ قال : دخلت مع أبي علي عائشة يسألها من وراه

الحجاب عن علي فقالت تسألني عن رجل ما أعلم أحداً كان أحب الى رسول الله منه ولا أحب إليه من امرأته .

* * *

هذا بعض ما قاله النبي في دلي وهو يدل على ما يمكنه الرسول في قلبه من حب لابن عمه فحب النبي له حقيقة ناصحة لا حاجة بها الى البيان والبرهان لأنها أصبحت بمثابة البديهة الظاهرة للعيان .. وكان يؤنس النبي ويسره أن يرى علياً حبيباً لدى الناس ، حتى لسكانه كان يهتبل الفرص لتوجيهه بما يسنده إليه من مهام الشئون لظهار شخصيته فمثلاً أرسله الى اليمن ليبشر بالدين ويدعو الى الاسلام ، وخصه وحده بقراءة سورة « براءة » في منى على الناس ليبين لهم حكم الاسلام في حج المشركين وزيارة بيت الله ، وأرسله في سرية الى فدك لغزو قبيلة بني سعد اليهودية ، وأوكل إليه أمر المدينة حين خرج المسلمون الى غزوة تبوك ولا شك في ان النبي قد أراد من وراء كل ذلك ان يزيد في محاسن قاتل عمرو بن ود وبطل بدر وخير محاسن أخرى تحببه في أعين الناس ..

* * *

يلوح للمتأمل لسيرة الامام علي ان هذه الصفات التي تجتمعت فيه وهذه المزايا التي تفرد بها وهي قرابته من رسول الله وأقوال الرسول فيه وانفراده وحده بالصفات التي نعت بها وشجاعته النادرة وفنائه في الاخلاص للاسلام وقوة عقيدته وعدله ونزاهته وكرمه وعلمه وأدبه وبلاغته المشهورة وكلامه في المغييات كل اولئك خلق المادني الذي لا يتقمصه إلا إنسان كامل وبذلك بدت طلائع الغلو وهو الإعجاب الشديد الذي استحال على مرور الأيام حباً كحب الناس لأنفسهم وهو الحب الذي ليس فوقه شيء . وفي الأخير كان ذلك الحب أشبه شيء بنهر العاشقين وهيام المقتونين ، ومن ثم دفع هذا الحب القوي المحبين

الى الفناء في شخص الامام فولد حالة نشأت بين الوهم والحب فصارت شيئاً يشبه
العبادة وهو الغلو الذي نبحث فيه .

* * *

عند ما التحق الرسول الأعظم بالرفيق الأعلى وحدث ما حدث في سقيفة
بني ساعدة بمباينة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بالخلافة تشعبت الآراء
واختلفت الميول واختلفت الأمة أولاً الى ثلاث فرق : فرقة شايبت الامام علي بن
أبي طالب فكان من شيعته أبو ذر الغفاري جندب بن جنادة وعمار بن ياسر
وسلمان الفارسي والمقداد الأسود فهؤلاء سموا شيعة وهذا هو ابتداء التشيع ،
لأن الامام لم يبايع أبا بكر إلا بعد وفاة الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ، وفرقة
ادعت الامر والسلطان وهم الأنصار ودعوا الى عقد الأمر لسعد بن عباد
الخرجي الذي خرج الى الشام فقتل بحدوران حيث قتله الروم ، وفرقة مالت
الى بيعة أبي بكر وتأولت فيه ان الرسول لم ينص على خليفة بعينه وانه جعل
الأمر الى الأمة تختار من رضيته ثم انقسمت هذه الفرق الثلاث على أنفسها الى
فرق أخرى واختلف الكل في الوصية فقال بعضهم توفي رسول الله ولم يوص
الى أحد من الخلق وكذلك اختلفوا جميعاً في القول بالامامة (١) ولكل فرقة
حجة ولكل زعيم بيان وبرهان فكثير بذلك الحجاج واللجاج وتأذى المسلمون
من جراء ذلك أذى كثيراً وما زال اللجاج والحجاج قائمين الى يومنا هذا أما
الفرقة التي أقامت على ولاية الامام علي بن أبي طالب فحجتها تتلخص في ان
الامام أفضل الصحابة بمد رسول الله وقد نعته الرسول بنموت وأوصاف لم ينعت
بها أحداً من الاصحاب وانه صرح في يوم « غدیر خم » بخلافته وولايته
حيث قال : ان الله مولاي وأنا ولي كل مؤمن ثم أنه أخذ بيد علي عليه السلام

(١) فرق الشيعة للنووي ص ١ الى ٩

فقال من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه .. فهو بناء على ذلك خليفة المسلمين الأول بمد رسول الله بلا منازع لأن النبي وضع عنده من العلم ما يحتاج إليه الناس من الدين والحلال والحرام وجميع منافع دينهم ودنياهم ومضارها وجميع العلوم جليها ودقيقها واستودعه ذلك كله واستحفظه إياه وبذلك استحق الامامة لعصمته وطهارة مولده وسابقته وعلمه وسخائه وزهده وعدالته في رعيته وان النبي نص عليه وأشار إليه باسمه ونسبه وعنيه وقلد الأمة امامته ونصبه لهم علماً وعقد له عليهم امرة المؤمنين ... الى غير ذلك ، ولم تزل هذه الفرقة ثابتة على امامته حتى قتل في شهر رمضان ضربه عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله ليلة تسع عشرة وتوفي ليلة إحدى وعشرين ليلة الأحد سنة أربعين من الهجرة .. وقد عارضت رأي الامامية فرق أخرى وأشهرها « البترية » أصحاب « الحسن بن صالح بن حي » فقالت ان علياً هو أفضل الناس بمد الرسول وأولاهم بالامامة وان بيعة أبي بكر ليست بخطأ .. وقد أشغلت قضية الامامة نفوس البارزين في الأمة فارتأى كل بحسب هواه وأفتى وفق ميوله ورغبته ..

فاختلاف الأمة في الامامة هو أول خلاف وقع في الاسلام .. وقد قضى الامام علي ثلاثين عاماً من عمره في المدينة ملازماً للمسجد يقضي ويفتي ويهدي ويرشد وينصح الى ان حدثت حادثة عثمان رضي الله عنه فبويع الامام في المدينة بعد شهادته فقامت أم المؤمنين عائشة تطالب بدم عثمان وانحاز اليها طلحة بن عبد الله والزبير بن العوام فصاروا الى البصرة فقبلوا عليها فسار اليهم الامام فوقعت واقعة الجمل وقتل طلحة والزبير وانحاز فريق منهم الى معاوية بن أبي سفيان ومال معهم أهل الشام وخالفوا علياً ودعوا الى الطلب بدم عثمان وألزموا علياً وأصحابه دمه ودعوا الى معاوية فسار اليهم الامام فوقعت واقعة صفين

الشهيرة ثم خرجت فرقة ممن كانت مع علي وخالفته بعد تحكيم الحكمين « عمرو ابن العاص وأبو موسى الأشعري » وقالوا لا حكم إلا لله وكفروا علياً وتبرأوا منه وأمروا عليهم ذا الندية وهم المارقون فخاب بهم الامام بالنهروان فقتل اكثرهم وزعيمهم فسموا « الحرورية » لوقعة حروراء وسموا جميعاً الخوارج ومنهم افترقت فرق الخوارج كلها .. وقد رجع الامام الى الكوفة واختارها لمقامه . وقد اشتد الشنآن واستحكمت العداة بين الامام علي ومعاوية وبين أهل الشام والكوفة فاندلعت الألسنة الخبيثة بسب الامام وفترت الافواه اللئيمة بثلبه والانتقاص من كرامته فصار بنو أمية يأمرون الدعاة ان يرتقوا المنابر وان يكثروا من سب الامام واتسع الخرق بين العائلتين القرشيتين بني عبد مناف وبني عبد شمس وإذا استثنينا عهد الامام « عمر بن عبدالعزيز » الخليفة الاموي الذي منع السب فان الامام شتم في العهد الاموي بأجمه وفي عهد يزيد بن معاوية حدثت حادثة قتل الحسين بن علي في كربلاء فكانت أم كل مصيبة وشركل نكبة ورأس كل بلية أو قد خلقت هذه الواقعة ألواناً من العذاب والفتن فتفرقت الامة شيعاً وطوائف حتى صار لكل مدينة صبغة خاصة فكانت الكوفة تنصب للامام ودمشق تغلوه وتنهز منه وكانت قم تغلي فيه وأهل اصفهان تؤله معاوية خصمه وعدوه وفي كتب التاريخ أمثلة عجيبه على هذا النزاع الغريب نورد بعضها ليعطى القارىء على هذه الصور الخزينة :

بلغ من تعصب أهل الكوفة انه كان محضوراً على كل امرء ان يترحم فيها على الشهيد عثمان بن عفان وقد قيل : « من أراد الشهادة فليدخل دار البطيخ في الكوفة وليقل رحم الله عثمان بن عفان »^(١). وقد جرى بعكس ذلك ما كان يتحسس به أهل دمشق فيحكي ان أبا عبد الرحمن النسائي ٢١٥ - ٣٠٣ هـ دخل

دمشق وكان يتشيع فسئل عن معاوية وما روى من فضائله فقال : أما يرضى معاوية ان يخرج رأساً برأس حتى يفضل ؟ وفي رواية انه قال : لا أعرف له فضيلة ألا لا أشبع الله له بطناً فهاج الناس وثاروا فإزالوا يدفعونه حتى أخرجه من المسجد وداسوه ثم داسوه ثم حمل الى الرملة فمات (١).

وكان غلو أهل قم موضع كثير من النوادر فقد روى لنا يافوت الحموي في معجم البلدان (٢) ما نصه : ومن ظريف ما يحكى انه ولي عليهم وال وكان سنياً متشدداً فبلغه عنهم انهم لبغضهم الصحابة الكرام لا يوجد فيهم من اسمه أبو بكر قط ولا عمر فجمعهم يوماً وقال لروؤسائهم : بلغني انكم تبغضون صحابة رسول الله وانكم لبغضكم إياهم لا تسمون أولادكم بأسمائهم وأنا أقسم بالله العظيم لئن لم تجيئوني برجل منكم اسمه ابو بكر او عمر ويثبت عندي انه اسمه لافعلن بكم ولا صمن فاستمهلوه ثلاثة أيام وفتشوا مدينتهم واجتهدوا فلم يروا إلا رجلاً صعلوكاً حافياً عارياً أحول اقبح خلق الله منظرأ اسمه ابو بكر لان أباه كان غريباً استوطنها فسماه بذلك الاسم فجاءوا به فشتهم وقال جئتموني بأفبوح خلق الله تتنادرون عليّ وأمر بصنعهم فقال له بعض ظرفائهم أيها الأمير اصنع ما شئت فان هواء قم لا يجيئ منه من اسمه ابو بكر أحسن صورة من هذا فغلبه الضحك وعفا عنهم .

وأمجج من هذا انهم كانوا يرون ان المال كله للبيت فلما ولي عليهم قاض حكم البيت بالنصف هددوه بالقتل وقد ذهبوا الى هذه المقالة لاجل فاطمة رضي الله عنها .

وكانت مدينة واسط تتعصب لمعاوية : فقد روى المقدسي انه كان يوماً

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٢ ص ٨٤

(٢) معجم البلدان طبعة لايزيك ج ٤ ص ١٧٦

بجامع واسط وإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فدنا منه ، فاذا هو يروي حديثاً بسنده عن النبي : إن الله يدني معاوية يوم القيامة فيجلسه الى جنبه ، ويغلفه بيده ، ثم يجلوه على الناس كالعروس ، فقال له المقدسي : بماذا قال بمحاربه علياً ، فقال له المقدسي : كذبت يا ضال فقال خنوا هذا الرافضي فأقبل عليه الناس فعرفه بعض الكتبة ودفعهم عنه^(١) وكذلك حكى المقتدي انه كاد يبطش به لأنه أنكر على رجل من عباد أصفهان قوله ان معاوية نبي مرسل^(٢) . ويحكي الهمداني الأديب والعهد عليه : انه سمع من صاحب له رجوع من هراة : ذكر انه سمع في السوق صديباً ينشد : إن محمداً وعلياً لعنا تيمماً « منها أبو بكر » وعدياً منها « عمر »^(٣) .

وكانت بغداد وهي عاصمة الخليفة العباسي ملتی لشتی الآراء والعقائد والفرق المتعادية المنطاحنة وكانت القنن الطائفية فيها مستمرة ليس لها انقطاع ، تنجدد فيها بين آن وآن فتطیح فيها الرؤوس وتحمّد بسببها النفوس وكادت محلاتها تكون منقسمة بحسب الطوائف فكان الشيعة في القرن الرابع والخامس حتى سقوط بغداد يتحشدون في محلات خاصة بهم كالمأمونية في الرصافة ومحلة الكرخ في الجانب الغربي كما كان السنة والحنابلة يتجمعون في محال خاصة بهم كباب الأزج وباب البصرة وباب الشعبرو كان الحنابلة أشد الناس عصبية وبغضاً للشيعة وقد حدثت بين الحنابلة والشيعة حوادث دامية لا مبرر لها حتى اضطر الخليفة الراضي بالله الى اصدار منشور يوبخهم فيه ويتهددهم ويقسم بالله لئن لم ينصرف الحنابلة عن مذموم مذهبهم ليوسعنهم ضرباً وتشريداً ولا يستعملن السيف في رقابهم والنار في محالهم ومنازلهم^(٤) .

(١) و (٢) المقدسي ص ١٢٦ و ص ٣٩٩

(٣) رسائل الهمداني ص ٤٢٤ - ٤٢٥

(٤) مسكويه ج ٦ ص ٤٩٥

وكانت الشيعة تقدر قريه « برائا » وتنظر إليها نظرا لاحترا م لرواية تنص على ان الامام صلى فيها عند رجوعه من صفين فكانت برائا مثار الفتن والاحن ففي عام ٣١٣ هـ بلغ الخليفة العباسي ان الشيعة يجتمعون في مسجد برائا لسب الصحابة فأمر بكبسه في يوم جمعة وقت الصلاة فوجد فيه ثلاثون انسانا يصلون فقبض عليهم وفتشوا فوجد معهم خواتيم من زين أبيض عليها اسم الامام وقد استصدر الخليفة فتوى بهدم المسجد حتى سوى بالأرض وعنى رسمه ووصل بالمقبرة التي تليه .

وفي عام ٣٢٨ هـ أعيد بناء مسجد برائا وكتب في صدره اسم الراضي بالله وفي عام ٤٢٠ هـ كان خطيب برائا يذكر أشياء على منبر الخطابة لا تقبل فأمر الخليفة بالقبض عليه ودين محله خطيبا آخر فلما صعد المنبر دقه بعقب سيفه على ما جرت به العادة والشيعة ينكرون هذا وقصر في الخطبة عما كان يفعله من تقدمه في ذكر علي بن أبي طالب وقال : اللهم اغفر للمسلمين ومن زعم ان عليا مولاه فرماه العامة حينئذ بالآجر فوافاه كالمطر وخلع كتفه وكسر أنفه وأدمى وجهه وعرف الخليفة ذلك فغاضه وأحفظه وكتب في الشيعة كتابا شديدا الوزير ، وفي آخر الأمر اجتمع قوم من مشايخ أهل الكرخ وتوجهوا مع الشريف المرتضى الى دار الخلافة فأحلوا ما جرى على سفهاء الأعداء وسألوا الصفح عن هذه الجناية (١) .

وكان إقامة المآتم في يوم عاشوراء تبلغ حد النهاية ، تغلق فيه الأسواق ويهطل البيع والشراء وتنصب القباب في الأسواق وتعلق عليها المسوح وتخرج النساء منتشرات اشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ، يدرن في البلد وينحن ويلطمن وجوههن كما كانت تنصب القباب في الأسواق وتشمل النيران

وتضرب الدباب والبوقات اظهاراً للسرور لذكرى « غدیر خم » (١).
 وفي ضد ذلك كان أهل السنة يحتفلون بعد عاشوراء بثمانية أيام بذكرى
 مقتل مصعب بن الزبير ويزورون قبره في « أوانا » بمسكن كما يزار قبر الحسين
 بكر بلاه وكذلك عملوا بازاء يوم الغدير بعده بثمانية أيام يوماً ادعوا انه اليوم
 الذي دخل فيه النبي وأبو بكر في الغار وعملوا في هذا اليوم ما يعمله الشيعة في
 يوم الغدير وكانت الفتن والمصائب تقع في محلات بغداد بين الشيعة والسنة
 بسبب هذه المآتم والأعياد (٢).



ابتدأ الغلو في شخص الامام علي وكان مقصوداً عليه وحده في العصر
 الأول ولما استشهد الامام انتقل الغلو من شخصه الى أشخاص أبنائه وأحفاده
 وأول من تصدى لاعتناق هذه العقيدة ونشرها هو بيان بن سمعان التميمي الذي
 كان يقول بامامة محمد بن الحنفية وقد زعم أتباعه ان روح الاله قد انتقل عن
 أبي هاشم بن محمد بن محمد بن الحنفية الى بيان ... وقد ظفر به خالد بن عبدالله القسري
 فصلبه وقد سميت فرقته بـ « البيانية » .. ثم ظهرت بعد هذه الفرقة فرقة
 أخرى تسمى « المغيرية » أتباع مغيرة بن سعيد العجلي وكان يقول بامامة محمد
 ابن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي المعروف « بالنفس الزكية » فلما استقام
 له التقدم ادعى النبوة لنفسه وقد ظفر به أيضاً خالد بن عبدالله القسري فصلبه
 وتلتها فرقة أخرى سميت « بالحربية » أتباع عبدالله بن عمرو بن حرب الكندي
 وكان على رأي البيانية ثم « للنصورية » أتباع أبي منصور العجلي الكندي
 « فالجناحية » أتباع عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب وكان

(١) ابن الأثير ج ٨ ص ٤٠٧

(٢) المنتظم ص ١٤٣ - ١٤٤

أتباعه يزعمون ان روح الاله تحل في الانبياء والأئمة ثم « الخطائية » أتباع أبي الخطاب الأسدي وقد زعموا ان الأئمة كانوا آلهة وكان الامام جعفر الصادق إلهاً ، وكان أبو الخطاب يقول ذلك فلما بلغ ذلك جعفرأ لعنه وطرده ثم « الشريمية » وهم أتباع رجل كان يسمى شريماً وكان يقول ان الله حل في خمسة أشخاص في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثم « النصيرية » أتباع محمد بن نصير النخعي وكان يدعي انه نبي بعثه أبو الحسن العسكري عليه السلام وكان يقول بالتناسخ ويغلو في أبي الحسن ويقول فيه بالرؤية .. وكان يقوي أسباب النخعي الوزير الشهير محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وقد قام الدليل عندنا بالتحقيق ان النخعي هو آخر من ادعى الغلو في الأئمة^(١) وانتهت بذلك ظهور الفرق المغالية في الأئمة لان الشيعة صاروا في شغل شاغل بعد وفاة الحسن العسكري فقد أصابهم بلبلة عظيمة فتنفروا أربع عشرة فرقة او ثلاث عشرة فرقة وتشعبت الآراء وكثرت المذاهب وأخيراً نجحت الفرقة التي قالت بولادة المهدي وبغيثيه الصفري والكبرى فزال ذلك الفرق المعارضة الاخرى حتى أصبحت أثراً بعد عين وبعد هذا الحادث لم تظهر فرق جديدة الى عالم الوجود تقول بالملو سواء بالامام علي او باحفاده وإنما انتقلت هذه العقيدة الى التسكيا والخانقاهات والربط فاعتنقها بعض المتصوفة فقد ظهرت في القرن الثامن الهجري طريقة صوفية تركية نشأت في بلاد الاناضول سميت بالطريقة البكطاشية التي أسسها الحاج بكتاش ولي المولود في نيسابور والمتوفى سنة ٧٣٨ وقد تلتها طريقة ظهرت في أردبيل في شمال ايران سميت الطريقة « الصفوية » او السرخسرية وبالاحرى القزلباشية العلوية المغالية .



الشبك بين البكطاشية والقزلباشية

وقد ظهر لي من التتبع والتقييم ان عقيدة الشبك عقيدة بكطاشية قزلباشية مع وجود فرق يسير فعوائد الشبك وأوابدهم تكاد تكون بكطاشية محضة وآدابهم في الطريقة وسلوكهم في التصوف وشيوخهم جميعهم قزلباشية حاضرة الصفوية التي تأسست في أردبيل ... والآن فلنكشف الغطاء لنرى أوجه الشبه التي تدل على القرابة التامة .

البكطاشية طريقة من طرق التصوف تنسب الى الحاج بكتاش ولي الممدود من أولياء الله المجهول تاريخ ولادته في نيسابور والمتوفى سنة ٧٣٨ هـ والروايات التركية تنص على انه درس على أحمد البسوي الشهير وقيل ان المؤسس الحقيقي للطريقة البكطاشية هو بام بابا المتوفى سنة ٩٢٢ هـ إلا انه ذكر في بيان الاولياء على انه « الأمير الثاني » فيكون الحاج بكتاش هو « الأمير الأول » وقد تأثرت البكطاشية بالحروفية تأثر أعظيماً ولذلك فلفضل الله الحروفي وكتابه « الجاويدان » المقام الأسمى عند البكطاشية وقد نفشت هذه الطريقة في الاناضول والبلقان فدان بها الالبانيون وعند ما حصل لهم الاتصال الوثيق بالانكشارية صاروا لهم بمثابة الائمة ، بل انه كثيراً ما يطلق اسم البكطاشية على الانكشارية فيقال لهم « أتباع الحاج بكتاش » « حاجى بكتاش اوغللى » .

والبكطاشية من الغلاة ولهم رأي في الامام علي ليس بمقبول عند العموم ولهم تعاليل خاصة وحجج قوية يبررون بها لأنفسهم « الحب المفرط » لشخص الامام وهو الحب الذي تزعم العامة والخاصة انه القلوب بعينه ولولا اننا نحشى ان نشذ ونبتعد عن موضوعنا لسردنا أدلتهم التي يدعون انهم لا تدحض مطلقاً ، والبكطاشية يضمرون البنض الخفي للخلفاء الثلاثة ويعلون الائمة الاثنى عشر تبعيلاً عظيماً سيما الامام جعفر الصادق ، بيد ان الشيخ المدهش الغريب في بابه

ان يكون لهم من العوائد والرسوم ما هو عين العوائد والرسوم الموجودة في النصرانية فعميدة التثليث موجودة لديهم فالله ومحمد وعلي تقوم مقام الآب والابن وروح القدس وكذلك فان عندهم احتفال العشاء السري الرباني يشربون به النبيذ والخبز والجبن وقد يشربون ويكرعون الدنان من الخمر حتى يترنحون سكرآ وعندهم من النصرانية « الاعتراف » فالبكطاشي اذا أخطأ او ارتكب إثماً هرع الى « البابا » واعترف له بما ارتكبه وتلقى منه المغفرة .. ويرأس هذه الطريقة الپير الأعظم يقطن التكية الأصلية عند حاجي بكتاش بين قبر شهر ويسارية في الاناضول ولكل تكية شيخ يسمى « بابا » وقد حصل لهذه الطريقة من الاقبال والسعد بحيث انخرط في سلكها كثير من أمراء المؤمنين العثمانيين غير ان بعض رجال الطريقة وبعض المنتسبين الى « الاوجاغ » أساء التصرف وتدخلوا في عهد السلطان محمود الثاني فيما لا يجوز التدخل به فثار بهم وأزال دولتهم وهدم تكلياهم ونفى بعض شيوخهم وقتل آخرين منهم غير انها عادت بعد هذه النكبة واستعادت عزها فازدهرت مرة أخرى الى أن قضى عليها أتاتورك قضاء مبرماً فاجتث جذورها من البلاد التركية .



والعميدة البكطاشية ظاهرها الاسلام وفي الحقيقة انها متكونة من مجموعة عقائد لها صلة وثيقة بأمور ليست في الاسلام في شيء فصلتها بالنصرانية واضحة من التثليث واباحة شرب الخمر والاعتراف والمنتسبون إليها غلاة يتعمدون علياً فيرفعونه الى مقام الالهية وهم شديدو الالهال كثيرو الزناون في الفرائض الاسلامية كالصوم والصلاة والحج والزكاة والجهاد وقد يتظاهر الدراويش بالصوم والصلاة غير مدفوعين بصحة ضرورتها وإنما يفعلون ذلك تقية وإسكاتاً للاسنة التي توك ثلهم وانقاصهم .

وقد بان جلياً من تدقيق عقائد البكطاشية ورسومها وأوابدها ان الشبك
يدنون بعقيدة البكطاشية وهذه أوجه الشبه نسردها كما يلي :

١ - البكطاشية طريقة صوفية لا يتيسر الانخراط في أسسها إلا بعد مضي
مدة التجربة وهي الف يوم ويوم .
٢ - البكطاشية تتم—اون بآداء الفرائض كالصوم والصلاة والحج
والزكاة والجهاد .

٣ - البكطاشي لا يتخرج في شرب الخمر فالحمة مباح شربها .
٤ - للبكطاشي يعترف عند « البابا » او « البير » بما ارتكبه من آثام
وجرائم ويتلقى منه المغفرة .

٥ - للبكطاشي يغالي في الامام علي ويرفعه الى مقام الألوهية .

فيقابل ذلك عند الشبك عين العقائد والرسوم :

١ - الشبك طريقة صوفية والانخراط في أسسها مراسيم خاصة (١) .
٢ - والشبكي لا يصوم ولا يصلي ولا يحج ولا يؤدي أي فرض من هذه
الفرائض التي لا يجوز لمسلم ان لا يصنع بها ويكتفي بزيارة مشاهد الائمة .
٣ - الشبكي يشرب الخمر كما يشربها البكطاشي وهي عند الشبكي جزء من
عقائده ورسومه بل هي أساس تعبدية في احتفالاته وصلواته .
٤ - الشبكي يعترف بخطاياهم وآثامه عند « البابا » او « البير » فيحله
من الخطأ .

٥ - الشبكي يغالي في الامام علي كما يغالي البكطاشي وعنده التمثيل كما عند
البكطاشية في اجتماعات الشبك جميعها تكرر لفظة الف الله م محمد ع علي

(١) راجع الدخول في الطريقة الصوفية من الكتاب

تكراراً مستمراً متوالياً غير منقطع في جميع اذكارهم وأورادهم وأدعيتهم .



لاحظت في أدعية الشبك في احتفالاتهم يجري على لسان البير - البابا - النص الآتي في أكثر اجتماعاتهم « حاجي بكطاش ولي . قزل بير لرى . أردبيل اوغلرى . « فالبابا - او البير - يطاب المدد من الحاج بكطاش ولي وشيوخ القزل - أي القزلباشية - والواصين من أردبيل القزلباش أنفسهم .. والقزلباشية في بدء نشأتها كانت تسمى « الصفوية » نسبة الى قطب الأقطاب صفي الدين اسحق الاردبيلي المتوفى في ١٢ محرم سنة ٧٣٠^(١) وهو الجد السادس للشاه اسماعيل الصفوي . وقد سميت « بالقزلباشية » في عهد الشاه اسماعيل الصفوي حينما التفت حوله قبائل استاجلو ، وشاملو ، وبنكولو ، وبهارلو ، وذو القدر ، وقجر ، وافشار فألبسهم الطرايش الحر فسماوا القزلباش و « القزل » هو الأحمر بالتركية و « الباش » الرأس فيفهم من هذا ان الصفوية تبدل اسمها فصارت قزلباشية بعد مرور نصرين لأن مؤسس الطريقة الصفوية وهو الشيخ صفي الدين توفى سنة ٧٣٠ هـ وقد جلس الشاه اسماعيل على اريكة الملك سنة ٩٠٦ هـ وتوفى سنة ٩٣٠ هـ فتكون المدة بين مؤسس الصفوية وحفيده ٢٠٠ سنة



اتفق جميع المترجمين للحاج بكطاش ولي والشيخ صفي الدين على ان الرجائين كانوا من العباد الزهاد المشهورين ومن أتقى المسلمين سريرة في عصرها وقد اشتهرا بالصالح والتقوى والفضل وإذا لاحظنا ان الحاج بكطاش توفى سنة ٧٣٨ هـ والشيخ صفي الدين توفى سنة ٧٣٥ هـ نعلم ان الزاهد صفي الدين الصوفيين

(١) رواية الشيخ البهائي في توضيح المقاصد . وقد ذكر الأستاذ الغزالي انه توفى سنة ٧٣٥ هـ ودفن في دار الارشاد في أردبيل .

كانا متعاصرين وانهما أسسا طريقتيهما في زمن واحد .. كذلك لا نتردد ان نسجل اننا لم نثر لا في المؤلفات التركية ولا في المؤلفات الفارسية على خبر او رواية تنص على ان الحاج بكطاش ولي مؤسس الطريقة البكطاشية والشيخ صفي الدين مؤسس الطريقة الصوفية كانا من ذوي البدع الغالين بل بالعكس نجد الثناء عليهما وعلى ورعهما وسلوكهما واستقامتهما كثيراً فقد لقب الحاج بكطاش « بالولي » كما لقب الشيخ صفي الدين « بقطب الاقطاب » واللقب الاخير من أعلى الدرجات والمراتب عند الصوفية واللقبان دليلان صريحان على قدسية الشيخين عند معاصريهما بلا منازع .. فبالنظر لما تقدم من بحثنا نتمكن من الوصول الى النتائج الآتية :

أولاً - لم يكن في البكطاشية والصفوية عند تأسيسهما أي شيء من الغلو .

ثانياً - ان الحاج بكطاش ولي والشيخ صفي الدين براه مما في الطريقتين من البدع والترهات والسخافات .

ثالثاً - إن تاريخ البدع التي تسربت الى الطريقتين مجهول .

رابعاً - لا يوجد نص في جميع المؤلفات التي تعرضت للقبليات بانها تحل شرب الخمر وتهمل الفرائض وتدين بطريقة الاعتراف الزليل الغفوان كالبكطاشية .

خامساً - ليس في كتاب « المناقب » الذي نشرناه في آخر مؤلفنا ما يشتم منه رائحة الزبغ والضلال .

سادساً - إن الشبك أقرب الى البكطاشية منها الى القزلباشية .

سابعاً - صلة الشبك بالقزلباشية هي وجود كتاب « المناقب » فقط .

الاعداد المقدسة

لاحظت من درس عقائد الشبك أن للاعداد أهمية خاصة في الاجتماعات التي تمقد للتعبد فالبابا - الپير يكثر من الالتماس والاستغاثة في أذكاره وأوراده باعداد لا تتجاوز السبعة وهذه الاعداد هي « قرقلر » الاربعون « اون درتلىر » الاربعة عشر « اون ايكيلر » الاثني عشر « بيدلر » السبعة « بشلر » الخمسة « اوچلر » الثلاثة ... ولكي يكون الفارىء على علم من علة استغاثة البابا بهذه الاعداد أحييت شرحها وتفصيلها :

قرقلر

الاربعون وهم « الابدال » « الواصلون » وباصطلاح البكطاشية « ايرنلر » فللشبك عقيدة خاصة بالاربعين وملخصها : ان الابدال يجتمعون في كهف في سنجار في كل ليلة جمعة واثنين ويرأس الابدال الامام علي ولا يعرف من أسماء الابدال الاربعين إلا اسم سلمان الفارسي .. وقد جاء رسول الله تنزهت ذاته السكرية وطرق الباب فقيل له من أنت فقال أنا محمد فلم يفتح له الباب ثم أعاد السكرية وطرق الباب فقيل من أنت قال أنا رسول الله فلم يفتح له الباب فرجع ثالثة وطرق الباب فقيل له من أنت قال : أنا فقير الفقراء فأمر علي سلمان الفارسي ان يفتح له الباب ففتحها سلمان فرأى الرسول - قدس ذكره - تسعة وثلاثين شخصاً هم « الابدال » ورئيسهم الامام علي وبجانبه سلمان الفارسي فقال علي لسلمان الفارسي اتي بعنقود من العنب فأحضره سلمان فمصره الامام وشرب منه وسقى « الابدال » وفي الحال انفجر الدم من عضد كل واحد منهم فقال يا محمد أرضيت عن طريقتنا فأجابته نعم فصار محمد الرسول جل قدره من الاربعين .

رواية أخرى

وتوجد رواية أخرى تدور على ألسنة الشبك والكاكائية والابراهيمية (١) وملخصها ان النبي - ص - عرج الى السماء ومعه جبرائيل عليه السلام وقد رأى في السماء الأولى آدم و ابراهيم ويوسف وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء ولما وصل الى الزفر الأعلى رأى أسداً عظيماً فخاف النبي منه فتقدم الأسد إليه فغراً فاه فرمى النبي خاتمه في فمه فرجع الأسد القهقري وعندما نزل الرسول واجتمع بالابدال الأربعين رأى خاتمه في يد الامام علي فعلم ان علياً كان الأسد الذي اعترضه في السماء لذلك سمي الامام « أسد الله » .

والابدال عددهم أربعون وهؤلاء لا يعرفهم الناس ولا يرونهم لأنهم « رجال الغيب » او « رجال الله » او « جند الله » وان الله منحهم قوة وزودهم قدرة على حفظ نظام الدنيا وفي مقدمة ذلك إغاثة الملهوف ومعاونة المظلوم ولذلك ففي إمكانهم ان يطووا الأرض طياً بأسرع من البرق الخاطف والابدال عند بعض الطرق هم الأصل وعند البعض هم الطبقة الخامسة في نظام التصوف المبتدئ. بالنظر الأعظم فالامامان ثم خمسة أو ثمانية فسبعة أفراد ثم طبقة الابدال فسبعون من النجباء وثلاثمائة من النقباء فالعصائب وقدرهم خمسمائة فالحكماء وعددهم غير محدود فالرجبيون .

اون درتلى

الأربعة عشروهم الائمة الاثنا عشر يضاف اليهم اسم الرسول - ص - واسم ابنته فاطمة الزهراء وقد لاحظت في جميع أدعية النعمة الالهية والكونا بادية والذهبية والصفائية والواجاعية والحاكسارية لفظة « چهارده معصوم » وعند هذه الطرق ان الائمة معصومون موهوبون مزودون بالعلم اللدني .

(١) يرى الاستاذ المحقق توفيق وهي ان هذه الرواية من عقائد الكاكائية والابراهيمية

اون ايكيلر

الاثنا عشر وهم الائمة وأولهم الامام علي وآخروهم الامام الغائب محمد المهدي فأول الائمة الامام علي ولقبه المرتضى والامام الثاني الحسن ولقبه المجتبي، والزكي والامام الثالث الحسين ولقبه الشهيد والامام الرابع علي بن الحسين ولقبه السجاد او زين العابدين لكثرة تعبده وشدة زهده وورعه والامام الخامس محمد ولقبه الباقر والامام السادس جعفر ولقبه الصادق والامام السابع موسى ولقبه الكاظم والامام الثامن علي ولقبه الرضا والامام التاسع محمد ولقبه الجواد والامام العاشر علي ولقبه النقي ويلقبه الشيعة بالهادي والحادي عشر حسن ولقبه العسكري والثاني عشر محمد ولقبه المهدي . . . ولطريقة النعمة الالهية والسكونابادية والذهبية والصفائية والاجاغية صلوات على الائمة الاثني عشر تسمى « الصلوات الكبرى » وهذا نصها : اللهم صلي على المصطفى محمد والمرتضى علي والبتول فاطمة والسبطين الامامين الحسن والحسين وصل على زين العابدين علي والباقر محمد والصادق جعفر والكاظم موسى والرضا علي والنقي محمد والنقي علي والزكي العسكري حسن وصل على محمد المهدي صاحب الامر والعصر والزمان وخليفة الرحمن وإمام الانس والجان عجل الله فرجه ... وليلاحظ ان عدد الاثني عشر من الاعداد المقدسة لدى الطرق التي ذكرناها لانها ترمز الى الاسباط الاثني عشر والبروج الاثني عشر والائمة الاثني عشر .

يديلر

السبعة ، ويرمز هذا العدد الى درجات ومراتب أهل الطرق كما يرمز الى المراحل التي يتقدم بها الطالب وتنتهي بالفناء ، أما درجات ومراتب أهل الطرق خاصة الخاكرارية أي - الرمادية او الترابية - فهي كما يلي : ١ - « منتسب » : والمنتسب هو الشخص الذي لم ينخرط في سلك الطريقة إلا أنه يمد يده

ويظهر إعجاب به . ٢ - « المرید » وهو الذي أكمل دور الرياضة النفسية وهي الخلوة ومحاسبة النفس والصوم والصلاة ويكون في الغالب قتي يافعاً يدر به أحد الدراويش المرشدين على الطاعة - كبحج جماح النفس - الامارة بالسوء - وهو أول هدف من أهداف الطرق وقد قيل في أدب تدريب المرید كثير من النصائح وأشهرها هذا النص :

درويش كه عاشق مریداست درمذهب عاشقان یزیداست

أي : « الدرؤيش » الذي يعشق المرید هو بمقتضى مذهب العاشقين یزید ويراد به یزید بن معاوية بن أبي سفيان . ٣ - الدرؤيش وهو الشخص الذي قضى مدة التجربة وخدم في « الخانقاه » وسلك سلوكاً حسناً فعرف بالتقوى والورع وصدق عن شهوات الحياة وملذات الدنيا فقبل في أدبه :

درويش را ذوق وطلب می باید علم وورع وحوال وادب می باید
از راحت تن نفور می باید بود الفت بریاضت و تعب می باید

أي : يجب يكون للدرؤيش ذوق وطلب وعلم وورع وحوال وادب ويجب أن ينبت راحة الوجود وأن يألف الرياضة والتعب . ٤ - « المرشد » وهو شيخ « الخانقاه » أي التكية أو الرباط وهو الشيخ الأكبر للدرؤيش وفي يده الحل والعقد ومن الواجبات عليه أن يترأس حلقات الذكر في ليالي الجمعة ويقوم التعازي وينظم المآتم في العشرة الأولى من المحرم والعشرين من صفر كذلك يقم المناحات في وفاة كل إمام من الائمة الاثني عشر والمرشد مقام كبير عند البكتاشية ويسمى « الير - بابا - » وله أن يستمع الى إعراف الدرؤيش بأثامهم وخطيئاتهم فيحلمهم من الخطأ و « الير - بابا » هو كل شيء عند الشبك يعاقب ويفقر ويحلم ويحرم وله السلطان الاعلى . ٥ - « القلندر » وهو أكبر مقاماً من المرشد ويصفه الدرؤيش بأنه الشخص المحرر من قيود

التكاليف والرسوم ، البعيد عن الاماني والآمال في الحياة ، المنزه عن ظواهر
 العبادة الاسمية ، الطالب لجمال الحق وجلاله ، الواصل الى الفروضات السنية
 من لدن الاحد المطلق الذي لا يركن الى السكون وأهله المفرورين ، الطالب
 للكمال ، الخرب للعادات في التجريد والتفريد ، المتوخي في العبادات القصد
 وصدق الاعمال وهو صديق لكل طائفة وبه يقتمدى وعلى أثره يقتفى وبه
 يضرب المثل :

قلندر صفت وصوفي نماباش زهفتاد ودولت آشناباش
 أي : كن قلندري الصفة صوفي المظهر والمشرّب ، معروفاً لدى اثنتين وسبعين
 فرقة . ٦ - « الرند » بكسر الراء وهو أعلى مرتبة من القلندر ويمتاز بعدم
 المبالاة والاهتمام بالعرف والعادات وكثيراً ما تكون سيرته وأعماله هدفاً للتعبد
 وأما قلبه فطاهر صاف كمرآة الصقيفة وظاهره لا يخلو من لوم والخلاصة انه
 الشخص الذي جمع صفات شتى تدور بين العقل والخلاعة وقد قيل فيه :
 آن يار كه بي وفاست دشمن به ازوست وأن نقره كم بهاست آهن به ازوست
 هر كس كه نمك خورد نمكدان شكند در مذهب رندان جهازسك به ازوست
 أي : العدو أفضل من صديق لا وفاء له والحديد أفضل من الفضة القليلة الثمن
 ومن أكل الملح وكسر المماحة فالسكالب أفضل منه في مذهب « الرندان » .
 وقيل فيه :

سرکشته ومیخواره ورنديم ونظر باز

وانسكس كه چنين نيست درين شهر كدامست

أي : حيارى وسكارى وخلاء وفساق النظر ، وأي امرء في المدينة ليس
 على هذه الشاكلة . ٧ - « القطب » ولا يكون إلا واحداً ولا يبائع غيره
 ما دام حياً ويسمى « ستاره حكمت » أي نجم الحكمة ويسمى « پير پيران »

أي شيخ الشيوخ والدرأويش يتبركون به ويعتقدون فيه الكرامات ويرون فيه كشف الأسرار وصاحب الارشاد والهداية وقد قيل فيه :

يرمن هداى من رهبر رهنماى من
از تو بحق رسيده ام اى حق حق نماى من

أي : يا شيخني وهداي ، ويا دليلي ومرشدي ، بك وصلت الى الحق يا أيها الحق الذي أراني الحق .

وفي الطريقة الابراهيمية ^(١) يعتبر العدد السابع والعدد الثاني والسبعين من أشرف الأعداد وأقدسها ويسمى رأس السبعة « سلطان » كما يسمى الاثنان والسبعين « غلامان » أي خدام ورئيس هذه الطريقة ومرشدها صديقنا العزيز السيد محمد يونس نائب تاعفر وقد سأنتي عنه بضعة أشخاص في كرنه وكره نشاه وحمنه وكنه كور فأخبرتهم انه يتمتع بكرامته ومحمته وهذه البلاد كلها مأهولة بأصحاب هذه المقالة وقد استفسرت من السائلين عن صلتهم بالسيد محمد يونس فالتزموا الصمت وعند مجيئي من ايران تلخف السيد محمد يونس فزارني فأخبرته بمن سأل عنه من الغلاة فننصل وابتسم وتبرأ من الغلو وبرغم انه اعترف بمشيخته الوراثة للطريقة الابراهيمية زعم انه ليس من الغلاة وانه ممن يدين بالعقيدة الامامية الاثني عشرية وقد طلبت الى الصديق المشار إليه أن يطلعني على كتابهم في الارشاد وآداب الطريقة فنفي وجود كتاب او رسالة لديه وعند ما جابهته بان الابراهيمية من الغلاة وانهم يغالون في الامام علي وانهم على غرار السكاكية والشبك أجابني بما نصه : إن طريقتنا تقدر صفات الامام وأتم تعتبرون هذا التمديس غلوآ وسكت وسكتنا .

(١) أستاذنا توميق وهي بك وقد امتنع من البوح بمقائد الابراهيمية متذرعاً بأنهم

قلنا في أول بحثنا عن « السبعة » إن هذا العدد يرمز الى درجات التصوف كما يرمز الى المراحل التصوفية فللمراحل سبع : ١ - مرحلة الطلب . ٢ - مرحلة العشق . ٣ - مرحلة المعرفة بالله . ٤ - مرحلة الزهد والترك . ٥ - مرحلة الوحدة . ٦ - مرحلة التحير . ٧ - مرحلة الفقر والفناء في الله .

ومما يسترعي الانتباه اننا نرى العدد السابع المقدس الذي صار مراتب التصوف هو العدد بعينه لمراتب نظام الباطنية المبتدئ . : ١ - بشيخ الجبل . ٢ - الدعاة . ٣ - الرسل . ٤ - الرفاق . ٥ - الفدائيون . ٦ - المبتدئون . ٧ - العامة (١) .

بشرا

الخمسة وهم الرسول وعلي وفاطمة والحسن والحسين ويسمون بأصحاب الكساء وأهل العبا وآل العبا ... وفي كتب الفرق نص على ان فرقة من أصحاب العلباء بن ذراع الدوسي كانت تقول بالهية أصحاب الكساء .. وفي زعم هذه الفرقة ان خمستهم شيء واحد و « الروح » حالة فيهم سوية لا فضل لواحد منهم على الآخر وكرهوا أن يقولوا « فاطمة » بالتأنيث ، بل قالوا : « فاطم » بلا هاء وفي ذلك يقول بعض شعرائهم :

توليت بعد الله في الدين خمسة ندياً وسبطيه وشيخاً وفاطماً (٢)

وعند الغلاة وجميع طرق التصوف في ايران يعتقد ان الخمسة أصحاب الكساء هم علة الابداد وسبب التكوين وسر الوجود وانهم الشموس الساطعة والأقمار النيرة وهم الرزق والبركة والشفاء والغوث وفي ايران إذا قال أحدهم « بحق يجتنب آل عبا » أي وحق الخمسة آل العبا ، كان ذلك القسم العظيم .

(١) راجع كتابنا عمر الخيام ص ٦٣

(٢) راجع الملل والنحل للشهرستاني ص ٣٧٢

اوچلر

الثلاثة وهم الله ومحمد وعلي وفي جميع أذكار الشبك وأورادهم في حفلاتهم واحتماعهم يرد ذكر الثلاثة على هذا النمط الف الله م محمد ع علي كذلك يرد ذكر الثلاثة على هذا الترتيب في جميع طرق التصوف الايرانية .

* * *

قدمنا إن الغلو تسرب في التصوف وتغلغل في التكايا والربط والخانقاهات ومنها الطريقة البكتاشية التي كانت إبان تأسيسها منزهة عن كل شائبة وكذلك الصوفية ، ويبدو لنا ان الغلو انتشر بين دراويش البكتاشية والصفوية بعد وفاة شيخها المرشدين بزمن ما زال مجهولاً لا يمكننا الاهتداء إليه وقد ذهب طرق التصوف مذاهب شتى فبعضها مال الى الحلول والتناسخ وبعضها أخذ بمذهب وحدة الوجود وبقي البعض نقياً ليس فيه ما يبعده عن الشريعة ويقربه الى الزيغ والمروق ومثل هذه الطرق معروفة بسلوكها الجميل وإرشادها القويم كالفقارية والرفاعية والسهروردية والشاذلية والنقشبندية والخلوتية والمرغنية والغنيمية وغيرهم أما البكتاشية والمولوية والبايرامية والملامية والقرلباشية والعلوية والابراهيمية والجمالية والذهبية والنوربخشية والنعمة الالهية والكونابادية والصفائية والواجغية والقلمندرية والخاصارية وغيرهم فان في منظوم شيوخهم ومنشور مرشديهم غلوآ وإغراقآ في الامام المرتضى ، لأن أكثر هذه الطرق تعتبر الامام عليآ الرأس الأول والحلقة الأولى لسلسلة الارشاد عندهم وقد وجدت الغلو في في شعر شيوخهم ظاهراً صريحاً جلياً لا لبس فيه ولا ابهام .

الخلاصة : فانه لم يخل عصر من العصور إلا فيه فرقة تقول بالغلو وكان القرن الثالث عشر الهجري آخر القرون التي ظهرت فيه هذه النزعات فقد ولدت فيه فرقتان غاليتان الأولى تسمى « الشيخية » نسبة الى زعيمها الشيخ أحمد زين

الدين الاحسائي وهو ممن لا يشك أبداً في أنه من الغلاة في القرن الثالث عشر
وقد ألف كتباً شحنتها بالعجائب والترهات وقد تبرأت منه الشيعة الامامية
الأصولية الاثني عشرية برغم اطراء البعض له^(١).

فمن عجائبه التي ابتدعها انه زعم ان علياً الامام خالق « مروان بن الحكم »
فقد روى حديثاً في الرسالة القلطيفية عن جابر بن عبد الله هذه عبارته : إن
مروان بن الحكم صعد في خلافته على منبر رسول الله - ص - وخطب وسب
علياً عليه السلام فخرجت من القبر الشريف يد كل من حضر عرف انها يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب عليها يا عدو الله كفرت بالذي خلقك
من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلاً هو والله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين .
وقد ولدت هذه الفرقة فرقة أخرى سميت « بالكشفية » وهي تنسب الى
السيد كاظم الرشتي تلميذ زين الدين الاحسائي فكان هذا أشد غلواً من
أستاذه ولعله يكفي في التدليل على ما ادعيه هذه الفقرة من كتابه شرح
القصيدة ، قال :

ومحمد ظهر بالنبوة والنبوة ظاهر الولاية وتلي ظاهر الولاية الظاهرة بالنبوة
ولذا كان جبرائيل إذا أراد أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ما يأتيه إلا
بأمر علي واذنه .

معنى الغلو

يظهر لمن يتأمل مقالات فرق الغلاة على اختلاف أنواعها وأزمانها ان الغلو
يرمي في معناه العلمي الى إلصاق صفة الألوهية بالامام علي وخلع صفات الله
وأسمائه الحسنی عليه ونعته بالنعوت التي لا تطلق إلا على رب الارباب ..
والغلو بدأ بان ظهوره بسيطاً ساذجاً لا يخرج عن كونه « عقيدة » متولدة

(١) اطراء الخونساري صاحب روضات الجنان .

من « إيمان » وقولاً مجرداً من كل صفة علمية او فلسفية فهو إذاً مجرد « دعوى » لا تستند الى قواعد علمية قائمة على أدلة وبراهين بيد أنه أصبح في القرن الثالث بمقتضى طبيعته وهدفه بين مذهبين فلسفيين مشهورين معروفين عند الهنود واليونان فكان تارة يميل الى « التناسخ » المحض وتارة ينجح الى « الحلول » وعند ما طلعت الباطنية الى عالم الوجود في الاسلام كان الحلول شعارها وعنوان إيمانها ومن ثم غر الحلول عالم التصوف الاسلامي فشى في التكايا والخانقاهات كشمسي السم في المفاصل والأوردة بيد أنه أخذ يستتر بالألفاظ فاستعاض عن « الروح » بـ « النور » وعن « القوة » بـ « النفثة » وعن « القدرة » بـ « النعمة » الى غير ذلك من التعابير إبهاماً للناس وتخلصاً من اللوم والنقد بل من التكفير ... وأخيراً أدخل رأي الحلول في قوالب جميلة من الشعر فأخرج غناه رائعاً في قصائد ومقاطيع يملؤها الغلو وهو الحلول بعينه وقد برزت معاني الحلول سافرة في قصائد الحلوليين ومضامينه مجلوة كالعروص تحتال بين الأوزان والقوافي بارادها وحليتها وبعد كل هذا وذاك صار هذا النوع من الشعر شعار التكايا وزاد الدراويش خاصة تكايا الطرق الصوفية عند الإيرانيين ..

والحلول كما هو معلوم بدعة ليست من الاسلام في شيء ، وقد نشأت هذه العقيدة عند الهنود وعند اليونان وقد ظهرت بأجلى مظاهرها وأقوى معانيها في النصرانية .. والايان بعقيدة الحلول خروج على الدين الاسلامي الذي جاء بعقيدة « التنزيه » وقد صرح به مرّات ثم مرّات في مختلف السور والآيات فرد على « التثليث » رداً صريحاً طاعناً في عقيدة « الحلول » متصلاً متبهماً منه وهدفه من ذلك أفراد الخالق الواحد « قل هو الله أحد ، الله الصمد ... »

ومع هذا فالقرآن صرح في بعض سورته بان روح الله حلت في عيسى بن مريم ،
وان الله نفخ من روحه في مريم العذراء فولدت عيسى المسيح - ص - ...
ومما لا شك فيه هو ان مذهب « الحلول » المتمثل في عقيدة « التثليث »
النصرانية من المذاهب التي انتشرت في الاسلام ، فالغلاة حلوليون يقولون ان
روح الاله حلت في الامام علي ثم انتقلت الى ذريته .. وأكثر أرباب الطرق
من الحلولية لأن الغلو لا يعطي شيئاً سوى معنى الحلول لذلك استساغ الغلاة
أشعار الحلوليين وتغنوا به ودرجوا في منظومهم على منواله ..



لقد وجدت في أثناء بحثي عن أشعار الغلاة للدررايش الغلاة ان الفرق
المغالبة القابعة في زوايا التسكيا قد تأثرت تأثراً بليغاً بشخصيتين حلوليتين هما
أبو المغيث الحسين بن منصور الحلاج وجلال الدين الرومي المدفون في قونية
المؤسس للطريقة « الحلولية » وفي وسعي أن أدعي إن أدب هذين الحلوليين
المحضين لم يؤثر في أدب التسكيا والخانقاهات وأغاني الدرايش حسب بل كان
له الأثر القوي في مجموعة الأديين الفارسي والتركي فاسم الحلاج والرومي يحل في
كل تسكية ورباط وأدب الحلاج يدور في لسان أكثر المرشدين الدرايش ، أما
أدب الرومي فقد حل محل الأنفاس والأرواح وقد تسمع تأسفاً وتوجعاً لما أصاب
الحلاج من ظلم :

كرقلم دردست غدارى بود لا جرم منصور بردارى بود

أي : إذا القلم كان بيد الغدار فلا جرم ان يكون « المنصور » - يقصد الحلاج -
على خشبة الصليب .

والحلاج حلولي محض طوَّح برأسه بقوله فأخذت أنفاسه بكلامه وهو من

أقدس للشهداء للظالمين عند المرشدين والدراروش الايرانيين وكلته الشهيرة
« أنا الحق » متغلطة في كل ندي ومحفل وتكلمة يلو كها كل مرید ودروش
ومرشد كأنها القند المعطر بماء الورد ، وحسبك في هذا ان تعلم ان كثيراً منهم
يحفظون قصائده ومقاطيعه ويعتبرونها ثروة و ذخيرة لهم وقد يفسرون
مضامينه ويشرحون معانيه بحسب أذواتهم وأهوائهم تفسيراً وشرحاً بماولون
بهما التوفيق بينها وبين الشريعة فلا يقدرين على ذلك ولن يقدرُوا ..

وللتدليل على عقيدته « الحلولية » نورد بعض مقاطيعه الصريحة في هذا

الخصوص ، قال :

سبحان من أظهر ناسوته	سرسنا لاهوته الشاقب
ثم بدا في خلقه ظاهراً	في صورة الآكل والشارب
حتى لقد عاينه خلقه	كلحظة الحاجب بالحاجب

قال :

رأيت ربي بعين قلب	فقلت من أنت قال أنت
فليس للأين منك أين	وليس أين بحيث أنت
وليس لاوهم منك وهم	فيعلم الوهم أين أنت
أنت الذي حزت كل أين	بنحو لا أين فأين أنت
رفي فنائي فنا فنائي	وفي فنائي وجدت أنت

وقال :

لييك لبيك يا سري ونجواني	لييك لبيك يا قصدي ومعنائي
أدعوك بل أنت تدعوني اليك فهل	ناديت إياك أم ناجيت إياي
يا عين عين وجودي يا مدي همي	يا منطقي وعباراني وإعياي

ياكل كلي ويا سمي ويا بصري
ياكل كلي وكل السكل ملتبس
يا من به عقلت روجي فقد تلفت
أبكي أعلى شعبي من فرقتي وطني
أدعو فيبعدي خوفا فيقلعني
فكيف أصنع في حب كانت به
قالوا تداوبه منه فقلت لهم
حي لمولاي أضناني وأسقمي
يا جملي وتباعيضي وأجزائي
وكل كلك ملبوس بمفاني
وجدأ فصرت رهيناً تحت أهوائي
طوعاً ويسعدني بالنوح أعدائي
شوق تمكن في مكنون أحشائي
مولاي قد مل من سقمي أطبائي
يا قوم هل يتداوى الداء بالدائي
فكيف أشكوالى مولاي مولائي (١)

من الباحثين من يرى أن هذه النفثات ما هي إلا شطحات ومنهم من يرى أن هذه الأبيات محض اعترافات وقد أدين الحلاج بالرأي الثاني فخكم الفقهاء عليه أن دمه حلال فقتل بأمر الخليفة المقتدر بالله العباسي وبظهر أن هذه المقالة - أي مقالة الحلولية - كانت شائعة بين رجال التصوف وذائفة في ألسنة الناس ويروى عن بازيد البسطاي أنه قال: إني أنا الله لا إله إلا أنا وسبحاني ما أعظم شأني ..

وقال بعضهم:

أنا أنت بلا شك
فسيحانك سبحاني
وأسخاطك أسخاطي
وغفرانك غفراني
ولم أجلد يا ربي
إذا قيل هو الزاني (٢)

* * *

(١) ديوان الحلاج ماسنون

(٢) رسالة الغفران

ولا أظنني أبعد عن الحقيقة كثيراً إن ادعيت ان شعر مولانا جلال الدين الرومي قد ذاع وشاع شيوخ نور في المحيطين الايراني والتركي وأثر فيهما تأثيراً ببناء له خصائصه ومزاجه فديوانه (المنشوي) الذي يعد قرآناً للمتصوفة في ايران وتركيا يحتل محلاً رفيعاً في التركيا والربط والمحافل والأندية والمجتمعات والأذكار والأوراد لأنه الكتاب المبارك الحائز على الشيء الكثير من القدسية والجلال وقد أصبح بحكم المنواتر ان حفظ «المنشوي» مفخرة وبركة ومجربة الرزق والعافية، ومنجاة من الأسقام والآلام ومع ان عبارته وقافيته وسبكه لا يسمو الى بيان النظاي والحقاني والسعدي والحافظ فان الدروايش لا يرجحون شاعراً عليه ولا يرون لأحد فضلاً يزيد على فضله وذلك لأن أشعاره وافقت هوى في قلوبهم فلامت عقيدتهم ووافقت رغبتهم والرومي كالحلاج تناسخي حلولي بصرح بهذا المعنى في قصائده غير هياب ولا وجل وفيما يلي ننشر قطعاً من شعره لكي نمكن القارئ أن يلمس التناسخ والحلول والعلو لمساً باليدين .

قال :

دل برد ونهان شد	هر لحظه بشکلی بت عیار در آمد
که پیر و جوان شد	هر دم بلباس دکران یاردر آمد
غواص معانی	کاهی بدل طینت صلصال فرورفت
زان پس بچنان شد	کاهی زتک که کل فشار بر آمد
خودرفت بکشتی	که نوح شد و کرد جهانرا بدعا غرق
آتش کل ازان شد	کاهی چو خلیل از دهن نار بر آمد
روشنکر عالم	یوسف شد از مصر فرستاد قیصی
نادیده عیان شد	در دیده یهتوب چوانوار بر آمد

القصة همان بود که می آمد و می رفت هر قرن که دیدی

تا عاقبت آن شکل عربوار بر آمد دارای جهان شد

أی : لقد تجلی العنم العیار - الحیب الرائع - فی کل لحظة بشکل فساب
العواد واختفی . وآونة ظهر الحیب بزی آخر فـکان فتی وکان شیخاً . ساخ
تارة فی قلب الطین الصلصال فـکان غواص المعانی . وتارة خرج من طین
الفخار فصار الی الجنان . ومرة صار نوحاً فأغرق العالم بدعائه واعتصم بالسفینة .
وطوراً کالخلیل خرج من فم النار فصارت برداً وسلاماً . ومن ثم صار یوسف
فبعث بقمیصه من مصر فأضاء العالم . كذلك تجلی نوره فی عین یعقوب فصار
الحنفی یری عیاناً . والنعوی هی انه کان ذلك الذی یأتی ویذهب فی کل قرن
وفی النهاية طلوع بشکل عربی وامتلاك العالم .

وقال :

تا صورت پیوند جهان بود علی بود	تا نقش زمین بود وزمان بود علی بود
آن قلعه کشتائیکه در قلعه خیر	بر کند بیک حمله و بکشود علی بود
چندانکه در آفاق نظر کردم و دیدم	از روی یقین در همه موجود علی بود
این کفر نه باشد سخن کفر نه اینست	تا هست علی باشد و تا بود علی بود
سر دو جهان جمله زید او زینهان	شمس الحق تبریز که بنمود علی بود

أی : عند ما رسمت الدنيا کان علی موجوداً . وعندما وجد الدهر والزمان
کان علی موجوداً . وقاتح الحصن الذی قلع باب خیر بصولة واحدة ففتح
کان الامام علیاً . کما أنعمت النظر فی الآفاق أیقنت ان علیاً موجود فی
کل الوجود . هذا لیس بکفر ولا هذا الکلام بکفر کان ولما یزل
علی موجوداً . السر الحنفی والظاهر فی العالمین وشمس الحق التبریزی هو
الامام علی .

الأئمة والغلاة

يستبان من مطالعة كتب الرجال الرواة عند الشيعة ان الأئمة الاثني عشر وأولهم الامام علي عليه السلام قد تبرأوا من الغلاة وامنوهم سرأ وعلانية وحاربوهم باللعن والتكفير علناً وعلى رؤوس الأشهاد ويكاد المرء المطالع لكتيب الرجال يسمع صيحات الأئمة وامناتهم المتتابعة ينزلونها على رؤوس المغالين وقد حذر الأئمة شيعتهم المشايخين لهم وأوصوهم بالابتعاد عنهم لأنهم كذابون مكذبون كفار قد أعمى الله أبصارهم وبصائرهم فهم ضالون مضلون مزورون أفاكون ...

عن أبي جعفر عليه السلام : إن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم ان أمير المؤمنين عليه السلام هو الله تعالى عن ذلك فبلغ ذلك أمير المؤمنين فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال نعم ، أنت هو ، وقد كان ألقى في روعي انك أنت الله وإني نبي فقال له أمير المؤمنين ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار وقال إن الشيطان استهواه وكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك ...

وعن أبي حمزة الثمالي قال ، قال علي بن الحسين ، إني ذكرت عبد الله بن سبأ فقامت كل شعرة في جسدي لقد ادعى أمراً عظيماً ما له لعنه الله كان علياً عليه السلام والله عبد الله صالحاً أخو رسول الله ما نال الكرامة من الله إلا بطاعته لله ولرسوله وما نال رسول الله - ص - الكرامة من الله إلا بطاعته ..

عن ابان بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لعن الله عبد الله

ابن سبأ انه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين وكان والله أمير المؤمنين عبد الله طائفاً الويل لمن كذب علينا وان قوماً يقولون فينا ما لا نقوله في أنفسنا نبراً الى الله منهم .

عن عنبسة بن مصعب قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام أي شيء سمعت من أبي الخطاب قال سمعته يقول إنك وضعت يدك على صدره وقلت له عه ولا تنس وإنك تعلم الغيب وإنك قلت له هو عيبية علمنا وموضع سرنا أمين على أحيائنا وأمواتنا قال لا والله ما مس شيء من جسدي جسده إلا يده وأما قوله إني أعلم الغيب فوالله الذي لا إله إلا هو ما أعلم الغيب ولا أمرني الله ولا بارك لي في إحيائي إن كنت قلت له . . .

عن المفضل بن يزيد : قال أبو عبد الله وذكر أصحاب أبي الخطاب والغلاة فقال لي يا مفضل لا تقاعدوهم ، ولا توارثوهم ، ولا تشاربوهم ، ولا تصافحوهم ، ولا توارثوهم .

عن مرازم قال قال أبو عبد الله عليه السلام قل للعالية توبوا الى الله فانكم فساق كفار مشركون ... وقال ان من ينتحل هذا الأمر لمن شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا .. وقال ما أنزل الله سبحانه آية في المنافقين إلا وهي فيمن ينتحل التشيع وقال في قول الله عز وجل هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل أفك أثيم قال هم سبعة المغيرة بن سعيد والبنان وصائد النهدي وحمزة بن عمارة الزيدي والحارث الشامي وعبد الله بن عمر بن الحرث وأبو الخطاب .

عن ابراهيم بن شيبه قال كتبت الى محمد بن علي العسكري : جعلت فداك
 ان عندنا قوماً يختلفون في معرفة فضلكم بأقويل مختلفة تشتمز منها القلوب
 وتضيق لها الصدور يروون في ذلك الأحاديث لا يجوز لنا الاقرار بها فيها من
 القول العظيم ولا يجوز ردها ولا الجحود لها إذا نسبت الى آبائك فنحن وقوف
 عليها من ذلك لأنهم يقولون ويتأولون معنى قوله عز وجل ان الصلوة تنهى عن
 الفحشاء والمنكر وقوله عز وجل وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فان الصلوة معناها
 رجل لا ركوع ولا سجود وكذلك الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد دراهم
 ولا إخراج مال وأشياء تشبهها من الفرائض والسنن والمعاصي تأولوها وصيروها
 على هذا الحد الذي ذكرت فان رأيت أن تمن علي مواليك بما فيه سلامتهم
 ونجاتهم من الأقويل التي تصير الى العطب والهلاك والذين ادعوا هذه الأشياء
 ادعوا أنهم أولياء ودعوا الى طاعتهم منهم « علي بن حسكة الحوار »
 و « القاسم اليقطيني » فما تقول في النبول منهم جميعاً فـكتبت عليه السلام ليس
 هذا ديننا فاعتزله .

*

عن محمد بن عيسى قال كتب إلي أبو الحسن العسكري ابتداءً منه « لعن
 الله القاسم اليقطيني ولعن الله علي بن حسكة القمي إن شيطاناً يتراءى للقاسم
 فيوحى إليه زخرف القول غرورا ... »

*

عن نصر بن الصباح : إن علي بن محمد العسكري لعن الحسن بن محمد
 المعروف بابن بابا ومحمد بن نصير النيزي وفارس بن حاتم القزويني ، وحدث
 العبيدي : قال كتب إلي العسكري ابتداءً منه « أبره الى الله من الفهري
 والحسن بن محمد بن بابا القمي » فابراً منها فاني محذرك وجميع موالي وإني

ألعنهما عليهما لعنة الله مستأكلين يأكلان بنا الناس فتانين مؤذيين أذاها الله
 أرسلهما في اللعنة وأركسهما في الفتنة ركساً ، يزعم ابن بابا إني بعثته نبياً وأنه
 باب عليه لعنة الله سخر منه الشيطان فأغواه فلعن الله من قبل منـه ذلك
 يا محمد إن قدرت أن تمخّش رأسه بالحجر فافعل فانه قد أذاني أذاه الله في
 الدنيا والآخرة ...

*

كان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي جعفر عليه السلام فلعن وقد سمع أبو
 عبد الله يقول لعن الله المغيرة بن سعيد انه كان يكذب على أبي فأذاه الله حر
 الحديد لعن الله من قال فينا ما لا نقوله في أنفسنا ولعن الله من أزلنا عن العبودية
 لله الذي خلقنا وإليه ما بنا ومعادنا ويده نواصينا ...

*

وحدث هشام بن الحكم أنه سمع أبا عبد الله يقول : لا تقبلوا علينا حديثاً
 إلا ما وافق القرآن والسنة أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة فان المغيرة
 ابن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي فاتقوا
 الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا ...

*

وقال يوماً لأصحابه : لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية كان
 يختلف إليهم يعلم منها السحر والشعبذة والخاريق ، إن المغيرة كذب على أبي
 عليه السلام فسلبه الله وإن قوماً كذبوا على ما لهم أذاهم الله حر الحديد فوالله
 ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ما نقدر على ضر ولا نفع إن رحمتنا فبرحمته
 وإن عذبنا فبذنوبنا والله ما لنا على الله من حجة ولا معنا من الله براءة وإننا
 لميتون ومبورون ومنشرون ومبعثون وموقوفون ومستولون ويلهم ما لهم لعنهم

الله لقد أذوا الله وأذوا رسوله وآله وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين
وعلي بن الحسين ومحمد بن علي وها أنا ذا بين أظهركم لحم رسول الله وجلد رسول
الله أبيت على فراشي خائفاً وجلاً مرعوباً ، يأمنون وأفزع ، وينامون على
فرشهم وأنا خائف ساهر وجل ...

*

وكان « محمد بن نصير الفهري النخعي » يدعي أنه نبي رسول وان علي بن
محمد العسكري الامام أرسله وكان يقول بالتمسوخ والغلو في أبي الحسن ويقول
فيه الربوبية ويقول باباحة المحارم ويحمل نكاح الرجال بعضهم بعضاً في
أدبارهم ... وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويهضمه
وقد لعنه الامام وتبرأ منه .

*

عن نصر بن الصباح قال : العباس بن صدقه وأبو العباسي الطرنازي وأبو
عبدالله السكندي المعروف بشاه رئيس كانوا من الغلاة السكبار الملهونين ...
وكان فارس بن حاتم القزويني من أشد الغلاة فتاناً يفتن الناس ويدعوهم الى
البدعة فأمر أبو الحسن العسكري أحد شيعته المدعو جنيد أن يقتله فقتله بساطور .

*

عن يونس قال أبو الحسن الرضا عليه السلام يا يونس أما ترى الى محمد بن
الفرات وما يكذب عليّ فقلت أبعده الله وأسحتمه وأشقاه ، فقال قد فعل
الله ذلك به ، أذاقه الله حر الحديد كما أذاق من كان قبله ممن كذب علينا ،
يا يونس إنما قلت ذلك لنحذر منه أصحابي وتأمرهم بلعنه والبراءة عنه فان
الله يبرأ عنه (١) ..

وكان للخلفاء العباسيين العدد الكثير من العميون والجواسيس يتحسسون
أحوال الأئمة ويرقبونهم أشد المراقبة وقد ذهب فخايا هذه العميون جملة من
الأبرياء ممن يشايعون الأئمة فهلكت نفوس بتهمة الزندقة ، وقطعت رؤوس
بتهمة الغلو . وقد اشتد الاضطهاد في عهد الخليفة العباسي للمهدي بن أبي جعفر
المنصور حتى بلغ القمة وقد ألزم كثير من متكلمي الامامية الصمت خشية
الذبح وايس أدل على ذلك مما نقله الكشي في بحثه عن هشام بن الحكم ،
قال حدثنا جبريل بن أحمد الفاريابي قال حدثني محمد بن عيسى العبيدي عن
يونس قال قلت لهشام انهم يزعمون ان أبا الحسن عليه السلام بعث إليك
عبدالرحمن بن الحجاج بأمرك أن تسكت ولا تتكلم فأبيت أن تقبل رسالته
فاخبرني كيف كان سبب هذا وهل أرسل إليك ينهك عن الكلام أولاً
وهل تكلمت بعد نهيهم إياك فقال هشام انه لما كان أيام المهدي شدد على
أصحاب الأهواء وكتب له ابن المفضل صنوف الفرق صنفاً صنفاً قرأ
الكتاب على الناس فقال يونس قد سمعت الكتاب يقرأ على الناس على باب
الذهب بالمدينة ومرة أخرى بمدينة الواضح فقال ان ابن المفضل صنف لهم
صنوف الفرق فرقة فرقة حتى قال في كتابه وفرقة يقال لهم الزرارية وفرقة
يقال لهم الحارثية أصحاب عمار الساباطي وفرقة يقال لهم اليعفورية ومنهم فرقة
أصحاب سليمان الأقطع وفرقة يقال لهم الجواليقية قال يونس ولم يذكر يومئذ
هشام بن الحكم ولا أصحابه فزعم هشام ليونس ان أبا الحسن عليه السلام
بعث إليه فقال له كف هذه الأيام عن الكلام فان الأمر شديد قال هشام
فكففت عن الكلام حتى مات المهدي وسكن الأمر فهذا الأمر الذي كان
من أمره وانتهائي الى قوله ..

أشعار الغلاة

للغلاة شعر جميل إحتوى على أروع المضامين وأجمل المعاني فقد نبغ من الغلاة شعراء أجلاء في مختلف الأقطار والعصور وقد عرف بعضهم وجهل بعضهم وقد عرف القليل منهم وجهل الكثير منهم والذين جهلت أسماءهم أولئك الذين خشوا المهالك فاخفقوا وراء حجاب خوفًا على نفوسهم لأن الغلاة قد ضلوا سبيلهم وأضلوا بما قالوه ونظموه وقد ظهر الزيغ في أشعارهم عريانًا كالشمس ، وتبدى الكفر في قصائدهم صريحًا كل الصراحة وكان معظمهم يقول الشعر ويذمه بين الناس وينسبه الى من تقدم من الشعراء لكي لا يلزم بما قاله فيكون ما قاله حجة على لسانه وبيئة على عقيدته فيدان بما بدر منه ، ولا أشك في أن للفرق الغالية شعراء نظموا القصائد الطوال وقد حفظتها الصدور وتداولتها الأفواه وكتبت في المجاميع ودونت في الدفاتر وأعتقد انه كان في عصر الأئمة طائفة من الشعر ومجموعة كبيرة من القصائد لكن مثل هذا الشعر اضطهد فاخفق ، وطور فشرذ ، وقد حرق معظمه وأبيد أكثره ، وكان الغلاة في عهد الأئمة الاثني عشر بين نارين ملتبهتين وسيفين بتارين فهم إن نجوا من تهمة الغلو فانهم لا ينجون من تهمة الزندقة والكفر لهذا السبب لم يدون أكثر أشعارهم فبقي قابعا في الصدور ومن ثم اندثر باندثار أصحابه ومات بموت روايته وقد بقي منه النزر القليل .

* * *

وقد وجدت شعر الغلاة بالعربية والتركية قليلا بالقياس الى شعر الغلاة بالفارسية فان قصائد الغلاة الايرانيين لا تحصى ومقاطعهم الشعرية لا تعد ولو شئت ان أخرج مجلداً ضخماً من شعر الغلاة الايرانيين الى عالم المطالعة لاستطعت ان أخرجهم إذ ليس ذلك بعسير عليّ لكثرة ما لديّ منه ..

وشعر الغلاة بأجمعه مريب وهذيان ، وفي الحقيقة انه لمن المدهش أن نرى
 هذه الجرأة والتهور من أناس لا يتورعون ان يقولوا ان علياً هو الرب العليم
 الفتح وقالق الأصباح وانه محي الرمة ومكلم الجمجمة وانه أصل الكتب المنزلة
 من الله وان في يده مقاليد القضاء والقدر وانه عالم الغيب والشهادة وانه مقدر
 الأرزاق الى غير ذلك من الأقوال التي هي السخف بعينه والحق بفضه ونصه .
 وفيما يلي ننشر بعض المقاطيع الشعرية من أشعار الغلاة وقد تعمدنا ان نهمل
 ذكر أسماء أصحاب هذه القصائد :

قال أحدهم :

مولاهم بكل معنى الكلمه	فالمرتضى العلي قدراً رسمه
بكونه أحق بالتصرف	والنظم والترتيب في القول يني
ليس لها حد ولا نهاية	بل هو أقصى رتب الولاية
في موضع الايراد والاصدار	فانه مجلى صفات الباربي
منقادة الأمره المطاع	ونشأة التكوين والابداع
أم الكتاب وأبو الائمة	والقم الأعلى ولوح الحكمة

*

لأنه نقطة باه البسملة	بل هو أصل الكتب المنزلة
معلم الأسماء والصفات	مصباح نور الاحدى الذات
لا بل مقاليد القضاء والقدر	في كفه الكافي مفاتيح الظفر
إذ يده العليا يد الله العلي	في يده زمام فيض الازل
بل هي عين الله في كل صفة	وعينه انسان عين المعرفة

إذ هو لا تخفى عليه خافية
 حياة كل ممكن موجود
 لو رام لقياه الحكيم قيل لن
 جلت عن التشبيه بالبيضاء
 في أفق الأرواح والأشباح
 لسان غيب الله عند العارف

والسر عند سمعه علانية
 وقلبه في قالب الوجود
 ونسخة اللاهوت وجهه الحسن
 غرته البيضاء من الضياء
وكيف وهو فالتق الأصباح
 لسانه الناطق بالمعارف

كالشمس في كواكب السماء
 وإن يكن أبرمه القضاء
 اسم به أينعت الثمار
 باسم علي فهو خير معتمد
 اسم به استجارت الأملاك
 به سرادقاتها منتظمة
 من ربه ونال منه عفوه
 وفلكه جرى على خير نسق
 شرفه الله بتلك الحلة
 بل منه نال منصب الإمامة
 ونال منه منزلاً كريماً
 من التجلي حين حاول اللقا
 إلى السماء آمناً من البلا

اسم سما في عالم الأسماء
 اسم به سيدفع البلاء
 اسم به أورقت الأشجار
وقامت السبع العلا بلا عمد
 اسم به استدارت الأفلاك
 اسم منير لرواق العظمة
 اسم به آدم نال الصفوة
 وباسمه نوح نجح من الغرق
 وباسمه نال الخليل الخلة
 ونال منه البرد والسلامة
 وباسمه موسى غداً كلباً
 يمينه أفاق لما صعقاً
 وباسمه سما المسيح ذو العلا

وباسمه استغاث سيد الورى
 حين الذي جرى عليه ما جرى
 وباسمه كل نبي وولي
 نجا من الشر الذي به ابتلى

* * *

وقال أحدهم:

عليّ بشرط صفات الاله حيثت وفيك يدور الفلك
 ولما أراد الاله المشال لنبي المشيل له مثلك
 وفي عالم الذر قبل الوجود لقول بلى الله قد أهلك
 وعلمت جبريل رد الجواب ولولاك في بحر قهر هلك
 لقد كنت علة كل الورى من الانس والجن حتى الملك
 ولولا الغلو امكنت أقول جميع صفات المهيمن لك

* * *

وقال الآخر:

يهنى الغري فقد تضمن علة الايجاد والسبب الذي لا يقطع
 فيك انطوى هود لآدم يفتني ولصالح فيك ابن متى يتبع
 فيك الصراط المستقيم وآية الدين المبين ومن إليه المرجع
 يا من تسبح باسمه الاملاك في أفلاكها وإذا دعاها تسرع
 سخرت أملاك السماء وشمسها منقادة لك ما تغيب وتطلع
 لا غرو إن ردت إليك فاتما قد ردها قدماً بسرك يوشع
 وأحطت علماً بالغيوب وإنما المرسل منك علومها تنفرع

* * *

ولاحدهم:

فسكأنتي بك والخلائق كلهم خرس وما في الخمر غيرك ناطق
من قلت فيه خذوه عجل أخذه لم ينتظر ماذا يقول الخالق

• • •

وقال أحدهم:

سيد الاوصياء مولى البرايا عروة الدين صفوة الخلاق
مهبط الوحي معدن العلم والافضال لا بل مقدر الارزاق
بدر أفق السجالات شمس المعالي غيث سحب النوال ليث التلاقي
ضارب الشوس بالظبي ضربة النجل بماضي مكارم الاخلاق
قلب أجرى الاسود إذ يلتقيه كوشاح الخريدة المفلق
حكمه العدل في القضاء ولكن جائر في نفوس أهل الشقاق
عالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه حساب ذرّ دقاق
حاضر عند علمه كل شيء فطوال الدهور مثل فوق
ملك كلما رقى للمعالي فله النيرات أدنى المراقي
سلّ الله أنصلا في سناها ماحيات ظلام أهل النفاق
يا لها أنجماً فكلم بدر قوم كوّرت نوره بكسف محاق
إن تكن كالثغور في الروع تبدو فلمن الجسوم كلاشـدق
ما تراءت جماعة الشرك إلا خطبت في منابر الاعناق
من سقى مرحب النون وعمراً وأذاق القرون طعم الزعاق
من أباح الحصون بعد امتناع ومحاً بالحسام زبر الفساق

• • •

ولأحدهم :

والكون سر وأنت مبداه	العقل نور وأنت معناه
الكل عبـد وأنت مولاه	والخلق في جمهم إذا جمعوا
ما لعلاه في الخلق أشباه	أنت الولي الذي مناقبه
سرّاً له لا إله إلا هو	يا آية الله في العباد ويا
وقال قوم لا بل هو الله	فقال قوم له بانه بشر
مولاه حكم العباد ولاه	يا صاحب الحشر والمعاد ومن
أنت ملاذ الراجي وملجأه	يا قاسم النار والجنان غدأ



ولأحدهم :

وود كل نبي مرسل وولي	لو أن عبداً أتى بالصالحات غدأ
وقام ما قام قوام بلاكسل	وصام ما صام صوام بلا ملل
وطاف بالبيت طاف غير منتعل	وحج كم حجج لله واجبة
وغاص في البحر مأموناً من الببال	وطار في الجو لا يأوى الى أحد
وأطعمهم من لذيذ البرد والعسل	أكسى اليتامى من الديباج كلهم
عار من الذنب معصوماً من الزلل	وعاش في الناس آلافاً مؤلفة
إلا بحب أمير المؤمنين علي	ما كان في الحشر يوم البعث منتفعا



قال أحدهم :

كرمني بودي وجودت برهه عالم سبب
ازازل حواسترون بودي و آدم عزب

لو لم يكن وجودك سبب جميع هذا العالم لكانت حوا تبقى في الأزل
عاقراً و آدم عزباً .

وقال الآخر :

من اكر خدای ندانمت متحیرم كهجه خوانمت
من اكر خدای بخوانمت نوبری شوی و اباكنی

إن أنا لم أقل إنك إله فاني حائر ماذا أقول فيك وإن أنا قلت إنك إله
فانك تبرأ مني وتأتي علي ذلك .

* * *

ولآخر :

توئی آن نقطه بالای فآه فوق ایديهم
كه در كاه تنزل تحت بسم الله رابائی

أنت تلك النقطة التي فوق « الفاء » الموضوعه « فوق أيديهم » وفي حال
التنزل فأنت « الباء » تحت بسم الله .

* * *

ولآخر :

آغاز محمد است وانجام عليست آشوب محمد است و آرام عليست

آیات خدا زکام بیغمبر ماست ای دوست بدان که سر بیغام علیست
 محمد البداءة وعلی النهایة محمد الضوضاء وعلی السکينة . إن آیات الله
 من بشارة نبینا فاعلم أيها الصدیق ان سر البشارة علی :

* * *

ولآخر

اسد الله در وجود آمد در بس برده هر چه بود آمد
 جاء أسد الله الى الوجود . لقد ظهر كل ما كان وراء الستار .

* * *

ولآخر :

ای که گفتی فمن یمت یرنی جان فدای حدیث دلجویت
 کاش روزی هزار مرتبه من مردی تا بدید می رویت
 یا من قال فمن یمت یرنی . روحي فدی لحديثك المسر للقلب . لیت انی
 أموت في كل يوم ألف مرة لأرى وجهك .

* * *

ولآخر :

نور سماوات وزمین خور علیست غیر علی نور علی نور کیست
 روشنی دیده اهل شهود آینه حق بکمال وجود
 آینه ذات خدا اوست اوست آینه هار همه اورست روست
 ای بوجود تو بوجود همه جود تو سرمایه بود همه
 علی نور السماوات والأرض . أي نور غیر علی ونور علی . إن علیاً

ضوء عيون أهل الشهود . وانه مرآة الحق بكمال الوجود . هو هو مرآة
ذات الله . والمرايا كلها وجهه . يا من بوجوده وجود الكل ووجوده
ثروة الكل .

ولأحدهم :

كويئد كروهي كه على عين خداست
ابن نكته بنزد عارفان عين خطاست
محض غلط است ابن سخنها بعلی
او عين خدا نیست ولی عين خداست

أي : تقول فئة ان علياً عين الله ، ان هذه النكته عند العارفين عين
الخطأ ، انه من الخطأ المحض ان تنسب هذه الصفة لعلي ، انه ليس بعين الله
ولنما هو الله بعينه .

ولأحدهم :

ای مصحف آیت الهی رویت
وی سلسله اهل ولایت موبت
سر چشمه زندکی لب دلجویت
محراب نماز عارفان ابرویت

أي يا من وجهه مصحف آية الله ، ويا من شعره سلسلة أهل الولاية
ان فك العذب ينبوع الحياة ، وان حاجبك محراب صلاة العارفين .

ولا حدهم :

حقیقت همه هستی علیست جل جلاله شه بلند و پستی علی است جل جلاله
زکائیات زاول گرفته تا آخر

زهر چه هست چه رستی علی است جل جلاله

بروز کار نکم دار خیل سرمستان بهوشیاری و مستی علی است جل جلاله

اگر خدای پرستی بخوان مرا مشرک همان خدا که پرستی علی است جل جلاله

دل شکسته دلان مشکن از شکستی فاش در آن دلی که شکستی حلال جلاله

بگیر رشتۀ حب علی و بالارو بین زقید چه جستی علیست جل جلاله

مکن تو خسته فقیر ار کنی بدان بیقین همان فقیر که خستی علیست جل جلاله

باعتماد حقیقت که پیک رحمت اوست بهر که نامه فرستی علیست جل جلاله

أي : إن حقيقة كل الوجود (علي) جل جلاله . ملك العالی والدانی
علي جل جلاله . إذا تحررت من الكائنات أولها وآخرها فلن يبق سوى علي
جل جلاله . ان حارس جماعة الوالدين في حياتي الصحو والسكر علي جل
جلاله . ان كنت تعبد الله فلا تدعوني مشركاً ، فالله الذي تعبده علي جل
جلاله . لا تكسر القلوب المنكسرة فاذا كسرتها فاعلم ان في القلب الذي
كسرته علي جل جلاله . اعتصم بجبل حب علي واصعد الى الذروة فستری
علياً جل جلاله بعد ان تحرر من الفیود . لا تؤلم الفقير فاذا آلمته فاعلم يقيناً ان
الفقير الذي آلمته علي جل جلاله وفي المقيدة الحقة انه هو رسول الرحمة .
ورسالتك بأبي اسم كانت فهي علي جل جلاله .

* * *

طوتدم آینه بی یوزمه علی کوروندی کوزمه
 قیلدم نظری اوزمه علی کوروندی کوزمه
 هوعلیم هو هو شاهیم هو

آدام آنا حوا ایله اول علم الاسماء ایله
 چرخ فلك سما ایله علی کوروندی کوزمه
 هوعلیم هو هو شاهیم هو

حضرت نوح نبی الله دخی آدم صنی الله
 طور سینا کلیم الله علی کوروندی کوزمه
 هوعلیم هو هو شاهیم هو

عیسای روح الله اولدر ایکی عالمده شاه اولدر
 مؤمنره پناه اولدر علی کوروندی کوزمه
 هوعلیم هو هو شاهیم هو

علی جاندر علی جانان علی دیندر علی ایمان
 علی رحیم علی رحمان علی کوروندی کوزمه
 هوعلیم هو هو شاهیم هو

علی اول علی آخر علی باطن علی ظاهر
 علی طیب علی طاهر علی کوروندی کوزمه
 هوعلیم هو هو شاهیم هو

« حلمی » کدائی کتر کوروب کوزم دلم سویلر
 هر نوره به قلسهم نظر علی کوروندی کوزمه
 هوعلیم هو هو شاهیم هو

* * *

مسکت المرآة أمام وجهي فتراهى علي لعيني . أرسلت البصر الى نفسي
 فتراهى علي لعيني هو يا علي هو هو يا مليكي هو . آدم الأب مع حوا . ذلك
 الذي علم الاسماء . والفلک الدوار والسماء تراهى علي لعيني . نوح نجي الله .
 أيضاً آدم صني الله . وفي طور سيناء كلم الله علي تراهى لعيني . عيسى روح الله .
 هو . والملك في العالمين هو . والملاذ المؤمنين هو . علي الروح والحيب . علي
 الدين والايان . علي الأول والآخر . والباطن والظاهر . والطيب والظاهر .
 أنا « حلمي » الشحاذ الحقيرعيني ترى وقلبي يقول . في أي محل أرسلت نظري
 علي تراهى لعيني هو يا علي هو هو يا مليكي هو .

وهذه قطعة أخرى لشاعر البكطاشية « وبران » :

هردم ديلنده بوکلام ذکرم همیشه صبح وشام
 تسبیح ايله صوم دوام جاغیرم آتی مدام

علی علی علی علی

* * *

ازل ابد علی دیرم دوشدم مدد علی دیرم
یوقدر عدد علی دیرم علی علی علی علی

* * *

اول اودر آخر اودر باطن اودر ظاهر اودر
طیب اودر طاهر اودر علی علی علی علی

* * *

اولدر کتاب جاودان اولدر نشان هر نشان
اولدر حیات انس و جان علی علی علی علی

* * *

کوکار شمس وماهیمز بز بنده یز اول شاهیمز
خلق ایلین اللهمز علی علی علی علی

* * *

«وبرانی یم» بودر سوزم بن طوتمشم آکا سوزم
اول آخر بودر سوزم علی علی علی علی

* * *

فی کل لحظة یجری هذا الکلام بلسانی . وهو ذکرى دائماً فی صبحی
ومسانی و فی تسبیحی و صیامی علی الدوام . اینی آنادی علی علی علی علی . فی
الازل والابد أقول یا علی وان وقفت صحت مستغیناً مدد یا علی . أقول بلا عدد
ولا عدد یا علی . هو الأول والآخِر والظاهر والباطن والطیب والظاهر . هو

الكتاب الخالد هو وسام كل وسام هو حياة الانس والجان . السموات
والشمس والقمر وكننا عبيد لذلك المليك لالهنا الذي خلقنا . أنا « ویرانی »
وهذا قولی وقد حصرت خطابی علیه . أقول هذا کلامي أولاً وآخرأ علی
علی علی علی .

وله أيضاً :

علی سندن مدد سندن	فنا با غنوده هر دمده
علی سندن مدد سندن	لسانده کی مدده

• • •

کتاب جاود اندر	یوزی سبع الثامندر
علی سندن مدد سندن	دیلهده ترجماندر

* * *

اکر باطن اکر ظاهر	دو عالمده اولور سائر
علی سندن مدد سندن	اکر اول اکر آخر

* * *

سجود خلقه آلیقسن	ولیسن وحی مطلقسن
علی سندن مدد سندن	حقیقت جمله سن حقسن

• • •

غلام آل حی—در در	بو و « یرانی » قلندر در
علی سندن مدر سندن	مرا دین سندن ایستر در

• • •

في بستان الفناء في كل لحظة علي منك المدد منك . حياه سبع المثاني وكتابي
 الخالد وترجماني بلساني علي منك المدد منك . هو سواء في العالمين إن في الباطن
 وإن في الظاهر وفي الأول والآخر . أنت الولي والوحي المعلق . أنت القميين
 بسجود الخلق أنت الحقيقة كلها أنت الحق . « ويراني » الفلندر عبد آل
 حيدر يريد مراده منك يا علي منك المدد منك .

ولاحدهم :

اكر عبادتدن سؤال ايدرسك	قبله مدر محمد سجده مدر على
قولليغمدن بنم جواب ايسترسك	قبله مدر محمد سجده مدر على
بو واراق عالمده بنياد اولمادن	آى ايله كون ايجاد اولمادن
دنيا ديد كلرى آباد اولمادن	قبله مدر محمد سجده مدر على

إن سئلت عن عبادتي ، فالقبلة عندي محمد والسجود عندي علي ، وإن
 أردت جواباً عن عبوديتي ، فقبلتي محمد وسجدي علي ، وقبل أن يبتني الوجود
 في العالم ويخلق القمر واليوم وتعمر الدنيا ، فإن قبلتي محمد وسجودي علي .

• • •

ولاحدهم :

آخ واى كوكل آخ عاصيمسن عاصى

مروت رضا حاجى بكتاش آتاسى	محمد عننيك اولسون دعاصى
مروت رضا حاجى بكتاش آتاسى	حسنندن حسين ايرشور چاره
مدد امام زينل دوششم دره	

امان امام باقر قالدلم بیچاره مروت رضا حاجی بکتماش آتامی
 مدد جعفر صوچم کند مده بولدلم امان کاظم جوق کنام وار پیلدم
 توبه ایدوب رضا قپوسنه کلدلم مروت رضا حاجی بکتماش آتامی
 توبه ایتدم توبه کادی دیلمه یوزم قره یارب اورمه یوزیمه
 تقی نقی رحم ایلك حامله مروت رضا حاجی بکتماش آتامی
 کونام چوق حیران بن قالدلم اون ایکی امام پناهنه صیفندم
 عسکری مهدیه قالدی اومودم مروت رضا حاجی بکتماش آتامی

* * *

أي : آه أو اه یا قلب أنت عاصي . مروثتک ورضاک یا حاج بکتماش
 الکبیر أتوسل بمحمد وعلی . مروثتک ورضاک یا حاج بکتماش الأب . من
 الحسن والحسین یأتی الفرج . الغوث یا زین العابدین فانی مطروح علی بابک .
 الامان یا باقر الامام لقد بقیت بلا طائل . مروثتک ورضاک یا حاج بکتماش
 الغوث یا امام جعفر الصادق لقد وجبت ذنبي فی نفسي أماناً أيها الامام
 الکاظم لقد عرفت ان لی ذنباً کثیراً . تبت فجتت الی باب الرضا . مروثتک
 ورضاک یا حاج بکتماش . تبت والتوبه فی لساني . وجهي أسود یارب لا
 تضربني بوجهي فیما تقی ویا نقی ارحما حالی . مروثتک ورضاک یا حاج بکتماش
 ذنبي کثیر وقد بقیت حیران . التجأت الی کنف اثنی عشر امام . أملي
 بالعسکری والمهدی مروثتک ورضاک یا حاج بکتماش الأب .

* * *

نهاية المقررة

كتبت هذه المقدمة ليطلع القارىء على هذه البدع العجيبة التي تطورت
وتحولت أشكالاً وألواناً منذ الصدر الأول حتى يومنا هذا وغرضي من ذلك
أن أذكر الذين يدينون بالاسلام بالمصائب والويلات التي حلت بهم ففرقتهم
طوائف وشيعاً فالشريعة الفراء براء من هذه البدع وغيرها بدع الفلاة والخوارج
والباطنية وقد آن الأوان أن ينبذ المسلمون هذه الدواهي وأن يتمسكوا بكتابتهم
وأن يعتصموا بسنتهم وأن يلوذوا بشريعتهم .

المؤلف

احمد حامد الصراف



أحد رجال الدين من الشبك

الفصل الثاني

الشبك

نفوسهم . لغتهم . أصلهم . صنائعهم . قراهم

الشبك جماعات من الأتراك تقطن أكثر من عشرين قرية في الجانب الشرقي من مدينة الموصل وعددهم على وجه التقريب بين عشرة آلاف وخمسة عشر الف نسمة وهم مختلطون مع عشائر الباجوان والأكراد والتركمان والعرب ولسانهم خليط من الكردية والعربية والفارسية والتركية والأخيرة غالبية على لسانهم^(١) وفي رواية أنهم جاءوا من جنوب إيران وان لهم أقارب وصلات هناك ولسكنهم لا يعرفون متى جاءوا ولا سبب مجيئهم الى الديار الموصلية^(٢) فان سحت هذه الرواية فيكون الشبك من الإيرانيين الذين نزحوا الى هذه البلاد إلا أن أصل الشبك لم يقطع فيه حتى الآن ولم يجزم أنهم من عنصر كردي أم من عنصر تركي والشبه الذي لا يشك فيه هو ان الأتراك احتلوا شمال العراق وسكنوا قرى الموصل في عهد السلطان طغرل بك السلجوقي الذي هبط العراق مع عدد عظيم من الأتراك لاغاثة الخليفة القائم بأمر الله العباسي والقضاء على سلطان الدولة البويهية وعلى البساسيري الذائر أحد قواد تلك الدولة وكان ذلك سنة ٤٤٧ هـ .

وينص ابن تغري بردي صاحب النجوم الزاهرة بأن العشيرتين التركيتين القره قويونلي وآلاق قويونلي سكنتا شمالي العراق وإنما كانتا متشيعتين .

(١) يقول الدكتور داود الحلبي ان الفارسية غالبية على لسانهم وأنا أرى التركية غالبية لا الفارسية .

(٢) أخبر أحد الشبك الدكتور داود الحلبي بهذه الرواية .

وجاء في تعليق قديم على الجزء الأول من تاريخ « السلوك لمعرفة دول الملوك »
 المقريزي ص ٤٣٠ ان الأكراد هم قبائل منهم السكورانية بنو كوران والهديانية
 والبشوية والشاهنجانية والسرجية واليزولية والمهرانية والزرزارية والسكيكانية
 والجك والاور والذنبلية والروادة والديسينية والمكارية والحמידية والوركجية
 والروانية والجلالية والشنبكية والجوبي .

ويوجد بصيص من نور يلقيه شهاب الدين أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل
 الله العمري في كتابه « مسالك الأبصار في ممالك الأمصار » على الموضوع
 فيقول في الفصل الثالث من تأريخه ما نصه « الشوك » او « الشول » باللام^(١)
 وهوؤلاء حكمهم شنكاراة « شوانكاراة » وما يبعد بمضهم عن بعض في موازنة
 العقول إلا أنه لا يخلون بينهم من دماء تطل ، ومواثيق فيما بينهم تحل وفيهم
 كرم وسمح تفصدهم الفقراء وتنزل في قراهم ، وتقم في ضيافتهم وقراهم ، ولهم
 فيها ولها فيهم حسن الظن إذا نزل فيهم الفقير أنزله في بيوتهم بمسي ويصبح
 عندهم وبين نسائهم فان اطلعوا على أحد منهم انه خان او تطرق الى حريم
 أخرجه من بيوتهم وتبعوه فاما نجا وإما أدرك فقتل ولا يقتلون أحداً في بيوتهم
 سترأ على حريمهم وخوفاً من تنفير الفقراء عنهم لحسن ظنهم ..

ويوجد في قضية أصل الشبك عدة احتمالات فالاحتمال الأول ؛ أن يكون
 الشبك إحدى العشائر الكردية المتوطنة في العراق من زمن لا نعرفه والاحتمال
 الثاني ؛ أن يكون الشبك من عنصر تركي نزحوا الى العراق في عهد السلطان
 طغرل بك السلجوقي سنة ٤٤٧ هـ والاحتمال الثالث ؛ أن يكون الشبك من
 عشائر القره قويونلى او آلاق قويونلى التركيتين والاحتمال الرابع ؛ أن يكون
 الشبك من الأتراك الذين جاء بهم السلطان مراد الرابع في سنة ١٠٤٧ هـ وأسكنهم

(١) رواية الدكتور مصطفى جواد

شمالي العراق والاحتمال الخامس ؛ أن يكون للشبك أثرًا كما جاءوا الى العراق بعقيدتهم في عهد الصفويين .

هذه هي الاحتمالات الخمسة التي ترد على الخاطر عند البحث في عنصر الشبك: فلاحتمال الأول ضعيف فليس الشبك أكرادًا لأن لغتهم تقوم دليلاً على نفي هذا الزعم .. والاحتمال الثاني ضعيف أيضاً لأن لغة الاتراك الذين نزحوا الى العراق في عهد السلطان طغرل بك لغة آذرية كثيرة الشبه بلغة سكان منطقة كركوك ولغة الشبك تركية بعيدة عن الآذرية . والاحتمال الثالث يحتاج الى بينة ومعرفة تامة بلغة القرقويونلي وآلاق قويونلي ومقابلتهما بلغة الشبك الحالية وهذا أمر عسير بل فيه احالة مطلقة ، كما ان الاحتمال الرابع يفتقر الى برهان تأريخي إذ لا نستطيع أن نجزم بأن الشبك من الاتراك الذين جاء بهم السلطان مراد الرابع . وهكذا الاحتمال الخامس فهو أيضاً يعوزه الدليل بيد أن الامر الذي لا شك فيه هو ان عقيدة الشبك عقيدة بكطاشية - قزلباشية محضة بتطوير وتبديل قليل وان كتابهم المقدس المسمى « مناقب » او « البويوروق » قد وضع بلغة تركانية شديدة الشبه بلغة الشبك الحالية ، هذه ظاهرة لا يجوز انكارها ولا يمكن ادحاضها وكل احتمال ظن وكل ظن وهم لانه مبني على التخيل وكل ما يبني على التخيل معدوم الحقيقة والعلم يتطلب الجزم والقطع بقوة الحقيقة .. أما هذه الظاهرة فهي إن لم ترتكز على حقيقة ثابتة فانها على الاقل من حظيرة ليست بعيدة عن الحقيقة لان موافقة عقيدة الشبك لعقيدة البكطاشية والقزلباشية ومشابهة لغة الشبك بلغة « المناقب » تعطينا قليلاً من الجرأة بأن نسوق هذا الزعم على رغم ضعف البراهين والادلة فيه وإلا فان الحقيقة التي لا شك فيها هي ان أصل الشبك أمر مجهول .

قرى الشبك

ولا يعرف الشبك صنعة غير الزراعة وهم يستوطنون القرى المنتشرة في الجانب الشرقي من مدينة الموصل وقد تجولت كثيراً في قرانم وتحدثت الى كثير منهم رغبة في تعيين أسماء القرى التي يسكنها الشبك فكان ذلك عسيراً جداً حيث وقد وجدت آهله بخليط من الشبك والباخوان والاكراد والتركان والعرب وأخيراً استعنت بالعلامة الجليل الدكتور داود الجابي ففضل علي بقائمة استعجنت نشرها وهذه هي أسماءها :

قال حفظه الله : هذه أسماء قرى الشبك : دراويش . قره تپه . باجر بوعه . بازوايه . طوپراق زياده . خزنة تپه . مناره شبك . تيراره . علي راش . طوبزاره . كورغريبان . كبرلي . باشبيشه . تيزخرايه . ينسكيجه . خرايه سلطان . بدنه . باسخرة . شيخ أمير . بهوزره .

ويسكن الشبك في قرى أخرى مع قوم يسمون بالباخوان قيل ان أصل اسمهم باج آلان . وهم من أهل السنة والجماعة يتظاهرون بالحلب الزائد للامام علي المرتضى مجاملة للشبك الساكنين معهم . ولسان الباجوان قريب جداً من الشبك ولكنه يختلف عنه قليلا . وهذه أسماء القرى التي يسكنها باجوان وشبك او شبك وأقوام أخرى من عرب وكردي :

طوبزاوره شبك . بئر حلان . جيلوخان « ويلفظها العامة جريوخان » . اورته خراب . عمر كان . الك . تليارا . قره شور . قرجه . تل عامود . بلوات كهريز . جديدة بسطلي . تل عاكوب . باريمه .

وهذه أسماء القرى التي فيها قليل من الشبك :

كوكجلي . اربه جي « او اربه جيّه » . عمر قاجي . زهرة خاتون . جنجي .

القاضية . خضر . أما القرى الاخرى التي جاء ذكرها في كتابكم ولم أذكرها
 أنا هنا فليست مسكونة بالشبك فقره قونلي عليا وشري خان وبابنيت فيسكنها
 تركان . ويارمجـه وقس فخرا « وقيل أصلها قز فخره أي البنت فخره » .
 والشمسيات والسلامية فيسكنها عرب وتركان وبايوخ وخورساباد والعباسية
 فيسكنها باجوان .

إن منشأ أسماء بعض هذه القرى غامض لا يدري أصلها ككبيري . وبعضها
 واضح لا يخفى عليكم فهو أما من العربية كالقاضية ومنارة وتل عاكوب وبعضها
 من التركية كقره قويونلي ويارمجـه وخزنه تبه واورته خراب . وبعضها كردي او
 فارسي كعمر كان وعلي رش وكورغريان « أي قبر الغرياء » وبعضها من اللغة
 الآرامية وقد راجعت بها الخوري سليمان صايغ فأفادني ما يأتي :

باجربوعة : أصلها جورباق . لا يوجد لها تأويل لغوي . لكننا هكذا
 وردت في حياة برعدتا صاحب الدير بقرب كرمليس .

بازوايا : أصلها بيت زاوايا ومعناه بيت الزابي او الزايون منسوب الى
 نهر الزاب .

باسخرا : بيت سكر وهو السكر والسدة .

باعوزيا : بيت عوزايا : موطن القوة . او بيت عزي . مرعى العنز .

تليارا : من الاكيد أن المقطع الاول هو تل والثاني يمكن أن يكون عارا
 وهي الطرفاء .

ترجله : أصلها طورجلا ومعناه جميل الحشيش . باشبيته : بيت شويتا : السبي

وقد تحققت من صحة القائمة التي أرسلها إلي الدكتور داود الجلي فصنف

فيها أجناس وانواع الافوام القاطنين في القرى اللار ذكرها بمقارنتها بالقائمة التي

تفضل بها الاديب اللامع السيد عبدالجواد مدير تحريرات لواء الموصل وإتماماً
للفائدة آثرنا نشرها في مؤلفنا وهي كما يلي :

اسم القريّة	اللغة الكرديّة	اللغة التركيّة	اللغة العربيّة	العشيرة التي ينتمون اليها	الملاحظات
القاضيّة	-	التركيّة	-	شيك تركان	
قره قوينلي عليا	-	-	-	» »	
شمريخان	-	-	-	» »	
بانيت	-	-	-	» »	
ياربجه	-	-	العربيّة	» البجواية ومنهم عرب وقسم شيك	
قسفخرة	-	-	-	عرب	
شمسيات	-	-	-	-	
السلامية	-	التركيّة	-	شيك تركان	
تلعاكوب	-	-	عربيّة	عرب سادة	
قريباغ	-	التركيّة	-	شيك تركان	
كبرلي الكردية	-	-	-	منهم شيك يتكلمون الكرديّة ومنهم صارية يتكلمون التركيّة	
بدنه كبير	-	-	-	شيك	
بدنه صغير	-	-	-	-	
الخضر	-	-	عربيّة	عشيرة الدليم	
بساطلي كبير	-	-	-	شيك	
» صغير	-	-	-	شيك	

اسم القرية	اللغة الكردية	اللغة التركية	اللغة العربية	العشيرة التي يقيمون اليها	الملاحظات
بهرحلان -	-	-	-	عشيرة الراشد	
عمر كان -	-	التركية	-	شيك تر كان	
علي رش الكردية	-	-	-	شيك بيجوان	
مغار -	-	-	-	شيك	
باشبيشه -	-	-	-	»	
طهراوا -	-	-	-	»	
خز نه تبه -	-	-	-	»	
بازوايا -	-	-	-	» وقسم قليل منهم شيك بيجوان	
طوبز او -	-	-	-	» » » » »	
أبوجربوعه -	-	-	-	» » » » »	
الدر او يش -	-	-	-	» » » » »	
تلياره -	-	-	-	بيجوان وقسم قليل منهم شيك	
باي بوخ -	-	-	-	» » » » »	
اورته خراب -	-	-	-	» » » » »	
عباسية -	-	-	-	شيك بيجوان	
خسته آباد -	-	-	-	» »	
يار حجه -	-	-	-	» »	
كوره غر بيان -	-	-	-	شيك وقسم قليل منهم شيك بيجوان	
قوره تبه عرب -	-	-	-	»	
قوره تبه شيك -	-	-	-	»	

« العبارات »

الصلاة

الصلاة ركن من أركان الدين الاسلامي وتارك الصلاة عند المسلمين آثم ضال وقد اجتهد الامام أحمد بن حنبل الى أنه يجب أن يحكم على تارك الصلاة بالقتل والشبك لا يؤدون فريضة الصلاة كسائر المسلمين ويصلون صلاة واحدة في ليلة الجمعة وهم قعود على شكل حلقة ويكون الاجتماع في دار « البير » وبحضور اثني عشر شخصاً فيبدأ البير بتلاوة ما يستظهره على قلبه من « لكلمتك » وقد ينشد الزهير بعض محفوظاته بعد البير ومن ثم يأمر البير الحاضرون أن يسجدوا فيسجدون وعند ذلك يقرأ البير فيقول :

تولى تجلي قبول اوله . استظري ميسر اوله . اقسامك خبري كله .
 شري دفع اوله . كرهه هو . باطل البروج اوله . سرى سراير انك دامته هو .
 هاجي بكطاش ولي قزل بير لري . اردبيل ارنا لري بويولي بزه قور مئسى .
 هوديه لم ارفلرك دامنه . الله محمد علي . هو دوست . بير دوست .
 هقه شاه . باطل اف .

أي : ليكن التولي والتجلي مقبولين . ليكن مرادهم ميسراً . ليحل الخير في المساء . ليدفع الشر . هو للصادق . وليفتي أهل الباطل . هو لمن جعل السر سراً حاجي بكطاش ولي وشيوخ « القزل » والواصلون من أردبيل هم الذين وضعوا لنا هذه الطريقة . لنقل هو للواصلين . الله محمد علي . الحق حبيب . والبير حبيب . الحق ملك . والباطل اف .

ولا يجوز للأطفال أن يحضر الصلاة ليلة الجمعة حتى يبلغ السابعة فإذا بلغها

أخذه أبواه الى البابا - البير - وعند حضوره يقبل يد البابا ثلاث مرات فيمنطقه البابا بحزام يشده سبع مرات وبعد ثلاثة أيام يحضر الطفل وأبواه مرة ثانية في دار البابا فيفك البابا العقد السابع ويقدم الطفل له أربعين قرشاً وأربعين بيضة ومنزاً الى الأربعين من الابدال الذين يتعبدون مع الامام علي في كهف في سنجار ثم يقرأ البابا له « السكليك » فيصير له بعد هذه المراسيم الحق لحضور الصلاة مع المصلين .

الصوم

كما ان الشبك لا يصلون في الأوقات الخمس كما هو مفروض على المسلمين فانهم لا يصومون شهر رمضان إلا أنهم يصومون تسعة أيام من العشرة الأولى من شهر محرم الحرام ويقول عوامهم - وكلهم عوام جهلة - نحن لا نصلي لأن علينا عليه السلام جرح وهو ذاهب الى الصلاة وكذلك لا نصوم لأنه قتل في شهر رمضان وقد يقولون متهكمين بالصوم « كان حمار رمضان قد توحل في الطين فخلصناه نحن فأعفانا رمضان من صومه » .

الزكاة

والشبك لا يزكون أموالهم كسائر المسلمين ويهملون هذا الفرض إهمالاً مع العمد إلا أنهم يعطون من حاصلاتهم الزراعية ما يسمونه خمس الجدل لأناس يعتقدون أنهم سادة من صلب النبي .

الحج

والشبك لا يحججون الى بيت الله الحرام ولا يكاد يوجد بينهم من شد الرحال الى حبيب بيت الله الحرام وفي السنين الأخيرة صار بعضهم يقصد زيارة العتبات المقدسة بالنجف وكر بلاه كما شرع بعضهم يتصل بمجتهد الشيعة الاثني

عشرية ويعين انتسابه الى الشيعة الاثني عشرية . وقد بذل كبير علماء الشيعة السيد أبو الحسن الاصفهاني تغمده الله برحمته جهداً عظيماً في انقاذ هذه الطائفة من الزيغ والمروق فأرسل اليهم من فضلاء تلاميذه عدداً غير قليل لوعظهم وإرشادهم فما نفع ذلك معهم شيئاً بسبب وجود عقبات كثيرة في سبيل هذا الغرض الشريف أولها سيطرة البابا والرهبر سيطرة تامة على عقول الشبك وأرواحهم وألسنتهم وثانيها تفشي الأمية فيهم نفسياً قوياً . وصفوة القول فان الحج عندهم لا يكون إلا لمدينة كربلاء التي فيها مرقد الشهيد الحسين ولا يتم إلا لسبع مرات (١).

مواسمهم ومراسمهم

ولاشبك مواسم دينية خاصة يحتفلون فيها فتجري فيها مراسم معينة يصح أن يقال عنها انها صارت من عاداتهم وتقاليدهم التي لا تخرج عن حظيرة عقيدتهم وصميم تعبدهم وهذه المواسم هي :

١ - ليلة رأس السنة :

وليلة رأس السنة من الليالي الدينية المقدسة وتكون الليلة الأولى من شهر كانون الاول من كل سنة وقد حرت في معرفة السبب الذي حدا الشبك على أن يجعلوا رأس سنتهم تلك الليلة من كانون الاول وقد سألت عنها كثيرين منهم فلم أظفر بطائل .

٢ - عذر كيجه سي - ليلة التعاذر :

وهي الليلة التي يغفر المتباغضون بعضهم لبعض ويصطلحون فيها ولها مراسم

(١) وقد أبدت هذه الرواية الاستاذ الغلامي في مؤلفه فرق الباطنية .

خاصة يقوم بها اثنا عشر شخصاً برياسة البابا - البير ويعتبر الاجتماع في ليلة التعاذر من الاجتماعات المقدسة .

٣ - ليلة الاعتراف :

وهي الليلة التي يتقدم بها الشبكي الى البابا فيعترف له بخطاياها وذنوبه وفيها ينشد البابا « الكلبنك » الخاص بالاعتراف وقد يجاريه في الانشاد « الرهبر » .

٤ - مراسم الدخول في الطريقة :

والدخول في الطريقة مراسم خاصة يقوم بها « البابا » ويساعده على ذلك « الرهبر » وهي من أعجب عاداتهم وأكثرها غرابة .

٥ - زيارات مرافد الأئمة :

ويحتفل الشبك بزيارة مرافد الأئمة وهي مرقد العباس ، في قرية العباسية ومرقد حسن قردوش قرب قرية الدراويش ومرقد علي رش ويسمونه زين العابدين .

٦ - العشرة الأولى من محرم الحرام :

ويقوم الشبك المآتم والمناحات في العشرة الأولى من محرم الحرام فيكون وينوحون ويلطمون ولهم في ذلك أهازيح خاصة .

رأس السنة

ومن غرائب الأمور عند الشبك أن يكون رأس السنة عندهم هو اليوم الاول من شهر كانون الاول ولهم احتفال خاص برأس السنة ويجوز ان يكون الاحتفال به في العشرة الأيام الاولى او العشرة الثانية منه ويجري الاحتفال على الصورة الآتية :

في اليوم للعين الاحتفال برأس السنة يجلس « البير » في حجرة خاصة به

فيأمر « الزهبر » ان يجمع سكان القرية من رجال ونساء ويدخلهم الى الغرفة
الجالس فيها « البير » عشرة بعد عشرة وعند الدخول يسجدون على عتبة
الغرفة وتسمى « استانه » ثم يولون وجوههم نحو للسراج او الشمعة المعلقة في
الحجرة فيسجدون جميعهم . ويحتم على كل من أراد الحضور في دار البير
أن يجلب معه ديكا وخمراً وثلاثة أرغفة من الخبز تسلم الى الأشخاص المنوط
بهم استلامها من الاثني عشر الذين لا يتم أي احتفال إلا بحضورهم ومن ثم
يشير الزهبر الى الحاضرين أن يمتدوا على الأرض فيمتدون أمام البير فاذا كثر
الداخلون جاز ان يحيطوا به على شكل دائرة وعند ذلك يسمح للبير بيده على
ظهورهم وينشد ثلاثاً من « الكلبنك » ولا بد من ذكر الأئمة الاثني عشر
في كل ما ينشده البير من القصائد فاذا انتهى من تلاوة القصائد يضرب على
ظهر كل واحد منهم بيده ويقول ما نصه :

الف الله م محمد ع على . سكه صاري سير قاسم^(١) بركوك دكيسر
سكه دكيسر يا على المرتضى يا حسن المجتبي يا حسين الشهيد في كربلاء
سزده برى اتيمه هرا . يا هرا كرهك بزاتر كسه خطا سن بزده ايد خطا
سردين عليرون قالو بر رباردار لا فنى الا على لا سيف الازو الفقار .

وهذا العمل يجري عصراً وعندما يحل الليل ينهض صاحب السكنية المقدسة
ويسمى « قصاباً » ويذبح الديوك ولا يجوز أن يذبحها غيره وإذا ذبحها غيره
أصبحت نجسة محرماً أكلها ثم تشوى الديوك وتشرب الخمر ويضرب بالعنبر
وتنشد الأشعار ويسهر الجالسون يضحكون ويمرحون حتى نصف الليل ثم

(١) لم أفتحه معنى هذه العبارة

يخرجون فرادى ومثنى وجماعات بعد تقبل يد البير وتنتهي بذلك الاحتفال برأس السنة الجديدة ... فالذي حضر تلك الليلة جاز له أن يحضر صلاة ليلة الجمعة ومن لم يحضر لا يسلم عليه وليس له أن يصلي ليلة الجمعة .

مراتب الاثني عشر

قلنا إن الشبك يحتفلون بليلتين مقدستين عندهم ليلة رأس السنة وتكون في اليوم الأول من شهر كانون الاول وليلة أخرى هي ليلة التغافر ويسمونها « عذر كيجه سي » وقد يحتفلون بليلة التغافر في رأس سنتهم وعلى أي حال فإن الاجتماع المقدس لا يتم إلا بحضور اثني عشر شخصاً وهم كما يلي :

« البير »

أي الشيخ وهو الرأس عند الشبك ويلقب « بالبابا » أي الاب وفي يده مقاليد أمورهم وهو الذي يقوم بإفناء الشعائر الدينية ويعترف له الشبك بآثامهم وخطاياهم فيغفر لهم ويحلمهم من الخطأ وهذه السنة المتبعة مقبسة من البكتاشية وقد نظم رؤساؤهم عدة أناشيد « كابينك » باللغة التركانية الركيكة التعابير يتلوها « البابا » في ليلة الغفران .

« الزهبر »

وهو الدليل والزهبر له مقام أدنى من مقام البير وواجبه مساعدته على القيام بإفناء الشعائر وقد ذكر لي بعض الشبك بأنه لا يجوز له ان يستمع الى اعتراف الخاطيء ولا يحق له ان يحمله من الخطأ .

« حامل الجراغ »

أي حامل المصباح او الشمعة وواجب هذا الشخص أن يحمل المصباح او

الشمعة أثناء الاحتفال برأس السنة وليلة الغفران ولا يجوز اغيره ان يحمل ذلك وحامل الجراغ يشعل المصباح ويطفئه بنفسه .

« حامل المسكنسة »

حامل المسكنسة يتولى كنس دار الدير المعد للاجتماع ويقوم بتنظيفها من الدرن والأوساخ .

« السقاء »

والسقاء موكل بسقاية المجتمعين وهو الذي يحمل في الاحتفال جرة وكوزاً فيدور على الحاضرين ويسقي الظمآن منهم وعليه أن يقول من يناوله كوزاً من الماء « يزيدك لعنتي » أي « على يزيد اللعنة » فيجاوبه شارب الماء بنفس القول .

« الخادم الأول »

وواجب الخادم الاول أن يتسلم الطعام او الخمر من يد كل شبكي .

« الخادم الثاني »

ويناط بالخادم الثاني حل المناديل التي لف فيها الطعام او الخمر .

« الخادم الثالث »

وروظيفة الخادم الثالث أن يكمر من كل رغيف قطعة يعقد عليها مندبل الشبكي وقد حرت في تعليل ذلك وسمعت شتى الأقوال وكلها من زخرف القول .

« الخادم الرابع »

وواجب الخادم الرابع إعادة المواعين والمناديل الى أربابها من الحاضرين .

« البواب الاول »

وعليه أن يلازم باب دار « البير » وأن لا يفارقها مطلقاً طوال ساعات الاحتفال وعليه مراقبة الواردين وتفحص وجوههم خشية ان يندس عدو او غريب في غمارهم .

« البواب الثاني »

وواجبه الوقوف في باب غرفة « الاجتماع » في دار البير يقضي حوائجهم ويتفقد أوامره . فاذا حضر هؤلاء الاثني عشر شخصاً حصل النصاب المفروض وبدأ الاحتفال وأعتقد بأن ضرورة حضور اثني عشر شخصاً في احتفالاتهم المقدسة هو رمز لاثني عشر معصوماً من الأئمة .

عذر كسبيسي « ليلة التعازر »

يبدو للمتأمل في أصول عقائد الشبك وفي اجتماعاتهم ورسومهم وعوائدهم بأن هذه العوائد والرسوم منتزعة من عقائد البكطاشية والقزلباشية ويوشك أن يجزم الباحث إن البكطاشية والقزلباشية أم وأب للشبكية وذلك لتوافق رسومهم وعوائدهم وانطباق بعضها على بعض فهناك توافق كثير في بعض الأمور واختلاف في بعضها من ذلك ان البكطاش والقزلباش لا يصلون الصلوات الخمس ولا يتوضؤون ويكرعون الحجر ولا يحافظون على صوم رمضان ويصومون اثني عشرة من الأيام الأولى من المحرم ويندبون الحسن والحسين وكذلك الشبك فانهم لا يصلون ويشربون الحجر ولا يصومون شهر رمضان ويصومهم العشرة من الأيام الأولى من المحرم ويندبون الحسن والحسين .

والقزلباشي يعقدون اجتماعاً في السنة مرة او مرتين او أكثر ويطفنون الأنوار حينئذ يكون وينتخبون تنديماً على آثامهم ثم توفد المصابيح ويحملهم

الشيخ من ربط آثامهم وتسمى الليلة التي تطفأ فيها المصابيح « جراح سونديران » ولهذا يعرفهم عوام الناس بهذا اللقب ويسمونهم « جراح سونديرانية » ويظنون في هذه الليلة فيهم أسوأ الظنون فيزعمون أنهم يبيحون فروج نساتهم بعضهم لبعض وهذا خطأ محض وظن أحمق... والشبك أيضاً يعقدون اجتماعات خاصة في ليالي الجمعة تسمى في عرفهم « عندر كيجه سي » أي ليلة التعاذر وذلك لازالة الأحقاد والبغضاء في قلوب الشبك وإحلال الحب والسكينة فيها...

ويختلف القزلباشي عن الشبك في عقيدة التجسد - والتجسد سر من أسرار الديانة النصرانية - فعندهم ان علياً عليه السلام تجسد في الاله وكان هذا الاله قد أظهر نفسه قبل علي في أناس آخرين منهم عيسى عليه السلام وان الله واحد في ثلاثة أقانيم والغريب المدهش عند القزلباشية أنهم يتعبدون لمريم صلوات الله عليها أم المسيح عليه السلام ولهم صلوات إكراماً لعلي وعيسى وموسى وداود. والشبك لا يعقدون بألوهية علي عليه السلام برغم الصراحة الظاهرة في أناشيدهم « الكلبنك » ومع أن الشبك في جميع اجتماعاتهم لا يذكرون اسم الله وحده ويعقبون اسم جلالته بلفظة محمد وعلي فيقولون الف الله م محمد ع علي إلا أنهم لا يقصدون بذلك ان الله واحد في ثلاثة أقانيم كما تزعم البسكاشية والقزلباشية وقد تكون عقيدتهم في علي عليه السلام كعقيدة القزلباشي إلا أنهم نسوها او تناسوها او أخفوها تقية وخشية من الناس.

مرايم ليلة التعاذر

يجتمع الشبك في إحدى ليالي الجمعة - ولم أضبط اسم الشهر الذي يقع فيه هذا الاجتماع - في دار البير لازالة الشنآن وإحلال السلام في قلوب الشبك وتسمى في عرفهم « عندر كيجه سي » أي ليلة التعاذر فتقام بعد غروب الشمس

بساعة واحدة ولا يتم الاجتماع إلا بحضور اثني عشر شخصاً رمزاً الى الاثني عشر معصوماً أئمة الشيعة ويرأس الاجتماع البيه ويليه الزهير فخامل المصباح « الجراغ » فخامل المسكنسة فالسقاء فالفراش فأربعة خدام وبوابان .

وفي هذه الليلة يعد كل شبكي طعاماً على قدر ما يتيسر له ويأتي الى بيت البيه حاملاً طعامه بيده وعند دخوله المجلس يقول :

فوسى كوردك
أي رأيناكم بسرور
فيجاوب البيه والجالسون :

فوسى كلرك
أي جئت أهلاً .

فيقف أمام البيه والطعام في يده ويضع أصابع رجله اليمنى على اليسرى ويقول :

الله اى والله

فيقول له البيه :

تولى تجلي قبول اوله . استظري مبسر اوله . اقسامك خبرى كله .
سرى دفع اوله . كرهكده هو . مؤمنه يا على .

أي : ليكن التمني والتولي والتجلي مقبولاً . ليمتسر مراده . ليحل الخبر في المساء . ليدفع الشر . هو للصادق والمؤمن يا على .

ثم يجلس مع الجميع على شكل حلقة مستديرة يتوسطها « البيه » فيقوم من الاثني عشر حامل الشمعة ويولي وجهه شطر « البيه » ويسلم ثلاث مرات فيقرأ البيه ما يأتي :

هراغ درهستانه . فخر درویشانه . ارنگرد دره همت . صلوات علی سیرنا محمد
وآن محمد . هرکیم هراغی . انبردی عشق محمد مصطفی علی المرتضی
خیر همرتی قبوله اوله . مرادی حاصل اوله .

أي : المصباح المضيء . فخر الدراویش . اطلبوا الهمة من الواصلين صلوا
على سيدنا محمد وآل محمد لئلا ياكل من أشعل المصباح عشق محمد المصطفى
وعلي المرتضى .

وبعد أن ينهي البير من تلاوة دعائه يضع حامل النور المصباح في محله
ويقبل يد البير ويجلس في محله .

* * *

ثم يتقدم حامل المسكنسة - ويجب أن تكون طويلة جديدة - ويأخذ
المسكنسة بيده ويضعها على عتبة الغرفة ويسجد عليها ثلاثاً وللمصباح ثلاثاً والبير
ثلاثاً ثم يقف أمام البير ويقول له :

صور - أي اسأل

فيخاطب البير الجماعة الحاضرين بصوت جهوري :

قالقوتوز . كوكوتوز وار .

أي هل فيكم من هو غضبان متألم .

فاذا وجد شخص كان قد حصل بينه وبين شبكي آخر نزاع أدى الى عداه

يقوم على قدميه ويقول نعم إن لي عداه مع فلان بن فلان فيقول له البير :

باريشك - أي تصالحا . فيقوم الاثنان ويتقدمان نحو البير فيقبل كل منهم

الآخر فاذا كان الشخص الثاني غير حاضر فيأمر البير الماترف بالذهاب اليه

فيأخذ هذا شخصاً من الجماعة الجالسين شاهداً له ليشهد له أنه ذهب وفتش عنه

فوجدته في داره او مزرعته وتصالح معه وأرضاه وما لم يحصل الصلح والصفاء بين المتعادين فلا يجلس صاحب المكنسة مطلقاً .

وبعد ذلك يبتدىء صاحب المكنسة بالسكنس في غرفة للصلاة وكلما صار أمام الداخلين في الطريقة الصوفية التي سنبينها بعد يسجد له ويقول :
اي صوفي قارداش - أي يا أخي الصوفي .

فيجاوبه الصوفي قائلا : سجده به اينان باشي آغرماسون . أي لتسلم رؤوس المنحنين الى السجود من الوجد .

ثم يجرح حامل المكنسة ثلاث خطوط بالمكنسة فيقول : الف . الله . م . محمد . ع . هلي ويقف أمام البير فقرأ البير :

خير خرمي قبول اوله . مراره ماصل اوله

أي لتسكن خدمة الخير مقبولة . حاصلة المراد

ثم يجمع صاحب المكنسة ما جمعه بالسكنس ويخفيه تحت الفراش ويقول :
سرى سرايدانك دامنه هو .

أي يا هو لمن جعل السر سرأ .

* * *

وبعد ذلك يصيح البير بصوت جهوري في الجماعة فيقول :

اركان او طورك .

أي تهيئوا للصلاة .

فيجلس المجتمعون على الركب كما يجلس المصلي ويخلع كل صاحب عقال عقاله

من رأسه فيقول البير :

سجده به اينان باشلى آغيرماسون .

أي : لا تتألم الرؤوس التي تنحني للسجود وبسجد الجميع على الأرض
فيقرأ اليبير ما يأتي :

الله يا محمد يا علي اونه ابكي امام . بهارده معصوم باك . محمد
مرزه يار دستكير اولسونه . كهلان قضا بهاردي دفع ايتسونه مؤمن
قادر اشلميني بر برنرنه ايرماسونه هر كيم بره طاش آتريه طاش
باشه كلسونه . اونه ابكي امام قرقلر بيريلر محمد مرزه شقا عتبي اولسونه
أي : الله الله يا محمد يا علي ليكن الاثني عشر اماماً وأربعة عشر معصوماً
أعواناً أحباء لنا ليدفعوا عنا القضاء والبلاء لكي لا يتفرق المؤمنون المسلمون
بعضهم عن بعض فليضرب بالحجر على رأسه كل من يرمينا بحجر ليشفع لنا جميعاً
الاثنا عشر والأربعون والسبعة .

وبعد أن ينتهي اليبير من تلاوته يرفع المصلون رؤوسهم من السجدة ويقبل
كل منهم الآخر من جهته اليمنى واليسرى .

* * *

ثم يأتي دور « السقاء » فيحمل في يده طاساً فيها ماء زلال ويقوم معه شخص
آخر يعاونه على حمل « جرة الماء » فيقف السقاء أمام اليبير ويقرأ :

كجشم مال ايله سردن	روم	ارنلر	عشقنه
دمبدم حتى كوروب حتى	سـ	ونلر	عشقنه
كربلائی دشت غمده	سرويرانلر	عشقنه	هـ
آقديرم كوزم ياشی	جاغیررم	سقای	حسين

أي : تخليت عن رأسي ومالي في سبيل عشق الواصلين من الروم وفي
سبيل من يرون الحق على الدوام ويحبون الحق وفي سبيل من نحووا برؤوسهم في

محراء كرهلاء الحزينة أنثر الدمع باكياً وأصبح يا ساقى الحسين .

فيقول الجالسون : سلام الله حسن جنتم كان حسين . أي سلام الله على الحسن والحسين الساكنين في الجنان . ويتقدم السقاء نحو البير ويسلمه الطاس وقبل أن يأخذ منه مصصة يقول البير :

برمزید ای : بالمزید .

فيقول الحاضرون : لعنة الله على يزيد

ثم يدور السقاء على واحد واحد من المصلين ويتناول الطاس فيأخذ منها مصصة وبعد انتهاء دور السقاء يأتون بالطعام وعلى كل واحد منهم أن يكسر من رغيفه قطعة يعقد عليها بمنديله ويصفون آنية الطعام فيقول الجميع :

حلال اوله : أي ليسكن حلالا .

فيقول البير : لقمه زاد اوله . منكر مات اوله . بينه نور يديرانه دليل اوله .

جر جكه هو . مؤمنه يا على .

أي : لتسكن اللقمة زاداً . ليمت المنكر . النور لمن يأكل . وليسكن دليلاً

لمن أطعم . هو لصادق . للمؤمن يا على ..

فاذا انتهى الطعام رفع المصلون أيديهم ويقولون بصوت واحد :

يول آج بزه .

أي افتح لنا الطريق

فيقول البير :

اوطورانه دورانه بيروجهوانه . عارفه نظر . جرهكه هو سرى سر

ايرانك دامته هو . اوج كره قابسى او كتره او كور انك ائمه صيرانك

دامته هو . كيرانك يوليرى . قالانك او يبرى .

أي : للواقف والجالس للشيخ والشاب للعارف الناظر . للصادق هو . هو
 لمن يجعل السر سرّاً . هو لمن يسئل ثلاث مرات ويمطس أمام داره . هذا
 طريق الذهاب . وهذا بيت الباقي .
 وبعد انتهاء البير من كلامه يقوم المصلون ويقبلون يد البير فرداً فرداً
 وبذلك تنتهي الصلاة .



أحمد رجال الدين من الشبك

الرفول في الطريقة الصوفية

كل من أراد الدخول في الطريقة الصوفية ليسمى « صوفياً » يجب عليه أن يفتش عن شخص آخر ليعاشره ويصاحبه هو وزوجته ليكونوا أربعة مدة أربعين يوماً أو سبعين يوماً حتى يكونوا مصداقاً لقول الصادر من الشيخ صافي :

« هانبر هسبربر ررري بر برى سر »

الروح واحد والجسد واحد الأربعة واحد والواحد سر وخلال هذه المدة المسماة « مدة التجربة » يختلط الرجل وزوجته مع الرجل الآخر الذي يريد أن يكون صوفياً وزوجته فيأكلون معاً ويصلون معاً وبعد انتهاء هذه المدة يأتون إلى البير ومعهم خروف لا يقل عمره عن ثلاث سنوات ويجوز أن يتجاوز عمره الثلاث على أن لا تكون فيه عاهة في أحد أعضائه من عين أو اذن أو فم أو غير ذلك ..

ويعتدون عدا ذلك أربعين قنينة من الخمر ويجوز أكثر من ذلك ولا يجوز أن يقل عن الأربعين فيأمر البير باحضار أربعين زوجاً من الصوفية « أي ثمانين صوفياً » ويأتي أيضاً بشور فيذبحونه فيأكل منه أهل القرية ولا يجوز أن يأكل أحد من لحم الخروف إلا الصوفية فإن لم ذلك . وقد حضر الشيخ صافي على سائر الناس أن يأكلوا من لحم الخروف حيث قال :

بواترره بياني امامه سينك اتنى بمس كبيرر

أي من أكل من هذا اللحم فكأنما أكل من لحم الحسين . ثم يجلس البير في صدر الحجره ويجلس حوله الثمانون صوفياً ويأتي الرجل وزوجته والرجل الآخر وزوجته ومعهم خمر وابن وعسل فيضونها في قدح كبيرة مع أربعة أقداح صغيرة فيقف الروح والآخر الجسد وتقف زوجة الجسد بجانب « الروح »

وزوجة « الروح بجانب الجسد » فيقوم البير ويملاً الأقداح ويسلمها الى
« الزهير » والزهير يسلمها الى الأربعة فيقول البير ثلاث مرات .

« سلسبيل زنجبيل ماء معين وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ابجانه نور ابجوانه
دايل اوله » أي : ليكن نوراً للشارب ودليلاً للساقى . وهذا الاحتفال الأول
يسمى « اقرار طولوسي » أي الاقرار بالنام . فيقال :

اقرار نرنه دونن منافس اولور اقرار نرنه دونن معاوية اوغلي

يزير اولور اقرار نرنه دونن ...

أي من رجع عن اقراره كان منافقاً او كان يزيد بن معاوية وكان ...
ولا يتم هذا الاجتماع إلا بأن يكون الكبش معهم داخل الحجره ثم يأمرهم البير
أن ينطحوا على الأرض فينطحون على الوجه الآتي : الروح وبجانبه زوجة
الجسد والجسد وبجانبه زوجة الروح ويأتون بلحاف فيغطون الأربعة ويأمر البير
الزهير أن « يحمل عصا الاركان » فيقف الزهير على رؤسهم ويحمل بيده عصا
« اركان اغاجى » فيبتدأ البير بالقراءة فيقرأ ثلاث قصائد وفي آخر كل
واحدة يمسح على ظهورهم وعند الانتهاء من كل قصيدة يضرب الزهير بعصا
الاركان على ظهورهم قائلاً الف الله م محمد ع علي ثم يزحف الروح وراء زوجة
الجسد ثم الجسد وراء زوجة الروح زحفاً ويقبلون جميع الجالسين في الحجره
من الصوفية ثم يقوم البير والزهير والأربعة وجميع الصوفية على أقدامهم فيقرأ
عند ذلك البير « الكلبنك » وبعد انتهاء الدعاء يسجد الجميع ثلاث مرات
ويقبلون الأرض ويقولون الف . الله م . محمد ع . علي وبعد السجود يمسحون
صدورهم ويقولون جميعهم :

من دوست بر دوست هفت شاه باطرف .

الحق حبيب والشيخ حبيب السلطان هو الحق والباطل اف . ثم يسك الزهبر
 « ارکان اغاجي » فيتقدم البير ويسجد للعصا ثم يقبل العصا من طرفيها ووسطها
 ثم يعتنق الزهبر فيضع رأسه في صدره وعند ذلك يسبح الزهبر بالعصا على ظهره
 ثلاث مرات ويفعل ذلك بجميع الحاضرين .

ثم يقف الروح والجسد والزوجتان مقابل البير فيقرأ البير قائلا :

كحلنله هج اوله بوراسي معراج اوله نزرلري نيازلري هقه
 تسليم اولطسي اوله كرهكه شاه باطر اف .

ليكن حجاً للآتين ليكن هذا المكان معراجاً واتكن نذورهم ومطالبهم
 واصلة الى الحق . وبعد ذلك يذبحون الخروف في حفرة حفروها في الحجرة
 وكذلك يذبحون الثور فيأكل أهل القرية من لحم الثور ويأكل الصوفية الخروف
 ويشربون الخمر .

وهذه هي القصيدة التي يتلوها « البير » في أثناء الاحتفال :

يدي افليم چار كوشه يني سير ايتدم	بن علمدن غيري علا كورمادم
يارا دوبدر اون سكزي بيك عالمي	رزقن ويرمكه غنيدر غني
براسمك عليدر براسمك الله	شكر برافيه الحمد لله
دينمز قويدر والله وبالله	بن علمدن غيري علا كورمادم
علي كيمون اركلما دي جهانه	او كاده طوتديدر يوزييك بهانه
يدي كره دورادم اولو ديوانه	بن علمدن غيري علا كورمادم
حق بوپورمش لوح اوستنده قلبي	نوريه طولديرمش جمله عالمي
علميني جاغيران محروم قاليري	بن علمدن غيري علا كورمادم

ايندم يريخرينه ايلغار ايلدم صاري او كوزتوكن صايدم فرق ايلدم
 جيقدم كوك يوزنه سيران ايتدم بن عليه دن غيري علا كورمادم
 جنت اعلانك قابسي ديوارى طاش لعلدر اطارقي كوهردر طاشي
 هليدر بلك قرقرك باش بن عليه دن غيري علا كورمادم
 بير « سلطان » ابدالم اوزودر على ديلم بويله سويله بن اوزم الى
 الله محمد كندو اوزودر على بن عليه دن غيري علا كورمادم

أي : لقد طفت في الأقاليم السبعة والزوايا الأربع فلم أر عالياً غير علي .
 هو الذي خلق ثمانية عشر الف دنيا وهو قادر غني على اعطاء الرزق اسمه
 الواحد علي واسمه الآخر الله مع الحمد والشكر لله . دننا قوي والله بالله . أنا لم
 أر عالياً غير علي . لم يأت رجل كعلي الى الحياة . لقد تجلى الحق بقله على اللوح
 فبلا كل العالم بنوره ترى هل يسقى محروماً من ينادي علياً . غصت في أعماق
 البحر وعددت شعر الثور الأصفر وفرقته وصعدت الى الأرض ثم الى السماء فلم
 أر عالياً غير علي . إن باب الجنة العالية وجدارها وحجرها من الامل والجوهر
 كلها تحت أقدام علي . علي رأس الأربعين يا بير سلطان ومن الابدال انه علي
 هكذا قال قاي ان علياً هو الله ومحمد .

* * *

وبعد تلاوة القصيدة التي أثبتناها وترجمناها بأمر « البير » البواب أن
 يفتح باب الدار التي جرى فيها الاحتفال فيدخل سكان القرية الذين كانوا
 واقفين في باب الدار فيسلمون ويهتفون على الذين نالوا لقب « الصوفي او
 الطالب » ويقبلون يد « البير » ومن ثم يشربون الخمر وعند ذلك يقوم « البير »
 ويضرب الطنبور ويعني لهم :

جال كينان طامى جالمه نم والله
كيكينان خامى كيمم والله

ثم يقف أحدهم ويلف عنقه بقطعة من القماش الأسود ويجب حينئذ على كل من في الدار أن يضع في قطعة القماش بما تجود به يده وبذلك ينتهي الاحتفال^(١).

مواسم زيارات الأئمة

يقدم الشبك الأئمة الاثني عشر الذين يقدمهم الشيعة الامامية ويمدونهم أئمتهم المكرمين المصومين فيندرون لهم الندور ويقدمون بأسمائهم القرايين ويتغنون بالقصائد «كلبانك» بما أثرهم وكراماتهم ومعجزاتهم تقرباً اليهم وطلباً للشفاعة منهم وللشباك مواسم عامة ومواسم خاصة لزيارة المراقد والعتبات المقدسة ومواسمهم العامة هي عين مواسم الشيعة الامامية كيوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من المحرم الحرام وفيه استشهد أبو عبدالله الحسين عليه السلام واليوم العشرين من شهر صفر وهو اليوم الذي اجتمع فيه المتخلفون عن نصرته الحسين وطافوا حول قبره وأظهروا الندامة والتوبة وتسميه العامة يوم «مرد الرأس» أي يوم هودة رأس الحسين الى كربلاء على رواية من يروي إن رأسه الشريف قد أعيد الى كربلاء ليدفن مع جثمانه المطهر واليوم الخامس عشر من شهر رجب وكذلك الخامس عشر من شهر شعبان وهو يوم ذكرى مولد الامام المهدي الغائب المنتظر.

أما مواسمهم الخاصة فهي كما يلي :

١ - مرقد العباس : وهو مرقد في قرية العباسية على ساحل نهر الخوصر

(١) وقد روى الفاضل الاستاذ عبدالمنعم الغلامي هذه الرواية في مؤلفه بقايا الفرق

قرب مدينة الموصل ويقصده الشبك في اليومين الاول والثاني من عيدي الفطر والأضحى فيتسابقون على ظهور الخيل والعباس هو أبو الفضل أخو الحسين لأبيه وأمه أم البنين الاسدية وكان يحمل راية الحسين في وقعة كربلا وهو مثال الشجاعة والتضحية والجمال لذلك فانه لقب لرائع حسنه بقعر العشيبة وقبر بني هاشم .

٢ - مرقد حسن فردوش : وهذا المرقد يقع بالقرب من قرية الدراويش على طريق قرية بعشيقه ومحترم الزيدية هذا المرقد احتراماً كثيراً كما يحترمه الشبك ولذلك تقصده الطائفتان للزيارة في يوم الجمعة من جمع أيام الربيع ويسمون تلك الجمعة « جمعة الطواف » وعند حضورهم هذا المرقد يجتمع الرجال والنساء معاً فيدبكون على زمر الزامر ودرداب للطبل دبكة قد تطول ساعات وقد لا ينقضي هذا الاجتماع الذي يحضره كثير من رجال الموصل وشبابها إلا عند جنوح العصر .

٣ - مرقد علي رش : وهو المرقد الذي في القرية المسماة باسمه ويسمونه أيضاً زين العابدين ويعتني الشبك بهذا المرقد عناية أكثر من عنايتهم بالمزارات الأخرى فتقصده جماعات كبيرة من هذه الفرقة في اليومين الاول والثاني من عيدي الفطر والأضحى وكذلك يحصل اجتماع كبير في قرية نينوى لا للصلاة في جامعها إنما لتشكيل الخم والكبر دبكة شعبية يشترك فيها جماعات من أبناء الموصل والقرى المجاورة لها .

والامام زين العابدين ويلقب بالسجاد هو علي بن الحسين وقبره في البقيع في المدينة المنورة ويسمى أيضاً عليل آل البيت وقد حضر وقعة كربلا وكان عليلاً لمرض ألم به .

٤ - رجم قبر عبيد الله بن زياد : ويجتمع كثير من الشبك في موسم الربيع في كل سنة في موقع في شرق الموصل وعلى بعد عشرين كيلومتراً منها ليرجموا قبراً يزعمون أنه قبر عبيد الله بن زياد وربما تكديست فوقه الأحجار فأصبحت تلاً بسبب الرجم ولا يمر مار من أبناء هذه الفرقة إلا رجمه بحجر ولعنه .

عاشوراء

يقم الشبك المآتم والمناحات في العشرة الأولى من المحرم الحرام حزناً على الحسين الامام الشهيد ويرتدي فريق منهم السواد ويصومون تسعة أيام عاشوراء الأولى وبعد انتهاء اليوم العاشر يحرمون أكل اللحم على أنفسهم مدة ثلاثين يوماً أخرى وفي اليوم العاشر يهيء الموسرون منهم طعاماً لفقرائهم فاذا طلع اليوم العاشر عليهم وقفوا في قراهم او في المزارات المقدسة في علي رش وبير حلان صفوفاً رجالاً ونساءً وأطفالاً يلطمون وينوحون ويبكون . وقد حضرت بنفسي يوم عاشوراء في بير حلان سنة ١٩٣٨ فكان الير ينشد لهم بالتركية فيقول :

- ١ -

يزيده قيلعشم جانندن تبراً

خوارجدن اولدى كوكلم مبرا

كوكل آينيه سين قيلدم مصفا

حسينى يم حسينى يم حسينى

أي : لقد تبرأت من يزيد من أعماق روحي وقد تبرأ قلبي من الخوارج فجعلت امرأة قلبي صافية أنا حسيني حسيني حسيني .

والحاضرون ياطمون ويرددون : حسيني يم حسيني يزيدہ لعنتم وار .
 أي : إني حسيني حسيني وإني ألعن يزيداً .

— ٢ —

حسینی کربلا در یاد شام
 اودر ابدال طور و رشت پنام
 علی آلہمدر آلہمدر آلہم
 حسینی يم حسینی يم حسینی

أي : الحسين في كربلا مليكي وهو « الابدال » الذي يقف في ظهري وعلي
 إلهي إلهي إلهي إني حسيني حسيني حسيني .

أوابرهم وعادتهم

الاعتراف

الايان في النصرانية يتقوم من ثلاثة أسرار فالسر الأول هو الثالث
 الأقدس والسر الثاني هو التجسد والسر الثالث هو الفداء فكل نصراني
 لا يدين بهذه العقيدة ولا يؤمن بهذه الفكرة فهو زائف ناشز عن النصرانية
 ويتفرع من هذا الايمان سبعة أمور هي في الحقيقة سبعة أعمدة يرتكز عليها اسم
 الايمان المسيحي وهذه الاركان السبعة هي العماد ، والتثبيت ، والتوبة ، والتناول ،
 وصر الكهنوت ، والمسحة الأخيرة ، وإن من أعجب العجب أن يكون الاعتراف
 من عوائد الشبك وانه من الفرائض المحتمة عليه ولا يصح للشبكي أن يتعاس
 عن البوح بأثامه والافضاء بجرائره الى « البير » الذي له وحده أن يستمع الى
 خطايا الشبكي كما له وحده أن يحله من الخطأ وفي القوائد أي « الكلبنك »

التي نظمها شيوخهم نصح وإرشاد وتقريب ولوم ووعيد - لكل شبكي بكنتم
آثامه عن « البير » فما جاء في « الكلبينك » :

برطالب پيرينه لاديه بيليز	سرفي پيرندن غيري به ويرمن
برطالب پيرينه ويرمزه افزاري	مناقددر جهوديدر خيرى
برطالب پيرينه ايلرسه منت	او كاحرام اولور بهشت جنت
يولنه كيدن كوتو كوتو	نه معرفت بيلور نه حقيقتي
حقيقتي پيره خ - دمت ايله	باغرين زخمنه پير مرهم اوله

أي : الطالب لا يقول اشيخه لا ولا يفضي بسره الى غيره الطالب الذي
لا يفضي بسره الى شيخه منافق يهودي خيرى . الطالب الذي يمن على شيخه
يكون محروماً من جنة الله ومن يسلك سلوكاً سيئاً فهو جاهل للمعرفة والحقيقة
« يا حقيقي اخدم الشيخ - البير - فانه بلسم لجرح الكبد .

* * *

وقد اقتبس الشبك عادة الاعتراف بالذنوب من البكطاشية فصارت جزءاً
من تعبدهم وللشباك « كلبينك » خاص عند الاعتراف بالذنوب وهذا نصه :

خطا ايندم خندا ايجون باغشلا	محمد مصطفى ايجون باغشلا
بيلورم كناهم حددن آشوبدر	على للرتضى ايجون باغشلا
حسن هم عشق ايله ميدانه كيردى	حسينى كربلا ايجون باغشلا
امام زين العبا باقر جعفر	دخى كاظم رضا ايجون باغشلا
تقى ورفينك يولنه واردم	حسن عسكر لقا ايجون باغشلا
اون ايكي امام بر نوردن اولدى	ارخطاي صاحب زمان ايجون باغشلا

أي : لقد أخطأت فاغفر لي بحق الله وبمحمد . أعترف ان إثمي تجاوز الحد فاغفر لي بحق علي المرتضى . لقد دخل الحسن الى ميدان العشق فاغفر لي بحق الحسين . اغفر لي بحق زين العابدين والباقر وجعفر الصادق وموسى الكاظم وعلي الرضا . لقد وصلت الى طريق التقي والنقي فاغفر لي بحق الحسن العسكري ان الأئمة الاثني عشر من نور واحد فاغفر « لخطايي » بحق المهدي صاحب الزمان .

التناول

والتناول من شعائر الديانة المسيحية وهو فرض لازم على كل مسيحي ويكون عادة بعد الاعتراف وقد أجمعت الأناجيل الأربعة على أن المسيح صلوات الله عليه تناول طعام العشاء على المائدة قبيل صلبه فكسر خبزاً وأكل وشرب خمرأ وخاطب تلاميذه فقال : هذا دمي شراباً فاشربوه وهذا جسدي خبزاً فكلوه ومن ثم جعلت الكنيسة الاعتراف والتناول فرضاً على كل من يعتقد النصرانية ... كما ان الاعتراف بالخطايا من شعائر الشبك فان التناول أيضاً من شعائرم فاذا ما اجتمع الشبك في دار البير للصلاة ايلة الجمعة او في ليلة التعاذر او في رأس السنة جاء كل شبكي بخبزه وخمره وقد يحضر أيضاً ديكاً فيتولى ذبح الديوك شخص يلقب بالقصاب وهو حامل السكينة المقدسة ولا يجوز أن يذبح الديوك غيره ثم تشوى الديوك ويقدم الخبز والخمر وبشربون الخمر ويضربون الطنبور ونشدون الأشعار وهذه المراسيم كما أنها من عوائد الشبك فانها من شعائر البكطاشية وللشبك اتصال وثيق بالبكطاشية وكانوا يراجعون ولد جلبي في قونيه ويتلقون منه الارشاد كما أنه كان لهم اتصال وثيق بتكية أردبيل فكان « البابا - البير - الدده » يشد الرحال الى أردبيل لينال اجازة

من شيوخ التكية فيها وفي أردبيل انتشر مذهب القزلباشية - السرخ سر -
والشيك والكاكائية والقزلباشية والبكطاشية والعلوية والنصيرية من نجار
واحد ومن أصل واحد . فشعائرهم وعاداتهم متشابهة متجانسة كأنها من
معين واحد .

إن تسرب عادة الاعتراف والتناول عند البكطاشية والقزلباشية قد حير
المحققين وهو سر لم يكشف وعقدة لم تحل بعد .

الولادة

ذكرنا غير مرة ان «البابا» عند الشيك هو بمثابة القطب الذي تدور
حواله الرحي بل هو الكل في الكل يتولى أمورهم في عباداتهم ومعاملاتهم
وشتى شؤونهم، بيده الحل والعقد، ينقض ويبرم، يعاقب ويعفو، يعقد ويفسخ
ففي الولادة، والصلاة، والزواج، والطلاق، والموت، هو الرأس وله الكلمة
العليا ولا يتم أمر من أمورهم إلا أن يكون ذلك برضاه، فهو البركة الدائمة
والرحمة المقيمة والناصح المشير والمرشد الكبير وحامل الاسرار ووارث علوم
الآبرار... لذلك لا يرى الشبكي مولوده مباركاً ما لم يبارك له البابا ويدع له
بالخير ويقرأ له «الكلمينك» وقد حاولت أن أظفر بالقصيدة التي يتلوها البابا
للمولود فلم أفلح وجل ما عرفته من رسوم الولادة هو ان الأبوين يأخذان
المولود بعد سبعة أيام الى البابا ومعهما كبش وخبز وخمر، فيمنح «القصاب»
الكبش ويحضر في الدار أهله وأقاربه وبعد أن يقرأ له البابا «الكلمينك»
ويدعوه بالخير يأكلون ويشربون ومن ثم يرقصون الرقصة المشهورة «الدبكة»
التي تسمى بعرف العراق وسطه وجنوبه «الجوبي» وينتهي بذلك الاحتفال
بالولادة .

الزواج

لم أعرف عن عاداتهم في الزواج شيئاً ولكني لا أشك ان البابا هو الذي يتولى العقد ويحضر الأفراح في بيت العروس حيث تضرب الدفوف ويرقص المجتمعون على شكل حلقة رقصه « الدبكة » .

الطهور

ويندر أن يطلق الشبكي زوجته حتى لو ابتليت بمرض عضال لا يرجي شفاؤه ويظل الشبكي ملازماً لزوجته على علاقتها وبرغم عبوبها أما إذا عزم الشبكي عزمة قوية تستهدف التحلي عن زوجته فان ذلك في إمكانه إلا أن الأمر يكلفه غالباً . فاذا ما وقع الأمر وأصر الشبكي على الطلاق وجب عليه أن يبيع جميع ممتلكاته من دار وأرض ومواشي ويقسم ثمن المبيع اثني عشر قسماً يهب أحد عشر قسماً « للبابا » ويأخذ قسماً واحداً لنفسه وبعد ذلك يسافر الى كربلاء للزيارة مستصحباً شاهدين وهناك في كربلاء وفي ضريح الامام الحسين يتفوه بلفظة الطلاق . وعند رجوعه من كربلاء الى قريته يتحتم عليه أن يشتري أربعين قنينة من الحجرة البيضاء « العرق » ويذهب مع الشاهدين الى دار « البير » او الى « الزهير » ويدعو فريقاً من الشبكيين وهناك في الدار تشعل النار الى أن تخف وطأة النار ويكثر رمادها يأمر « البير » المطلق - بكسر اللام - أن يقف فوق الرماد ثم يأمر الزهير أن يضع حجرتين يديهما في عنقه عقاباً له وبعد ذلك يحول « البير » وجهه نحو الحاضرين فيسألهم قائلاً :

بوقولرله راضى اولروروز

أي هل أنتم راضون عن هذا العبد . فيقول الحاضرون :

ارنهر راضى اولو سه برده راضى اولرغ .
 أي إذا رضى الواصلون عنه فانا نرضى عنه . فيقول البيه :

ارنهر اهل كرم

أي الواصلون أهل كرم . ومن ثم يتم للطلاق فتذهب الزوجة للشبكية الى دار أهائها ولا شك أن في ذلك اجحافاً كبيراً على الزوج .

الموت

وإذا مات الشبكي يحضر البابا في داره ويقرأ له « الكلمينك » ويغسل الميت ويكفن على وفق عادة المسلمين وبعد دفنه في مقبرة القرية يصنع أهل الميت طعاماً يوزع بين فقراء القرية . أما من هو الذي يتولى غسل الميت وتسكيفه فهو البابا أم أحد الناس فاني لم أتمكن من معرفة ذلك .

الزواج بالعلوية

يؤمن الشبك بأن العلوية المنحدرة من الأصلاب الطاهرة مقدسة بسبب نسبها وبذاتها لذلك فلا يجوز لغير العلوي ذي النسب الصحيح أن يتزوج علوية وكل من يتعمد أن يتزوج علوية فزواجه يكون شؤماً عليه ولن يهنأ به مطلقاً .

الخمر

الخمر عند الشبك غير محرمة ، يشربها الرجال والنساء ويزعمون ان القرآن لم يحرم الخمر كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير ولها مقام كبير في احتفالاتهم واجتماعاتهم مضافاً الى أنها معدودة من الاشياء الطيبة ، يعالج بها المصابون بالزكام والسعال .

الطب

الشبك أصحاب زرع وضرع فهم من سكان القرى وفيهم عوز ومخصة
واكثرهم أميون لا يفقهون القراءة والكتابة ، فاذا مرض منهم أحد فلا يؤخذ
غالباً الى طبيب يعالجه على وفق ما يقرره العلم بل يعالج أحياناً على وفق عاداتهم ،
وهذه العادة سخيفة ومضحكة فالمصاب بالحى يعالج بطريقة غريبة جداً
وذلك بأن يزود المريض قرصاً من الخبز وجرة من الماء مع البصل ويخرج
المريض الى روض من أرباض القرية وهناك ينام منتظراً الحى فاذا عاودته عاد
الى القرية وترك البصل وجرة الماء ورغيف الخبز^(١).

* * *

وقد روى الأستاذ السيد عبدالمنعم الغلامي في مؤلفه بقايا الفرق الباطنية
طريقة خاصة لمعالجة المريض آثرنا نقلها لطرافتها وغرابتها قال :
أما الحى التي تغد على المريض خصيصاً في الليل فعلاجها على الوجه التالي :
يقف أحد الأشخاص قبيل للغروب على أن يكون من للبيت المتوارث لهذه
الطباية والمختص بها أباً عن جد فوق « مزبلة » من مزابل القرية ويده رغيف
خبز وهناك ينادي بأعلى صوته ما نعه باللسان الشبكي :

بجا بجازا ، كرى حرام زا ، تبود كرىتا
بروش دبردا ، يك شمسي ، يك زنىكنه
خدانى ماهى بوز ، لبرسى سوز ، دكته طوز
درمانى شوتاجيا ...

(١) هذه الرواية مؤيدة برواية الأستاذ الغلامي مؤلف فرق الباطنية في الموصل .

ومعناها : يا أولاد الحرام ، الحى تأتي بالليل وتتركه في النهار ، ان راكب
الفرس البني من جانب القرية يركض ويثير غباراً ، واحد من قرية شمس
وآخر من قرية زنكنة فما هو دواء هذه الحى الليلية ...

وبعد الفراغ من هذه الأقوال يصيح المنادي نفسه « هو، هو، هو » وهنا
لا بد أن يجيبه بمض سكان القرية ويشترط أن يكون هذا الجيب ذا زوجتين
فأكثر فيقول له بأعلى صوته « دوكله ، سى كاه » وقد يجيب آخر « چواركله »
أي رأسين ، ثلاثة رؤوس ، أربعة رؤوس ، ثم ينادي صاحب التريل الكلاب
باللفظة الشائعة على الألسن والتي قد اعتادت الكلاب فهمها فتسرع اليه طبعاً
حيث يلقي على السابق منها رغيف الخبز الذي كان بيده فيأكله ذلك الكلب
وتلتصق فيه الحى ، وبعد ذلك فلا بد للمريض من أن يأتي برؤوس من الغنم
بقدر عدد « الكله » التي وردت على لسان الرجل الحائز على أكبر عدد من
الزوجات فتطبخ في داره وتوزع على الأهلين بعد أن يكون المريض نفسه
وأهل بيته قد أخذوا نصيبهم من هذه الأكلة ... انتهى

والمريض يداوى بثلاث طرائق فاما أن يداوى بهذا الأسلوب فان لم يفده
ذلك أخذ الى دار « البابا » او جى بـ « البابا » الى داره ليقرأ له ويدعو له
فاذا لم يفده كل ذلك أخذ الى إحدى المزارات المقدسة في بير حلات او علي
رش او علي فردوش فيوضع في عنقه حبل من القنب ويربط بالمرقد الى
أن يماثل الى الشفاء ... وهذه العادة ليست من عادات الشبك وخدمهم فالمسلمون
جميعهم يقصدون قبور الأولياء ويفعلون كما يفعل الشبك لمرضاهم .



ويستعمل للشبك السماق والمسمى بـ « ترشوك » والخر ، والصفدع ،
والفصد ، والسكي ، والاوراد ، والتأمم ، والنذور ، لتداوي المرضى عندهم .

النرب وهربث الاربعين

ومن أهم عاداتهم النذب والتوسل بالامام المرتضي والائمة الاثني عشر
والاربعين والخمسة والثلاثة خاصة في شدة المرض وفي المواقف الخطرة المخرجة
وقد قال لي غير واحد منهم ان تلاوة حديث « الاربعين » مفرج للكروب .
فالائمة الاثنا عشر معروفون اولهم الامام علي وآخراهم الامام المهدي الغائب
والخمسة هم آل العبا ويسمون أيضاً أصحاب السكاه والثلاثة هم الله ومحمد وعلي
والاربعون هم « القرقر » وهذا نص حديث الاربعين :

محمد كلري قايي به . قابني هالدي . هواب كلري سن كيمسك . سويلدي
بن محمد م . ديبيلير يربوقور . برآز كيتري دونري بردها قبوي هالدي .
ديبيلير سن كيمسك . ديري بن فقر الرك فقرا سي بم قايوي آهرييلير .
ابجاري كجيري . كوردي اوتوز طقوز ارناير . بويو كلري يبرلسري عليبر
علي امر ايتري سلمانه برصا نعم انكور كيتري انكوري اردي . صويتيره
علي ابجيري اوزقولنيره نشترووردي هرقرقنيره قانه كلري . ديري يا محمد
طريقتمز ناصلير . بو طريقتة راضي اولور سرك ديري راضي اولور م .
محمدده بو طريقتة كجيري .

أي : جاء محمد الى الباب . طرق الباب . جاء الجواب من أنت . قال أنا
محمد . قالوا له ليس لك مكان . فذهب قليلاً ثم عاد وطرق الباب مرة اخرى
قالوا له من انت . قال انا فقير الفقراء فتحوا له الباب فدخل . رأى تسعة
وثلاثين من الواصلين . وعلي كبرهم وشيخهم . امر علي سلمان الفارسي فجاء له
بمغفود من العنب . عصروا العنقود فشرب علي منه ثم فصد الامام ذراعه بالمغفود
فانفجر الدم من الاربعين . قال يا محمد كيف ترى طريقتنا . اترضى عن طريقتنا .
قال رضيت فانخرط محمد في سلك الطريقة .

كلياتك الاربعة

ارنر شاهدن كلورل	على ديرل بيرمه
بزاون ايسكى امام اولويز	منكر ابرمز سريمزه
بيرم قرقلر يديلر	يولي آنلر قورديلر
بزه ده بويله ديديلر	يزيد كيردى قانمزه
آتش يانار قازان جوشار	دالغه بوندن آشار
عالمده شوق ايله دوشر	باقك بزم نورمزه
محبت مرشدينه اويدى	ارنر معناسين طويدى

أي : او اصلون يأتون من الملك انه سيدنا « علي » نحن أصحاب الائمة
الاثني عشر والمنكر لا يتوصل الى سرنا ، شيوخنا الأربعمون والسبعة هم الذين
وضعوا لنا هذه الطريقة وهكذا قالوا لنا ان يزيد بن معاوية غدرونا ، النار تلتهب
والقدر يغلي فتفيض الموجة من ذلك والعالم يقع في الشوق فانظروا الى نورنا .
الحجة صارت ملائمة للمرشد والواصلون فقهوا معناها .

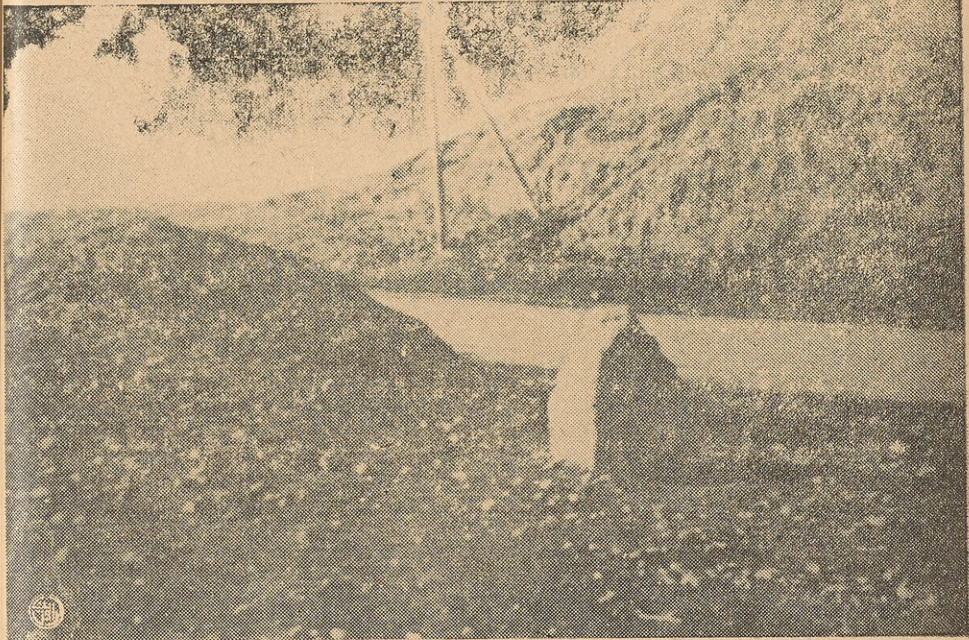
أسماءهم

والشبكة يتفاهلون بتسمية أبنائهم بأسماء الائمة الاثني عشر ويقيمون بها
تيمناً شديداً ويعتقدون ان الفتى والفتاة المسمى والمسماة بأحد أسماء آل البيت
بركة في الدار ورحمة لأهل الدار ، يدفع الله بهذا الاسم السوء ، ويبعد عن
الأهل والجيران المسكروه ، فكثر أسمائهم حسن ، حسين ، جعفر ، صادق ،
مهدي خديجة ، فاطمة ، زينب ، كلثوم ، الى غير ذلك من الاسماء التي يعتبرونها
مباركة ، ولن تجرد في الشبكة من اسمه عمر او عثمان او عائشة مطلقاً فهم
كالباكتاشية والقزلباشية بكرهون الخلفاء الثلاثة ولا يتورعون في سبهم وقد فهم

على الاخص الخليفة الثاني عمر الفاروق الذي يسمونه « عمروك » كما يسمون
عائشة زوجة النبي الاكرم « عشعشة » .

أهمرم وأكف

ولشيوخهم أعلام ترفرف على بيوتهم ويرفع العلم الاسود في شهر المحرم الحرام
ويشير الى المآتم والحزن ويدهم أكف مصنوعة من البرونز والحديد يجولون بها
في الدساكر والضياكر في أيام معروفة فيتهافت عليها الشبك يقبلونها ويتبركون
بها وينذرون لها النذور ويسمى الكف « كف العباس » يقصد به الشهيد
أبو الفضل العباس حامل راية الحسين في وقعة كربلا وهذه العادة موجودة
في الفرات الاوسط أيضاً .



قبر عبیدالله بن زياد الذي يرجمه الشبك بالحجارة

آراءهم

ليس للشبك على ما تحققت أدب شعبي خاص ، والأمية فيهم شائعة والجهل منتشر ولا يوجد فيهم من يحسن القراءة والكتابة وإن وجد فيهم من يحسنهما فذلك أندر من النادر ، وقد قيل لي أن بعض الشيوخ أي الددة أو البير أو المرشد يكتبون ضعيفاً ويقرأون ضعيفاً إلا أن معظمهم يستظهر على قلبه القصائد « الكلبينك - النفس » وهذه القصائد كثيرة ومتنوعة والسكل حادث خاص من اجتماع ديني خاص « نفس - كلبينك » خاص وهؤلاء الشيوخ يعتمدون على ذاكرتهم أكثر مما يعتمدون على ما في أيديهم من كتب مخطوطة . فأدب الشبك من نوع الأدب الديني محصور بين الشيوخ المرشدين وحدهم فقط وقد لا يسمع في السنة إلا بضع مرات وفي أوقات وحالات معينة . ونحن نقرر أن هذا النوع من الأدب الديني للشبك ليس من نتاج العراق ولا من محصول قرائح الشبك أنفسهم وان المنشئين لهذه « الكلبينك » أغراب لم يسكنوا أرض العراق ولا يمتنون إليه بوشيجة نسب وهو أدب بكطاشي وقزلباشي شاع بين الشبك عند شيوع الطريقة فيهم أي عندما اعتنقوا عقائد البكطاشية والقزلباشية فتأدبوا بأدبها ، وان أكثر هذه المقطوعات الشعرية هي من نظم شعراء البكطاشية والقزلباشية مثل « حلمي » و « ويراني » و « درويش علي » وأهمها من نظم « خطائي » وهو الشاه اسماعيل الصفوي القدي يمد في طليمة الشعراء في عصره ومن الرعيل الأول من شعراء القزلباش وقد امتازت قصائده بالجمال والرصانة والخيال والغلو ...

وقد أطلعني السيد ابراهيم على مجموعة خطية تحوي عدداً غير قليل من «الكليبات» فنقلت منها ما طاب لنفسي واستحسنه ذوقي وقد اخترت اكتبها في النثر الجميل من هذه القصائد .. إن هذا النسق من الأدب لا يخلو أن يكون إما نصيحة تمحض او مدحاً للأئمة الاثني عشر او دعة على الشهيد الحسين او غلواً في الامام علي بن أبي طالب .

إن معظم هذه القصائد التي يتلوها البير او الزهير في الاجتماعات والاحتفالات لها صبغة عامية تفرقها عن الأدب المعتبر من النسق العالي كأدب فضولي ونفسي وسروري وغيرهم من الشعراء ، وإذا اعتبر أدب شيوخ البكطاشية والقزلباش من الطبقة الأولى فأدب الشبك يعد من الطبقة الرابعة وهو بون كبير والفروق بين أدب شيوخ البكطاشية والقزلباش وبين ما في يد الشبك من أدب ديني كثيرة ، أهمها ان الأدب البكطاشي رصين يمتاز بجمال اللفظ وأدب الشبك الديني عامي يحمل الرخيص من اللفظ والأدب البكطاشي يراعي الوزن والقافية مراعاة تامة بينما الأدب الشبكي كثير الزحاف يمشي أحياناً أعرج يتوكل على عكاز النغم فاذا ما اختلت من النغم نبذة واحدة هوى البيت من النغم كما هوى اللاعب اذا مسه الحنظل ، أما الادبان البكطاشي والشبكي فانهما متفقان على أن يجملا للطالب - كما أمر الشيخ صفي الدين - مسلوب الارادة محروم التفكير كالبعير حمل أنقال وكالحمار الصابر المطيع وكالخنزير الذي يمشي الطفرى ولا يلتفت لا يميناً ولا شمالاً .. ونحن نشر في كتابنا بعض هذه المقاطع الشعرية على سبيل المثال :

کلیاتک الاعتراف بالذنوب

الطالب - ۱ -

سحر دن اوغرادم پیرک کوجنه
 دده بنی طالب اتیسهک اولمزمن
 عفوا ایله کناهم باغشلا صوچم
 دده بنی طالب اتیسهک اولمزمن

الدده - ۲ -

وارکیت یزید وارکیت اولاشما بزه
 بزدن تبرالر اوفونور سزه
 عاشقسک کلینه یاخود برقه
 وارکیت یزید وارکیت اولامزسک طالب

الطالب - ۳ -

اوستمزده قادر الله وار اولسون
 یزیدک طور دینی آتش نار اولسون
 قیزکان سورسه م کوزم کور اولسون
 دده بنی طالب اتیسهک اولمزمن

الدده - ۴ -

یزیدنه بیلورسک اوج ایله بشی
 کباب آزا لور ایسه یاند ورور شیشی
 یزیدک دائما هورم کدر ایشی
 وارکیت یزید وارکیت اولاماسک طالب

الطالب - ۵ -

حقك قدرتنه بنده راضی بم
اون ایکی اسمک ییلوب بنی ده بازبرم
مؤمنلره جانم فدا قیلیرم
دده بنی طالب اتیسهك اولزمن

الدده - ۶ -

یزید نه سبیه شیخندن قاجدك
آتایی داد ایتدك یولن صالدك
بزده ایدی كسوب صالدك
وارکیت یزید وارکیت اولمازسك طالب

الطالب - ۷ -

سویله دده سویله اودا بختمدن
درباهه وورارم کچرم تاج بختمدن
فزکن سورسه م بودا بنم پیس بختمدن
دده بنی طالب اتیسهك اولزمن

الدده - ۸ -

درویش « علی » دیر والله بالله
بزم یولده خلاف یوقدر تالله
یزید طالب اولمز علم الله
وارکیت یزید وارکیت اولمازسك طالب

الطالب - ١ -

مررت عند السحر بمحضرة الشيخ . يا شيخ ألا ترسمني طالباً . اغفر لي
ذنبي وتجاوز عن خطيئتي . يا شيخ ألا ترسمني طالباً .

الدة - ٢ -

تنح يا يزيد وابعد ولا تقرب منا . فانا نعلمن البراءة منك . أعاشق أنت
لعروس او بنت . تنح يا يزيد فلن تكون طالباً .

الطالب - ٣ -

الله القادر على رؤوسنا . ليلتهب المـ كان الذي يقف فيه يزيد ناراً . عميت
هيني ان كنت عاشقاً لعروس او بنت . يا شيخ ألا ترسمني طالباً .

الدة - ٤ -

يا يزيد ا تعرف الثلاثة والخمسة . أتدري ان الشواء إذا قل احترق
السيخ ، ان النباح من دأب يزيد . تنح يا يزيد فلن تكون طالباً .

الطالب - ٥ -

أنا راض بقدره الحق . أنا أعرف أسماء الاثني عشر واكتبها . وأنا أفدي
المؤمنين بروحي . يا شيخني ألا تجعلني طالباً .

الدة - ٦ -

يا يزيد ! ما سبب هروبك من شيخك . لقد آذيت أباك وهجرت طريقه
وانقطعت منا وتركتنا . تنح يا يزيد فأنت لا تكون طالباً .

الطالب - ٧ -

قل يا شيخني ان هذا أيضاً من سوء حظي - أخوض للبحر وأترك التاج

والتخت - ان كنت عاشقاً لروس او ابنت فذاك أيضاً من سوء حظي
يا شيخني ألا تجعلني طالباً .

الدهه - ٨ -

الدرويش « علي » يحلف والله وبالله . ليس في طريقنا خلاف والله . ان
يزيد لن يكون طالباً يعلم الله . تمنح يا يزيد فلا تكون طالباً .
كلبانك آخر :

قوج بكيدر اولمز سيدى ^(١)	بش كون بوفاني دنياده
آغليانلر كولمز سيدى	عالى ظلمت آلوردى
كون آچيلمز دى قاوردى	عالى ظلمت آلوردى
سود يچكين بولمز سيدى	چون عاشق مجنون اولوردى
سن بيلور سك دلبر حالنى	صالان اى دلبرم صالان
پيرا قلى مولمز سيدى	دست ايله درديكم كوللر
حق كيمسه اتميز ظلوم	حقه طوغرو كيدر يولم
بو ايكيسى اولمز سيدى	بر آيريلق برده اولوم
منصورى چكيدر داره	قرهجه اوغلان يلوار باده
آص حقدن اولمز سيدى	الومه بولمشدم چاره

الترجمة : في خمسة أيام في هذه الدنيا الفانية ، لو لم تكن فيها الكباش الاسود
لاستولى الظلام على العالم لو ان الباكين لا يضحكون ، أجل لاستولى الظلام على
العالم واخفق النهار . وجن اكثر العاشقين لو لم يجدوا معشوقاتهم تدله واهتز

(١) ان هذه القطعة الادبية من غريب الشعر وهي من النوع الرمزي وقد تشقت فيها
المعنى وازدحم بين ألفاظ لا صلة بينها .

يا حبيبي ! أنت وحدك تعرف المحبوب ، لو أن الورد الذي حشته بيدي لم
تنصوح أوراقيه . طريقي نحو الحق . الحق لا يظلم أحداً . الفراق والموت ، ولولا
هذان لتخلصت من الموت لولا أمر الحق .

كلبانك آخر :

هرارنر هر قاردا اشلر	صورك كورك قنده ايدم
دالمش ايدم اول دريايه	دريايي عمانده ايدم
اول دريايه دالان كشي	طوغر يلفندر آنك ايشي
ايجريدن ايجر يه	بو سري پنهنده ايدم
حسن ايله اوردم قيلج	حسين ايله اولدم شهيد
اون سكرزيل قاف طاغنده	حمزه ايله جنكده ايدم
عمران اوغلي موسى ايله	واردم كتيديم طور طاغينه
نوحده كيه (كذا)	نوحيله طوفانده ايدم
جكدي پيجاق چالدي باشه	بيجاق اركاكار ايتمدى
حق آنى آزاد قلنده	قوجيله قربانده ايدم
خليل ايله ناردده ايدم	بمقوب ايله زارده ايدم
يوسف ايله بر قيوده	منصور ايله دارده ايدم
خطائينك (كذا)
بريوجكه كوك يوجكه	حقيله سيرانده ايدم

الترجمة : أيها الواصلون أيها الرفاق ! كلكم اسألوا وانظروا أين كنت ؟
كنت غارقاً في ذلك البحر ، العمان العظيم . وكل من طمس في ذلك البحر فان
عمله صحيح ومستقيم ، وأنا من العمق الى العمق كنت خفياً كالسر . لقد طفت
بالسيف مع الحسن وكنت شهيداً مع الحسين وفي جبل قاف كنت أحارب مع

حزمة ومع موسى بن عمران وصلت الى جبل الطور وكنت في سفينة نوح
 وشاهدت الطوفان ، سحب المدينة وضرب بها الرأس فلم تفعل فيه المدينة فعلها .
 وقد جعله الحق حراً فكنت أنا مع كبشه الذي صار له القربان . وكنت مع
 الخليل في ناره ومع يعقوب في آلامه ومع يوسف في بئرته ومع منصور الحلاج
 في صلبه - خطائي - « لم نستطع قراءة هذا الشطر » وكنت فوق الارض
 وفوق السماء أسرح النظر مع الحق .

كلبانك آخر :

اي دل سكا نولدز عجب	يو قليديغك زارك نهدر
ايكلر دوريرسن روز وشب	اوراد واذكارك ندر
ياد اول سكا سن اي كوكل	نوش ايله دائم جام حال
هر بر يانك بوستان كل	اينجتيديكك خارك نهدر
خوباني دهرك بي وفا	سن سيوسن ياد اول سكا
رؤيت ايدوب وجهه لقا	غيريله بازارك نهدر
زاني قرارلر چو قدورر	لكن وقامي يو قدورر
هم غمزهن سن بر او قدورر	قارشو سپر دارك نهدر
يو عالمي كيمدر قوران	كيمدر باقوب ذوقك سوران
كم ايشيدر كيمدر كوران	چشمكده انوارك ندر
يو عالم اكوانه باق	اولش سنكچون جمله خلق
حقدن كلانه حقه بودر	يو سبير وسيادن نهدر
اير سنده صوفي وحدته	الدائم قال وكثرته
قولنه رب العزته	يو كبر واطوارك نهدر

كل كبير حقيقة ايلنه	تاكيم سكا حق بيلنه
آل ذكر حتى ديلنه	حقندن ذكر كارك نهدر
كل ماسوادن (كذا) كس	آر مه حقندن بر نفس
الله بس باقى هوس	بو نفس امارك نهدر
الله اوله هر برايشك	ترك ايليوب غل وغشك
مرشد دوز لدبر ياكلشن	(كذا)
مرشد كر كدر آدمه	تاكيم ايريشه بودمه
كيم كبرميمان آيين جبه	بيلز كه افرارك نهدر
حلمى حقيقة بـكـلـرم	تعريف حكمت ايلرم
حق ايشيدوب حق سويلرم	اى زاهد انكارك نهدر

الترجمة : يا قلب ! يا عجباً ماذا جرى لك حتى أقت مأتماً ومناحة أنان ليلك ونهارك فأين اورادك واذكارك . اذكر أيها القلب دائماً واشرب من كأس الحال ، في كل جنب لك بستان مورد فأني شوكة آذتك ، الملاح الذين تمسقهم لا وفاء لهم فان اكتفيت برؤية ذلك المحيا فما تجارتك مع الغير ، كثير اولئك الذين سوا فهم سود والكنهم فليلو الوفاء ، ان غمز حواجبهم سهام مصوبة فما سدادك المضروب أمامهم . من الذي أسس هذا العالم ، ومن الذي سمع ومن الذي رأى فما هذه الأنوار في عينيك ، انظر الى عالم الكون فقد خلق كله لأجلك فما جاء من الحق حق فما هذا السير والسياء . إذا وصل الصوفي الى الوحدة فلا ينخدع بالقال والكثرة أنت عبد لرب العزة فما هذه الأطوار وما هذه الكبرياء . تعال فادخل في ربيع الحقيقة حتى تتعرف الى الحق وخذ ذكر الحق بلسانك فماذا تريد من الحق اكثر من ذلك . كل ما سواه (كذا) فلا تفارق الحق نفساً واحداً الله وحده وما تبقى فهو هوس فما هذه النفس الأمارة .

استعن بالله في كل عمل . واترك الغل والغش فان المرشد يعدل خطأك (كذا)
والمرشد ضروري وجوده حتى يوصلك الى هذا الحال . وكل من لا يدخل في
« آيين جم » أي مجلس جم ورسوم جم فانه لا يعرف « اقراره » أي ايمانه
« حلمي » اني أنتظر الحقيقة وأعرف الحكمة وأسمع الحق وأقول الحق فإذا
تنكر أيها الزاهد .

كلبانك آخر :

كابين ای قاردا شربو يوله	بو يول قديم اوله جقدر
بو ملك سليمان ملككيدر	كيمدن كيمه قاله جقدر
كيمي حقدر حقدر	كيمي دبر سوال چوققدر
كوپرى بردر کروان چوقدر	قو بربر كچه جقدر

الترجمة : تعالوا أيها الأخوة الى هذا الطريق . فان هذا الطريق قديم . هذا
الملك ملك سليمان فلن سيدتي . ما هو حق حق ، وبهضم يقول السؤال كثير
فالجلسر واحد والقوافل كثيرة والناس سوف يرون واحداً أثر واحد .

كلبانك آخر :

محمد در قو درداز دواسی	على در جمله ناسك مقتدامی
رسولك قره العين حسندر	حسين كربلا جانلر صفامی
على زين العباد كيمكه سومن	باشندن اكسيك اولمسون بلاسی
محمد باقر انوار خدا در	امام جعفر كوروندى ضيامی
امام موسى كاظم نسل حيدر	على موسى الرضا حق اوليامی
تقيدر به كزبن آل احمد	نقبي سيويمنلر اولدى عامی
حسن العسكريك يا صديغی پر	بنم بوكوز بيك توتيامی
محمد مهدي بركون اوله ظاهر	النده اوله مختارك لواسی

الترجمة : محمد دواء لآلام العالم . وعلي مقتدى جميع الناس ان الحسن قرّة
عين الرسول كذلك الحسين فهو صفاء الأرواح ، ومن لا يحب زين العابدين
فليت البلاء لا يفارق رأسه والباقر أنوار الله التي تراهى ضياؤها للامام جعفر ،
أما الامام موسى الكاظم فانه من نسل حيدر والرضا هو الولي بالحق والتقى المنتقى
من آل أحمد ومن لا يحب النبي فقد صار عاصياً والأرض التي وطأها أقدام
الحسن العسكري فانها كحل لعيني وسيظهر يوماً ما الامام الغائب محمد المهدي
وفي يده لواء المختار .

أصل قهرهم

الشبك ألين أخلاقاً من سائر التركان القاطنين في قرى الموصل الشرقية
وأحسن من اولئك أريحية وسليقة وأكثرهم اعتدالاً في كل شئونهم فصلاتهم
مع سائر الناس من سكان الموصل عرباً كانوا او تركاناً صلوات جميلة وهم أهل
زرع وضرع وما زالت البداوة قائمة فيهم ولم ينسلوا بعد منها وهم أشد الناس
حرصاً على أعراضهم ، يستنكفون من الرذيلة ويتبعون عن الفحشاء والبغاه
وليس فيهم فتى مطعون في سلوكه ولا فتاة تحوم حولها الريب والشكوك وما جزاء
الفتاة المارقة الزائغة عندهم غير الذبح وكذلك ما عقوبة الفتى الفاتك الجرىء
الذي يستحل الحرام ويقدم على ارتكاب الكبائر والموبقات شيء سوى الحجر
والنبذ والطرده من الاجتماعات الدينية المقدسة وقد يصعب على مثل هذا الفتى
الطائش السفیه أن يتزوج من شبكية إلا إذا رجع الى صوابه وتبديل حمقه
رشدآ وكياسة .

والشبك أطيب القرويين من التركان ذمة فليس فيهم من يقدم على شهادة
الزور ويصطنع الكذب الاضرار بالناس وقد أثرت في نفوسهم آداب الطريقة

القرلباشية ومواعظ الشيخ صفي الدين الأردبيلي تأثيراً بيننا .
 أما فيما يخص السجايا الأخرى من كرم وسخاء وحسن ضيافة فهم وسط
 لا يضاؤون العرب المجاورين لهم في ذلك .. ومن خصائصهم أنهم أكثر الطوائف
 تمصباً للعلويين وأشدهم تعلقاً بهم وعندهم أن المرء المنحدر من صلب النبي نور
 و عطر ، نور يضيء و عطر يفوح ، لذلك يرى الشبكي وجود السيد الهاشمي في
 قريته بركة ورحمة ، فشخصه مجلبة المرزق وعوده لطرد الخبيث من مرض وفقر
 ولا يتردد الشبكي أن يخدم السيد العلوي خدمة تفوق خدمته لأمه وأبيه ، يكرمه
 ويهديه ، يضيفه ويؤويه ، يزوجه ابنته ويفتح له بيته وهو يطلب من وراء ذلك
 الشفاعة من الائمة الاطهار الأبرار .

وقد اهتدى كثير من الشبك فعادوا الى الحظيرة الاثني عشرية ونبذوا
 هذه العوائد وراهم ظهرياً فحسن اسلامهم وكمل ايمانهم ...

ليلة الكفشة

ومن البهتان الصريح والافتراء المحض ما نسبته بعض من لا ذمة لهم الى
 الشبك والصارلية والكاكتية والحقة وغيرهم من الطوائف من وجود ليلة تسمى
 « ليلة الكفشة » يجتمع فيها النساء والرجال فتراق فيها الخجور وتباح فيها الفروج
 إنه لكذب أسود أساسه التشنيع بالاسلام فالشبك أهل شرف ونجدة ودين
 وذمة .. إن اجتماع الرجال والنساء في حظيرة واحدة لا يقع إلا في احتفال رأس
 السنة وليلة التعاذر « غفران كيجه سي » والليلة العاشرة من المحرم الحرام وفي
 هذه الليلة أي الليلة العاشرة من المحرم الحرام تطفأ الأنوار ويجتمع النساء
 والرجال ينوحون ويبكون حتى مطلع الفجر ، واطفاء النور في الليلة العاشرة
 يكون على العادة في جميع البلاد التي ينح فيها على الحسين حتى انه من الندب أيضاً

أن يمشي الناس في تلك الليلة حفاة اظهاراً منهم للحزن الشديد على ما وقع على آل رسول الله من المصائب ، وقد شاهدت ما يجري في الليلة العاشرة في كربلاء أكثر من عشرين مرة ، فاذا حل اليوم التاسع من شهر المحرم الحرام ويسمى « ناسوعا » أطفئت المصابيح والقناديل والسررج ومشى الناس حفاة يندون الشهيد الحسين وربما لا يجرأ أحد أن يشعل عود كبريت .. وقد انتشرت هذه العادة بين الشيعة واقتبستها طوائف تمت الى الشيعة بشيء من مباح العقيدة ، وهذه الطوائف اعاداه يحقدون وخصوم يناوئون فشنعوا عليهم واختلقوا الاكاذيب واذاعوا الاقتراءات .. وبالجملة فد « ليلة الكهفشة » التي يعبرون عن أصحابها « بجراخ سونديران » تكون في الليلة العاشرة من محرم الحرام كذلك في ليلة « عنركيهسي » أي ليلة التعاذر حيث تطأ الأنوار وحينئذ يكون وينتحبون تنديماً على آثامهم وخطاياهم ثم توقد المصابيح ويحلمهم الامام ويغفر لهم ذنوبهم ، وما سوى ذلك في حديث خرافة خلقها البغض والشنآن وهو كذب صريح وبهتان قبيح .

كتبهم الدينية

بحثت كثيراً وبذلت أقصى جهدي لأحصل على كتبهم الدينية التي يتداولونها فلم أظفر إلا بكتاب مخطوط واحد سقيم الخط سقيم التعابير كتب في أوله « هذا كتاب مناقب شريف قطب العارفين حضرت شيخ صفي قدس سره العزيز » وقد تواترت الروايات التي سمعتها فثبت عندي ان الشبك بسمون هذا الكتاب « برخ » تصحيف كلمة « بوپوروق » أي « ما يتفضل به » ويعتبرونه أنفس وأقدس ما لديهم من الكتب ، ومن الجائز أن يكون لديهم عدة كتب أخرى لكنني لم أطلع عليها ، وهذا المخطوط يحتوي على حوار بين الشيخ صدر

الدين والشيخ صفي الدين في آداب الطريقة ويتضمن الحوار وصف صفات المرشد وسلوك الطالب ، وتفسير من لاصلاة له وشرح معنى السجدة وخضوع الطالب واطاعته لأستاذه المرشد ، ودرجات الاولياء ، وصفات الولي ، والاجتناب من أعداء الطريقة ، وكيفية محابة الطالب لطالب آخر ، وكنم السر عن المنكر والمنافق ، وكيفية ادارة الطالب لشئون عياله ، وتفسير معنى « الأمانة » التي عرضها الله على الارض والسموات فأبين أن يحملها فحملها الانسان ، ويلي شرح سلوك الطالب وبيان معنى المروءة ، وصفة المنافق ومحبة الاولياء وعلاوة الطالب الكامل ، كذلك مقامات الطالب ، وقيمته بمحت خاص في شروط الخلافة وخاصيتها ومعناها ومقام الوصاية وتوجيه معنى الوحدة والخدمة والارادة والامامة والسلامة والدولة والسعادة والسخاء والغيرة والعبارة والحرمة والصحبة والمروءة والشفقة والافرار والايثار والتولي والنبري ، وفي الكتاب رواية خاصة عن الشيخ نجم الدين كبرا عن خطبة ودعاء « الأئمة الاثني عشر » وملاقة آدم صفي الله عليه السلام فاطمة الزهراء في الجنة ، وفي المناقب قطع شعرية للشاه اسماعيل الصفوي المتخلص « خطائي » وغيره من شعراء القزلباش .. والمخطوط الذي نبحت عنه ونصفه أسوأ مخطوط وقع في يدي وقد عانيت صعوبة في ترجمته واختيار التعابير والجل العربية لتقريبه من الذوق العربي .

لم أجد في أول كتاب « المناقب » ولا في آخره ذكراً أو اسماً لمؤلفه كما جرت عادة المؤلفين في ذكر أسمائهم في أول الكتاب او في ديباجته او في آخره فيظهر من ذلك ان مؤلف المناقب الذي نشرنا نصه في كتابنا هذا مجهول وعند مراجعة مادة المناقب في كشف الظنون لكتاب جلبي وجدت النص الآتي : المناقب اسمها صفوة الصفا ومكشفت القلوب وورد في مادة مكشفت القلوب نص آخر هو : مكشفت القلوب في مناقب الشيخ صفي الدين ... وقال في مادة

صفوة الصفا : صفوة الصفا فارسي في مناقب الشيخ صفي الدين وآبائه وأولاده
 للمتوكل ابن اسماعيل البزار ، ذكره خواندمير في حبيب السير ..
 فيسبقان مما تقدم ان كتاب المناقب الذي نشرنا نصه ولم نهتد الى معرفة
 مؤلفه لا تنطبق أوصافه على كتاب المناقب الذي ذكره كاتب جلبي في مواد
 الثلاث . لأن كتاب المناقب الذي ذكره كاتب جلبي كتب بالفارسية وكتابنا
 مكتوب باللغة التركية الآذرية ، ويحتوي مناقب كاتب جلبي بحثاً عن الشيخ
 صفي الدين وآبائه وأولاده وكتابنا خلو من هذه المباحث وقد عرف مؤلف
 الكتاب وهو المتوكل ابن اسماعيل البزار ومؤلف كتابنا مجهول لم يعرف ...
 إذاً فمن هو مؤلف المناقب الذي يحرص الشبك أن لا تقع عليه عين وأن لا
 تلمسه يد وهو الأناضلي الأقدس وأعز من كل عزيز ؟ أهو الشيخ صفي الدين
 أم ولده الشيخ صدر الدين أم الشاه اسماعيل الصفوي المتخلص « بخطائي »
 أم أحد الأتباع الذين عاصروا الشيخ صفي الدين أو ولده الشيخ صدر الدين
 وقد سمع الحوار ووعاه وفهمه وتمثل معانيه فدونه كل اولئك مجهول غامض لم
 يهتد إليه .. ونحن نقطع ان أسلوب الحوار وتوجيه السؤال والرد عليه ينبغي
 كون المؤلف أحد الشيوخ الثلاثة وأغلب الظن وأقوى الاحتمال يجهلنا أن
 نميل الى أن مؤلف المناقب المنشور في مؤلفنا أحد المرشدين من كبار الطريقة
 القزلباشية وانه كان معاصراً للشيخ صدر الدين ومن تلامذته ومريديه .
 والشيء الثاني الذي ما زلنا نجعله هو هل ان « البرخ » او « البوريوق »
 الذي هو كتاب الشبك هو نفس كتاب « المناقب » الذي نشرناه أم المناقب
 هو غير « البرخ » الذي نمي أنفسنا برؤية سطورمه ومداده وورقه . إن ذلك
 من المجهولات أيضاً ..

مغزى المناقب وهرفه

إن مغزى كتاب المناقب هو تثبيت دعائم الطريقة وتركيزها على أسس من الأسرار وتنظيم الصلات والعلاقات بين المرشد والمريد - الطالب - تنظيماً ينكر فيه ذاته ويفنيها في ذات شيخه فيصير لمرشده أطوع من بنانه وظله ، كل أولئك تحت غشاء من سر وستار من تكتم ويستهدف كتاب « المناقب » أسرين الأول ؛ أن يدخل في روع التلميذ أن طريقته دين قائم بذاته وشريعته مستقلة قوامها الحق وأن هذا الدين لا تظهر خصائصه إلا إذا جعل المريد الائمة الاثني عشر شفعاؤه يستجبر بذكرهم ويلوذ بقدمهم ويستظل بظلمهم . أما الأمر الثاني فإن المناقب يريد أن يكون المريد في الطريقة كالبهير حمال أثقال وكالحمار صبوراً ساكناً وكالخنزير عشي مستقيماً لا يلتفت ذات اليمين ولا ذات الشمال وقد آثرنا أن ننشر في مؤلفنا هذا مخطوط المناقب مترجماً بتلخيص وغرضنا من ذلك أن نطلع القارىء على آداب الطريقة التي اعتنقها الشبك وقد نشرناه وفيه أغلاط ظاهرة بارزة لا تخفى على اللبيب .. ولعل الحظ يؤاتينا في المستقبل فنهتدي الى نسخة صحيحة (١) .

(١) وقد ظفر صديقنا العالم الأستاذ صادق كرمونة بنسخة من « المناقب » وهذه النسخة خاصة « بالابراهيمية » او « الملاوية » في تلغرف وهي أوسع قولاً وأوفر أحكاماً من نسختي وفي نسخته جواز عقوبة المريد بمقوبات مختلفة ، فقد منحت آداب الطريقة للمرشد سلطة جلد الطالب ووضع حجر الرحا في عنقه وحبسه وتوبيخه وفيها ترجمة مقتضية للشيخ صفى الدين ، ولغة هذه النسخة كلمة نسختي التي نشرتها غير أن مخطوطه يمتاز بوجود « كابتك - نفس » ممتاز من نظم شعراء القزلباش وأولهم « خطايى » وهو المشاهير اسماعيل الصفوي .

كتاب المناقب

البويوروق

وهو كتاب يحتوي على حوار في آداب الطريقة بين
الشيخ صدر الدين وبين قطب العارفين الشيخ صفي
الدين بن اسحق الاردبيلي ، وبعد كتاب المناقب من
كتب الشبك المقدسة ويعرف عندهم بـ « للبرخ »
« البويوروق » أي ما يتفضل به

الشبك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب مناقب شريف قطب العارفين حضرت شيخ صفي قدس الله
سره العزيز .

الحمد لله الذي جعل مشاهد أنبيائه / قبلة للعارفين وكعبة للطائفين وجعل
التمسك بحبلهم سبباً للإنجاة الى يوم الدين والاعتصام بهم وسيلة الارتقاء على
الدرجات في عليين الحمد لله رب العالمين خلق السموات والأرض لا إله إلا
هو الحي القيوم الذي ليس كمثل شي . وهو السميع العليم لا بداية ولا نهاية له .
وأفضل الصلوات وأكمل التحيات على رسوله المختار الأمين وآله وأولاده
أجمعين وعلى سائر الأنبياء والمرسلين برحمتك يا أرحم الراحمين .

أما بعده سرور كائنات وخلصة الموجودات اول شفيع امت وسرهنك
قيامت واركان رسالت بلبل كلستان خواجه دنيا وآخرت صدر صفوت
وماه قويه وفا معلى ومزكى ومجتبا . يعنى حضرت محمد المصطفى صلى الله عليه
وسلم حضر نلرى چونكم فنا دارندن بقا ماسكنه عزم ايتملو اولدى . حديث
شريف « المؤمنون لا يموتون بل ينقلون من دار الفناء الى دار البقاء » حضرت
رسول عليه السلام بويورورك مؤمنلر اولمزلر فنادن بقايه نقل ايديلر همانير
اودن براوه كوچر گييدر .

پس اول وقت اسد الله الغالب امير المؤمنين على بن ابی طالب حضرت تری
 حضورینه ایستهدی وابتدی یا علی قرب حقه مواصلت قریب اولمشدر من
 دنیادن آخرته کیده رم وسکا برقاچ وصیت ایدهرم کرکدر کم قبول ایده سین
 ایکی جهانده عزیز ومحترم اولاسین زیرا طریقت ایچنده لازم اولان
 نسه لدر بکا جبرائیل امین حضرت رب العالمین وحی کتیر مشدر ایمدی
 شریعت انبیانون و طریقت اولیا انکدر معرفت سلوکدر حقیقت
 وصلت مقامیدر ایله حق اولمق در . پس بیوجوه رلی یزده سکا
 یاد کار وره لم .

- ۲ -

امت خاص ومؤمن پاک اعتقاد اولان قارداشلره اولؤ جازدر نه مرجان که
 هه بری برجاندر محکم صافلایوب بوسوزلری درتن جان قولاغزینه قویالر
 انبیانون سرك بیلوب دویالر اولیانون ارکانته اویالر مؤمنلکده پاک اعتقاد
 محبل روز محشرده قیامت قایم اولونجه بزم علم وستجاغز آلمده بولونوب
 شفاغز دن محروم قالمیه لر انشاء الله تعالی .

- ۳ -

یا علی طالب حق اولوب محبت اولیا اولان کیمسنه لره تلقین ایدوب
 بو وصتیلری دیه سین گوجلری تیدکجه علی قدره اولیانون آدیندن وارکانندن
 ایشیده لر بیلوب اوگره نوب اولیانون طریقتک دونوب کیده لر واکا گوره عمل
 آیده یلر ودخی هر کیم بورصتیلری دیکله بوب موجینجه عمل ایدرسه اول منم

دوستمدر من آندن خوشنود اولورم یارین حقک جمالی کندیسنه کوستیریم
وهر کیم بو وصیتلری ایشیدوب دوتماز ایسه اول منم دو شماندر دیدمی .

- ۴ -

پس اووقت بو وصیت نامه بی امیر المؤمنین امام علی علیه السلامه تسلیم
ایلدی و نیجه دورلو پند و نصیحت ایدوب بوکا مطابق حدیث شریف
سویلدی « أنا مدینه العلم و علی بابها » یعنی من علمک شهر ییم و علی قاپو سیدر
« أنا و علی من نور واحد » یعنی بن و علی بر نور دن خلقوز اسد الله الغالب امام
علی علیه السلام حضرت رسول صلی الله علیه و سلم حضرت تلیرتک لفظ گهر بار ندن
پند و نصیحتی قبول ایدوب حضور شریفنده یوزنی یره آوردی و اول وصیت
نامه بی رسول حضرتون حضورنده یازدی بر معتبر کتاب ایلدی دائما
اوقویوب موجینجه عمل ایدر ایدی آندن امام حسن و امام حسین و امام زین
العابدین حضرت تلیرتنه ابریشدی رضی الله تعالی علیهم اجمعین .

- ۵ -

تاکم سلسله سلسله اولاد رسولدن بو وصیت نامه شیخ سید صفی الدین
حضرت تلیرتنه ابریشدی قدس الله سره العزیز اوقویوب انکله عمل قیلدی .
کندیسته مرید اولوب ارادت کوتورن طالب و درو و بشریتنه معاً تلقین ایدوب
بو وصیت نامه موجینجه اولیا محبتلرتنه ارشاد ایدر ایدی . بزه دخی ارنلردن
یا دیکار قالدی اولیا تون مناقبی پودر بیله سین طابله تریه قیله سین .

- ۶ -

شیخ عاقل و کامل ، و قرب حق و اصل تحقیق خلیفه الله عنده شیخ
صنی الدین رحمة الله علیه حضرت تری بوپورور قچان بر طالب بو وصیتلری
دیگلسه و معناسین آ کلاسه اول طالب حق حضرتینون امن و امانده اولوب
دنیا و آخرت فورقولرندن قیامت کوننده بزم ایله حشر اولور . بو وصیت نامه
اوقونورکتی قولاق دوتوب دیگلسه و معناسین اکلامسه کوزی کوکلی
بیانده اولیانون ادیون بیرته کیترمسه اول طالبدن الله بیزار ، و رسول الله
بیزار ، و فی الجمله انبیا و اولیالر و ملائکه لر بیزار اولورلر دیدی .

- ۷ -

مکرکم شیخ صدر الدین حضرت تری مجلسده حاضر ایدی و طریقت ایچنده
شیخ صنی الدین اوغلی ایدی بو نطق ایشیدنیجه فی الحال او توردیغی بردن
آباغ اوزرینه دوردی کلوب شیخ حضورده یوزیره قویوب تضرع و نیاز
ایدی و دخی مسکیتلکله دیدی یا شیخ طالب حقی نه در یزه بیان ایله کرم
لطفندن ایشیده لم .

- ۸ -

شیخ صنی الدین حضرت تری بوپورور بکم طالب حقی اولدرکم . اول ادب
ایکنجه عوامدن کسبله اوچنجه مجرمین بیله دردنجی جمیع یدقعلین ترک ایده
بشنجه حق و خلقه یاراماز ایش آتیمیه آلتنجی هر فنده اوله شیخ فورقوسین
چکه یعنی اشکار و یا مخفی من یو ابشی ایدرسم شیخ کورور بیلر دیه اینمیه
اولیا طابیتک کو کانه و کوزوته کونده یتمش کره نظر ایلر « نظم » :
سرایک پاک ایت که مها مخانه حقدر
وقت اولورکم تخفی فورماغه سلطان کابر

پسی سیلینمش سوپورلمش کورونجه سلطان صفا آیدر . طوپراق او طالبك
باشنه که اولیایی حاضر و ناظر بیلمیه . و هر کیم کوکل آینه سین سیلمیه آندن
انبیا و اولیا بزاردر دیدی .

- ۹ -

ایمدی طالب اولان کیشی کر کدر که صاحب عقل اول و هرایشی که
ایشلر عقل تصرفله ایشلمیه جمیع حر کانبله ضبط ایلمیه مخالف اتمیه و اگری
طریقه کیمیه ایتدیکی ایشی و کیتدیکی بول شیخنک رضاسیله اولا . اگر شیخنک
أمر بنه موافق اولمازسه اول طالبك کلدیکی زحمت و محنت و مشقت فی الجمله
ضایع اولور و آخرتده شیطان کی ملعون و مقبون و مردود اولمیه سین و در کاهدن
سورولمیه سین جبهد ایلسینکم یوز بیک کنه این دخی اولورسه آدام کی پیغمبر کی
مغفور و مقبول اولاسین .

- ۱۰ -

طالب کر کدر برایش ایشله نیجک فکر ایلمیه اگر خیر ایشلمیه شری ترک
ایلمیه . أما بر کیشی ظاهر و یا طئنده شیخنک اشاره تنه منتظر اولا و صفا نظریته
مظهر دوشه قچان بر کیشی طالب حق اوله و دخی اولیا در کاهنه کله ال و یروب
آنک دوتسه ارادتیه تسلیم اوله اولیا به افرار و یروب ایمان گوتورسه بو دنیا
خلقندن کسیلوب اولیا کروهندن اولا . أما بوراده ایمانندن مراد صدق و اعتقاد
برله اینانمقدیر بر گشینک اقراری صادق و اعتقادی دروست اولمسه اول
کشینک ایمانی اولماز . دین دخی ایماندر و ایمان ایکی قسم اوزره رینه در بری
تحقیقدر دیگر ی تقلیددر . تحقیق اولدر کم کوکلی غل و غشدن مبرا اولا و تقلید
اولدر کم کوکلی طویطولی و سوسه شیطان اولا .

وشیخ صنی بوررکه ارلیا منزله او طوره طالبك كو كنه نظر ایده لوح
المحفوظه و لوح الانساته اوله . یعنی برکشی کم یاتنه کلدی نورولا یتیه آنون
یا یدتی خطاری بیله و کوره و تربیه ایلیه وهانکی طالبك كو کلی پاك دکادر
آتی یاتنده قومیه رد ایده .

- ۱۱ -

شیخ صدر الدین حضرتلری ینه سؤال ایدوب ایتدی یا شیخ طالبك
كو کلی نیجه اولونجه پاك اولور . شیخ صنی حضرتلری ایندی بی نماز لوقه
سین یمیه طالب اولان کشی خلق عالمه اختلاط ایتمه مک کرک یعنی عوامله
آلش و بریشی ایتمه مکدر یزید عوره تله یاتمه یزیدک لوقه سین یمیه کندی
جوهرینی یزیده خرج ایتیمیه و کندی لوقه سین یزیده یدیریمیه . برکسه
منکر و منافق اکیمین یرایسه قورصاغنده ایکن اول کشینک وعده سی
ایریشوب اولورسه ایمانسز اولور .

- ۱۲ -

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ بی نماز کیملردر بویور ایشیده لم .
شیخ صنی حضرتلری ایندی بی نماز آنلردر کم حق سه و کیسنه ییغمبرمهرک و اولیا
محبتهک کو کلدن چیقاره یونلرک بیرینه تشویشی و غل و غشدن و بدفکر و بد
اندیشه دولش اولا و کو کلی دائما تکبر اولا حقه باش آندیرمیه و حق سوزه
باش آندیروب بلی دیمیه زبرا نمازدن مراد اولوتان نیاز در حقه باش ایدوروب
سجده قیلقه سدر برکشی سجده ترک ایلسه حق تعالی حضرتنه عبودیت
و برسدش ایتمه مش اولور و شیطان کبی مردود اولور برقول افندیسنه

سرکش اولوب باش آندی برسه و امرینه مطیع اولسه عاصی اولسه افندیسی آنی
 قاپوسنده قویماز رداید امدی طالب اولان کشتی جسد و جهد ایدوب قادر
 اولدی قی قادر کوزه و کوله کیرمک زیرا کم کوکل حقک اویدر پسی اوصاحبی
 اودن خالی دکادر برکشتی حقک اوینه کیرسه حقله برک ایتمش اولور .

- ۱۳ -

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ طریقتده سجده قیلوق نهدر بو یوریکز
 ایشیده لم و بیله لم شیخ سید صنی علیه الرحمة بو یوردیکم طریقت ایچنده سجده
 قیلوق نیاز مقامیدر یعنی تسلیم اولمقدن تسلیمدن مراد اولدیر کم باشمی یولیکزه
 قویدوم آیریق منم دیکلدر زیرا کم آر میداننی حق میدانیدر بو میداننه کیره ن
 کشتی باشنی طوب ایله یوب کتدینی میداننده فدا ایدوب باش و جانندن کیچمک
 کر کدر بو یوله اولسه او کشتی ارادتیله کتدینی تصدیق و تحقیق اولیا یه تسلیم
 ایتمشدر طریقتده صدق اعتقادینی محکم ایدوب کوکلنه و سوسه کوتورمیه اما
 ادب اوزهرینه اولسه اول کیشنک تسلیمی تمام اولماز دیدی .

- ۱۴ -

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ سجده حق ایچون ايسه یوارده خوف
 یوقدر و اگر ادب ایدرسه آدمدن دکل بوراده حقدن دخی امی — د اولیه
 یا یوارده سجده نه ایچوندر برخوش دوشن بیان ایله بیله لم مشکلمز حل ایدوب
 عیان ایله بزدخی آکا گوره قیله لم دیدی . شیخ صنی رحمة الله علیه حضر تری
 بو یوردی اول وقت کم حق تعالی حضرت آدامک قالینی قدرت الیه دوزوب
 وملائکه لره سجده سی ایچون امر ایتدی اول امر خود حق اولدی امدی اول

وقت حق تعالی آدامک قابنده کتدوزینی کیتزله تندی ملائکه لر کندوبه سجده
ایتدیله . پس ابلیس علیه الالعنة اول وقت تکبرک ایدوب سجده ایتدی
ملمون و مردود اولدی بو معنادن کم ابلیس ادای غیر حق صاندی و حضرت
حق آدامک مظهرنده کورمدی و تائیمه دی « اَبی واسه تکبر و کان من
الکافرین » اولدی دروموز بی سمع ، و بی بصر ، و بی بندی ، و بی عشی ، و بی
بطشی ابلیس علیه الالعنة ، کشف اولدی و بیلله یکم حقه دن غیر به سجده
قیللق کفر در « من سجد لغير الله فقد كفر » اگر ادم غیر حق اولیدی
اکا سجده ایلیان کافر مطلق اولیدی . پس معلوم اولدیکم سجده حقه در حقه دن
غیر به سجده قیللق جائز دکلدیر اگر خلق ایچون ایدرسه اول کشی کافر مطلق
اولور بو معنایی نحشی فهم ایله عقلمنده سکه لیه گور تا کم « لا تفهوا » لردن
اولیه سین « اولئک کلاً امام بل هم اضل اولئک هم الغافلون » آنلک شانته
کلمشدر که حق باطلدن فرق ایلیه مزلر و آدامه سجده ایلیه مزلر صلاة و زکاة
اهلندن دکلدیرلر جناب حقیق اسرارین نقل و تأویل ایله مزلر حیوان کی شراب
شهوندن اوزگه بیللمزلر « یعلمون ظاهر آمن الحیاة الدنیا وهم عن الآخرة هم
غافلون » پس اهل طریق اولان قارداشلره واجبدر که هر کون صباح اولدوقده
بیریتدن دوردب پاک طهارت ایله ایدست آلوب اون ایکی امامی و چهارده
معصوم پاکلری ذکر ایدوب آل اولادی شفیع کونوروب شاه کرمه کلمجه یه
قدر جمیع مشایخلری باد ایدوب روح منورلردن استعانت طلب ایدوب یاردم
دیلله و اهلبیت رسولک دوشمانلرینه تبرآ ایدوب محمد علی دوستلرینه « تولا »
ایلیه اون ایکی امامه اقرار ایدوب مرشده ارادت کونوره تا کیم ایمانی

دورست اولاً بر طالب بش وقت بوشر طيله قيلدز ايسه لايق شاه ومقبول
درگاه اولماز ومردود ازليدر اول كسنه دن اعراض اتيملك كرك نعوذ بالله
من شر ذلك .

- ۱۵ -

شيخ صفي حضرت تلري بويورمشدر كم طالب اولان كسنه كرك كدر كم
اوستاد نفسيله بوريه امر لرينه قائل اوله مطيع اوله اوليايه نيچان كم بر طالب اوليا
نفسنه ايمان كوتورمه يقي اعتقاد اتيميوب اينانمسه كو كلته شبهه بور ونسه اتمش
اوليا قتل اتمشجه كناه حاصل ايدر . ودخى شبيخ صفي حضرت تلري بويورمشدر
يول طالب اولان كشي دائم مجاهده قيله مجاهده اولدور كيم قادر اولديغي قادر
طالب بر برينه چوق وارمق كرك ودا نما مريسين كورمك كرك بر طالب بر برينه
چوق وارمسه سوست اولور كو كلتي خسته اولور پس ايمدي مجاهده ايله
كوكل آينه سي سيمينور پاك مجلا اولور اول طالب هر نيه كيم باقارمه مريسين
كورور كوكل كوزي آچيلر . دخى بويورمشدر . طالب اوچ كونده بر دفعه
مريسنه واره ديدارين گوره ومحبته ايره اوليا كلامين ديكله معناسندن
آكليه دورلو معرفت حاصل ايليه ونيمجه مشكللر حل ايليه اكر اوچ كون
كيچه وارمازسه بش كون كيچه وارمسه يدي كون ويا اون كون والحاصل فرق
كون وارمسه وعده سي ايريشوب بوقرق كون ايچنده اولورسه اول طالب
اوليادن جدا دوشمش اولور . اوليا قولى يونك اوزه ريته در بيله سز غافل
اوليه سز .

- ۱۶ -

شیخ صفی حضرت تلمری بوپوردور کم اولیانون اون ایکی قوی واردر آلیتسی طالبدر پسی هر هانکی طالب بو آتی قوی بیلوب اولیانون نفسی بیریته کوتورمیه قیلدبقی دعوی باطلدر واکر او آتی قوی بیریته کوتورسه اولیا دوستی او اور .

- ۱۷ -

شیخ صدر الدین حضرت تلمری سوال ایتدی یا شیخ اولیانون اول آتی قوی نهدر بوپوریکز آتی دخی بیله لم قادر اولدوغنرچه موجینجه عمل ادمه لم دیدی . شیخ صفی حضرت تلمری بوپوردیلر کیم اول آتی قولک برنجیسی نماز نیاز در ایکنجهجیسی بودر کم مجاهده در طالب بر بیریته چوق واروق کرک او چنجهی طالب اولان کشی عوام ناسدن منقطع اولوب کسینه کدر وعوام لوقه سین بیمه مکدر و کندی دخی عوامه لوقه سین بیدر مه مکدر . در دنجیسی طالب اولان کشینک تقوایی تمیز اولوق کرک یعنی دائماً پاک طهارتلی اولوق کرک هر حال اوزه ریته فارشو تشمق جائز دکدر دیکله نفس جانلیدر دو تمیانلر قانلیدر خطایی حذر ایله بوپولنه در یازلیدر

دخی اولیاتون آنتجی قوی اولدر کیم دائماً ذکر الهی دیلنده ووردایلیه اول ذکرک نوری قلبته دوشه لیللاً ونهاراً سرراً و جهرراً توحید ایلیه کیجه و کوتدوز کیزلی واشکاره توحید کلیمه سین سویلیه وهم « نفس اماره نون » کوکتی ایسه کندوتی تقوایه ابر کوره اول کیمسنه راه تقوایه کوکل یاغلا یوب جلا ویره قججان بر طالب بو آتی قوی بیریته کوتورسه اولیا ایله اون ایکی

قولی بیرینه کوتورمشی کبی اولور اما اول اون ایکی قولک آلتیسی کیم اولیا
 نکدر بیانہ کلز دیل ایله شرح اولماز . اول مقام حالدر قال دکدر . ودخی
 طالب اولدر کم کوندوزی کترنده اولورسه کیجه سی وحدتده اوله زیراکیم
 کیجه اولیا بازاری کوندوز خلق پازاریدر . قجان برطالب هرکون خلق
 یوزینه باقوب خلفله اختلاط ایله اول طالب تیمن درجه قطع منازل اتمکدن
 کبرو قالور . بسی ایمدی طالب اولان کشی کرکدر کوندوز خلق ایله
 معامله ایدرسه کیجه حق ایله معامله ایلیه .

- ۱۸ -

شیخ صفی الدین حضر تلری بو یورور صوفی کرکدر بر کیجه بش قسم
 اوزهرینه تقسیم ایلیه . اول قسم طاعت و عبادت ایله مشغول اوله ایکنجی قسم
 قال وقیلدن فراغت ایدوب راحت اتمکده مشغول اوله اوچننجی قسم صحت
 اتمکده مشغول اوله در دنجی قسم وحدت اتمکده مشغول اوله بشننجی قسم
 خلوت اتمکده مشغول اوله شیخ حضر تلری بومنوال اوزهرینه دائما عبادت
 ایتمش ایدی . زیراکیم نفسی مجاهدده بوتدن حینا وبریر آنکیچون کم
 بر کیجه تون اون ایکی ساعتی بش قسم ایدوب هر قسمتی بر دورلوحال
 اوزهرینه کیچوره سین و هر حال « سر » اوزرینه اول طالب اولان کشی
 کندوبی شویله تقسیم ایلیه دیمشدر . واما طریق دوشمانی واردر آنلردن حذر
 ایدیکز وقورقوکز .

- ۱۹ -

شیخ صدر الدین ابتدی یا شمیخ طریق دوشمانی کیملردر بو یور بکز

بیله لم دیدی . شیخ صنی الدین علیه الرحمة بویوردیکم طالبک طشره سی خلقدر
 وایچریسی اولیادرا اولیا پاکدر اویله اولسه طالب کر کدر ظاهر و باطنی پاک اوله
 قجان برطالب اولیا مقامین خلقه کوسترسه هم طریق دوشما نیدر وهم بزم دوشما
 نمدر « لافتی إلا علی لا سیف إلا ذو الفقار » بوسی ایمدی طالب اولدر کیم
 طالبی قوقوسندن بیله زیرا اولیا قوقوسی طالبده در قجان برطالب اول فوقوبنی
 بیلمسه اولیادن جدا اولور و برطالبده کیم اول قوقو اولمازسه طالب دکدر
 دیادن آخر نه ایمانسز کیده و دخی بر کیمسه اولیا تاجین اورونسه نیه وارقهسه
 اول جدامدر آنردن قاچمق کر کدر اگر قاچمازلسه کندیلری دخی آنون کی
 جدام اولورلر اولیا ارکانندن محروم قالورلر .

- ۲۰ -

وینه شیخ صنی الدین حضر تلری بویورور جناب حق حضر تلری طالبک
 کو کاتنه بر محکم قلعه یا پمشدر شوپله کم اول قلعه یتمش قات در بودنیادن آرتوق در
 وهم یتمش بار کاهی واردر اولیا تون بار کاهیدر ایمدی هر هانکی طالب کیم
 منکر و منافقندن سرینی صاقلامسه ولوقه سنی منکر و منافقه پیدیرسه اول قلعه بی
 خراب ایتمش کیدر . شیخ صدر الدین ایدر یا شیخ طالب بر بریله نیجه
 دیر یلسون آتی دخی بیان ابله بیله لوم . شیخ صنی الدین علیه الرحمة بویوردیکم
 قجان برطالب برطالبک اوینه وارسه اول اوصاحبی اولان طالب کر کدر کیم
 آکا عزت و حرمت ایدوب هر نه قادر اولورسه موجود بولوناندن میدانه
 کوتوره و آتون قدمون مبارک بیله کلدیکندن صفال حاصل ایده . اگر اول
 طالب آتون کلدیکندن صفا و شوق حاصل ایتمه یوب درونندن آکا محبت

گوستره یوب وارینی آندن دریغ ایدوب لوقه منی صافلاسه جناب حق و اولیا قاتنده بوزی قارادر اقراری صاف دکدر ودخی برطالب لوقه سین منسکره و منافقه بیدیرسه یتیم اتم ییدیرمش کبی در ودخی برطالب کندی اوز ایتک بر منسکره ویرسه اون ایکی امامک اتین ییدیرمشجه کناه حاصل ایدر .

- ۲۱ -

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ طالب اهل عیالیه نیجه اداره اتیسون . شیخ صنی علیه الرحمة بو بودیکم قچان برطالبک خاتونی بر اولیا دوشماننه کورونسه ینه اول طالب آنکله جمع اوله خنزیر ایله جمع اولمش کبیدر آندن زیاده احتراز اوزره اولتی کرکدر . پسی طالب اولان کشی اولیا ایزین ایزایوب مرشده رضاسنی کوزله یوب امریته کوره عمل ایتیمک کرک تا کم تسکری دوستی اوله زیراکیم اوسناد نفسی طریقتده ایماندر شویله بیله لر قوله تعالی « انا عرضنا الامانة على السموات والارض » یعنی دیمک اولورکیم تحقیق عرضی ایلدی امانتی برلره و کواکره اول امانت کیم الله تعالی حضر تنسکر داغلار طاقت کوتورمه یوب قالدیره بیله دیلر و اول امانتی جناب حق حضر نلری حضرت ادام علیه السلام ویردی ادام علیه السلام حق امریتی قبول ایدوب قالدیر دی .

- ۲۱ -

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ اول امانت نه ایدیکم برلر و کواکر تحمل ایدره مه یوب کوتوره بیله دیلر ودخی انسان کوتوردی . شیخ صنی الدین ایتدی اول امانتلر بونلر درکم . آل ، وایاق ، کوز ، قولاق ، دبل ،

درداق ، و نطق ، بویدی قابو اخلاص ذمیمه تون اصلیدر کم یدی صفتدر نه
 قدر صفتدر وارسه بو یدی صفاتدن حاصل اولور و بر دخی شهوات نطفه در
 دیرلر . صوفی کر کدر کم بو یدی قاپویی ضبط ایدوب محله، صرف ایلیه جهنمک
 قاپوسی آتون اوزهرینه باغلو اوله . ودخی درو یشلاک و صوفیلق اولدر کم نفس
 اماره بی قتل ایده کندوستی « لوامیه » ایر کوره قوله تعالی « إن النفس لأمارة
 بالسوء » یعنی بر کشی زسته او یوب اماره ایله عامل اولورسه اول کش
 کندوسته ظلم اتمش اولور . صوفی کر کدر شهوت آندن بیچاره و ذلیل
 اولیه قادر اولدیغی قادر منع ایلیه شهوت آتشن سوندوره احمقدر اول کش
 که نفسی دیله کین و بره و عاقلدر اول کش کم نفسی قتل ایده کندوستی
 « ملهمه و مطمئنه » ایر کوره یونلر کی نه کیم وارسه بو یدی صفتدن قوپار ایمدی
 بر طالب که بو مذمومه صفتاری ترک ایدرسه انسان دره جه سنه طریق بولور
 نفس (مطمئنه) ایاق یاصار اول وقت کولگی و کوزی آجیلر عشق آری
 اولور زیاده محبت حاصل اولور صفای قلب ایدر هانکی طالب که بو مرتبه
 ایرسه انسان کامل اولمش او اور .

شمخ صدر الدین ایقدی یا شیخ طالب بول ایچنده نیجه کر کدر بو بور
 ایشیده لم و بیله لم شیخ صفی الدین حضر نلری بو بور دیکم طالب اولان کشی .
 دوه ، واشک ، و خنزیر کی کرک اولسون یعنی یونک تمثالی بودر که دوه بوک
 کورتور یچیدر و هم قطار ایچنده در بر کیمسه مهاریته یا پیشسه فلان دوه لر جمله سی
 آتون ا کسه منجه . کیرلر صانمه که مخالفت ایدرلر . پس طالب دخی کر کدر

دوه کی قطار ایچنده یوک کوتوریجی اولا ورهبرینه مخالفت ایتمیه . و أشک
 دخی هوای جوبی گورونجه فشایجیدر پسی طالب دخی کرکدر مرشیدینی
 کورونجه وارینی بذل ایلیه تا کیم مرشید دخی طالبک کوکلی پاک ایلر .
 مرشید صو کییدر صوهرینه دوفونسه آریدر پاک ایدر مرشید دخی طالبک
 کوکلی نغزلر . مرشد کامل آدمی جام جهان نما ایدر جام جهان نما نه در
 آینه خدا ایدر جمعیت اولدینی برده حاضر اوله بر معنای معرفت حاصل
 ایده . وخنزیر دخی دوغر ولدینی بردن دونماز طالب دخی کرکدر که دوغر
 ولدینی بردن دونمیه صراط الاستقیمدر دوغر و بورویه ودوغری سوبلیه
 دوست کوکلی آغیرنمیه کوکلی درویشا کیده دلی مرونده اوله تا که
 بو بولده مقصودینی بوله . دخی بر طالب ایکی کوکلی بر ایدوب اولورسه
 منافقدر .

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ صروت نه در بیان ایله بیله لم . شیخ
 صفی الدین حضر نلری ایتدی بر طالب اولیا کلامین ایشیده حق بیله اولیانون
 مناقبین دکلیه هر نه دیرسه آکا کوره عمل ایلیه و مرشدک آمرینی یرینه
 کوتوره اول طالبه هر کز اولوم لوقدر دنیادن آخرنه ایمانیه کیده جمله
 انبیا وزمره اولیا آندن خوشنود اوله جناب حق حضر نلری آندن راضی
 اوله وجمالی کوسنره .

شیخ صدر الدین ابتدی یا شیخ برطاب اولیادن یوز دوندرسه حالی نیجه اولور . شیخ صفی حضر تازی بوردی برطاب اولیادن یوز دوندرسه پیردن دونمش اولور پیری قبول ایتمه مش ابلیس قبول ایتمش اولور منکر در منافقدر یوزی قاره در دنیادن آخرته ایمانز کیده برطاب برطابه نفس ویرسه برکون وعده ایله اوچ کون اولسه یدی کون اولسه وارمه یا اون ایکی کون اولسه وارمه اول طالب نفسه جان بولدورمه اول نفسدن اوتوری طالب انکله دوروب اوتورمه سینلر اقرارینه جان بولدور مانجه هرکیم انکله دوروب اوتورسه اولیا نفسنه ایمان کوتورمه مش اولور یوزی قاره اولور الامکریم اول طالب عذری اولمش اوله اوله اولونجه وعده سنه خلاف ایتمش اولماز کلوب مروت دیدیکده قبول ایده لر زیرا کیم « العذر عند کرام الناس » مقبول دیوب بویورمشلر کرک اول طالب بو طالبردن یوز دونده ریرسه منافقدر .

شیخ صدر الدین ابتدی یا شیخ منافق کیملر دربرزه بیان ایله بیله لم . شیخ صفی علیه الرحمة بوردیم برکیمسنه اولیا کلامک ایشیدوب حق بیلمسه و اوکا کوره عمل قیلدسه کو کلی صاف اولسه کین کبر حسد بغض بخل طمع اریکه غیبت مساوی اولسه منافقدر ودخی منافق اولدر کم برکشینک یوزینه بر دورلو آردیته بر دورلو سویلیه و منافق اولدور کم اولیا به دلیل ایله اقرار و پروب ایمان کوتوره اما کو کلاه تحقیق اعتقاد ایدوب ایتمیه قوله تعالی « إن المنافقین هم الکافرون » منافق کافر دن اشد در انکچونکم ظاهر کافر کله شهادت کوتورمکله مسلمان اولور اما منافق ایکی یوزلو ایکی دیتلی ایکی کو کالی اولور

آنردن قاجمق کر کدر زیرا آنر اولیا دوشمانریدرلر وانلرک مکانی
دوزخدر .

- ۲۷ -

شیخ صدر الدین ایتدی اولیا به بحق نیجه محبت ایتمک کر کدر . شیخ
صنی الدین حضر نلری بو پروردیچان بر طالب اولیایی سه وه رم دیسه طالبلر
آنندن نشات ایستیهلر زیرا کیم دعویه معنا عاشقه نیشان کر کدر اول طالب
اقرارینک آری اولوب قیلدیکی دعویتهک معناسین ویرپرسه و نشانین کوسترپرسه
خوش قبول ایدهلر اگر دعواسنده عاجز اولوب نشان کوسترمزسه آنی طرد
ایدهلر قرق کون ایچلر نده قومیهلر اگر قویارلر سه کتدیله بده مردار اولورلر اولیا
دوشمانی اولوب آخرته ایمانسز کیدرلر نثر عشق بوتنده اولدر پهلوان کوستره
ممشوق بوتنده نیشان سه وه رم دیگله آساندر برهان .

- ۲۸ -

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ کامل اول طالبک نیشانی نه در بیله لوم .
شیخ صنی حضر نلری بو پروردیکم اول طالبک نیشانی اولیا اتسکین دونمق اقرار
ویروب جان کو کلدن اینانمق و ایمان کوتومکدر یعنی هر فعلنه و هر حالنه بلی
دیوب اینانمقدر مناقب شریف دیگله یوب اولیا نفسین ایشیدوب معناسنی
آکلا یوب آکا کوره عمل ایتمکدر جمله وارلیفین اره نلره بولینه صرف ایدوب
خرج ایتمکدر .

- ۲۹ -

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ طریقت ایچنده طالبک قاچ مقای واردر

بوپورون اكله لم دیدی . شیخ صفی حضر نلری بوپوردیم اولیای کرام و مشایخ
عظام اولان کیمسه لک طریقت و حقیقته یتمش ایکی مقامی واردر . اول یتمش
مقام درت قابو ایچنده اولیا نیکدر و ایکی مقام طالبکدر قچان بر طالب او ایکی
مقامی برینه کورتورسه اولیا ایله اول یتمش مقامی برینه کتیرمش کبی اولور .

- ۳۰ -

شیخ صدر الدین ابتدی اول مقاملر نه مقاملر در که اولیا ایله او یتمش
مقام مقابله سنده اوله . شیخ صفی الدین حضر نلری ابتدی اول ایکی مقامک
أول مقامی اولیا به وفا ایله مکدر چونکه اقرار و پردی کلدی بلی دیدی
طریقته او بول اوغلی اولدی کر کدر کم اول اقرار اوزه رینه عهدینی بکله مکدر
قوله تعالی « بما عاهد علیه فسنؤتیه أجرأ عظیماً » جناب حق حضر نلری
بوپورور بر کشتی منم بولومه بیل یاغلا یوب عهدینه وفا ایلسه بن آکانیجه دورلو
احسانلر ایلرم شو ایله کم هر بری أجر عظیم . ودخی ایکنجی مقامی تصدیق
قلبدر « ویقولون متی هذا الوعد ان کنتم صادقین » یعنی تسکری بوپورور کم
یا قولوم سن ایلدیکک عهدک وعدینه وفانیجه که ألسنت دمنندن بلی دیمشدک
قولنده دروست اول و صادق اول یعنی ایناتیمجی اول پس هانسی طالبده
تصدیق قلب اولسه تحقیق بیلمش اولاسکنز که اول طالب اولیا دوستیدر ایمدی
بر کسنه جان و کولکلن و درون دیلدن اولیای سه وسه محبت ایلسه کندی
مفریده اولسه مشرقده اولسه حکمت خدا وعده ایریشوب وفات ایتملی اولسه
هزرائیل جانینه و شیطان ایمانینه قصد ایلسه اول وقت اولیا اول طالبک ایمانینی
شردن صافلیوب امین ایلیه قوله تعالی « ألا ان أولیاء الله لا خوف علیهم

ولام یحزون ، تحقیق بر طالب مرشد اتسکین دوتوب اولیا طریقه سالک
اولسه آنک اوزه رینه هیچ قورقو یوقدر ملول و محزون اولمه سون همان صدقیله
بیل یاغلاسون کیتدیکی برده رهبرک ایزین ایزولوسین هرا بشده برک رضاسین
کوزله سون .

- ۳۱ -

کل یریره خدمت ایله أمک ضایع اولماز اوله
مرشد اتسکین محکم دوت کیمسه الدن آماز اوله
برایشی بتیرمک کرک اکسیکین بتورمک کرک
یارله اوتورمق کرک هیچ صیتامه کویمز اوله
برصوبی صویلامق کرک بر آجی طویلامق کرک
بر دلدن سویله مک کرک فرشتهلر بیلمز اوله
چاپوق بحری اولمق کرک عمانلره دالمق کرک
بر جواهر بولمق کرک هیچ صرافلر بیلماز اوله
کرچک عاشق اولمق کرک معشوقه سین بولمق کرک
اولمزدن ارك اولمق کرک واروب آنده اولمز اوله
قوش اولونن اوچمق کرک بومعنائی سیچمک کرک
بر قدسدن ایچمک کرک ایچنلر آیلماز اوله
بریاغجه کیرمک کرک خوب تفرج قیلمق کرک
برگولی قوقلامق کرک هرگز اوکل صولماز اوله
کل خطابی سن کیچ اوتور دعوی بی معنایه بتور
صحبتون بر آره کوتور جانه باشه قالمماز اوله

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ طالبک مصیبتی ندر منافقک مصیبتی
 ندر لطف ایدوب بو یورون ایشیده لم و بیله لم . شیخ صنی حضر تلری ایتدی
 طالبک مصیبتی اولیادن جدا اولمقدر و منافقک جهنمک اولمقدر ودخی طالبک
 اوچ مصیبتی وارد برنجیسی بودر که یلان سویلیه قصداً ادب بکله میه ایکنجی
 مصیبتی اولدر که غیبت و مساوی ایلیه اوچنجی مصیبتی اولدر که اولیانون مهر
 محبتک کو کلدن چیقاره هر هانکی طالب بو اوچ دور لوایشی ایلیه در کاهه قبول
 اولماز دنیادن آخرته ایمانسز کیدر وهم قیامت کوننده عذاب جهنمه لایق اولور
 و یوتون حیاتنده نه قادر ثواب ایشلر سه بالکلیه هبء منثور اولور یوند
 نصکره ینه شیخ صدر الدین سؤال ایتدی یا شیخ خلقه محبت حقنده
 بو یورون شیخ صنی الدین ایتدی خلق اولیانون قوزوسیدر هر کیم اولیانون
 قوزوسنه کیرسه اول کشتی اولیانون بنده لردن اولور ودخی بر طالب اولیا
 قوزوسنه قدم باصه یتمش بیک حجابدن قور تولور وهم آکا علای ذات حاصل
 اولور کوزی و کو کلی بشارت ایله دولار مراد و مقصدینه و اصل اولور و هر کیم
 اولیا یولنده باش و جاندن کیرسه تحقیق شهید اولور ودخی کرچک طالب
 حق اولدر کم عوامدن کسبیه و خلقدن عزالت ایلیه اولیا کوره سته کیره دنیا
 نون اولدقجه جمیع قورقولر تدن امین اوله اول طالب مؤمنلر دن اولور و آکا
 اولوم یوقدر همان آنجق دنیادن آخرته نقل ایدر براودن براوه کوچر کیدر
 قیامت کوننده حسابسز اولارق اولیا مقامنده اولور جنت اعلاده حقک
 جمالین و نورینی مشاهده قیلیر اول نور ایله مغتم اولور « المؤمنون لایموتون
 بل ینتقلرن من دار الفناء الی دار البقاء » منزلینه ایریشیرلر ودخی بو یورور

کوکل اوچ وجه اوزه رینه در ایکیسی خلقک بر ایسی طالبکدر آکا حیران دیرلی
 دائم محبوبنی نماشا ایدر عشقندن حیران اولور هر قانده کیم باقارسه آکا
 کوروتور و محبوبنک جمالتی سیران ایدر بیلش اولاسنکم بو وجه اوزره کش
 اگر دنیاده واکر آخرتده اولیا مقامنده در .

- ۳۳ -

شیخ صدر الدین ایتدی یا شیخ بر طالب اولیا سلو کین بیلسه مقامی اولوری
 یوقسه اولمازی . شیخ صفی الدین حضر تلی ایتدی طالبک اوچی بر برده
 اولسه جنت اولیادر اوچلر مقامیدر اول اوچک بری قطبدر اولیا مرتبه سنده
 اول ایکیسی امامان مرتبه سنده اولورلر بری قطبک صاغ یاننده وبری صول
 یاننده در اگر کیم طالبک بدیسی بر برده اولسه صدق اولیادر بدیلر مقامیدر اول
 وقت یدینک بری اولیا مرتبه سنده در واکر طالبک فرقی بر برده اولسه لر
 طریق مشایخدر قرقلر مقامیدر وینه اول وقت علای ذات حاصل اولور طالبک
 کوکل آینه سی سیلینور پاک اولور شویله بیلسکل کم .

- ۳۴ -

مرتضی علی بی جاندن سه ورسک	آچ کوزون غفلتدن اویاندر
مصاحبسز لرایله دوروب اوتورمه	برایچم صواچرسن کل زباند
رهبر اوکونده یلان کرچک بر اولور	شومیدانده صویولش وارلیقتندن
کنچی اسناد صا بیلش	اونه سین حق بیلر شاهه عیاند
کیتدیکی یولون اده بیک طاقتیان	وارلیقین آلدیریر دکوب دوفتیان
هر جمعیده تبرا اوقوتان	علی سرین عام ناصه دابا تدر

جان کوزی باغلیدر حق کوره مز استادک یولنه دوغرو و اراماز
 جمعیتده سؤالی ویره مز حالی یوقدر درت قابوره بایا تدر
 شاه خطایی ایدر بری کوکی بارادان من آغدن اوفورام بیلم قارادن
 سورون چیقسون حالی بیلمازی آرادن
 مؤمن مسلم آل رنکاره بویاندی

- ۳۵ -

شیخ صبی الدین - حضر تلی جمعیت حقنده بو بور بر کم بر طالب حلقه سنده
 اوتورمش اولسه نظری طشره ده اولسه یزید در . بو طریق ایچنده اولان
 کشی یه لازمدر که اهلی رضا اوله اکر بویلیه اولماز ایسه طریقتدن دور در .
 کونلده بر کون شیخ صبی الدین حضر تلی کیدر مش کنندی طالب لری آدین
 صوروب بر یاغچی سیران ایدر مش شیخ حضر تلی بر آغا جده ارچ عدد آما
 طورر بعده دولانوب ینه اول آخاج دیننه کلدی باغدی کوردی اول آلماتون
 بری یوقدر خیر صوروب باغیان ایتدی بو آغا جده اوچ دانه آما وار ایدی
 حالا بریسی یوقدر نیجه اولدی دیدی باغوان ایتدی شام دوشدی . شیخ
 ایتدی قوپار دیلمی بوقسه کنندی دوشدی یاغوان ایتدی شام کنندی دوشدی
 شیخ ایتدی هانی نیجه اولدی . باغوان ایتدی بر صوفی ایسته دی ویردم
 شیخ ایتدی ایسته دی آلدیمی بوقسه ایسته مه دیی سن ویردک . باغوان
 ایتدی ایسته مدی بن ویردم . شیخ ایتدی بهاسین و بر دیی الدی بوقسه
 ویرمه دیی آلدی . باغوان ایتدی شام ایسته مه دن بهاسین ویردی . شیخ
 ایتدی ایسته دکمی الدیک بهاسین بوقسه ایسته مه دیی ویردی باغوان ایتدی
 ایسته مه دن ویری . شیخ صبی الدین حضر تلی جناب حق حضر تلی ینه چوق

شکر لر ایدوب ایتدی الحمد لله علی ولی الله صوفیلرم رحمانی ایمش لر شیطانی
دکلر مش دیوب شکر و ثنار ایدوب دعا ایتدی .

- ۳۶ -

أی پاد شاهلر پادشاهی چوق شکر

ینده نك امیدى سنسن هم پناهی چوق شکر

عفوایده رسن شرلری سرمزه آگاه سن

چوق شکر برلیکینه یارب الهی چوق شکر

یاراتدك بری کوکی بزم ایچین دوتدی قرار

دو نر جرخ و فلك لیل ونهار دو نمر قرار

پس بزم ایچوندر دنیا و عقباً هر نه وار

چوق شکر در کاهنه یارب الهی چوق شکر

بزی خلق ایلدك آب و آتش خاک و باد

جشمیمزه جان ویردین بزه آدام قوبدون آد

یاراد یلمشه سندن اولدی جمله مقصود و مراد

چوق شکر در کاهنه یارب الهی چوق شکر

کورمکه کوزویردین ایشتمقه ویردین سن قولاق

طوئمه آل ویردین یورومکه ویردك آیاق

هر نه بره عزم ایدرسك ینه رزیاقین ابراغ

چوق شکر در کاهنه یارب الهی چوق شکر

سنگ پولاد آراسندن هم ویرسین اودیزه
 آتله فان آراسندن ویرسین سوت بزه
 چون کرملر کوستیرش ای کریم مصودیزه
 قورو آغاجدن یتیردک دورلو بملشلریزه
 هم خورد اینمکه ویردک دهان دیشلریزه
 نه بوزکیم کوستیرسین یونجه لطف ایشلریزه
 قوللریمه واجب اولدی دایما ذکر ایدهلر
 ویر دیکک نعمتله شکر ایدهلر
 رزق ایچین سین کفیلسن نیه فکر ایدهلر
 چوق شکر درکاهنه یارب الهی چوق شکر
 کفر و عصیان یزده واردر چوق خطا
 لطف واحسان و کرم سندن کلیر یزدن یکا
 اول غنیمت قسمتک کسمدک اوکدن صو کا
 بو خطایی خسته چون قاپونده دورمش برگدا
 ویر مرادک فضلته امید واردر
 عیبی ستر ایتدی بیکک ایچین بر آدک ستاردر

پس ایمدی یول اهلنک حالی بودر که بیلدک وایشیتدک برکشی بو طریق
 ایچنده اولسه یول اهلی دیمک اولمز شوبله معلوم اوله دیکلر قاپوسی اولدی
 کشادکیم مرادی اولان ارسون مراده اکر بوسوزدن عبرت آلدکسه تمام اولدی
 نصیحت بوراده بوند نصکره خلیقه لک شرطینی و خاصیتینی و معناسنی بیلدیریر -

ایندی معلوم اواسونکم بوجهانده اول خلیفه آدم صلی الله علیه السلام در
 آنک حقنده جناب حق حضرت تبری بپورمشدر کم « واذ قال الله للملائکه
 انی جاعل فی الارض خلیفه » جناب حق حضرت تبری ملائکه لره بیلیدردیکم
 آدم صلی الله یروزینک خلیفه سیدر بویله اولونجه اول خلیفه آدمدر .
 ایکنجی خلیفه جاندر دخی آدامدن خاتمه کلیمه بهقدر یدی بیک بیل کجندی
 یوز بکمی درت بیک پیغمبر لر و اوج یوز اون اوج مرسلار کلدیلر آرا لردن
 بر نیچه می خلیفه لک ایتمدیلر اول جمله دن داود خلیفه الله سلیمان نبی الله خضر
 یوسف وهم اسکندر ذو القرنین کبی کیمسک لر خلیفه لک ایدوب مغربدن مشرقه
 دنیا به کلدیلر وهم کیتدی لر تا کم آخر الزمان پیغمبر خاتم الانبیا محمد المصطفی
 صلی الله علیه واله وسلم دنیا به کلدی هپسنک حکمتی باطل و ناسخ و منسوخ ایلدی
 آی ، و کون ، و بیلدی لر کیجه و کوندوز لر جمیع عالم دنیا ده هر نه و ارایسه انس
 و جن و وحش و طیور اکاهپسنی مسخر ایلدی جناب حق حضرت تبری آکا حبیلم
 و رسولم دیدی بکرمی اوچ بیل عالمی دین اسلامه دعوت ایلدی او توز اوچ
 صحابه جمع ایلدی عاقبت اولدغی دنیا دن کیتدی حضرت حقه و اصل اولدی
 آنک یرینه هر کیم قائم مقام اواسه خلیفه در .

رسولک قائم مقامی وهم وصیسی حضرت علی بن ابوطالبدر و اون بر
 اولادی چنان خلیفه در آنلرک نسلی دخی خلیفه در لر هر کیمی نصب ایدوب
 برویلاینه کوندرسه لر اولدغی خلیفه در . واسم خلیفه بش حرفدر « خ ل ی
 ف ه » بوبش حرف آل عبادن عبارتدر یعنی دست ولایت مر ساقی کوثر در
 بر معنا دخی خلیفه اوغوله دینیلر خلیفه صالحدن عبارتدر اویله اواسه « خ »

خلیفه در ینی اوغولدر «لام» لغف کرمددر «ی» بیرکی ساکت اولمقیه
اشارتندر «ف» فارغ البال اولمقدر «ه» اسم هودر کلبانکی اوایادر
خلیفه لره مخصوصدر . الله اسمی بش حرفدر . محمد اسمی بش حرفدر خلیفه اسمی
دخی بش حرفدر .

- ۳۹ -

طالب بو معنایی اییجه فهم ایلیه خلیفه دیه نك یدی یوزی واردر وهر
یوزك بر توجهی واردر واون ایکی شرطی واردر وهر شرطك بر خاصیتی
واردر خلیفه مقامنده اولان کشتی کر کدر که بو شرطی واون ایکی خاصیتلری
بیله او زمان آکا خلیفه دیمك لائق اولور اگر بیدی یوزی واون ایکی خاصیتی
بیله نیجه آکا خلیفه دیمك بهتانددر بر کیمسه کندویه بهتان ایلسه عقلنك کلی
نقصان اوله واول یدی یوز بونلدر وحدت ، خدمت ، ارادت ، سلامت ،
وملامت ، ودولقدر هر کیم بوتلری یرینه کتیرسه جمله سین تمام یرینه
کتیرمش اولور .

- ۴۰ -

بونلرك توجهی ایسه پس ایمدی «وحدت» اولدر که ایکیله کدن
کیچوب برلیکه یریشه آنون اثری واحسدیندر . «خدمت» اولدر کم یول
اهلی اولان قاردا شلرك جمله سن بر کوزله باققدر یعنی بویوک و کوچوک
بر بیله کدر هپسنه بردن خدمت ایله مکدر آنون اثری تکبرلکی ترک ایدوب
کوکله تواضع ومسکنت اولمقدر «ارادت» اولدر کم بویوله صدقیله کلوب
مرشد کامله ارادت کتیر مکدر آنون اثری عشقدر ، عشوقه جمالین مشاهده

قیلهقدر « امامت » اولدرکه اماماریولنه دین عشقنه دوشه آنون اثری اولدرکم
 غیریه همدم اولما مقدر « سلامت » اولدرکه کتدی ایمانون ودینک سلامت
 طوتمقدر آنون اثری حاصلردن غیریه ایله محبت ایته مکدر « ملامت »
 اولدرکم رسوای عالم اولوب عارونا موسی ترک ایتمکدر . یعنی خرابات گوشه
 سنده خرابات اولمقدر آنون اثری محبت مجلسنده علم تعلیم اینمکدر یعنی
 کوکلردن خیر وبرمکدر « دولت » اولدرکم ترک تعلقات آیدوب جمله
 وارایقین بوقلقه صائمقدر نهقدرکم وارابسه دین قارداشلیله ییوب ایچوب
 خوش کورمکدر آنون اثری دم دیدار کورمکدر وارنلردن مراد آلمقدر
 ودوسنک جمالی مشاهده سنه ایرمکدر ومزاد ایسته ینلره مراد وبرمکدر .

- ۴۱ -

نفس اهل دینک کوهرکاندر بیلنه
 نطقمز قدرت حق روح رواندر بیلنه
 معرفت کوهرینک کانه معدن اوله گور
 ایشته بو علم هنر کنج نهاندر بیلنه
 قوی بلانچی ایله مصاحب چک آک
 همدم اولوق دیوایله کل زیاندر بیلنه
 ایسته دی بولدی خضر آب حیات چشمه سنی
 آی کیم اول معشوقه تون دردی درماندر بیلنه
 شربت حقندن ایچن عشق اری آزاده اولور
 شویله سرمست اولاتون کفری ایماندر بیلنه

ای خطایی حتی سن تانی اوزونده فارغ اول

دخی سوز سویلمه همان دور بیلنه

- ۴۲ -

چون بویدی یوز تمام اولدی اون ایکی شرطی بیان اوعیان ایدهلم .
سخاوت ، سعادت ، غیرت ، عبرت ، حرمت ، صحبت ، مروت ، شققت ،
اقرار ، ایثار ، تولا ، تبرا .

ایمدی « سخاوت » اولدرکم ییه سین بیدیره سین آدینی صاحب جو مرد
دیدیره سین اما عارقلر بوتده بر معنا بو یور مشلر بیان بازاردر یه یوب بیدیران
شرازادر دیمشله یونک اثری ییوب بیدیرمک حق ایچون اول کیمسیه منت
ایتمیه سین .

« سعادت » اولدرکم قادر اولدوغون قدر الدن کنی منع ایتمیه سن آنون
اثری مرادبخشی اولمقدر کوکل اوک با یوب معمود قیلمقدر .

« غیرت » اولدرکم دین اوغرنده چالمیشه سین نفسیله روز و شب جهاد
ایده سک آنون اثری جهد ایدوب ابلدسک اوزه رینه ا غالب اولمقدر الدن
کلد کجه مغلوب اولما مقدر .

« عبرت » جان کوزی آچوق اوله هر نیه باقارسه آندن عبرت آله حقلک
حکمتک مشاهده قیله آنون اثری مقام منتهایه قدم یا صمقدر .

« حرمت » کندی آلی التتده اولان گمنه لره رعایت اینمقدر و طانلی
سویله مکدر آنون اثری مهر محبتدر .

« صحبت » اولدرکم مجلسلرده فونوشورکن دوشونهرك فونوشمق
آنون اثری معرفتدر .

« سروت » اولدرکم دوشمائی فهر اینمکه قادر اوله اکامروت کوسنروب
عفو ایلیه آنون اثری مدارا قیلمقدر .

« شفقت » اولدرکم ضعیف ومسکینلری کورونجه رحم ایدوب اسرگیه
طریقت اهلی قارداشلك هر بر حاجتك بیتیره آنون اثری محنا جدن خلاص .

« اقرار » اولدرکم وعدهبه خلاف ایتمه مک نفسی ایندکده برینه
کنیرمکدر آنون اثری دوسنلری یولنده جان ویروب طریقت ایچنده
خاک اولمقدر .

« ایثار » اولدرکم هر نه وار ایسه دوست یولنه صاحوب کندی اوز
جاننی ارنلری یولنه فدا ایدوب باش ایله جانندن کیچمکدر آنون اثری صاحب
اسراد اولمقدر .

« تولا » اولدرکم اهلیت رسوله محبت ایدوب آل اولادینه جان
کوکلدن و درونی دیلدن اون ایکی امامه تابع اولمقدر آنون اثری ترک دنیا در .

« تبرا » اولدرکم محمد علی حضر تلیزینه دوشمانلرینه نفرت ایدوب قاچمقدر
اهلیته عدو اولان ملعونلره لعنت قیلمقدر آنون اثری محمد و علی دن غیریمیه
کوکل ویرمه یوب مراد آلقدر . پس ایمدی خلیفه لیفک شرط و خاصیتلری
بودرکه ذکر اولوندی .

هب بر برینک آلمش الیتی

مکان دوتمش حقیقتک ایلیتی

فاجبی دیرلری یوگروهه اوغرام

مکانیکز فنده دیدم سویدلم

بو كلارك لعل كوهردن دونمشل دوست باغچه سینه محبت آكشكر اوگره نی
گورباغوانك دبلینی سودلری قدرت گولیتدن آتیمشی دامازلق فرقلردن
چالنیمشی اوروجی دونولمشی فرضی قیلنیمشی حق اینمه مشدر ظلمی اگر
عارف ایستی سوزوی ایشیت کرچك عاشق ایستی حرفنی کوزه ت خسوات
و کینی ترك ایت محبتك سیلیته دالا گور عشقك شریندم ایچدم خاک اولدوم
قدرتدن دوتموم کیردم پاك اولدوم حقه اولاشدم حق اولدوم انكچون اراده
ایتمشم اولوی عشقك شریندن ایچن عاقلدر فرقلر نیشانك کوستره ن سائلدر
شاه خطایی خدمته قائلدر مولام اسپر که سین مؤمن قولون . بوندنصکره مربیلك
شرطلك ونیشاتلرك بیان ایدر . بر کسته مربیلك ایدوب طالب کوتورملو
اولسه کر کدر کم حلقه صحبته حاجز اولان حق اهل قارداشلر اکا نظر ایدوب
کوره لر ظاهر اوباطن اول کسنه لره مربیلك نشانی وارمیدر بوقیدر اول کشی
مربی اوله بیلر می طالب کوتورمک آتون حق میدر بوقسه دکیلمیدر . پس
ایمدی بر کیمسته مربی اولیدوب طالب کوتوره مربیلك ایلسه طریقت ایچنده
ارکات دکیلدز زیرا بر کشی بول بولمانیجه قلاغوز اولیه نك نه معناسی وار
همان بیهوده أمک چکر اگر اول کشی مربیلك ایتمک مراد ایدر سه کر کدر کم
اوج شرطی دردت نشانی اوله اول سر نیشانلر هر کیده بولوغازسه لایق شاه
ومقبول درگاه دکیلدز اول نیشانلر هر کیمده بولونورسه مربیلك ایتمکه لایق
اولور شویله معلوم اوله .

ایمدی مربیلك اول شرطی بودر که مربی کوپری کبی اوله زیرا مرشید

اولا حق مربی کر کدر که کوپری کبی اوله و مرشیده دخی اول کوپرینک
یانلر نده قورقونغ کیبدر اول طالبی کوپریدن دوشمه که قویماز .

- ۴۴ -

ایکنجی شرط اولدر کم مربی اولان کشتی قابی واسع اوله هیج داریلیمیه
قاقیوب کیسه اکشتی صورت کوسترمیه گوله بر بوزلی شیرین سوزلی تنسی
حلم وقابی سلم اوله .

- ۴۵ -

اوجنجی شرط اولدر کم مربی اولان کشتی هیج بر نسنه دن اگر اه ایتیمیه
کم نظر ایله یاقیه کیسه نون خاطر کو کون بیقه یه جمله بارا داش مخلوقاته بر
کوز ایله باقه قادر اولدیتی قادر هر کشینک کو کله کوره نه با فارسنی اثری
بازار ایله بو عالمده هر نه که وارسه آرایوب یوله کتدوده و هر نه که مشکل وار
حق قاتنده حاصل اوله | . ودخی مر ییلیکک ایکنجی نشانی اولدر کم زبانی
آبری اول کیسه آزارلق بتورمیه و کیسه آندن رتجیمده اولیه و کتدیستدن
خلاف سوز کله یه . مر ییلیکک اوجنجی نشانی اولدور کم ستار اوله کیسه نک
عیبینه باقیه کوزله کور دیکک انکله اورته و کیسه نک عیبتی یوزینه اورمیه .
ودخی مر ییلیکک دردیجی نشانی اولدر کم مربی اولان کتسته کر کدر کم دنیا یه
میل محبت ایتیمیه حق یولته وارینی صرف ایتمیه باش و جانندن کیجهش اوله
فنا شریتمک ایجمشی اوله . یونیشانلر که دیدم هر کیسه یولو نورسه اهلی حالدر
مر ییلک قابوسنی بویدی دورلو نشانلری طاشیان کشیدر هر کیم بو طریقه

گوره حرکت ایدرسه و بو ترتیب اوزره یورورسه مر بیلك آنون حقیدر .
دخی بر قارداشکم در کاهه کلش اولمیه خلیفه اوغلی اولمیه وسکه خانه دن
کلش اولمیه طالب طویلایوب مر بیلك ایده جک اولورسه یوزی قاره اولور
وهده ارکان دکیلدیر یول قارداشلرمزه شویله معلوم .

- ۴۶ -

علی امماعیل کادم عالی سیران ایلام
ذو الفقار دورماز فنیتمده کوتده یوزفان ایلام
کورورم دیوان دوزه نی فیررام یولدن آزاتی
یکن یاشدن بو دوزه نی بر قدیم ارکان ایلام
بینهرم دولدرل آطی کسه بیلز بو صفاتی
وبلاینی کرامتی طریقه تده کان ایلام
شاه عادلیم بوقدر صانی قاپومز
سفلاری جان مری جانان ایلام

- ۴۷ -

بوند نصکره مصاحب کندن بیان ایدیه جکدر معلوم اولسون امام ناطق
جعفری صادق علیه السلام روایت ایدر امیر المؤمنین اسد الله الغاب علی بن
ابو طالب حضرت نردن بو یورمشدر حضرت رسول علیه الف الصلاة والسلام
حج الوداعدن دوند نکند نصکره غدیر خم دبد بکلری موقعده نزول بو یوردیلر
نماز صبحی ادادن نصکره رسول آرقه سین محرابه ویروب صحابه لرینه وعظ
ونصیحت ایتدی کند نصکره تفکر ایدوب اکلشدی ناکاه حضرت عزتدن جبرائیل

امین نازل اولوب حضرت رب العالمین سلام کو توردی و بو آیت نازل اولدی
 قوله تعالی « یا ایها الرسول بلغ ما أنزل الیک من ربک » بو آیت کریمه نون
 معناسی بودرکم یا محمد ایریشدیر علی اماناتی بو قومه . رسول حضرتلری
 اصحابله أمر ایدر بوراده بر منبر دوزون صحابه لرایتدیلر یا رسول الله بونده
 آغاج بو قدر منبری نه دن دوزه لم حضرت رسول فـکره وارنجه در حال حضرت
 عزتدن جبرائیل علیه السلام بو آیتی نازل ایلدی « والله یمصمک من الناس »
 بو آیت کریمه موحینجه حضرت رسول بو پروردی دوه پالانی بربری اوزره
 قویدیلر ویدی پالان پابنده ایتدی ویدی پالان صاغنه دایاغ ویدی دخی صول
 یانته قویدیلر بو ترتیب اوزره بکرمی سکر پالان اولدی بر عظیم منبر ترتیب
 قیلدیلر حالا شمیدیکی منبر لکه وارد اول دره پالانته مشابه دوزولمشدر جناب
 پیغمبر اول منبر اوزره چیقیدی جناب حق حضرتلرینه حمد و ثنا ایدوب
 و صحابه لره پند و نصیحت ایتدی کندنصکره . امام علی پی اول منبر اوزرینه
 دعوت ایتدی و دیدی یا علی کل سن منمله بیعت ایله اصحاب سنکله بیعت ایله
 سینلر هر کیم سنک بیعت سکدن تمر دلغ ایدر سه مندن یوز دوندرمش کییدر
 و هر کیم مندن یوز دونده ربرسه اللهمن یوز دوندرمش کییدر و هر کیم اللهمن
 دوندربرسه الی الابد گرفتار نار دوزخ اولور .

پس اول وقت حضرت رسولک اشاره تمله حضرت علی علیه السلام
 بو رویب منبر اوزره رینه چیقیدی جناب پیغمبر حضرت علینک الندن دو توب
 یانته الی بو پروردی یا معشر الناس سزک نفیسکزدن الله و رسول یکدر و دخی

بووردیکم . « من کنت مولاہ فہذا علی مولاہ » یعنی ہر کیمک کہ مولاسیم
 علیہ اونون مولا سیدر حضرت رسول حضرت علی بی برنیہ قائم مقام ایدوب
 کندی برنیہ نصب ایلدی و آنک ایطاعتین اصحابنہ واجب ایلدی نص
 قرانیہ ثابتدر قوله تعالی « أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولوا الأمر منکم »
 یعنی اللہ ورسولہ ایطاعت ایدیکمز آندنصکرہ اولو الأمرہ ایطاعت ایدیکمز
 اولو الأمر اولان کیمسنہ معصوم اولمق کر کدر . رسول علیہ الصلاۃ والسلام
 اولو الأمرک ایطاعتنی کندی ایطاعتیلہ برابر ایلدی و کندیدن صوکرہ
 امامتکی حضرت علیہ تودیع ایلدی و برنیچہ حدیث شریف سویلدی « أنا
 مدینۃ العلم وعلی بابہا » من علمک شہری یم وعلی قاپوسیدرینہ بووردی « أنا
 وعلی من نور واحد » یعنی بن وعلی برتوردنیز . یا علی موسی ایلہ ہارون نیچہ
 ایسہ بن ایلہ سن اولہیز . یا علی حضرت آدمدن بوکونہ قدر جمیع انبیاء اولادی
 کندی صلیبندن کادی من اولادم سنک صلیبندن کلہ جکدر و جناب حق
 حضرتلری بووردور یا محمد اگر قوللرم منی یردہ و کو کدہ اون ایکی اسملہ ذکر
 ایدوب او قوسہ مندخی سنک اون ایکی اولادک یا ایدوب شفیع کیتدنی عزتم
 جلام حقیچون اول منی اون ایکی بیک اسملہ ذکر ایدن قولون کو کاردہ
 و عرشہ و کورسیدہ اولان ملہ کارک و یردہ اولان بوتون مخلوقاتک عددنجہ
 ثواب و یریرم ودخی ایتدی یا محمد ہر قول کیم من قوللارمدن و ہر امت کہ
 سنک امتندن سنک اولادنی شفیع کورتورسہ دنیا و آخرت دہ جمیع مرادینی
 حاصل ایتدم و اول قوله سنک اولادک خاطرینہ دورلو احسانلر و یردم قال
 رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وسلم « من خدم اولادی سبعة فکأنما خدم
 اللہ تعالی سبعة آلاف بہر ریاہ و أعطاه اللہ تعالی ثواب ألف شہید » جناب

حق ایدر یا محمد سنک یوزک صوبینه واولادینک حرمتنه هرکیم بوخطبه دوازده امام او قوسه یاخود کوتورسه یاخود دعا قیلوب شفیع کوتورسه اول قوله اون ایکی بیک سرسل پیغمبر ثوابی ویریرم ویا حبیبم بو اون ایکی بیک اسمله هرکیم سنی ذکر ایلسه اون ایکی بیک اسمیله تمجید و تحمید ایتمشجه ثواب و برهیم منم قائمه آندن مقبول قول اولیه دیدی حدیث نبویه وارد اولمشدر « من اکرم اولادی فقد اکرمنی ومن اکرمنی فقد اکرم الله تعالی فله الجنة ابدآ » و هرکیم بو خطبه دوازده امامی صباح و ایشام او قورسه اون ایکی بیک ملائکه آنی بکلیه لر اگر ایشام او قورسه صباحه قدر جمیع بلا و قضا لردن امین اولسه جمله عالم آکا دوشمان اولسه و قصدینی ایسته لر جناب حقه عون عنا بذیله بر قلبنه خطا کلیه و دخی هرکیم بش وقت نماز د نصکره بو خطبه دوازده امامی بر کره او قورسه هیچ بر وجهه هرايشنده عاجز و فرومانده قالمیه بر کسنه دائما بو دوازده امامی او قورسه یاخود او قوتسه یا دیکلسه و یاخود کندوده کوتورسه جناب حق حضر نلری بویرور عزتم و جلالم حقیچون اول قولون هر نه دورلو مرادی و ارسه مرادینه ایر گوردم . چونکه جناب پیغمبر بونی ایشتدی جناب حقه بیک شکر لر ایلدی بو بو نجلاین اخبار و احادیث صحیح ثابت اولمشدر .

کعب الأخباردن مرویدر کم سید الانبیادن نقل ایدوب بویرور لر کم من فقیر و ضعیف فرشته اوغلی عبد المجیدم بو خطبه دوازده امامی عریجه دن تور کجه به دوندردم عزیز لر ایچون . ایمدی بیلش اولاسنکم زمان باقی دکادر

جهت ایدوب همان رسول حضرت نون اتمکنه یاپوش مراد بکنز ایریشه سکنز
ذیرا کیم کشتی کیمی سه ورسه انکله حشر اولور .

- ۵۰ -

اما شیخ نجم الدین کبرا معروف و مشهور بر اولو شیخ ایدی نجوم علمنده
ماهر ایدی علم رسدده و علم هندسه ده کامل ایدی انلردن مرویدر که بو یوردیلر
من کر اته تجربه ایتمدم هیچ خطا ایتمدم ایمدی هر کیم بر شنبه کونی ویا جمعه
کونی ویا خود کیمه سی پاک غسل ایلیوب پاک الیسه لر کیوب کدونه عود بخور
بعده ایکی رکعت نمازی قیلوب هر رکعتده بر فاتحه بر آیه الکرسی و معوذتین
سوره لک اوقوبه قیله قارشو متوجه اولوب اخلاصه فاتحه و تبارک سوره لک
اوقوبوب بعد الفراغ ال قالدیروب دوعا قیلوب حاجت دلیله بو خطبه
دوازده امامی ثوابنی حضرت علی علیه السلامه باغشلیله وینه قالفوب اباق
اوزره دوره بله به طرف متوجه اولوب ایکی رکعت نماز دخی قبله هر رکعتده
بر فاتحه و معوذتین اوقوبه ایکی رکعت تمام اولونجه تحیاته اولوره سلام ویره
اندنصکره اخلاصی شریف و فاتحه الکتتاب و تبارک و آیه الکرسی اوقوبه بعد
ال قالدیروب دعا قبله خطبه دو وازده ثوابنی امام حسن حضرت تدرینه باغشلیله
تا کیم بو منوال اوزره رینه اون ایکی امام تمام اولسه اون ایکی آیه الکرسی اون
ایکی اخلاصی اون ایکی تبارک بکرمی درت رکعت نماز اولور اون ایکی کره
خطبه دو وازده امامی اوقوبوب ثوابنی اون ایکی امامه باغشلیله یور اوتوز
ایکی صلوات کورتوره ثوابک رسواته باغشلیله و دخی حق سبحانه و تعالی
حضرت تدرینه عرض حاجات ایلیله دنیوی و اخروی هر نه مرادی وارسه قبول

اولمازسه من کہ شیخ نجم الدین کبرایم بکا لعنت اولسون دیدی . ایلدی سنک
یوقدر هر کیم شک وشبهه ایدرسه کافر اولور آخرته ایمانسز کیده ر .

- ۵۱ -

راویلر شوبله روایت ایدر اول وقت تکم حضرت آدام صنی الله علیه السلام
جنت الماوی و فردوس اعلاده سیران ایدردی ناکاه یشیل نوردن زومرود برقبه
کوردی شویله کیم حوریلر و فلانلر نوری فی الجمله اول قبه دن آورلر وقتا که
حضرت آدم علیه السلام آتی کوردی حیران قالوب یورودی اول قبه یه یقین
اولدی چوره طره قین دور ایدوب کزدی هیج بر وجهله قاپوسنی بولدی آخر
جناب حقه مناجات ایدوب ایتدی الهی سیدی عزتک و جلالک حرمتینه بوقبه
نهدر بکایدیر و بونک قاپوسی فائده در بکا کوستر کوره یم و بیله یم دیدی پس
اولم جناب حق دن خطاب ایریشدیکم یا آدم اول قبه یه بش فائدر و هر فائنده
بر قاپوسی وارد و ذخی قاپو اوزرنده یازلمشی خط وارد کر کدر که اول
خطی او قویوب شفیع کوروره سین قاپو آچله گیره سین ایچنیده کی نوری
کورره سین دیدی چونکم آدم پغمبر علیه السلام بو خطابنی ایشتمدی سمعاً و طاعة
دیوب ایلری یوریدی کوزین آچوب باقدی کوردی اوکنده بر قاپو وار
اوزه رنده یازیلشمک « أنا حمید مجید حامد احمد محمود وما أرسلناک إلا رحمة
للعالمین » دیدیکی کی قاپو آچیلدی آدم علیه السلام ایچری داخل اولدی باقدی
کوردی بر قاپو دخی اوزه رنده یازیلشمشی که « أنا علی الاعلی لا حول ولا قوة
إلا بالله العلی العظیم هذا علی ولی الله » دیدیکی کی اول قاپو آچیلدی آدم علیه
السلام ایچری داخل اولوب باقدی کوردی بر قاپو دخی اوزه رنده یازلمشکه

« فاطر السموات والأرض » هذا فاطمة الزهراء رضی الله تعالی عنها دیدیکی کی اول قابو دخی آچیلدی آدم علیه السلام ایچری داخل اولدی باقدی بر قابو دخی اوزرنده یازلمشکه « أنا أحسن المحسنین طوبی لهم وحسن مآب » هذا حسن خلق الرضا دیدیکی کی اول قابو دخی آچیلدی آدم علیه السلام ایچری کیردی باقدی کوردی بر قابو دهاوار- اوزرنده یازلمش « أنا بینة الزراع بتانا أحسن المحسنین هذا الحین » دیدیکی کبی اول قابو دخی آچیلدی حضرت آدم علیه السلام ایچری باقدی کوردی ارل قبه نون اون ایکی دوزنه سی وار بر دخی بر عالی تخمد قورولمش اوزرنده بر اولو سلطان اوتورمش بیلمنده نوردن کمر باغلانمش باشنده مرصع تاج اوره نمشی ایکی قولاغنده ایکی نوردن منکوش شوپله کم شوفندن یاققه کوزلر قاشور اول فویه نون ایچی نوردن منور اولمش حضرت آدم علیه السلام آنی کوری ایبری واروب سلام ویردی اولدخی فی الحال اوتوردیفی بردن تحت اوزرنده اباغ اوزرینه دوردی عزت واکرام ایله فد حمیده قیلوب علیک آلدی تعظیم قیلدی خوش کلدک فدم کورتوردک کلک لطمک مبارک اولسون ای بابانی بیلدکی دیدی آدم علیه السلام حیران وده بسته قالدی پس اولدخی حیران دورورکن دیدی ای بابان سنک اوغلون آخر الزمان پیغمبری محمد المصطفی صلی الله علیه وسلم حضر تلرینک سلاله سی فاطمة الزهرا بم و بو باشنده کی تاج « لولاک لما خلقت الأفلاک » اگر سن اولسیدن نه جنت و نه جهنم نه برلر و کوکلر عرش و کرسی لوح و قلم بارانماز ایدم .

ایندی باشنده کیردیکم تاج خاتم الانبیا محمد المصطفی علیه الصلوات والسلامدر

بو اون ایکی روزنه نوری طشره یه چیقار جنتلری نوریله منورایلر یونلر ده منم
 اوغلانلر مدرلر اون ایکی امامدرلر جمیع کون و مکان موجودات یونلر ایچین
 خلق اولوبدر دیدی بیت جنت ایچره بونلر در شهریار اون ایکی امامه قول
 ایش ای بار اگر کوره بیلک ایسترسین دیدار ویر صلوات و سلام علیک
 تکرار اون ایکی امام قولی ایستی ای بار بیلش اولاسنم کوروتن روزنلر
 سبیله یزم نسلمز انقراض عالمه یعنی قیامته قدر منقطع اولماز و کسبلمز یوما
 قیوما متزاید اولوب یعنی کوتدن کوته زیاده اولوب نیچه عاصیلره شفاعت
 ایتسه لر کر کدر نته کم حضرت رسول بو یورور « کل حسب ونسب ینقطع
 لا ینقطع حسبی ونسبی » پس معلوم اواسونمک حسب ونسبیلر بزم حسبمزدن
 تمام اولسه کر کدر . قال النبی علیه الصلاة والسلام « من عترتی فاطمة الزهراء »
 ائدی ای بایا منم اوغلم محمد دور آخرده ظهور ایدوب شک و کمانی منکر
 و خارجنی طرح ایدوب عدلیله عالمی معمور ایتسه کر کدر هیج شک و شبهه
 یوقدر پس هر کیمک باشنه برایش کلسه یابر زحمت یابر فراغت یابر غم و الم
 کلسه همان ساعت اون ایکی امامی شفیع کوتورسه هر نه دورلو ایش دشوار
 اولسه بو اسملر حرمتنه جناب حق حضرتلری کمال و کرمندن و لطف
 واحسانندن اول مشکل ایشی آسان ایدر آدم علیه السلام تحیر بحرینه دالدی
 اول ساعت حضرت عزتدن جبرائیل علیه السلام نازل اولوب کلوب سلام
 و بردی و دیدی یا آدم دیلرسک وجودک آغ اوله هر آیک اون اوچنجی
 و اون دردنجی و اون ایشنجی کوتی صایم اولوب اوروج دوته سین جناب
 حق قاتنده یوزون آغ اوله ایشک صاغ اوله و جمله مرادک حاصل اوله پس
 آدم پیغمبر علیه السلام آیک اون اوچنجی کوتی اوروج دوتدی ایکی اویوقلری

یاغلیته قدر آغاردی اون دردنجی کون اوروج دوتدی اوبلو غندن کو کسنه
 قدر آغاردی اون بشنجی کون اوروج دوتدی باشندن کو کسنه قدر آغاردی
 جمله وجودی کنهندن وخطادن و کون حرارتندن قارارش ایدی امامك اسم
 شریفاری بر کاتندن آغاردی زیرا بو اسملر جناب حق عندده کبریت اصغر
 و تریك اکبردر واسم اعظمدر و غایت سه و کیلیلدردر جمله مراد و مقصوده حاصل
 اولقه و سیلهدر شك و شبهه سز چونکه آدم علیه السلام بو حکمت و بو کرامتی
 مشاهده قیلدی . بو کونلرک آدینی ایام بیض قویدی و اوغلی شیتیه وصیت
 ایلدی ایتدی اوغلم زنهار غافل اولمه و تکاسل قیلمه بو اسملره عزت و حرمت
 ورعایت ایله قادر اولدوغون قدر خدمتلرنده تقصیر قیلمه و هر دائم او قویوب
 کندیلرندن شفاعت دیله هر حاجت ایچون بو اسملردن غیری بکادریان اولمادی
 و سزک اوزریکزه لازم و امانت اولسونکه هر زمان او قویوب کندیکز له برار
 کوتوره سز و هر نه دورلو مقصود و مراد ایچین اولورسه اولسون شفیع کوتوره
 سین تا که مقصود کزه حق سزی نائل ایدر دیری چونکه حضرت شیت علیه
 السلام بونی ایشتمدی بابا سنک وصیتک قبول ایتدی بو اسملره رعایت و حرمت
 ایدر اولدی اولدخی حضرت ادریس علیه السلامه وصیت ایلدی ادریس
 علیه السلام نوح علیه السلامه وصیت ایلدی نوح علیه السلام بو اسملری
 او قودی و شفیع کوتوردی طوفانندن نجات بولدی فی الجمله عدولری صوبه
 غرق اولدی اولدخی سامه وصیت ایلدی اولدخی هود علیه السلامه وصیت
 ایلدی لوط علیه السلامه وصیت ایلدی لوط دخی صالح پیغمبره وصیت ایلدی
 حضرت صالح او قویوب کندیسيله برار کوتوردی ثمود قومنه معجزات
 کوستروب مناجات ایلدی جناب حق حضرتلری اکا داشندن بر دوه و بردی

صالح علیه السلام ابراهیم پیغمبره وصیت ایلدی تا کم اوغول اوغوله وصیت
ایدوب حضرت عبدالمطلبه ینشدی آندن حضرت عبدالله یتشده آندن حضرت
رسول علیه وعلی آله وسلمه ینشدی امام علی حضر تفرینه آندن فاطمة الزهراء
یتشدی تا کم جهان سراینه اون ایکی امام کلوب هریری زمانلی زماننده ظهر
من الشمس عالمی نورایله مستغرق و جهل قارانلیقتدن خلاص ایدوب علم آید
یلغنه چیقاردیلر و نتیجه ده محمد المهدی علیه السلام ظهور ایدوب بو عالمه
حکومت محمدیه بی عرض ایله نیجه بو اون ایکی اوغولری و سید سعادتلری
عزت و شرفده در شویله کیم ائلره نه عزت اولورسه رسول حضرتمه عزتدر
« اولد علی سر آیه » دیوب بو یورمشدر بو بایده سوز چوقی اما بز مختصر
قیلقد عاقل اولاته بو قدر نطق بتر . ینه کیرو اولکی سوزمه کله لوم چون
وصیتلر خلیل الرحمان حضرتمه کلدی ابراهیم پیغمبر علیه السلام او قودی و کند
یسيله بر ابر کورتوری و بو اسملردن شفاعت دیله دی اول وقتده مرود علیه اللعنة
کندیسنی آتسه بورا فدی منجلیقه ده چیقوب هوا یوزنده کیدر کن ابراهیم علیه
السلام بو اسملری یادا ایدوب شفاعت ایسته دکده اول ساعت جناب حق
حضر تلی اول یانان آتسه بو یوردی « قلنا یا نار کونی برداً و سلاماً علی
ابراهیم » یعنی ای آتش سوزان ابراهیم اوزرینه صؤق اول وهم اول آتش
خلیله کازار ایلدی اگر کیم علی ابراهیم دیمه سیدی هان صؤق اول دیسیدی
دنیا ده هیچ بر چیک بيشمز ایدی آتش صؤق اولوردی ابراهیم اوزرینه دیمه
سیله اول باتان آتش ابراهیمه کاستان ماغ و بوستان اولدی ابراهیم خلیلک
دیزلری دو فوندی بقی بردن نهرلر و صؤق صولر روان اولوب آقدی بو اسملر بر
کاتندن خلیل علیه السلام بو کرامتی کوروب جناب حقه هزاران شکرلر ایلدی
خلیل دخی حضرت اسماعیله وصیت ایلدی و حضرت اسماعیل علیه السلام

اسحاق علیه السلامه وصیت ایلدی اسحاق نبی دخی اوغلی یعقوب نبیه وصیت
ایلدی و یعقوب نبی ایسه اوغلی یوسف علیه السلامه وصیت ایلدی یوسف علیه
السلام بو اسماری او قویوب شفیع کوتوردی جناب باری تعالی حضر تلی
قویون آکا نجات و پردی و مصره سلطان اولدی آخر الأمر حسرتلرینه
قاووشدی بو مبارک اسملر بر کاتندن یوسف علیه السلام شعیب نبیه وصیت
ایلدی شعیب دخی موسابه وصیت ایلدی موسی پیغمبر علیه السلام بو اسماری
او قویوب شفیع کوتوردی دکز کندیسنه بول و پروب قومله بر ابر دریایی
کیچوب فرعون دکزه غرق اولدی بو اسملر بر کاتندن موسی علیه السلام
عزیره وصیت ایلدی عزیز دخی داود علیه السلامه وصیت ایلدی حضرت
داود علیه السلام بو اسماری او قویوب شفیع کوتوردی و حرمت و عزت ایدوب
کندیسیله بر ابر کوتوردی جناب حفاک عنایتله دمور النده موم کبی آریدی
بومشق اولوردی بو اسملر بر کاتندن هر نه دیلر سه النده دوزر ایدی هیچ
آتشه قوماز ایدی بیت المقدسه دمور دن نار آغا جلری با پمشدر آنده واران
کشیلر آنی زیارت ایدر لر داود علیه السلام سلیمان نبی به وصیت ایلدی و دخی
بو مبارک اسملر آنون خاتمنده باز یلی ایدی آنکچون دیولر پر یلر انس و جن
وسن و طیور مور و مار حکمنده ایدی و تختی بیل ایسته دکی موقعه ابار بر
ایدی . سلیمان علیه السلام زکریا علیه السلامه وصیت ایلدی زکریا علیه السلام
اوغلی یحیا علیه السلامه وصیت ایلدی یحیا نبی ایسه عیسی علیه السلامه وصیت
ایلدی اول وقتکم یهودیلر عیسایی چار میخه چکدیلر عیسی علیه السلام بو
اسماری شفیع کوتورنجه جناب حق فرشتهلره بو پردی کلدیلر عیسایی داردن
قور ناروب دردنجی فات آسمانه ایلندیلر تا کم آخر الزمان پیغمبری محمد المصطفی
صلی الله علیه وسلم حضر تلی ظهوره کلوب شریعت محمدی عالمه اخیرا قیلوب

آنک اولاد لرندن مهدي صاحب الزمان قلوب عیسی علیه السلام دخی نازل
اولوب حضرت محمد مهدي ایله ملاقات اولسه کړک هیج شک وشبهه یوقدر
زیرا اولاد رسوله جناب حق حضرت تری کرامت بی نهایته ویرمشدر حوضی
کوثر دن ایچمهز ایشی جنت جاویدانده ایدی قالماسنی بوذکر اولونان
کلاملری اییجه فهم ایله فلیکه سکه له تا کم عقلک دولته و جانون سهوینه اسرار
العارفین بوپورمشدر اولوقت حضرت الیاس علیه السلام نبی وعده سی ایریشوب
حالت نزع و واردی عزرائیل علیه السلام آنون روح شریعتی فیضی ایتمک
ایسته دی الیاس نبی فریاد و فغان ایدوب آغلادی وزاری قیلدی جناب حق
آ کا عتاب و خطاب ایدوب ایتمدی یا للیاس بکا واصل اولدیغک ایچون
اینجتیر میسکز اگر بو خصوصده سنک خاطرک رنجیده اولورسه عزتم جلام
عظتم حق ایچون اسمنی پیغمبر لر دفتر ندن قازوب اخراج ایدهرم الیاس ایتمدی
یا رب العالمین حاشا من قولون اولدوغم ایچون آغلیام و یاخود حضر نونه واصل
اولدوغم ایچون اینجیتیم غم و غصه یزم جناب حق ایتمدی یا بو نه در یا الیاس .
الیاس علیه السلام ایتمدی باری خدایا منم نیازم بودرکه اون ایکی اماملر که
سنک حبیبک محمد المصطفی اولاد لر یدر آنلرک اولو لیغک و فضیلتلرک کورهم
جمله اولیا و انبیا بو نلرک بوزی صوبی حرمته عنو و رحمت ایدویسنی و هر بر بسته
بر نوع کرامت و یروب کندینه دوست قیلدک کیمنک منزاتی اغلاده و کیمنک
مقامنی اورتاده قیلدک کیمنه آتشدن و کیمنه صودن نجات و یردک کیمنی خلیل
و کیمنی کلیم قیلدک کیمنک خلیفه و کیمنی ملکیه امین و کیمنه روحم دیوب
خطاب ایتمک ایدی ای غنی پادشاه در کاهندن التماس بودرکه بو اون ایکی
اسم لر بر کاتندن من ضعیف قولی قویه سن تا کم آنلرک مبارک جمالتی کورهم
خاکپای شریفینه یوزومی سورهم و نیچه مصالح لر نده یولونه من خدمت لر نده اولام

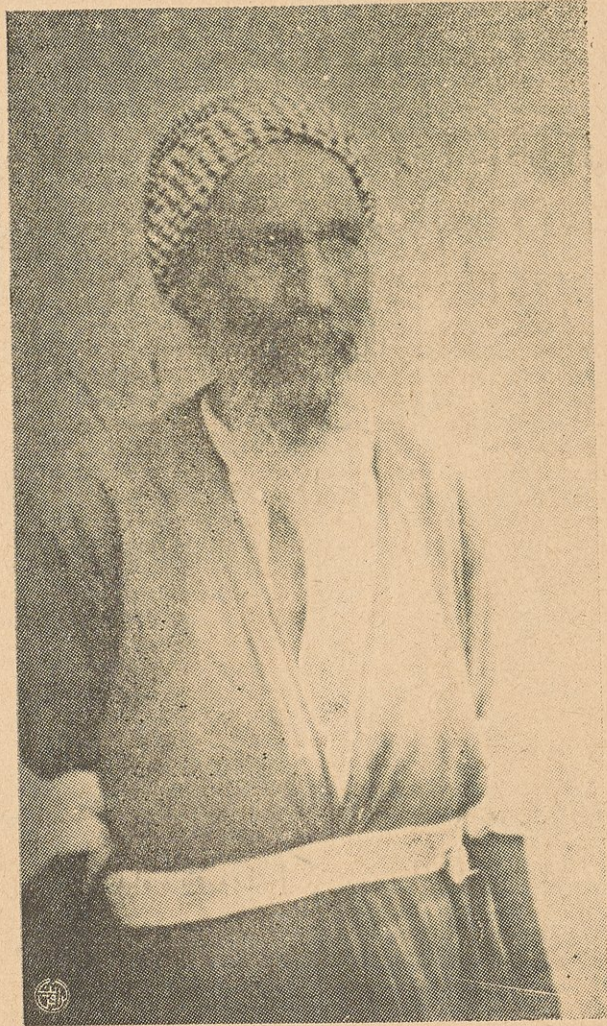
جناب حق عزوجل حضرت تلمری کمال کر مندن بویوردیکم « سلام علی آل یاسین »
یا الیاس عزتم و جلالم حقیچون سکاینه عمر تقدیم ایلدم قیامته قدر حیات بویوب
حبیب محمد المصطفی دوربته ایریش آنون اون ایکی اولادیله بولوش و کوروش
خدمتلمونده بولون حبیبکم خاص امتلرینک اولادلرینه محبت ایدن محب
مخلص فوالاریمون مشکلملرک حل ایله مصالحلملرک کور بزم قائمزه آنلرک مرینه
لرک بیل چوق اعلادر و خلق عالمه سویله کندیلرینه محبت اینسوتلمر کیم محمدک
اولادلرینک و خاص امتلرینک و انلری سه ووب محبت ایده نلرک منزل
و مرتبه لاری بزم بانمزه نهمة — دارده ایمشی دیدی و اقه اعلم بالصواب والیه
مرجع المآب .

هذا خطبة دوازده امام عليهم السلام

جمل مشاهد انبیائه قبله للعارفين و مرقد اولیائه کعبة للطائفین و جعل
التمسک بحبلهم سبباً للحیة يوم الدين و الاعتصام بهم و قبلة الارتفاع الدرجات
فی علیین و الأفضلة بطریقهم کافة علی كافة الناس أجمعین برحمتک یا أرحم
الرحمین احمد محمود أبو القاسم محمد المصطفی صلی الله علیه وسلم اللهم صلی علی
أشرف الأنبیاء و سید الأتقیاء و الأصفیاء محمد المبعوث سرور البطحاء خلاصة
العرب و العجم خاتم الأنبیاء و قدوة الأصفیاء قره عین آدم و حواء . حدیث
قدسی « كنت نبياً و آدم بین الماء و الطین » سید کائنات و خلاصة موجودات
سلطان تختگاه نبوت و رسالت پشت و پناه شریعت و طریقت رسالتک نام لا
رب کونارنده احوال عالم غیب صدر صفت و بدر بهتر اجتناب و اختر لوح و قا
یعنی محمد المصطفی صلی الله علیه وسلم صلوات الرحمن صاحب الوحي و التنزیل
اللهم لنا عافیت الخیر شفاعت خاطعة بالرحمان امتنا محمد و اثنا عشر اماماً أهل

نزول صاحب اولاد قتل غيب الله ابدال الرحمة الله اصل وفرع الله مكان
 جنت محبت الله عزت الله اللهم صلي على سيدنا محمد المصطفى والضحى والليل إذا
 سجدى صاحب الأعلى اللهم صلي على سيدنا نور امام على المرتضى شانه هل
 أنى ختم الله على الاعلى . اللهم صلي على سيدنا نور امام حسن خلق الرضا بنى
 الفواحش ما ظهر منها وما بطن اللهم صلي على سيدنا نور امام حسين الشهيد
 بدشت كربلا وان تقولوا على الله واذا جاء أجلها اللهم صلي على سيدنا نور امام
 زين العابدين معصوم بك هو القدي بعث في الأميين رسولا . اللهم صلي على
 سيدنا نور امام محمد باقر ومثلهم معهم وأدخلناهم في رحمتنا . اللهم صلي على
 سيدنا نور امام جعفر الصادق اصل علم الله وعملا صالحا . اللهم صلي على سيدنا
 نور امام موسى الكاظم كأنه ولي حميد . اللهم صلي على سيدنا نور امام علي
 موسى الرضا فاتبعني أهديك سويا الرحمن عصيا . اللهم صلي على سيدنا نور
 امام محمد التقي من لا يموت بلا وحداً عليه حقاً . اللهم صلي على سيدنا نور امام
 علي الهادي يكون يفكرهمة الله لا تحصوها . اللهم صلي على سيدنا نور امام
 حسن العسكري قل لا أسئلكم عليه أجرأ إلا المودة في القربى . اللهم صلي على
 سيدنا نور محمد المهدي . اللهم صلي على سيدنا نور والنبوي والأصول الحميد
 والمشكاة الفاطمي والمكرم الحسيني والشجاعة الحسيني والعبادة السجادية
 والعلوم الباقر الجعفرى والصفات الكاظمي والحجاب الرضوي والشروح
 الجواد ويسرت المهاد والهبة العسكري والحق الدعلى بالصدق والكلمات الله
 وامان الله في صدق الله نور الايمان ومظهر الرياء سيد الانس والجن والطاهرين
 الراكين والمقام بأمر الرحمن مولاي وبقية البقاء خليفة الله وحجة الله ناصر

الدين والدنيا، امام محمد مهدي صاحب الزمان وقطب الدوران حجة القيوم
 صلوات الله عليهم أجمعين إلى يوم الدين . انتهى كتاب المناقب « البويروق »



أحمد رجال الدين من الشبك

ترجمة وتلخيص كتاب المناقب

- البويوروق -

- ١ -

أما بعد فلما أراد سرور الكائنات و خلاصة الموجودات شفيح الأمة محمد ﷺ أن ينتقل من دار الفناء الى دار البقاء كما تفضل في حديثه — فقال « المؤمنون لا يموتون بل ينتقلون من دار الفناء الى دار البقاء » طلب حضور أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فلما حضر قال له يا علي لقد قرب الوصول الى قرب الحق واني ذاهب الى الآخرة فأوصيك ببضع وصايا لتكون في الدارين عزيزاً ومحترماً وإن جهرا ثيل أمين رب العالمين نزل إلي بالوحي إن الشريعة للانبياء والطريقة للاولياء والمعرفة سلوك والحقيقة وصول الى المقام مع الحق .

- ٢ -

وهذه النصائح يجب أن تبلغ الى أمتنا الخاصة من المؤمنين المتصاوين ليقفوا على سر الأنبياء ويتفهمونه لكي يكون المؤمنون الراسخون في العقيدة الى أن يقوم قائم آل رسول الله وحتى يوم المحشر متفيئين علمنا غير محرومين من شفاعتنا .

- ٣ -

يا علي إن هذه الوصايا يلقي بها أولئك الذين يطلبون الحق ويحبون

الأولياء لينهجوا طريق الأولياء ويسلكوه ويعملوا بما يقتضي . كذلك من يصغي الى هذه الوصايا ويعمل بموجبها فذلك هو ولي وأنا مسرور راض عنه غداً أريه جمال الحق ومن يسمع هـ هذه الوصايا ولا يتمسك بها فانه عدوي .

- ٤ -

وقد سلمت هذه الوصية الى أمير المؤمنين علي عليه السلام وفيها النصائح العظيمة وطبق قول الرسول: أنا مدينة العلم وعلي بابها . وأنا وعلي من نور واحد فان أسد الله الغالب الامام علياً عليه السلام تقبل هذه النصائح وفي حضوره الشريف مرّغ وجهه في الأرض وكتب في حضرة الرسالة تلك الوصية فصار كتاباً جليلاً وكان الامام يقرأ فيه ويعمل بموجبه ومنه صار الى الحسن فالحسين فزين العابدين .

- ٥ -

وهذه الوصية انتقلت من أولاد الرسول سلسلة بعد سلسلة الى أن وصلت الى يد الشيخ السيد صفي الدين قدس الله سره العزيز وكان يقرأها ويعمل بها وكان يلقن بها مردييه وطلابه ودرأويشه يرشدهم الى محبة الأولياء . فمذه مناقب الأولياء وقد قال الشيخ العاقل السكامل الواصل بالتحقيق الى قرب الحق خليفة الله الشيخ صفي الدين أيما طالب يسمع هذه الوصايا ويفقه معانيها فانه سيكون في أمن وأمان من مخاوف الدنيا والآخرة ويحشر معن يوم القيامة ، ومن يقرأ هذه الوصايا وتصدف أذنه عن سماعها وعينه وقلبه عن معناها فالله

ورسوله والأنبيا والأولياء والملائكة براء منه .

- ٧ -

وكان الشيخ صدر الدين وهو ابن الشيخ صفي الدين حاضراً في المجلس فلما سمع هذا الكلام قام على قدميه ووقف في حضور الشيخ ومرغ وجهه بالتراب والنمس وتضرع من الشيخ أن يتكرم فيصف طالب الحق .

- ٨ -

تفضل الشيخ صفي الدين فقال : طالب الحق ذلك الذي يتحلى بالأدب ويتجنب العوام ويكتم السر ويترك كل فعل سيء . ولا يفعل ما يعضب ولا يسيء إلى الخلق ويجعل دائماً خوف شيخه نصب عينيه « النظم » زين قصر ك فانه مضيف الحق وقد يأتي وقت يأتي الملك إليه ليضع عرشه فيه .

- ٩ -

وطالب الحق يجب أن يكون صاحب عقل وأن تكون تصرفاته وحر كاته غير مخالفة للعقل وأن لا يسلك طريقاً معوجاً وأن يسلك الطريق برضا شيخه وإن فعل أمراً لا يوافق أمر شيخه فان تبعه ومحنته ومشقته تذهب سدى وفي يوم الآخرة يصبح ملعوناً ومغبوناً ومردوداً كالشيطان .

- ١٠ -

وعلى طالب الحق أن يجعل عمله مقروناً بالخير وأن يترك الشر، ومن كان في الظاهر والباطن طوع إشارة شيخه متمسكاً بأذياله مؤمناً مقرأً بالأولياء فانه

يكون من معشر الأولياء ، والمراد بالايان هو الصدق والاعتقاد وكل امرئ .
كان اقراره صادقا واعتقاده كاذبا فذاك امرؤ لا ايمان له . والدين أيضا ايمان
والايان على نوعين حقيقي وتقليدي ، فالحقيقي هو الذي يكون فيه القلب مبرأ
من الغش والغل ، والتقليدي هو الذي يكون فيه القلب مملوءاً بوسوس الشيطان ،
ويتفضل الشيخ صفي فيضيف قائلاً : الولي نزيل داره ينظر الى قلب تلميذه
وكل طالب لا يكون قلبه نقياً فولى الشيخ أن ينبذه .

- ١١ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن نقاوة قلب الطالب فيقول
للشيخ أن لا يأكل من طعام تارك الصلاة وأن لا يختلط مع الناس أي يترك
البيع والشراء والمعاطة وأن - لا ينام بصورة يزيد - « يلوح لي أنه يقصد أن
لا ينام الطالب جنباً » وأن لا يأكل من طعام يزيد وأن لا يبيع جوهره على
يزيد وأن لا يطعمه من طعامه . وكل امرئ أكل من خبز المنكر المنافق فإذا
جاء وعده مات بلا ايمان .

- ١٢ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن تاركي الصلاة ، فيقول :
تاركو الصلاة أولئك الذين طردوا من قلوبهم حب الله والنبي والأولياء
وامتلات أفئدتهم بالغل والغش والتكبر وتارك الصلاة من لا يطأ طمء رأسه الى
الحق لان القصد من الصلاة السجدة للحق وكل من ترك السجدة فانه غير متعبد
للباري جل وتعالى ومردود كالشيطان وكل عبد يظهر العناد لسيدته ولا يطيع أمره
ويعصي ارادته فان سيده لا يدعه في باب داره بل يرده وينبذه وعلى الطالب

أن يبذل جده وجهده ليعتدل مكانه في القلب لان القلب دار الحق وكل امرئ غشي دار الحق أصبح مع الحق واحداً .

- ١٣ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن حقيقة معنى السجدة في الطريقة فيقول الشيخ : السجدة في الطريقة « نياز » يعني التسليم والمراد من التسليم هو الاستسلام بكل معانيه أي إن الطالب يقول إني وضعت رأسي طوع اشارتك وفي ميدانك وإني مستعد أن أفديكم بنفسي ورأسي فيكون الطالب استسلم بالتحقيق والتصديق بمحض ارادته وجعل صدق اعتقاده بالطريقة محكماً ولم يدع سبيلاً للوساوس أن ترض في قلبه ، والسجدة في الطريقة إن لم تكن على ما يقتضيه الادب فلا يصح التسليم من ذلك الشخص .

- ١٤ -

يتابع الشيخ صفي الدين وصاياه فيقول : عند ما خلق جل تعالي آدم عليه السلام أمر الملائكة أن يسجدوا له ، فكان ذلك الامر هو الحق بعينه وقد سجد له الملائكة أجمعين إلا إبليس فإنه تكبر ولم يسجد له فصار ملعوناً مردوداً ، ومعنى ذلك ان إبليس لم ير آدم عليه السلام على حق « أبي واستكبر وكان من الكافرين » .

إن السجود لغير الحق كفر محض « من سجد لغير الله فقد كفر » فلو كان آدم على غير حق لسكان من يسجد له كافراً مطلقاً إذاً فقد علم أن السجدة للحق لا غير ولا يجوز السجود لغير الحق وإذا سجد أحد مخلوق مثله فهو الكافر المطلق . تفهم هذا المعنى جيداً لكي لا تكون في عداد الذين لا يفقهون

« أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون » نزلت في حق الذين لا يفرقون بين الحق والباطل ولا يسجدون لآدم وليسوا من أهل الصلاة والزكاة ولا يستطيعون نقل وتأويل أسرار الله وأما هم كالعجائوات لا يعرفون غير شهوة الأكل والشرب « يعملون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون » ...

ومفروض على أخوة أهل الطريقة عند الفجر أن يتوضؤوا وأن يذكروا الأئمة الاثني عشر والمعصومين الأربعة عشر وأن يطلبوا الشفاعة من أبنائهم الأقطار وأن يذكروا أسماء مشايخهم حتى « شاه كرم » ويقصد بذلك السكرم الامام علي بن أبي طالب وأن يلتمسوا المعونة من أرواحهم المنورة وأن يتبرأوا من أعداء أهل البيت وأن يتولوا أحبباء محمد وعلي حتى يصح إيمانهم ، وكل طالب لا ينفذ هذه الشروط في الأوقات الخمسة فهو غير قين بلطف الملك ولا يقبول في بلاطه ، والاعراض عنه لازم . نموذ بالله من شر ذلك .

ويستمر الشيخ صفي الدين فيطرد فيفضي ويبين ارشاده للطالب فيقول :
على الطالب أن يكون خاضعاً لأنفاس أستاذه وأن يؤمن بنفوس الاولياء وكل طالب لا يعتقد ذلك ويترك للشبهات مجالاً للولوج الى قلبه فكأنه ارتكب جريمة قتل سبعين ولياً من الاولياء . والطالب الطريقة المجاهدة والمجاهدة التزاور على قدر الامكان ورؤية بعض لبعض ومشاهدة مربيه - أي مرشده وشيخه - وتمرض قلوب الطلاب إذا تركوا الزيارات بينهم وبالمجاهدة يسطع نور سراً القلب وتنجلي جلاء ، وعلى الطالب أن يزور مربيه كل ثلاثة أيام ينظر إليه ويرى محياه ويسمع كلام الاولياء ويفهم معانيه وبذلك تحصل له المعرفة وتنحل

له مشاكلة ... وكل طالب يتقاعس عن زيارة مربيه مرة كل ثلاثة أيام او مرة كل خمسة أيام او مرة كل سبعة أيام او مرة كل عشرة أيام فاذا استمر الانقطاع فبلغ الأربعين يوماً فان ذلك الطالب يكون بعيداً عن الاولياء ، فيا حشد الاولياء لا تنظروا الى وجهه ولا تغفلوا عن ذلك ...

- ١٦ -

يتفضل الشيخ صفي الدين فيقول : إن الاولياء اثنتي عشرة درجة وكل طالب تكون دعواه باطلة إن لم يتحل بهذه الفضائل ولم يجز هذه الطرق والدرجات ، وكل من يقوم بأعبائها يكون حبيب الاولياء .

- ١٧ -

يشرح الشيخ صفي الدين صفات الطالب الست ، فالأولى الصلاة والثانية المجاهدة وهي الاتصال المستمر والثالثة الانقطاع عن عوام الناس وعدم المؤاكلة لهم والرابعة أن يتميز الطالب بالتقوى والسادسة ذكر الله على الدوام ... وأما صفات الولي الست فانها لا تشرح ببيان لأن مقامها مقام الحال لا مقام القال ... والطالب الذي يمضي النهار بالكثرة يجب أن يقطع الليل بالوحدة لان الليل سوق الولي والنهار سوق الناس ... والطالب الذي يختلط بالناس فانه يتأخر عن قطع المنازل والطالب الذي يعامل الناس نهراً يقتضي أن يعامل الحق ليلاً .

- ١٨ -

يشرح الشيخ صفي الدين حالة الليل عند الصوفي فيقول : يقسم ليل

الصوفي الى خمسة أقسام الاول الطاعة والعبادة والثاني ترك القبال والقبيل
والثالث الصحة والراح الوحدة والخامس الخلوثة ... وكان الشيخ على هذا
المنوال يتعبد الله . وهذا شأن النفس المجاهدة في تقسيم اثنتي عشرة ساعة الليل
الى خمسة أقسام وهو « السر » الذي يكون شعار الطالب . إن للطريقة أعداء ،
فاحذروهم وخافوهم .

- ١٩ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين أن يصف له أعداء الطريقة ،
فيقول الشيخ صفي الدين إن ظاهر الطالب الخلق وداخله الاولياء . الولي نقي
فالطالب إذا يجب أن يكون ظاهره وباطنه نقياً وكل طالب يظهر للخلق مقام
الولي يكون أيضاً عدو الطريقة وعدونا أيضاً « لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو
الفقار » والطالب يعرف صاحبه من رائحته وعرفه ، لان رائحة الولي في الطالب
وكل طالب لا يعرف تلك الرائحة فانه بعيد عن الاولياء وكل طالب ليس فيه
تلك الرائحة فهو ليس بطالب ، يخرج من دنياه الى آخرته بلا ايمان .

- ٢٠ -

ويتابع الشيخ صفي الدين البحث في تعاليمه فيقول ، ان الله سبحانه وتعالى
جعل قلب الطالب مثل قلعة محكمة ولها سبعون طبقة وكل طالب لا يكتم سره
عن المنكر والمنافق ويطعم لقمته للمنكر والمنافق فكأنه هدم تلك القلعة ...
ثم يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن كيفية التحجب
والتعارف بعضهم ببعض فيقول الشيخ صفي الدين : إذا زار طالب دار
صاحب له فعلى المزور أن يبذل له الاحترام وأن يهش بوجهه وأن يقدم له

ما لديه وأن يعدّ قدمه مباركا يحصل به الصفاء، أما إذا قصر في استقباله ولم يظهر له الحب والمودة ولم يقدم له أطيب ما لديه ويبخل في طعامه فإنه عند الله وأوليائه ذو وجه أسود واقراره غير صاف ولا نقي، وكل طالب يطعم المنكر والمنافق فأما يطعمه لحم اليتيم والطالب الذي يطعم المنافق المنكر لحمًا فكأنما أطعمه لحم الائمة الاثني عشر.

- ٢١ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن كيفية ادارة الطالب لشؤون عياله، فيقول الشيخ صفي الدين عليه الرحمة: كل طالب فتح المجال لعدو الاولياء أن يرى حيلته او اجتمع معه فكأنما اجتمع مع الخنزير فيقتضي الاحتراز من ذلك وعلى الطالب أن يجهد لينال حب مرشده وبذلك أيضاً ينال حب الله...

قال الله تعالى: (إنا عرضنا الامانة على السموات والارض). فأبت الارض والسماء والجبال أن تحملها فأردعها الى آدم عليه السلام فأطاع آدم أمر ربه فحملها.

- ٢٢ -

يسأل الشيخ صدر الدين أستاذة عن الامانة التي أبت الارض والسماء أن تحملها فحملها الانسان، فقال الشيخ صفي الدين: الامانات هي اليد والرجل والعين والاذن واللسان والشفة والنطق وهي سبعة أبواب لسبع صفات وجميع الصفات متولدة من هذه الصفات السبع. وهي تمثل الشهوات، فواجب الصوفي أن يضبط هذه الابواب السبعة لتفلق في وجهه باب جهنم، كذلك

هدف الدرويش والصوفي مكافئة النفس الأمارة بالسوء حيث أشار الله تعالى في كتابه الى ذلك فقال « إن النفس لأمارة بالسوء » وكل انسان يستسلم الى نفسه الأمارة فانه يظلم نفسه ويجب على الصوفي أن لا يكون ذليلاً عاجزاً غير قادر على اطفاء نار شهوته و من كان غير قادر على ذلك فهو أحمق ، وكل طالب يترك هذه الصفات السبع المذمومة ينال درجة النفس « المطمئنة » وعند ما يصل الى هذه الدرجة يفتح قلبه وعينه ، فيحصل له صفاء القلب وبذلك يكون « الانسان الكامل » .

- ٢٣ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن سلوك الطالب في الطريقة فيقول الشيخ ما خلاصته : يجب أن يكون الطالب كالبعير والحمار والخنزير كالبعير حمال أثقال والحمار صبوراً ساكناً والخنزير يمشي الطفرى ولا يلتفت يمينا ولا شمالاً ، ويقصد الشيخ أن يكون الطالب آلة صماء بيد مرشده وشيخه .

- ٢٤ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين أن يبين معنى المروءة فيقول الشيخ : كل طالب يصغي الى كلام الأولياء ويسمع مناقبهم ويعمل بما يأمرون به ويصدع باوامر المرشد يخرج من دنياه بايمانه ويرضى عنه جميع الأنبياء وزمرة الاولياء ، كذلك يرضى الله عنه ويريه جماله .

- ٢٥ -

ثم يستفسر الشيخ صدر الدين عن حال الطالب الذي يصدف بوجهه عن

الأولياء فيقول الشيخ : كل طالب يشيح بوجهه عن الولي فكأنه يصد عن شيخه ويتولى ابليس فهو منكر ، منافق ، ذو وجه أسود يخرج من دنياه الى آخرته بلا ايمان ، وإذا قطع الطالب على نفسه وعداً لغيره ولم يلاقه ثلاثاً او سبعمائة وعلى الكثير اثني عشر يوماً فعلى جميع الطلاب أن يهجره هجر آلا ملاقة بعده لأنهم إن لم يهجره فكأنما هم لم يؤمنوا « بنفس » الأولياء اللهم إلا إذا كان للطالب من العذر ما يوجب ذلك فاذا ما جاء الطالب وطلب « العفو » على حد القول المشهور « العذر عند كرام الناس مقبول » فان الأمر يصبح مقبولاً .

- ٢٦ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن صفة المنافق فيقول الشيخ : المنافق هو الذي يسمع كلام الأولياء ولا يعرف الحق ولا يعمل بوجهه ومن ليس قلبه صافياً نقياً ومن عنده الحقد والتكبر والحسد والبغض والبخل والطمع والتميمة ، والمنافق من إذا رأى إنساناً قال في محضه شيئاً ثم قال شيئاً آخر في غيابه والمنافق من يؤمن بالأولياء باقرار لسانه لا باقرار قلبه والمنافق كافر على حد قوله تعالى « إن المنافقين هم الكافرون » والكافر الظاهر يصبح مسلماً بكلمة « الشهادة » أما المنافق فله وجهان ولسانان وقلبان فيجب الابتعاد عن المنافقين ، لأنهم أعداء الأولياء ، ومكانهم في الدرك الأسفل من النار .

- ٢٧ -

يسأل الشيخ صدر الدين الشيخ صفي الدين عن كيفية محبة الأولياء بحق وحقيقة ، فيقول الشيخ : كل طالب يدعي أنه يحب الأولياء فعليه أن يقدم

برهاناً على ذلك لأن لكل دعوى مغزى ولكل عشق بينة ، فالطالب الذي يظهر المعنى لدعواه ويقدم البرهان على ذلك يرضى عنه . أما إذا عجز عن اثبات دعواه وأخفق في البرهان فينبغي أن يطرد وأن يهجر لمدة أربعين يوماً وإذا سمح له أن يكون بينهم خلال هذه المدة فالسالمون له يصبحون أعداء الأولياء يذهبون إلى الآخرة بلا إيمان .

- ٢٨ -

يسأل الشيخ صدر الدين من الشيخ صفى الدين عن علامة الطالب الكامل ، فيقول الشيخ إن علامة الطالب الكامل أن يتممك بأذيل الأولياء وأن يؤمن بهم روحاً وفلياً وذلك بان يقول « بلى » على كل فعل وحال وأن يؤمن به ، ومن علامته أن يسمع المناقب الشريفة و « نفس » أي « نصائد » الأولياء ويتفهم معانيها ويعمل بموجبها ثم يصرف ما ملكته يده إلى أحبائه « الواصلين » في الطريقة .

- ٢٩ -

يسأل الشيخ صدر الدين من الشيخ صفى الدين عن مقامات الطالب ، فيقول الشيخ : إن الأولياء للكرام والمشايخ العظام سبعين مقاماً فالسبعون في أربعة أبواب خاصة بالأولياء وللطالِب مقامان لا غير ، وكل طالب يقوم بهمة المقامين فإنه يكون بمصاف أهل السبعين مقاماً .

- ٣٠ -

الشيخ صدر الدين يسأل : ما المقامان اللذان يقابلان السبعين مقاماً الخاصة

بالأولياء . فيقول الشيخ صفي الدين : إن أول مقام من المقامين « الوفاء » لأن الطالب أفر وأتى وقال بلى وصار ابن الطريقة فعلى الطالب أن يوفي بهمه والله جل تعالى يقول « بما عاهد عليه فسنؤتيه أجراً عظيماً » والله يكافي من شد منطقته في ظهره وأوفي بهمه بأنواع من الأجر العظيم ... والمقام الثاني من المقامين هو « التصديق » بالقلب « ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين » والله تعالى يقول يا عبدي إنك منذ قلت « بلى » من يوم « الست » كن صادقاً في قولك أي كن مؤمناً ، فكل طالب صدق بقلبه فاعلموا بالتحقيق أنه محبوب من الأولياء وإذا كان في المغرب أو في المشرق وحل وعد الله وتوفي فتصدي عزرائيل لروحه والشيطان لا يمانه فان الأولياء يحرسونه من ذلك الشر « ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

والطالب الذي يتمسك بأذيال مرشده ويسلك في طريق الأولياء فانه لا خوف عليه ، فليشد منطقته ويلاحظ مرضاة شيخه .

تعال فاخدم شيخك لا يضيع أملاك . وتمسك بأذيال مرشدك فلا تفلت يدك . إن تفعل شيئاً فلا تفعله ناقصاً . إن شربت ماء وجمعت حفنة فلا يعلم بذلك الملائكة . إنك إن غطست في البحر وعثرت على جوهرة فيجب أن لا يعرف الصراف بذلك . كن عاشقاً وابحث عن معشوقتك . كن طائراً ودف في الفضاة واشرب من قدح واحد فالشاربون لا يفترقون . وإن غشيت حديقة فتفزع جيداً وشم الزهر فالزهرة لا تنصوح .

يسأل الشيخ صدر الدين : يا شيخ ما مصيبة الطالب كذلك ما مصيبة المنافق تلطف وبين ذلك لنسمع ونفهم . فيقول الشيخ صفي الدين إن مصيبة الطالب هي بعده عن الولي وأما مصيبة المنافق فخوضه جهنم . وللطالب أيضاً ثلاث مصائب الأولى أن يتعمد الكذب والثانية أن يتعمد النيمة والثالثة أن يطرد من قلبه حب الأولياء ومن كانت هذه مصائبه يخرج من الحياة الدنيا الى الآخرة بلا إيمان ويوم القيامة يعذب بنار جهنم وجميع ما ناله من ثواب يصير هباء منثوراً .

ثم يسترسل الشيخ في وصف الطالب وبيحث عن لزوم اطاعته لشيخه وحبه لمرشده ويقول : كل من فدى برأسه وروحه لمرشده فلا شك أنه يموت ميتة الشهيد . ثم يبيحث الشيخ عن قلب الطالب فيسميه « بالخيران » الذي يتوسم دائماً وجهه محبوبه ويظل حيران في عشقه .

يبحث الشيخ في هذه الفقرة عن المقامات الثلاث . المقام الأول للقطب والمقامان الآخران للامامين الذين يكونان على يمين القطب ويساره ثم يبحث عن المقامات السبع الخاصة بالأولياء ثم مقامات الاربعين الخاصة بالمشايخ العارفين

وردت هذه القطعة الشعرية في كتاب « البويرق » وهي من نظم أحمد شيوخ القزلباش وقد حاولت أن أقرأ هذه الايات وأتمثل معانيها فلم أفلح لرداءة التعبير وسقم الخط لذلك تعمدت أن أعفل ترجمة هذه القطعة .

وفي هذه الفقرة يبحث الشيخ صفي الدين في آداب الاجتماع والسلوك في
 الندى فيقول : إذا كان الطالب في ندى ونظر نظرة شائبة مريبة فانه يزيد .
 ينقل مؤلف المناقب « البويروق » المجهول هذه القصة فيقول : كان
 صفي الدين يمتزح في بستان فرأى شجرة تفاح ليس فيها غير ثلاث ثم دار في
 البستان ورجع الى الشجرة فرأى فيها تفاحتين فسأل الشيخ البستاني عن سبب
 ذلك فقال له البستاني قد سقطت تفاحة واحدة من الشجرة فسأله الشيخ أسقطت
 التفاحة أم قطفت فأجابه البستاني انها هوت من الشجرة فقال له الشيخ أين
 التفاحة أرني اياها ، فقال البستاني طلبها « صوفي » فأعطيتها اياه فسأله الشيخ
 هل طلبها ونالها أم لم يطلبها وإنما أنت أعطيتها له ، فقال البستاني لم يطلبها وإنما
 أنا أعطيتها اياه . فقال الشيخ هل نفحك ثمنها وأخذها أم لم يعطك ثمنها وأخذها ،
 قال البستاني دفع ثمنها وأخذها ، فقال له الشيخ أطلبت منه الثمن أم دفع ثمنها من
 تلقاء نفسه فأجاب البستاني لم أطلب منه أن يدفع ثمنها بل دفع الثمن من تلقاء
 نفسه . فشكر الشيخ صفي الدين فقال الحمد لله فان المرادين من أتباعي الصوفية
 من الرحانيين .

يا ملك الملوك لك الشكر الجزيل . أنت أملي وملاذي فلك الشكر . أنت
 الذي تعفو عنا لشرورنا وأنت المطلع على أسرارنا لك الشكر يا رب لك الشكر
 الجزيل . خلقت لنا الارض والسماء والفلك الدوار والليل والنهار . وخلقت
 كل شيء لنا في الدنيا ولعبي فلك الشكر يا آلهي لك الشكر . خلقت لنا الماء

والنار والتراب والهواء وأعطينا روحاً وجعلت اسمنا آدم . فكل ما وجد
وغلق فهو بامرك ومرادك فلك الشكر يا ألهي لك الشكر . منحتنا عيناً للمشاهدة
وأذننا للسمع وبدأ للقبض ورجلا للمشي وأينما عزمنا فرزقك يدركنا فلك
للشكر يا ألهي لك الشكر . أعطيتنا اللبن من اللحم والدم ومن الخشب الثمر
وأسناناً في أفواهنا لنمضغ فوجب على عبيدك الشكر . لانك كافل أرزاقهم فلك
الشكر . عندنا كفر وعصيان وأخطاء كثيرة ومنك اللطف والاحسان . امنح
« خطاي » الفقير الواقف في باب دارك واعطه مراده واستر عيوبه فانك
ستار العيوب .

- ٣٧ -

وفي هذه الفقرة يبحث الشيخ عن الخلافة وشروطها وخاصيتها ومعناها
فيقول : كان أول خليفة في الارض آدم صفي الله عليه السلام « وإذ قال الله
للملائكة إني جاعل في الارض خليفة » ثم مرت سبعة آلاف سنة جاء خلالها
أربعة وعشرون الف نبي وثلاثمائة وعشرة مرسلين منهم داود وسليمان والحضر
والاسكندر الى أن شرف الوجود خاتم الانبياء محمد عليه الصلاة والسلام فنسخ
أحكامهم وقد سخر الله له الشمس والقمر والليل والنهار والكواكب وفي الاخير
هجر الدنيا الى الآخرة والذي جاء من بعده كان خليفته .

- ٣٨ -

إن الامام علي بن أبي طالب هو القائم مقام الرسول ووصيه وأولاده الاحد
عشر هم خلفاء والذين انحدروا من نسلهم خلفاء أيضاً واسم الخليفة متشكل من
خمسة أحرف « خ ل ي ف ه » وهذه الاحرف الخمسة ترمز الى آل العباة

يعني « دست ولايت سر ساقى كوثر » أي رتبة الولاية سر ساقى السكوثر
« والدست » هنا مهناء « اليد » وله معنى آخر « الكرمي او العرش او
الرتبة » ...

ويقال أيضاً للولد خليفة والخليفة هو الصالح وبناء على ذلك قال « خ » خير
وال « لام » لطف وال « ي » اشارة الى السكون وال « ف » فارغ البال
وال « ه » اسم هو وهذا هو « كلبنك » الاولياء وخاص بالخلفاء . واسم
الله منشكل من خمسة أحرف كذلك اسم محمد منشكل من خمسة أحرف كاسم
الخليفة فانه من خمسة أحرف أيضاً .

- ٣٩ -

وليفهم الطالب هذا المعنى جيداً فالخليفة له سبعة أوجه ولكل وجه توجيه
خاص وله اثنا عشر شرطاً وكل شرط له خاصية فالذي في مقام الخلافة إن
هو حاز السبعة أوجه والاثني عشر شرطاً صار تقيماً بصفة الخلافة . أما الأوجه
السبعة فهي « الوحدة » ، « الخدمة » ، « الارادة » ، « السلامة » ،
« الملامة » ، « الدولة » .

- ٤٠ -

« فالوحدة » هي الخروج من الثنوية الى الوحدة و « الخدمة » هي النظر
الى رفقاء الطريقة صغيرهم وكبيرهم بنظر واحد ومن ذلك ترك التكبر وجعل
القلب موطناً للتواضع والمسكنة و « الارادة » هي الطاعة والاستسلام للمرشد
الكامل و « الامامة » هي السلوك في طريق الائمة والوقوع في عشق الدين

و « السلامة » هي التمسك بالدين والايمان و « الملامة » هي أن يكون المرء هدفاً للملامة و « الدولة » بذل ما في يده لرفقائه .

- ٤١ -

وهذه المقطوعة من نظم « خطابي » وهو متخلص الشاه اسماعيل الصفوي وبرغم ما فيها من تصحيف وتحريف آثرنا ترجمتها على علائها ..

إن نفس أهل القلوب جوهر فاعلم . إن نطقنا روح رائع بقدره الحق فاعلم
إن المعرفة من جواهر المعادن وهذا العلم كنز خفي فاعلم . لا تصاحب الكذاب
وخل يدك منه ، فان كل الخسار أن يماثر الانسان وحشاً فاعلم . لقد بحث
الخصر عن عين ماء الحياة فوجدها يا من هم معشوقته فاعلم . إن من يشرب
من شراب الحق يتحرر ، وان كفر مثل هذا السكران ايمان فاعلم يا خطابي ..

- ٤٢ -

إنتهى البحث عن الأوجه السبعة فلنتبحث عن الاثني عشر شرطاً ، إن
الاثني عشر هي كما يلي : السخاوة ، السعادة ، الغيرة ، العبرة ، الحرمة ، الصحبة
المروءة ، الشفقة ، الاقرار ، الايثار ، التولي ، التبيري ..

« السخاوة » : أن تطعم وتطعم وأن لا تمن على من تطعمه .

« السعادة » : أن لا تمنع نفسك عما أنت قادر عليه .

« الغيرة » : أن تغلب على ابليس عليه اللعنة وأن تسعى ليلاً ونهاراً في

سبيل دينك وتجاهد في سبيل عقيدتك وبالأخير أن لا تكون مغلوباً للشيطان .

« العبرة » : أن يفتح عينه وقلبه وينظر الى الحكمة فيعتبر .

« الحرمة » : أن برعى اولئك الذين هم تحت رعايته وأن يكلمهم بالقول اللين ويملمهم بالحسنى .

« الصحبة » : أن لا يكون فلت اللسان وإذا أراد أن يتكلم في المجلس ففكر أولاً ثم تكلم .

« المروءة » : أن يعفو عن عدوه وهو قادر على قهره .

« الشفقة » : أن يرحم الضعفاء والمساكين خاصة رفقاء طريقته فعليه أن يقضي حاجاتهم .

« الاقرار » : أن لا يخلف الوعد ، وأن يبذل نفسه في سبيل أحبائه .

« الايثار » : أن يتخلى عن روحه في سبيل أهل طريقته .

« التولي » : أن يتولى أهل البيت وأن يكون تابعاً قلبياً ولساناً للأئمة الاثني عشر .

« التبزي » : أن ينفر من أعداء محمد وعلي وأن يلعن الملمونين من أعداء آل البيت .

- ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ -

يبعث الشيخ في هذه الفقرات عن شروط المرابي فيقول : المرابي يجب أن يكون كالجسر يحفظ المارين عليه ويحرص أن لا يقع الطالب منه وأن يكون قلبه واسعاً وان لا يكون ضيق البطن زعولاً وأن يكون هاشماً باشاً حلو الحديث حلیم النفس سليم القلب وان ينظر الى الناس بنظر واحد وان يتجنب كسر الخواطر وان لا يؤذي بلسانه احداً وان يكون ستاراً للايوب وإذا رأى عيباً ستره تحت أذياله وان لا يعيب احداً بوجهه كذلك من شروطه ان لا يميل الى حب الدنيا وزخرفها .. فهذه العلامات والشروط إذا وجدت في أحد فهو من

« اهل الحال » وكل من يسلك هذا السلوك يكون جديراً بمرتبة المرابي أما من تمكن فيه هذه الصفات وحاول جمع الطلاب او جمعهم وسمى نفسه مرابياً فان وجهه أسود ، ليكون ذلك معلوماً لدى اخوان الطريقة .

روى الامام الناطق الامام جعفر الصادق عليه السلام عن جده أمير المؤمنين اسد الله الغالب علي بن أبي طالب انه قال : إن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم عند عودته من حج الوداع حط رحله في محل يدعى « غدیر خم » وقد أدى فريضة صلاة الصبح ثم ادار ظهره الشريف الى الحراب وشرع يعظ وينصح اصحابه وعندئذ هبط الأمين جبرائيل من الملائكة الاعلى الى الملائكة الأدنى يحمل سلاماً ووحياً قوله تعالى « يا أيها الرسول بلغ ما انزل إليك من ربك » فأمر الرسول عليه الصلاة والسلام اصحابه ان ينصبوا له منبراً فقالوا له ليس هنا شجر يقطع ليصنع منه منبر فبدأ الرسول يفكر في الأمر فنزل الأمين جبرائيل في الحال يحمل من العزة الالهية قوله تعالى « والله يعصمك من الناس » فبموجب هذه الآية الكريمة امر سيد الكائنات ان يؤتى بسبعة رجال توضع بعضهم فوق بعض وبسبعة رجال وضعت من تحت وبسبعة رجال وضعت في يمينه وبسبعة رجال وضعت في يساره فارتقى الرسول المنبر فحمد الله وأثنى عليه وبعد ان نصح لأصحابه ووعظهم دعا الامام علياً الى المنبر وقال له يا علي بايعني لبيابك الاصحاب ومن يتمرد على بيعتك يصدف بوجهه غني وكل من يصدف بوجهه غني فكأنه يصدف عن وجه الله ومن يرتد عن الله فنصيبه نار جهنم .

فتقدم علي بأمر الرسول وارتقى المنبر فأخذ النبي يد علي وأوقفه الى جنبه
وقال : يا معشر الناس ، أليس الله والرسول أولى بالمؤمنين من أنفسهم قالوا
بلى يا رسول الله فقال الرسول (من كنت مولاه فهذا علي مولاه) وبذلك
أقام الرسول علياً مقامه وجعله وصيه وفرض طاعته على الاصحاب ؛ ووجب نص
الآية الكريمة (أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) وقد اودع
الرسول الامامة الى علي وجعله وصيه وايده بعدة أحاديث منها « أنا مدينة العلم
وعلي بابها » ومنها « أنا وعلي من نور واحد » ثم قال له يا علي أنت مني بمنزلة
هرون من موسى ، وقال له أيضاً ان جميع الأنبياء الى يومنا هذا جاءوا من
صلب آدم وان اولادي جميعاً سيأتون من صلبك .. وقد تفضل الله فقال يا محمد
إذا ذكرني عبادي مع اولادك الاثني عشر فاني أقسم بعزتي وجلالي باني
سأثيبهم بعدد الاثني عشر الف من الملائكة الذين يسهرون في السماء وحول
العرش والكرسي وبعدد مخلوقاتي . يا محمد ! إن كل فرد من عبادي وكل أمة
من امتك جعلت أبناءك شفعاء لهم فاني أعطيهم مرادهم في الدنيا والآخرة
واحسن اليهم بأنواع من الاحسان .. قال رسوال الله صلى الله تعالى عليه وسلم
« من خدم اولادي سبعة فكأنما خدم الله تعالى سبعة آلاف بغير رياء واعطاه
الله ثواب الف شهيد » .

قال الله يا محمد ! إني لأجل ماء وجهك وحرمة لأبنائك امنح ثواب اثني
عشر الف نبي كل من يقرأ خطبة الائمة الاثني عشر او يحملها او يدعو بها
ويطلب الشفاعة بسببها . يا حبيبي ! كذلك اني أثيب كل من يذكر اسمك مع
الاثني عشر الف اسم ..

ورد في الحديث النبوي « من اكرم اولادي فقد اكرمني ومن اكرمني

فقد اكرم الله تعالى فله الجنة ابدآ ، فكل من يتلو خطبة الائمة الاثني عشر صباح مساء فان اثني عشر الف ملك من الملائكة الكرام تحرسه من جميع البلاء والقضاء .. وكل من يتلو بعد الصلاة الخمس خطبة الائمة الاثني عشر مرة واحدة او من يقرأها بنفسه او يقرأها غيره ويصغ الى قرائتها او يحملها فان الله يقسم بعزته وجلاله يوصله الى مراده .
ولما سمع النبي الكريم ذلك شكر الله تعالى الف مرة .

- ٤٩ -

وفي هذه الفقرة تحريف ظاهر ولا أشك في ان بضعة اسطر قد سقطت بسبب من الناسخ لأن الجمل غريبة بعضها عن بعض لا ترتبط بالمدنى المتسلسل لاسكل عبارة وبيننا يراد ان يروى عن كعب الأخبار بعض الأحاديث تجيء، فقرة عجيبة هذا نص ترجمتها « أنا فقير ضعيف فرشته بن عبدالمجيد عربت الخطبة لاعزائي من العربية الى التركية الى آخره مما لا ربط ولا صلة فيه مع الفقرة الاولى ..

- ٥٠ -

يروى عن الشيخ نجم الدين كبرا المعروف المشهور العالم في علم النجوم والرصد والهندسة انه قال : لقد جربت أمراً مرات ولم اخطأ ، ذلكم هو كل من اغتسل وارندى أثواباً نظيفة في يوم الجمعة او في ليلتها او في يوم سبت وتغطر بالعود واحرق البخور وصلى ركعتين وتلى في كل ركعة آية الكرسي والمعوذتين وبعد الانتهاء من الصلاة رفع يديه واكثر من الدعاء وقرأ دعاء « الائمة الاثني عشر » وذهب ثواب ذلك الى الامام علي بن أبي طالب وكرر ذلك اثني عشر مرة وذهب كل صلاة لامام من الائمة الاثني عشر ثم جعل ثواب صلواته وصلواته وادعيته للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم والخمس من الله

قضاء حاجاته فان الله يقضيها .. ويضيف الشيخ نجم الدين فيقول : لتنصب علي
اللعنة إن لم يصح ذلك ولم تقض حاجاته .

- ٥١ -

يروى الرواة : عند ما كان آدم صفي الله عليه السلام يتنقل في جنة المأوى
والفردوس الأعلى شاهد قبة من الزمرد يشع منها نور أخضر وكان الحور
والعلمان يطوفون حولها ويأخذون النور منها فوقف سيدنا آدم عليه السلام
حيران فدار حول القبة فلم يهتد الى بابها فكلم آدم ربه قائلاً يا آلهي بجرمة
عزتك وجلالتك ألا عرفنتي سر هذه القبة فعند ذلك جاء الخطاب من الله الى
آدم ، ان يا آدم ان هذه القبة ذات ست طبقات ولكل طبقة باب خاص وعلى
كل باب خط مكتوب فاقراً ما كتب واصدشفع به يفتح لك الباب لتدخل وترى
النور فلما سمع آدم الخطاب قال ممعاً وطاعة ثم فتح آدم عينيه فشاهد باباً أمامه ،
فقرأ ما كتب عليه « أنا حميد مجيد حامد احمد محمود وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين » فانفتح في وجهه الباب فرأى باباً أخرى فقرأ ما كتب عليها « أنا
علي الأعلى لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هذا دلي ولي الله » فانفتح له
له الباب فدخل فبان له باب آخر فقرأ ما كتب عليه « فاطر السموات والأرض
هذه فاطمة الزهراء رضی الله تعالى عنها » فانفتح له الباب وظهر له باب آخر
فقرأ ما كتب عليه « أنا أحسن المحسنين طوبى لهم وحسن مآب » هذا حسن
خلق الرضا فانفتح له الباب فشاهد باباً آخر فقرأ ما كتب عليه « أنا نبية
الزراع بتاتاً أحسن المحسنين هذا الحين » فانفتح له الباب فدخل آدم القبة
فشاهد في الغرفة اثنتي عشرة زاوية وفيها تحت كبير وعلى التخت سلطنة قد
تنطلقت بجرام من نور وعلى رأسها تاج مرصع وفي أذنيها قرطان من نور فتقدم

آدم وسلم فقامت الملكة على قدميها فوق التخت ورحبت بآدم بكل عزم واحترام
وقالت يا أبتاه ! هل عرفتنى ؟ فسكت آدم سكوت الحيران فقالت له يا أبتى
لاني فاطمة الزهراء بنت ابنك نبي آخر الزمان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
الذي خلق الله الارض والسماء والأفلاك والعرش والكرسي والوحي والقلم
لأجله « لولاك ما خلقت الأفلاك » .

- ٥٢ -

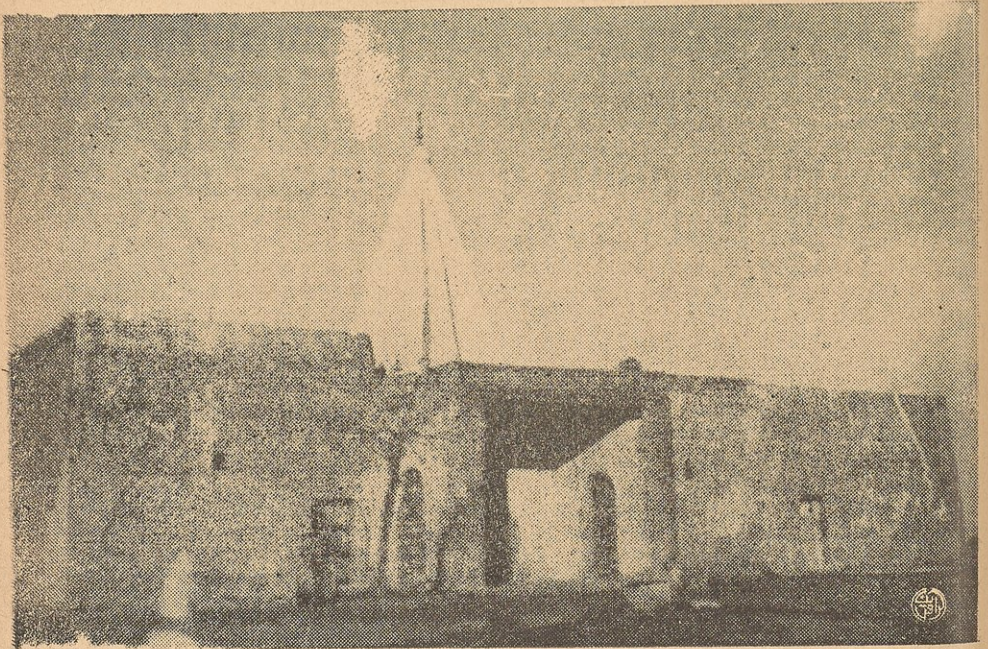
إن هذا التاج الذي تراه على رأسي هو لحاتم الانبياء وهذه الروازن الاثنتا
عشرة المطلة على الجنة المضيئة بنورها هي لاولادي الائمة الاثني عشر ، إن
جميع الكون والمكن والموجودات خلقت لاجلهم ، إن نسي ونسي لا ينقطع
وهو وسيلة الشفاعة لامامين الى يوم الدين .. وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام
« من عترتي فاطمة الزهراء » والآن يا أبتاه ! إن ولدي محمد سيظهر في آخر
الزمان وسيغير عدله العالم بأجمعه أما اولادي الائمة الاثنا عشر فما استغاث بهم
ملهوف واستنجد بهم مظلوم إلا فضيت حاجته ونال مراده .. وقع آدم في بحر
من الحيرة فهبط جبرئيل من الهزة حاملاً له السلام فقال : يا آدم أتريد ان
يكون جسمك منزهاً ناضع البياض صم يوم الثالث والرابع والخامس عشر من
كل شهر تنل مرادك فصام آدم اليوم الثالث عشر فرأى البياض من اخص
قدميه الى ساقه ثم صام اليوم الرابع عشر فرأى البياض من ساقه الى صدره ولما
صام اليوم الخامس عشر رأى البياض من صدره الى رأسه وقد تنزه وجوده
ببركة هذه الاسماء من الأثم والخطأ لان هذه الاسماء عند رب الارباب الكبيرت
الاحمر والدرياق الاكبر وقد شاهد آدم هذه الكرامة فأوصى ولده « شيتاً »
وقال له حذار يا ولدي ان تتغافل وتتكاسل وعليك ان ترعى حرمة هذه الاسماء

فانها وسيلة للشفاعة ونيل المراد فلما سمع النبي « شيت » ذلك قبل وصية أبيه
وقد اوصى النبي « ادريس » بذلك وهذا اوصى النبي « نوحاً » الذي نجا من
الطوفان واوصى نوح « ساماً » وهذا اوصى « هوداً » وكذلك اوصى هود
« لوطاً » وهذا اوصى « صالحاً » الذي ظهر على قوم ثمود ببعجزاته واوصى
صالح « ابراهيم » الى ان وصلت الوصية الى عبدالمطلب ومنه الى ولده عبدالله
ومنه الى الرسول العظيم ومنه الى فاطمة الزهراء ومن ثم برزت انوارهم كالشمس
وغمرت العالم الى ان ظهر الامام القائم محمد المهدي فأسس الدولة المحمدية ...
والقول في ذلك كثير ونحن اختصرناه وفيه بلاغ للعاقل ..

ولنرجع الى قولنا : إن خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام تلى أسماء الائمة
الاثني عشر وطلب الشفاعة فنالها ولما قذف نمرود ابراهيم في النار استنجد
ابراهيم بتلك الاسماء فصارت النار المشتعلة جنة خضراء « قلنا يا ناركوني برداً
وسلاماً على ابراهيم » فشكر ابراهيم ربه وحمده فأوصى ابراهيم ولده اسماعيل
واوصى اسماعيل اسحق وهذا اوصى يعقوب وقد اوصى يعقوب ولده يوسف
الذي نجا ببركة هذه الاسماء من البئر وصار سلطاناً على مصر ثم تسلسلت الوصية
فمن يوسف الى شبيب الى موسى الى العزيز الى داود الى سليمان الى زكريا الى
يحيى الى عيسى الى ان ظهر الرسول الأعظم وجاء ولده في آخر الزمان محمد
المهدي وعندها ينزل عيسى عليه السلام وصار في حالة النزوع جاء اليه عزرائيل ليقبض
روحه فتوجع وصاح وبكى وناح فعاتبه الله وقال له يا الياس هل تنفر من الوصول
الي ، أقسم بعزتي وجلالي لأمحون إسمك من دفتر الانبياء فقال الياس أنا
عبدك يا رب العالمين فكيف أرفض الوصول اليك اسكن الائمة الاثني عشر
وهم اولاد نبيك المصطفى الذين صارت أسماءهم وسيلة للشفاعة فيهم من نجا من

الطوفان وبهم من تخلص من النار وبهم من نجا من الشنق فخرج الى السماء
 فسميته روحك فاني عبدك الضعيف اطلب من لطفك وكرمك ان تمدني اجلي
 لأرى جمالهم المبارك وأمرغ وجهي بتراب اقدامهم فقال له الله عز وجل
 يا الياس لقد وهبتك العمر الى يوم يبعثون لكي تدرك عهد رسول الله وترى
 بعينيك أنوار أبنائه الاثني عشر فتلاقيهم وتخدمهم ولكي تعلمن للعام بيان فرض
 حبهم حتى يعلم عبادي مقدار منزلاتهم وقدرهم عندي والله أعلم بالصواب واليه
 مرجع المآب .

انتهى كتاب البويروق وفي نهايته الصلوات الكبرى على الائمة الاثني
 عشر وحيث ان الدعاء مكتوب بالعربية فأنا نسكتني بالاشارة اليه .



مسجد زين العابدين السكائن في قرية علي رش

الفصل الثالث

ملحق

رقم - ١ -

تفريكة الازدهار

في تعريف ثلاثة أديان

إن من تفقد أديان الشرق نعماً يقف عندها مندهلاً مما يرى من كثرتها واشتباك شعبيها وهي قد ضربت أطناها فيه منذ عصور طوال خوال . ومع ما تشاهد من تعددها وتنوعها لا تجد من قام بوصفها وذكرها من أبناء هذه البلاد فوفى حقها من التفاصيل التي تجدر بها . وإذا وقفت على من طرقتوا هذا الباب في المائة المنصرمة من الناطقين بالضاد وجدتهم كلهم صحفيين أي قد أخذوا علمهم عن الصحف لا عن استاذ او خبير او شيخ او ما ضاهى ذلك . وأغلب كتبة هذه الصحف الأجنياب وهؤلاء إنما يكتبون عن أهالي قواصي البلاد كتابة ينقصها التبصر والاستقصاء إذ أنهم يدونون كل ما يتلقونه عن فم هذا وذلك فيجمعون بين الغث والسمين وبين القرض والقضيض وليس لهم وقت يتفرغون فيه للغور في الحقائق والغوص في بحارها الزاخرة لاستخراج لآئنها الفاخرة . وما ذلك إلا لأنهم يأتون هذه الربوع بمنزلة السياح والرواد او الرحل ولا تزد على هذا القدر ويكاد لا يقيمون بين ظهراني أصحاب تلك البلاد إلا

(١) توطياً للقائدة رأينا أن ننشر في كتابنا مقالين اللاب انستاس ماري الكرملي عن العصارلية والباجوران والشبك لملاقة بخته بصميم موضوع كتابنا .

بقدر نغية طائر او طرفة ناظر بالنسبة الى ما يجب عليهم ان يكشوا المثل هذه الأمور الخطيرة . إلا انه يشذ عن هذه القاعدة ما تحطه أيدي المرسلين فانهم لا يتحرون بحثاً إلا ويدققون فيه النظر ويعنون في استقصاء حقيقته وينهجون فيه نهجاً فويماً . ومن اعجب اننا لم نر من المعجم والعرب من تعرض للكلام عن ثلاثة أديان قد ضربت بجرانها في ولاية الموصل وهي ديانة الصارلية والباجوران والشبك مع انها من الغرابة بمنزلة ربيعة . هذا واني وإن لم اطأ تلك الديار إلا اني شافيت واحداً من أبناء تلك الاقطار وقد طوى بين أظهرهم ٢٥ سنة متعاطياً مع اصحاب تلك الشيع ضروب الأشغال فوقف على دخلة أمرهم ولذلك تحفيت في السؤال عن اصحاب تلك النحل وبادرت في تدوينها حتى اذا اطلع عليها قوم من سكان تلك الاصقاع ممن لهم فيها معرفة واسعة يزيدوا تفصيلاً إن رأوا نافضة ويقوم قناتها ان رأى فيها اوداً وله من القراء الشكر الجزيل والاجر الجليل .

١ - الصارلية (Les Sarlyeh)

١ - تعريفهم وموطنهم : الصارلية بصاد في الاول بعدها الف ويلبها راء ساكنة ثم لام مكسورة فياء مشددة جيل من الناس لهم ديانة خصوصية بهم لا يدين بها غيرهم وهم مبثوثون في أرجاء الموصل وفي أنحاء بعض البلاد الفارسية مما يلي نخوم بلاد الدلة العلية . أما القرى التي توطنوها في ولاية الموصل فهي قرية « تل لبن » و « بساطلية » و « وكبرلي » و « خراب السلطنة » وكلها متجاورة واصل هؤلاء الناس من بلاد ايران .

٢ - لغتهم : إن لغتهم خليط من الكردية والفارسية والتركية . والصارلية الذين يسكنون بجوار الموصل يحسنون أيضاً التكلم بالعربية .

٣ - ديانتهم : ليس الصارلية فرقة من فرق الاديان الكبرى بل هي شيعنة قائمة برأسها وأصحابها بوحدة الله ويؤمنون ببعض الأنبياء ويقولون بالعواقب الاربع أي بالموت والبعث والجنة والنار . وهم لا يصومون ولا يصلون ولا يسمعون بشيء من ذلك لمن يروم تحري هذه القربات والطاعات . ومن غريب أمرهم ان الجنة عندهم تباع وتبتاع والمتصرف بيدها شيخ واحد ليس له خطير بعده في الفرقة كلها جمعاء ويعقبه في هذا الكعب الاعلى ابنه البكر بعد وفاة والده . والبيع يكون بالأذرع وبموجب الموطن الذي يريد الواحد ان يكون فيه في العليين ولا تقل قيمة الذراع عن مائة بشك (والبشك ربع مجيدي) أما زمان هذه السوق فهو ابان الحصاد . فيأتيهم الشيخ ويعرض عليهم الجنة فيأتيه الواحد مثلاً ويشترى ذراعاً او ذراعين او غير ذلك حسب حاله من الثروة ثم ينقده المبلغ من ساعته فيكتب الشيخ صكاً يقول فيه : « قد بعث فلان بن فلان من الجنة كذا من الأذرع وقد قبضت الثمن نقداً » . ثم يختم للكتاب بخاتمه ويسلمه بيد المشتري . وإذا أراد الصارلي ان يوسع ملكه في الآخرة فلا بأس من ذلك بشرط ان يفعل هذا الفعل في الموسم من قابل وان لا يشتري شيئاً بنسيئة . أما الصك فيحافظ عليه صاحبه ولا يحافظه على حياته وعند موته يوضع في جيبه حتى اذا وافى دار الخلود يقدمه للبواب المعروف باسم « رضوان » فللحال يدخله ويجلسه في المحل المبتاع بدون حجاج او نزاع .

وعلة تسميتهم بالصارلية « على ما زعمون » ان اللفظة مأخوذة من قولهم : « صارت (الجنة) لي (بالابتياح) » فنتحت وقيل الواحد « صارلي » وللجمع صارلية وغير خاف ما في هذا الزعم من الخطأ والوهم لأنهم ليسوا من أبناء العرب ليحسنوا هذا التصرف باللغة وإنما هم من أبناء فارس والتسمية فارسية مرتجلة غير اني لم أقف على معناها .

ومن شعائر دينهم ان هذا الشيخ يوافي قومه مرة ثانية في رأس السنة القمرية فيعمد كل رجل « متزوج » صاحب امرأة حية الى ذبح ديك فيطبخه مع ارز او قمح او طعام آخر مما ليس فيه مرق وبعد ذلك يأتي به الى الشيخ فيضعه هذا على سفرة طويلة والديك وراء الديك الى ان يتم العدد فيأتي الرجال ومعهم نساؤهم فيجلس الرجال على الشق الواحد والنساء على الشق الآخر وقبل ان يبدأوا بتناول العشاء يقوم الشيخ فيعظهم ثم يصلي على الطعام وباركة وبعد ذلك يأخذون بالأكل . ويسمون هذا الغداء « أكلة الحجة » واذا فرغوا من مله بطونهم ينهض الشيخ فيقول : « إن هذه الليلة هي ليلة عظيمة ومن عرف امرأته فيها فاللود يكون مكرماً عنده تعالى ورفيع المنزلة » وبعد ان ينتهي من مثل هذا الكلام يأمر باطفاء السرج والأنوار وحينئذ تجري أمور بينهم بأنف القلم من تسطيرها . إلا أنهم يزعمون ان ما يرويه الناس عنهم هي أكاذيب مختلفة لا حقيقة لها ولا سند . وهم يسمون هذه الليلة « ليلة السكفشة » واللفظة مشتقة من كمش بالغاء أي قبض ومسك وسبب التسمية واضحة .

ولا يجوز للشيخ عندهم ان يحلق شاربه او لحيته ولهذا ترى لحاهم أطول من لحية التيس وإذا أراد الركوب او السفر طواها طيات وجعلها في كيس له هذه الغاية ولا ينشرها إلا عند إقائه العصا .

وهم يبيعون الطلاق . والاضرار عندهم شائع . وصدقات الابنة وبياع بعض الاحايين الف بشلك يأخذها أبوها .

أما كتبهم الديني فلم أستطع ان أعرف عنه شيئاً إلا أنه فارسي العبارة
٤ - صناعتهم : لا صناعة لهم إلا الفلاحة وتربية الغنم والمواشي .

٢ - الباجوران (Les Badjoran)

١ - تعريفهم ومحل وجودهم : الباجوران بيا في الاول يليها الف بعدها جيم حركتها بين الفتحة والضمه ثم واو ساكنة يليها راه مفتوحة فألف فنون جيل من الناس لهم دين خصوصي بهم يسمونه : « اللّاهي (Allâhy) » وهم منبثون في القرى المجاورة لولاية الموصل . ومن هذه القرى « عمر كان » و « تپراخ زیارة » و « تل يعقوب » و « بشييتا » وغيرها . ومن هؤلاء من هم منتشرون في ايران وبالاخص في القرى المتاخمة للبلاد العثمانية . وأصل نشأتهم من البلاد الفارسية أيضاً .

٢ - لغتهم : إن لغتهم وان كانت مزيجاً من اللغات الثلاث المعروفة في تلك الاصقاع أي للفارسية والكرديّة والتركية إلا أنها لا تشبه بشيء لغة الصارلية وان كانت هذه أيضاً مركبة من نفس هذه اللغات كما مر بك . والباجوران الموجودون في البلاد العثمانية يحسنون التكلم أيضاً بعريية تلك الديار .

٣ - دينهم وبعض من شعائرهم : قد علمت ان لهم ديناً خاصاً بهم لا يدبّن به غيرهم وهم يسمونه « اللاهي » ولباب معتقده انهم يوحّدون الله ويحبون الانبياء الا انهم يعظمون اممايل تعظيماً دونه تعظيم سائر الانبياء ويستحلون شرب المسكرات حتى ان ائمة مذهبهم لا يستنكفون منها . ورؤساءهم كثيرون وبكل رئيس منوطة عناية ست أسر او سبع ومنها تجري عليه أرزافه . ولا يحق له أن يسترزق من العيال التي ليست تحت رعايته . والصوم عندهم حرام وهم لا يعرفون الصلاة أبداً . إلا ان لهم حملة دينية غريبة في بابها تجري في بعض أعيادهم . وهي أنه يوم يزور فيه الرئيس رعيته يعمد الرجل الى سلق سبع بضيات

من البيض الغريض ابن يومه ثم تجمع بيوض جميع تلك البيوت وتجعل في الدار التي ينزل فيها الرئيس فيأخذ هذا بتقشير البيض واحدة واحدة وبعد ذلك يخلع بسكين كل واحدة منها سبع خداعيل ويجعلها في وعاء واحد ثم يشرب الحضور مسكراً وبعد ذلك يصلي الرئيس على البيض وهي الصلاة الوحيدة الموجودة عندهم ثم يقول ما معناه : « هذا البيض هو قربان اسماعيل فلا يجسرن الواحد منكم ان يدنو منه ويتناول شيئاً من ذلك ما لم يقر جهاراً بالأثم الذي اجترحه وباللذايا والخطايا التي ارتكبها » فحينئذ يعترف كل واحد من الجلوس بالخطية التي ركب مطيتها من سرقة وقتل وزنى وحنث وتجديف وكفر الخ . وبعد ذلك يتقدمون الى تناول الطعام .

ومن فرائض دينهم نذب الحسين في أيام العاشوراء وفي بدء تلك الأيام يأخذون عدة اولاد يجرحونهم بمدة فوق المرفق من الجانب الانسي ويجولون بهم في البيوت ليتذكروا أحزان الحسين واوجاعه ثم يصرف السكن هؤلاء بلطفة مهما كانت وبالأخص يفتحونهم بشيء من الحبوب والقطاني فيأتي بها هؤلاء الى بيت معلوم وفي النهار التاسع تطبخ معاً جميع تلك الاطعمة ويسمون من هذا الطبخ « ششاً » فيوزعون منه على جميع الدور من المتمسكين بمروة دينهم . والطلاق عندهم جائز كما ان الاضرار (تعدد الزوجات) عندهم جار . أما كتابهم الديني فليس له ذكر بين الناس .

٤ - صناعتهم : لا مهنة لهم سوى الزرع وتربية الضرع على حد ما يفعل الصارلية المتقدم ذكرهم .

٣ - الشبك (Les Chabac)

١ - تعريتهم وموطنهم : قد جاء ذكر الشبك استطراداً (في المشرق

٢ : ٣٩٥ في الحاشية في الكلام عن اليزيدية) وهم جيل من الناس من عنصر كردي لا يعرف لهم دين خصوصي وهم منبتون في قرى عديدة منها : « علي رش » و « ينكيجا » و « خزنة » و « نلارة » وقرى أخرى عديدة في أطراف جبل سنجار ومنهم من هم منتشرون في بلاد إيران على تخوم البلاد العثمانية .

٢ - لغتهم : تختلف عن لغتي الجييين المذكورين وان كانت هي أيضاً خالط من الكردية والفارسية والتركية ويعرف أصحابها أيضاً اللغة العربية .

٣ - ديانتهم وعوائدهم : يوحدون الله ويحبون علياً محبة عظيمة ويسمونهم « علي رش » ولا يعرفون صوماً ولا صلاة بل يكرهون من كان يفعل ذلك كل الكراهية وفي أغلب الأحيان يشاركون اليزيدية في بعض حفلاتهم الدينية وفي زيارة مزاراتهم (راجع المشرق ٢ : ٣٩٥) . ولهم عادة دينية قبيحة منكرة وهي انهم يجتمعون في ليلة يعينها الرئيس في كل سنة عند مدخل مغارة عظيمة سرية يجيئونها في الاكل والشرب والقصف والاهوت تعرف عندهم « بليلة الكفشة » كما سماها الصارلية ويختمونها بارتكاب أشنع المنكرات ويحضر تلك السنة الذكور والأنث من صغار و كبار (راجع أيضاً المشرق ٢ : ٧٣٢ وكتاب الفاضل فيقال كينه ص ٧٧) .

ومن عوائدهم ان الرجال منهم اذا تناولوا الطعام يقبضون باليد اليسرى على شواربهم ليرفعوها لكي لا تتلوث بالطعام وباليد اليمنى يأكلون ولا يجوز لهم البتة حلق شواربهم او لحامهم وجميع الملل تنكره الشبك وقد اصطاح المسلمون في تلك الديار على تسميتهم بالعوج جمع أعوج لاعوجاج مذهبهم واذا خاطبوا الواحد منهم نادوه : يا أعوج .

٤ - صناعتهم : الفلاحة وتربية المواشي .

خاتمة في فصول عامة بين أصحاب هذه الأديان الثلاثة

إن هذه الأجيال الثلاثة وإن تباينت أديانها واختلفت مذاهبها إلا أن بينهم جامعة واحدة تجمع أصحابها وتأخذ برقابهم وتسوقهم جميعاً إلى عنصر واحد وهو العنصر الكردي في الأصل وعلى الأغلب وإن كان بينهم عدد عديد من الفرس . وهذه الرابطة هي ملامح الوجه وقاطيعه فانك ترى الباجوران والصارلية والشبك كالكردي مفتولي الخناق شديدي العضل طوال النجاد لطيفي الأطراف سمر البشرة قني الأنوف يغاب على عيونهم الدبسة (لون بين السواد والحمر) وعلى شعورهم السواد . وأسنانهم بيضاء براقه متناسقة متضامة وأفواههم واسعة وصدورهم رحبة وغير ذلك من الفصول المميزة للاكراد وبالخصوص يلقب على أخلاقهم الجف والعنف والمهجية والفتحية على نوع لا ترى إلا في الاكراد وشر من ذلك أنها معقودة بالحد والضعيفة اللتين تخفيهما المداينة وتظهرهما الغرة حتى انه :

يلقائك والعسل المصفي يجتني من قوله ومن الفعال العلقم

(عن مجلة « المشرق » البيروتية ٥ [١٩٠٢] ص ٥٧٢ - ٥٨٢)



السبك

١ - تعريفهم

السبك (وزان سبب) جيل من الناس كردي العنصر مبثوثون في قرى ولاية الموصل.

٢ - ديانتهم

ديانتهم مجهولة واعلمهم هم أيضاً يجهلونها إذ ليس فيهم من العلماء من يركن إليه . ويقال بالاجمال انهم يجلون علياً والحسينين ويكرمون المسيح اكرام نبي وكثيراً ما اضطهدهم السنة للعداوة التي يظهرونها لهم ولنبيهم .

وليس لهم كتب دينية حقيقية وإنما يتناولون معتقدهم خلفاً عن سلف ولا يبوحون به للاجانب . ومما يقوله المسلمون والنصارى الذين يعرفونهم ان لهم عيداً يسميه الأهالي يوم الكفشة يجتمع فيه رجالهم ونساؤهم شببهم وشبانهم ويطلقون الأسرحة ويطلقون لنفوسهم أعنة الشهوات ويميمون تلك الليلة بالخلاعة إلى أن ينفلق الصباح فيذهب كل واحد إلى بيته كأنه لم يأت أمراً منكراً . وعندنا ان ذلك اشاعة كاذبة وهي معروفة من عهد العباسيين باسم ليلة الماشوش فقد قال الشابستي : ليلة الماشوش : هي ليلة يختلط فيها الرجال والنساء فلا يرد أحد يده عن شيء . اه . والذي يشير إليه الشابستي كذب لا حقيقة له . ولهؤلاء الناس قبب لا تتمهم يزورونها في بعض المواسم زيارة عامة دينية وفي سائر أيام السنة زيارة خصوصية .

٣ - آدابهم

آدابهم حسنة ولهذا لا نعتقد البتة ما ينسب اليهم ولو كان أهالي تلك الديار

من نصارى ومسلمين يشيعون عنهم تلك الموبقات . ولما كانت مهنتهم الزراعة فلا يرى فيهم إلا أناس مستورون بعيدون عن الدنيا فضلاً عن انه لا يرى فيهم من ينقطع الى الصوصية او النهب والسلب . فهم بوجه الاجمال اهل كد وجد وسعي مشكور . ولم يكن سبب مطاردة الحكومة العثمانية لهم إلا لكفرهم بنبي العرب لا غير .

ومن أخلاقهم انهم لا يخلقون شواربهم البتة بل ولا يقطعون شيئاً من شعرة واحدة من الشوارب ويمتقدون ان من يفعل هذا الفعل يرتكب اثماً عظيماً بل يعتبرون تعمد القص او الحلق او القطع كفراً عظيماً لا كفر بهـده . وهذا أعظم دليل على جهل هذه النفوس المسكينة .

٤ - ملابسهم

ملابسهم كسائر ملابس نصارى تلك الارجاه وليس لهم ثياب خصوصية كما هو الأمر عند البيزيدية والصابئة والعلي اللاهية وغيرهم من فرق الشرق في تلك الارجاه .

٥ - لسانهم

يغاب على لسانهم الالفاظ التركية وهي القسم الأعظم من لغتهم وفيها مفردات كردية وفارسية وعربية . وفيها أيضاً ألفاظ لا تشابه احدى هذه اللغات وهي خاصة بهم لا يعرفها غيرهم . وهم يسمون لغتهم « بورابور » . ولا جرم ان الالفاظ مصححة عن (بربر) أي اللغة البربرية بمعنى اللغة الغربية عن سائر لغات العراق والجزيرة .

ومن ألفاظهم : ورز أي انهض او قم . وقولهم : چيشمه چو وان اي أين تروح يا هذا وأين تذهب يا صاح .

٦ - عدد دم وعدد دم

جميع الشبك لا يزيدون على ١٠٠٠٠ نسمة وهم مبعوثون في نحو خمسين قرية وكلها في ولاية الموصل او في ما جاورها وليس لهم وجود في بلاد أخرى . ومن هذه القرى ما سماؤها غير عربية ومنها عربية . واليك أسماء بعضها مرتبة على حروف المعجم :

- ١ - أبو جربوع (والجربوع عند العراقيين هو اليربوع) .
- ٢ - اورطه خراب (كلمة تركية معناها الخراب الاوسط) .
- ٣ - بانينشا (أي قرية النبي لنوع من السمك والكلمة آرمية) .
- ٤ - باركرتان (قرية الاثني من الحيوان . كردية) .
- ٥ - باشبيشا (قرية المسبية او المنهوبة . آرمية) .
- ٦ - باسخرأ (قرية السحر او قرية السكدية . آرمية) .
- ٧ - باعوثا (قرية الغش والعتو . آرمية) .
- ٨ - باييوخ (قرية الباكي . آرمية) .
- ٩ - بدنية (قرية التسليم او الاذعان . آرمية) .
- ١٠ - برده رش (قرية الاسير الأسود . كردية) .
- ١١ - بير حلالن (عربية أي البئر المحفورة في أرض من صخر الحلالن)
- ١٢ - تليارة او تلارة (بيلت تربية دودة القز . كردية) .
- ١٣ - چمچي (قرية الفصعة . كردية) .
- ١٤ - خزنة (عربية . معناها واضح) .
- ١٥ - خورسيباد او خورساباد (مدينة كسرى . فارسية مكردة) .
- ١٦ - زيفاوا (قرية المرتفعات او التلال . كردية) .

- ١٧ - دراويش (فارسية و كردية معربة جمع درويش) .
 ١٨ - سيدلر (جمع سيد العربية جمعاً تركياً أي السادة) .
 ١٩ - شاقولي (نسبة الى الشاقول فارسية معربة ومكردة) .
 ٢٠ - شليخان (جمع شليخا منقولة عن شليخا الآرامية أي الرسل) .
 ٢١ - شيخ امير (مكردة من أصل عربي والمعنى ظاهر) .
 ٢٢ - طاب زاوا (الماء الطيب . كردية من أصل آرمي) .
 ٢٣ - طهراوا (الماء النقي . من أصل آرمي) .
 ٢٤ - علي رش (أي قرية علي الأسود . كردية) .
 ٢٥ - عمر قابجي (أي عمر البواب . تركية) .
 ٢٦ - فاضلية (عربية المبني والمعنى) .
 ٢٧ - قاضيا (قرية القاضي . عربية الأصل) .
 ٢٨ - قبة (أي المدفن الذي عليه قبة . عربية) .
 ٢٩ - كبرو (كردية لم نعرف معناها) .
 ٣٠ - ماسكرتان (لم نقف على معناها الحقيقي) .
 ٣١ - منارا (عربية الأصل) .
 ٣٢ - ويرج (من الفارسية ويرش أي التقديس والتقديس بالكردية) .
 ٣٣ - ينيجه (الجديدة الصغيرة . تركية) .
 وعلى نحو من بلاد ايران من جهة الموصل قرى غير هذه .

أمكح

(عن « المقتطف » ٥٩٤ [١٩٢١] ص ٢٣٠ - ٢٣٢)

ملحق (١)

رقم - ٢ -

الشبك طائفة اسلامية كردية الأصل تقطن في ولاية الموصل . ونحمن
الاحصاءات الانكليزية عدد الشبك بـ ١٠٠٠٠ نفس، ويطلق عليهم المسلمون
قبز « الأعوج » . ويسكن الشبك القرى في جهة سنجار « علي رش ، ينكجة ،
خزنة ، تلارة الخ . » ، ولهم صلة قرابة بجميرانهم اليزيدية ، وهم يحضرون اكثر
اجتماعات هؤلاء ويزورون مزاراتهم ومن الناحية الثانية - والعهد في ذلك على
الأب أنستاس ماري الكرملي - يظهر الشبك ولاه أخصاً للامام علي ، وهم
يدعونه « علي رش » (بالـكردية رش : أسود) . وهناك نقطة معينة أخرى
تقربهم من « أهل الحق » الفرقة الشيعية المغالية ، وهوان الشبك لا يقصون شواربهم
أبدأ « حتى ليضرب بها المثل في البلاد » قال « كوينه » : وهم ينحون شواربهم
باليد اليسرى عند الأكل لئلا تتلوث بالطعام . وينسب العوام اليهم طقوساً
فظيمة كما هو الشأن في جميع الفرق السرية ، فيقال انهم يجتمعون في مغارة خفية
مرة في العام ويحيون فيها ليلة ليلاء تسمى « ايلة الكفشة » كما عند الصارلية .
وهؤلاء الصارلية الذين يدعون الانتساب الى قبيلة « السكاكائية »
الكردية يقيمون في ولاية الموصل أيضاً على المجرى الأسفل للزاب الأكبر
(فرى تل لين ، بساطلية ، كبرلي ، خراب السلطنة الخ .) وفي منطقة العشائر
السبع . ورئيسهم الحالي طه كوجك يقيم في وردك . ويسكن بعض الصارلية في
ايران عند مناطق الحدود . وقد يكون كتاب الصارلية الديني مدوناً باللغة

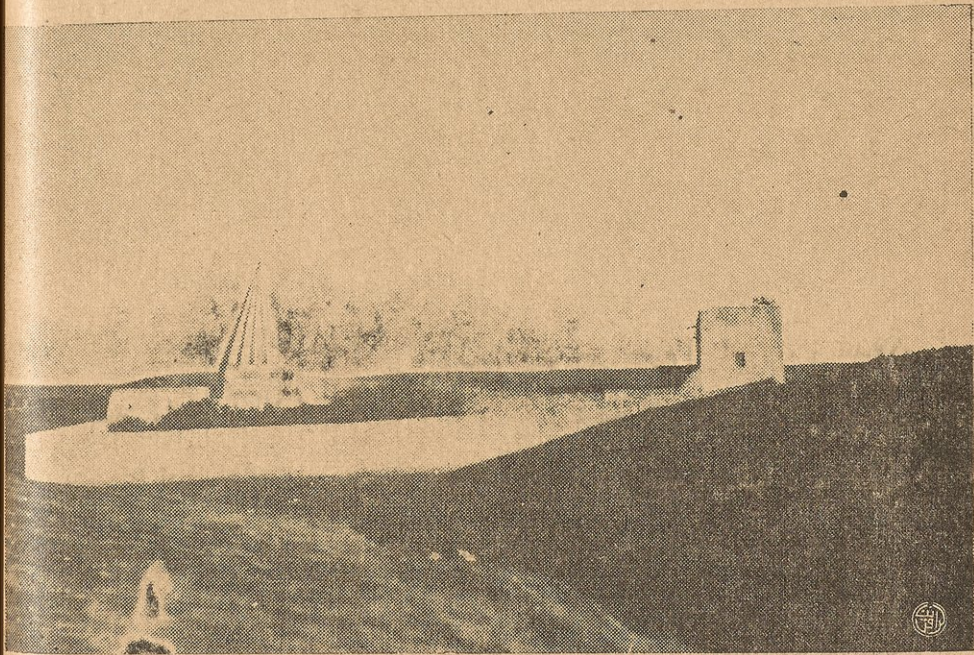
(١) وقد ارتأينا أن نتشر أيضاً في مؤلفنا مقال الهزوسور . ف مينورسكي المستشرق
الشهير المنشور في المعلقة الاسلامية وقد ترجمه لنا صديقنا الأديب الأستاذ مير بهري .

الفارسية . ويذهب البعض الى تفسير اسمهم بمباراة « صارت لي الجنة » إذ يقال إن شيوخهم يبيعونهم أراضى في الفردوس بسهر « ٢٥ مجيداً للذراع » . والصارلية أي ييحبون الطلاق وتعدد الزوجات . وروؤساؤهم أيضاً لا يحملون شواريهم أبداً ويطلقون لحاهم . وفي « ليلة السكفشة » عند الصارلية يقيمون « أكلة المحبة » فيذبح كل رجل متزوج ديكاً ، ويبارك الشيخ هذه الذبائح التي تطبخ بالحنطة او الرز ويحبي كل طفل يخلق في هذه الليلة . ثم تطفأ الشموع وتبدأ العريضة . ولا شك ان الصارلية الذين يذكركم الأب أنستاس يقابلون « خروس كشان » (ذابحي الديكة) و « سراج كشان » مطفئي الشموع الذين يذكركم الرحالون الآخرون .

ويذكر الأب أنستاس فرقة سرية ثالثة في نفس هذه الربوع وهي جماعة « الباجوران » السكردية التي تسمى نفسها « الهي » (علي اللمية ؟) وهم وهم يقيمون في قرى عمرخان، طبراق زيارة ، تل يعقوب ، بشفيمته الخ . ومنهم في ايران عند الحدود التركية (العرافية الحاضرة) . والباجوران يقصدون بوجه خاص النبي (الامام ؟) اسماعيل ، وفي شهر المحرم (عاشوراء) يندبون الحسين ويجمعون الأطعمة ثم يفرقونها في اليوم التاسع باسم « الششة » . وحين يزور الرئيس جماعة من جماعته يقدم اليه كل رجل سبع بيضات طرية فيقطع الشيخ كل بيضة الى ٧ قطع ويضعها في اناء بينما يشرب الحاضرون الشراب . ثم يتلو الشيخ صلاة ويرفع البيض قرباناً الى اسماعيل . ولا يطعم أحد منها قبل أن يعترف بذنوبه .

ولا بد من الاشارة الى الروابط التي تجمع بين هذه الفرق السكردية وصلتها بايران وتعلقها بأئمة الشيعة (علي ، الحسين ، اسماعيل) وطقوسها التي تماثل تناول قربان وميولها المذهبية الجماعية . ويظهر ان الشبك هم همزة الوصل بين اليزيدية

وعلاوة الشيعة . وقد وجد الاستاذ ايفانوف في خراسان وثيقة تعود الى « أهل الحق » تذكر « ملك طاووس » ولي اليزيدية .
 وفي صدد « ليلة الكفشة » يفسر الأب أنستاس هذه الكلمة بالمصدر العربي « كبش » بمعنى « قبض » . وقد يكون المقصود « كشف » الفارسية اشارة الى الدور المنسوب الى الخذاء في مراسم تلك الليلة . أما « الششة » فيذهب البعض في تأويلها الى « ليلة الماشوش » التي يسمي بها الشابشتي (١) ليلة عربية تزعم نسبتها الى الراهبات النسطوريات .



مرقد الشيخ محمد قرب قرية الحمدانية في لواء الموصل من مزارات الشبك المقدسة

(١) وقد أخرج صديقنا الأديب المحقق الأستاذ كوركيس عواد عضو المجمع العلمي العربي في دمشق كتاب الديارات لاشا بشقي الى عالم المطامة وفيه من تعليقاته فوائد جمة .

ملحق

رقم - ٣ -

تعليقات ومستدرجات

الصفحة ٢

كان أول دخول الأتراك في العراق أيام عبيد الله بن زياد وذلك أنه استقدم جماعة من أتراك بخارى وأسكنهم البصرة وعرفت سكنتهم بسكة البخاريين وكانوا من الزمات البارعين ، وكان لهم أثر شديد في الحرب بين زيد بن علي وجيش هشام بن عبد الملك قرب الكوفة في الوقعة التي قتل فيها زيد المذكور ، الذي قال الشاعر فيه وفي أصحابه :

صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهدياً على الجذع يصلب

وقال شاعر آخر في أصحابه :

يا با حسين والجديد الى بلي أولاد درزة أسلموك وطاؤوا

وقيل إن المنصور استخدم الأتراك في أول خلافته وبعث فرقة منهم الى الموصل ففتكت بأهلها فتسكاً ذريماً وقتلت فيهم تفتيلاً ، ومنهم مبارك مولى الخليفة المنصور المشهور الأخبار والآثار .

ولما صار الأمر الى المعتصم استكثر منهم وجعلهم جنده الأذنين لأنه اختبرهم في وقعة له مع الخوارج هرب فيها العرب وبقى الأتراك يقاتلون ويناضلون حوله ولولاهم لقتله الخوارج ذكر ذلك الجاحظ في رسالة الأتراك ، وفي كثرة جنده من الأتراك يقول علي بن الجهم السامي الشاعر المشهور بنصبه لآل البيت :

ورافضته تقول بشعب رضوى
 إمام من له عشرون ألفاً
 إمام خاب ذلك من إمام
 من الأتراك مشرعة السهام
 ولم يزل الأتراك يزدادون في العراق على تعاقب أيام الخلفاء ولم ينقطع
 قدمهم في زمن من الازمان إلا أن ذلك يختلف من حيث الكثرة والقلة
 المترتبة على الاستكثار من جلبهم بمالهم وعبيداً والاقبال منه، وقد كثروا أيضاً
 في أيام بني بويه فان كثيراً من جندهم كانوا من الأتراك ومنهم القائد سبكتيكن
 غلام معز الدولة أحمد بن بويه صاحب الآثار وال اخبار المشهورة . ولم يكن قدم
 الأتراك العراق وسكناهم إياه متعیناً بقدوم جنود طغرلبك ، فقد سبقته هجرة
 الأتراك الى العراق، وسكنوا كثيراً من المناطق الكردية وحصل النزاع الطويل
 بين الأكراد والأتراك ، مما هو مذكور في أكثر التواريخ .

ومن الرحل التي رحلها الأتراك الى العراق بعد أصحاب طغرلبك رحلة
 « البياوت = البيات » من فروع قبيلة يملك التركمانية أيام جلال الدين منكبرني
 ملك خوارزم وكانت جدته تر كان خاتون منهم وهي بنت خان جنكشي ملك
 من ملوك الترك ، ثم عقب تلك الرحلة رحلة المغول والقره قونيلو والآق قونيلو ،
 ثم العثمانيون ، هذا باستثناء المغول فانهم كانوا من الأتراك أيضاً .^(١)

« الصارلية »

قبيلة من قبائل التركان ذكرها عبدالله بن فتح الله البغدادي المؤرخ في
 تاريخه الغياثي المخطوط الموجود بعضه في خزانة الاب أنستاس الكرملي المحفوظة
 مع مكتبة المتحف العراقي ، وهذا الكتاب مذكور ومنقول منه في مجلة لغة
 العرب « ج ٩ ص ٦٤٣ سنة ١٩٣١ » وغيرها من الكتب والتواريخ والمباحث .

(١) الدكتور المؤرخ مصطفى جواد .

قال هذا المؤرخ في ذكر « الصارلية » في حوادث أواخر القرن الثامن وأول التاسع للهجرة ومما هم « السارلو » ، ووقف تيمور لنك في اصفهان وبعد ذلك جاء الى همدان ووصل الى تركان « السارلو » وقتلوه ونهبوه وصام رمضان على آق بولاق ، وبعد يومين جاء الشيخ نور الدين الاسفرايني من عند السلطان أحمد [الجلايري] برسم الرسالة الى الأمير تيمور فتلقاه ثم عرض الشيخ رسالة لديه مشتملة على أنه مطيع ومنقاد « فأنا لا أقدر على الحضور في المجلس العالي وان عزم الى بغداد مالي حد مقاومته » والبشيكشات « الخسات » والنقوزات « التسعات » التي أرسل السلطان لم يقبضها ولا وقعت في محل القبول . وحيث أمر برجوع الرسول عزم على التوجه وذلك في يوم الجمعة ١٣ شوال سنة (٧٩٥) هـ واجتاز على شهرزور وانهزموا التركان « السارلوية » ونهبوا البعض . (الورقة ٢١ من النسخة المذكورة) .

ولذلك يعد من العبث ما ذكره المستشرق ميورسكي في من أن اسمهم مأخوذ من « صارت لي الجنة » وهذا من تخيلات الأب أنستاس السكرملي التي نقلها عنه المستشرق المذكور .

« الشبك »

جاء في تعليق على أول الجزء المطبوع من السلوك للمقريزي أن من قبائل الأكراد « الشنبيك » وهذا الاسم أقرب الأسماء إلى « الشبك » ولكن انقطاع الصلة التاريخية بين أولئك الشنبيكية وهؤلاء الشبك يحول دون التوحيد بينهما ، ثم إن غلبة اللغة التركية القديمة على لغة الشبك الحاليتين تزيد في الحيلولة وتجعل للاتحاد اللفظي من قبيل الاتفاق .

« الكلبك »

مركبة من كلمتين « گل » أي زهر و « بنك » صوت من الفارسية
وتصحف هذه الكلمة أحياناً في كتب العرب الى « كلبند » كما جاء في
الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون للشيخ ياسين بن خير الله العمري ،
في أخبار حصار نادر شاه للموصل سنة ١١٥٦ هـ = ١٧٤٣ م قال : « ذكر لي
كثير ممن كان في حصار الموصل أن أهل الموصل كانوا في الليل يفرّون على
السور شيئاً بالاسان التركي يسمى « كلبند » كما هو عادة الينكچرية فإذا تم صاح
كل من حضر بأجمعهم « الله الله » . وحكى من كان في عسكر طهراز نادر شاه
أن عسكره إذا سمعوا ذلك وقع في قلوبهم الرعب فيضيق بهم ذلك للبر وقيل
إن طهراز أرسل حين الصلح أن يطلوا هذا الكلبند فأبى أهل الموصل ، حتى
رحل عنهم »^(١) . ولعل ذلك من تصحيف النساخ .

وفيهما (أي قرية علي رش) قبر الامام زين العابدين . وما يستحق الاهتمام
أن التركمان بالعراق شديدو التعلق بالامام زين العابدين ، ولذلك تعدد قبره في
المناطق التي يسكنونها كما في طاووق ومحلة الطاطاران ببغداد وغيرها ، وكما يطلق
كثير من العامة على القبور المجهول أصحابها اسم « ابن الكاظم » فكذلك
يطلق التركمان اسم « زين العابدين » على كثير من هؤلاء المجهولين الهويات ،
ومن الثابت المحقق أن الامام علي بن الحسين الملقب بزین العابدين مدفون في
البقيع بالمدينة مع الحسن وغيره من أهل البيت .

(١) أصول التاریخ والأدب « ج ١٠ ص ١٢٨ - ٩ » الدكتور مصطفى جواد .

هي الطريقة المنسوبة الى الشيخ بهاء الدين نقشبند وقيل ان نقشبند قرية من قرى بخارى وكان للشيخ قد نشأ فيها ولذلك صار موسوماً بهذا الاسم وقيل يقصد بالنقش كثرة الذكر التي توصل الانسان الى رتبة ينقش فيها الذكر في قلبه ولذا قيل :

اي برادر در طريق نقشبند
 ذكر حق را در دل خود نقش بند
 أي: يا أخي في الطريقة النفشبندي اسلك طريق نقش ذكر الحق في قلبك .
 ولد سنة ٧١٨ في نجارا بقرية « قصر عارفان » وتوفي سنة ٧٩١ الهجرية ودفن بقريته . وفي بستان السياحة : في حرف « لنون » ان هذه السلسلة تنتهي الى الامام الصادق ومنه الى رسول الله .

وله كتاب في المواعظ اسمه « حياتنامه » وآخر في التصوف اسمه « دليل الماشقين » .

الرفاعية

هي الطريقة الصوفية التي تنسب الى أبي العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن يحيى بن ثابت بن حازم بن أحمد بن السيد علي بن أبي المكارم الحسن المعروف برفاعة المكي بن السيد مهدي بن أبي القاسم محمد بن حسن بن حسين بن موسى الثاني بن ابراهيم المرتضى بن الامام موسى الكاظم عليه السلام .
 قال ابن خلكان : كان أبو العباس أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي رجلاً صالحاً فقيهاً شافعي المذهب أصله من العرب وسكن في البطائح بقرية يقال لها أم عبيدة من العراق وانظم اليه خلق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد فيه واتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة اليه ولأتباعه أحوال عجيبه من أكل الحيات وهي

حية والنزول في التناير التي تتضرم بالنار فيطفونها ويقال انهم في بلادهم
يركبون الأسود ومثل هذا وأشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من فقراء العالم
مالا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية السكل ولم يكن له عقب وإنما العقب
لأخيه وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن وأمورهم
مشهورة مستفيضة ولا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ أحمد مع ما كان عليه
من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل :

إذا جن لي هام قلبي بذكركم	أنوح كما ناح الحمام المطوق
وفوق سحاب يطر المم والأسى	وتحتي بحار لاهوى تندفق
سلوا أم عمرو كيف بات أسيرها	تفك الأسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول في القتل راحة	ولا هو ممنون عليه فيطلق

توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين
وخمسةائة بأمة عبيدة وهو في عشر السبعين . قلت : روى لي الشيخ دخيل
شيخ الصائبة في العراق ان البطائح كانت مأهولة في عصر السيد الرفاعي
بالصائبة وحيث قد شاهد الصائبة العجائب من الرفاعي أقبلوا على الاسلام
يدخلون في دين الله أفواجا أفواجا ، وكان (الريش امه) أي رئيس الامة
للصائبة يومئذ الشيخ آدم أبو الفرج فجاء البطائح واستطاع أن يرجع فريقاً
من الصائبة الى دينهم ... انتهى .

القادرية

وهذه الطريقة تنسب الى السيد الشيخ عبدالقادر السكيلاني المولود في
كيلان وهو من السادة الحسينية وأمه أم الخير امة الجبار فاطمة بنت أبي عبدالله
الصومعي من أعظم مشايخ كيلان . ولد الشيخ قدس سره سنة ٤٧١ هـ وتوفي سنة

٥٦١ في بغداد في محلة باب الازج فعاش حوالي تسعين عاماً . هبط بغداد سنة ٤٨٨ ودرس على علماء عصره الأدب والفقه والحديث وكان الشيخ من الأختيار الصالحين وله شعر ورسائل وكتابه « الغنية » مشهور معروف .
(راجع بهجة الاسرار)

الصفحة ٧

الشيخ صفي الدين اسحق

هو مؤسس الطريقة الصفوية ومن المشاهير في الزهد والمعرفة والسلوك تقلد للشيخ زاهد الجيلاني^(١) ولما توفي الشيخ زاهد كان خليفته في الهداية والارشاد ولقب في حياته بقطب الأقطاب ، قال ولده الخواجة محي الدين اجتمع في بعض الايام على والدي من مخلصيه في العراق وديار بكر وأذربايجان وشيروان جمع غفير حتى ضاقت بهم البلاد وتوابعها وكان قد قرر لكل منهم رغباً وكنت الأمور على ذلك فمدتها ذات يوم فكانت خمسة آلاف^(٢) ونقل الشيخ عبداللطيف انه سمع ذات ليلة من صفي الدين اسحق يقول قد اجتمع من المخلصين ثمانية آلاف نفر ومن كراماته ما نقل عنه انه قال : سيظهر من نسلي رجل مولده في احدى قرى آذربايجان يفتي أعداء الله بالسيف ويظهر مذهب أهل البيت^(٣) قال الشيخ البهائي في توضيح المقاصد : توفي قطب الاقطاب صفي الدين اسحق الاردبيلي في ١٢ المحرم سنة ٧٣٠ وعمره ٨٤ سنة . ومقبرة الشيخ صفي الدين مقدسة في أردبيل يقصدون زيارتها من البلاد الشاسعة تنذر لها النذور وهي مزينة بالفسيخساء وقناديل الذهب والفضة وعلى ضريح القبر نعل

(١) روى شمس الدين ساجي أنه أخذ النياية من للشيخ محمد السكيلاي - راجع مادة

صفي الدين في قاموسه .

(٢) ان هذه الروايات تفتقر الى سند يؤيدها فهي مفتعلة وقد قيلت لأغراض سياسية

واحدة لرسول الله - ص - وله مضيف معد لضيافة الطبقات المختلفة من الناس له طبل خاص يضرب في أوقات الغذاء اعلماً للضيوف وفي أردبيل قبر صفي الدين وولده صدر الدين والسلطان حيدر بن جنيد وشاه اسماعيل بن حيدر والشاه طهاسب وقبرا اسماعيل وحمزة ميرزا وقبر شاه عباس الاول .

- راجع آثار الشيعة الامامية لعبدالعزبز الجواهري -

وكان تيمورلنك يجله ويحترمه وقد أطلق كثيراً من الاسرى بسبب التماسه توفي عام ٧٣٥ هـ واليه تنسب الطريقة الصفوية وكانت للشيخ قريحة شعرية مرهفة وله هذه الرباعية .

هرکه کهرسی بخلوت یار ای دل

ازمن برسان کلام بسیار ای دل

وآنکه خبر ازخرابی حال کو

زهار ای دل هزار زهار ای دل

أي : يا قلب ! اذا توصلت الى الخلوة بالحبيب فباغضه كلامي الكشير يا قلب ، واشرح له سوء حالي ومن ثم فخذار يا قلب الف مرة .

- راجع قاموس شمس الدين سامي ص ٢٩٦١ المجلد الرابع - .

الشيخ صدر الدين

واسمه الشيخ موسى ابن الشيخ صفي الدين الاردبيلي ويعرف بجامل العجم وهو من العلماء العرفاء قام بالارشاد سنة ٧٣٥ في حياة أبيه وكان الملك الاشرف الجواني يعظمه حتى إنه قبل قدميه مراراً فاستقدمه الى تبريز فضى اليه ثم حدثت بينهما نفرة أوجبت تبرم الملك الاشرف منه وبلغ صدر الدين ان الملك الاشرف أضمر له السوء وأمر لبعض خاصته أن يدهس اليه السم فأراد

الخروج من تبريز فمنعه ثم أذن له ثم ندم فأرسل في طلبه أرغوان. توفي في أردبيل ودفن ازاء قبر والده ... ويظهر أن وصايا كتاب المناقب قد نقلها عن لسانه مرويدوه « راجع آثار الشيعة لعبدالعزیز الجوامري » .

أردبيل

هي المدينة الشهيرة الواقعة في كورة اذربايجان وفيها أسست الطريقة الصفوية فبنيت فيها تـكـيـتـها . وقد روى ياقوت الحموي - راجع مادة أردبيل - او أول من أنشأها فيروز الملك وسماها باذان فيروز وپروي العلامة شمس الدين سامي - راجع مادة أردبيل في قاموسه - ان اسمها الفارسي القديم « روئين دز » وكانت في ابتداء تأسيسها من القلاع المتينة ولما تنازع كيمخسرو مع عمه فريبرز فتحها كيمخسرو عنوة فأسس المدينة فيها .

داود الجلي

الدكتور داود الجلي الموصلی من مشاهير العلماء والفضلاء في الموصل ومن أعظم علماء عصره في الطب والعلامة الشهير بأبحاث جليلة في التأريخ واللغة وقد أفادنا كثيراً بما كتبه لنا في الشبک وقد نشرنا نص كتابه في مؤلفنا وصديقنا الجليل عضو المجمع العلمي العربي في دمشق .

آق قویونلی

وترجمته « الخروف الأبيض » وهذا الاسم بالحقيقة الا يترجم لأنه علم فن الخطأ قول بعضهم دولة الخروف الأبيض وقد تأسست هذه الدولة بعد الدولة الجللاثرية وفي أيام الدولة القره قویونلیة في القرن التاسع للهجرة .

البكطاشية

طريقة صوفية أسسها الحاج بكتاش ولي الخراساني الأصل النيسابوري المولد وكان من السادة الموسوية أي ممن يتصل نسبهم بالامام موسى الكاظم عليه السلام وقد تلمذ في خراسان للشيخ اقبان الصوفي الشهير وهاجر الى الاناضول والمشهور ان السلطان اورخان غازي العثماني زاره وحظي بأدعيته وقبل إن السلطان عند ما أسس نظام « الانكشارية » اختار بكطاش ولي اسمهم وقد اتخذ اليكيجرية ردن خرقة الحاج بكطاش ولي شعاراً لهم توضع فوق « كلاواتهم » وقد توفاه الله في عهد السلطان خدا وندكار في قرية « قبرشهر » ودفن في محل سمي باسمه « حاجي بكتاش » وما زال مرقد مزاراً يؤمه أهل التصوف وله مقام رفيع عند الأتراك والمعروف انه ليس هو الذي وضع رسوم الطريقة البكطاشية إنما واضعها الحقيقي « بالم سلطان » .

- راجع مادة بكتاش في قاموس الأعلام - وراجع ابلت متصرفلر لـكوبريلى محمد فؤاد

القرلباشية

أصحاب العمام الحمر وقد اتخذ الشاه اسماعيل الصفوي هذه الشمار رمزاً لجيشه وهذا الرمز مستمد من « تاج حيدر » الأحمر ذي الاثنتي عشرة ذؤابة كناية عن الاثنتي عشر اماماً ومن هنا دعا العثمانيون مصطنعي لباس الرأس هذا الجديد « قزل باش » أي الرؤوس الحمر .

وهو اسم يسمى به الترك جمعية سبع قبائل تركمانية وهي استاجلو ، شاملو ، تـكـلو ، بهارلو ، ذر الفدر وقجر وافشار ، وهم الذين - القرلباشية - أجلسوا شيوخ أردبيل على عرش فارس وأعانوا الشاه اسماعيل الأول على تأسيس الدولة

الصفوية وكان هذا ميزهم بعمرة هي عمامة حمراء يهتم بها جميع تلاميذ أجداده .
والقزلباشية فرقة دينية منتشرة في بر الأناضول وهي تعتبر شيعية المذهب
في نظر المسلمين وهي تقارب كل المقاربة نصيرية سورية وهم يسمون أنفسهم
العلوية أي من فرقة علي بن أبي طالب وبين القزلباشية اكراد وآخرون هم
ترك وهم أغلبهم ولا يتكلمون إلا التركية وهم يخالفون المسلمون بامور منها أنهم
لا يخلقون رؤسهم ويعفون لحامهم ولا يصلون الصلوات الخمس ولا يتوضأون
ويكفون الخمر ولا يحافظون على صوم شهر رمضان ويصومون اثني عشر يوماً
من الأيام الأولى من الحرم ويندبون الحسن والحسين .

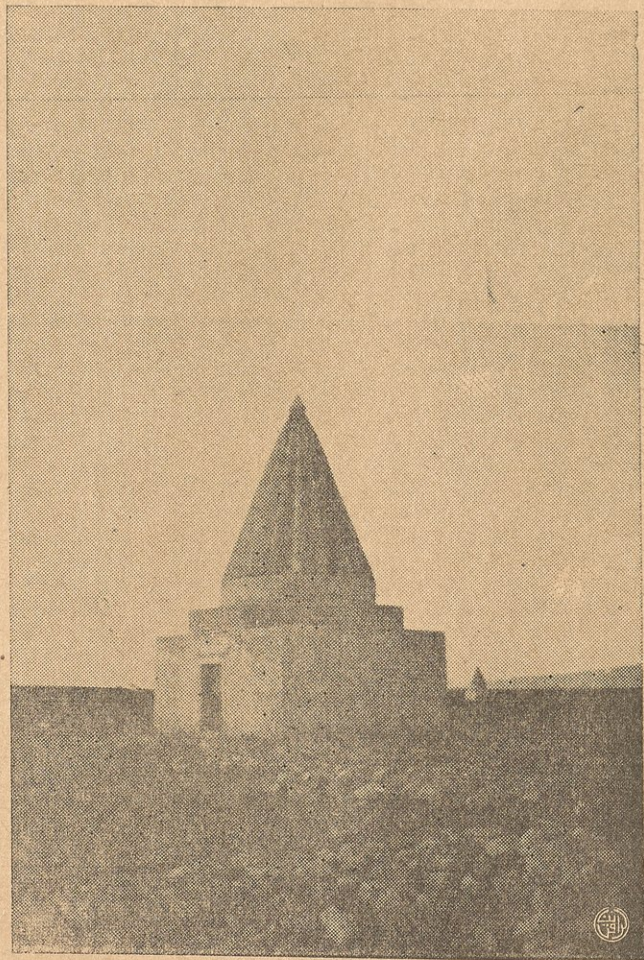
وعندهم ان علياً تجسد فيه الآله وكان هذا الآله قد أظهر نفسه قبل علي
في أناس آخرين منهم عيسى وعندهم ان الله واحد في ثلاثة أقانيم وبعد علي
يأتي في المقام خمسة من رؤساء الملائكة وهم الوسطاء بين اللاهوت والمناسوت
ثم يأتي بعدهم اثنا عشر مؤازراً فأربعون اماماً وهم يتعبدون لمريم عليها السلام
ويصلون اكراماً لها وهم يتخيرون صلاة في الليل والامام الذي يقوم بها يترجم
ترجماً ويوافقه غناء بألات موسيقية . ولهم صلوات يصلونها اكراماً لعلي وعيسى
وموسى وداود وبيد الامام عصاً من الصفصاف يغطها في الماء وهذا الماء مقدس
يفرق على أصحاب البيوت كلها من شيعته وفي أثناء الحفلة يعترف الحاضرون
بجميع خطاياهم علانية والامام يضع عليهم قانوناً مثلاً التصديق على الفقراء بدراهم
او بأشياء عينية وحينئذ يطفئون الانوار التي تسمى في لسانهم « چراغي
صونديران » مطفئو الانوار ولهذا يلقبهم العوام بهذا اللقب وحينئذ يكون
وينتخبون تنديماً على آثامهم ثم توقد المصابيح ويحلمهم الامام من ربط آثامهم
وقد لا يحلمهم منها في بعض الاحيان اذا اضطر الى الامر ولا يكون ذلك إلا الى
الجل مضروب .

ثم يأخذ قطع خبز وكأس خمر أو سائلاً يشبه الخمر ومن بعد أن يصلي عليها يبلل الخبز في الخمرة ويوزعها بين الحاضرين ويحرم هذا الأمر جميع الذين لا يشهد بحقهم الجيران شهادة طيبة وعند الاكراد زاد ذبح خروف يوزع لحمه في الوقت الذي يوزع الخبز والخمر .

ولهم طبقات رئاسة وفي رأسهم امامان كبيران يعتبران انهما من صلب علي وانها مزودان سلطنة آلهية يعرف الوالد بشيخ خويبار ويقم بقرب سيواس ويقضي أيامه في تكيه مبنية في موقع موحش ويعد أنه شيخ صوفي في نظر الحكومة العثمانية ويأتي بعده شيوخ آخرون وفي آخر هذه الطبقة كهنة يسمونهم « دده » وهم وسطاء بين الله والانسان والقزلباشية يحافظون على عدة أعياد مسيحية منها الفصح ويقع في اليوم الذي يقع فيه فصح الارمن ويستعدون له بثمانية أيام صوماً - وعند النصارى أر بعون يوماً - ويعيدون أيضاً عيد القديس سرجيس - سر كيس - الذي يقام في التاسع من شهر شباط وهم لا يتخذون الطلاق وهم يحترمون كالمسلمين احتراماً جليلاً بعض الاشجار ولهم اكرام للشمس والقمر ولينابيع الانهر وأشهر مواضعهم المقدسة هي ما عدا تكيه خويبار يحترمون تكيه « سوچي » وپيرسلطاني ويلنحق وحاجي بكطاش والظاهر ان ديانتهم هي بقية من عقائد وثنية ممزوجة بعقائد نصرانية صريحة وقد غطيت بغطاء الاسلام وعددم على ما يظن يجاوز المليون « بين كرد في درسين وملاطية وترجان وارزنجان وقسم من ولايتي سيواس وبتليس ، وأترك ولايات عموة العزيز وسيواس وانقرة » .

وفي أفغانستان يسمى القزلباشية مهاجرين من هذا الاصل التركماني وهم يعتبرون مع « التاجك » و« الهندي » أهم الطبقة المتوسطة وقد جاؤا الى تلك الديار من فارس بعد نادر شاه الذي أسكنهم في كابل وفي عدة ولايات أخرى

الليكونوا حامية لها ذابن عن حياضها ، وهم لا يخلطون بسائر السكان وفي كابل
 أغلب موظفي البلاط وسائر الدواوين يؤخذون منهم وفي هرات بيدم التجارة
 والصناعة ويتكلمون الفارسية ، أما بينهم فيتكلمون التركية وعدددهم في
 أفغانستان « ٧٥٠٠٠ » . « راجع دائرة المعارف الإسلامية »



سهرقد حسن فردوش في قرية الدراويش بالموصل وهو من مزارات الشبك

زفر بن هذيل الامام

إن أول من تصدى للبحث عن الفرق فألف كتاباً في هذا الموضوع هو الامام زفر بن الهذيل بن قيس البصري الذي ولد في البصرة سنة ١١٠ هـ ومات فيها سنة ١٥٨ وهو أقدم مؤلف في الفرق ولعله أول مؤلف ... وكان الامام زفر أحد الفقهاء العباد صدوقاً ثقة مأموناً ... وعن سليمان العطار ؛ أنه تزوج ودعي الى عرسه الامام أبو حنيفة فالتمس منه أن يخطب فقال في خطبته : هذا زفر امام من أئمة المسلمين وعلم من أعلامهم في شرفه وحسبه ونسبه ... وعن محمد ابن عبد الله الأنصاري ؛ قال : أكره زفر على أن يلي القضاء فأبى واختفى مدة فهدم منزله ثم خرج وأصلح منزله ثم أكره وهدم منزله ... فيما يؤسف عليه ان كتاب الامام زفر بن هذيل في الفرق مفقود لا يعرف في أي جب طمس وفي أي طمر ، فضياع هذا التأليف الذي يطري الامام مؤلفه خسارة لا تعوض وان رجلاً برفض أن يتولى القضاء ويؤثر أن تهدم داره مرتين تجنباً للخطأ وتحاشياً من الوقوع في الخطيئة الجـديـر كتابه بأن يكون كثير الفوائد منزهاً عن الشوائب « الفوائد الالهية في تراجم الحنفية ص ٧٥ - ٧٧ » .

قال ابن خلدون : كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي وهو قياس أصحاب أبي حنيفة ... وكان أبوه الهذيل والياً على إصبهان ، ومولد زفر سنة ١١٠ هـ وتوفي في شعبان سنة ١٥٨ هـ (ج ١ ص ٢٠٩ من طبعة المعجم) . وقال محيي الدين القرشي « تكرر ذكره في كتاب الهداية والخلاصة » أنه « الامام صاحب الامام وكان « يعني أبا حنيفة » يفضله ويقول هو أقيس أصحابي وتزوج فخره أبو حنيفة

فقال له زفر : تكلم . فقال أبو حنيفة في خطبة : هذا زفر بن الهذيل إمام من أئمة المسلمين وعلم من أعلامهم في شرفه وحسبه وعلمه . قال ابن معين . في نقد المحدثين : هو ثقة مأمون . وقال ابن حبان : كان فقيهاً حافظاً قبل الخطأ كان أبوه من أهل اصبهان . وقال أبو نعيم : كان ثقة مأموناً دخل البصرة في ميراث أخيه فتشبت به أهل البصرة فمنعوه الخروج ... وتولى قضاء البصرة وقال لابن مقاتل : أخرج إلي حديثك حتى أغربله لك . قيل لو كعب القاضي : أختلفت إلى زفر؟! فقال : غررتونا عن أبي حنيفة حتى مات ، أتريدون أن نغرونا عن زفر حتى نحتاج إلى أسد بن عمرو القشيري القاضي وأصحابه ؟ ... وعن داود الطائي قال : كان زفر يجلس إلى اسطوانة وأبو يوسف بمحذاته وكان زفر يلبس قلنسوة فكانا يتناظران في الفقه وكان زفر جيد اللسان وكان أبو يوسف مضطرباً في مناظراته فرمما سمعت زفر يقول لأبي يوسف : أين تفر ؟ هذه أبواب كثيرة مفتحة ، خذ في أيها شئت . « الجواهر المضية ج ١ ص ٢٤٣ - ٤ » .
 وذكر ابن خلدون له قصة في الطلاق تدل على اتساع أفقه في الفقه .

السكبي شيخ المعتزلة

أبو القاسم عبدالله بن أحمد البلخي السكبي شيخ المعتزلة المتوفى سنة ٣١٩ هـ وكان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم السكبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته أن الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع أفعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشيئة منه لها . وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات ذكرنا بعضها .. وقد ألف السكبي كتاباً في الفرق هو الآن في عالم الغيب « شذرات الذهب ص ٢٨١ » وذكره ابن السمعاني في « السكبي من الانساب » قال : « وأبو القاسم عبدالله بن أحمد بن محمود السكبي البلخي رأس المعتزلة ورئيسهم ، ذكره أبو

العباس المستغفري في تاريخ NSF وقال : دخل NSF في أيام رياسة أبي عثمان سعيد بن ابراهيم ونزل رباط الجوبق « كذا » وعقد له مجلس الاملاء . روى عنه محمد بن زكريا بن الحسين النسفي ولولا أنه ذكره لما كان من حقه أن يذكر في كتابي هذا لتصلبه في الجهم والاعتزال لأنه كان داعية الى ضلالتة ، أكره الرواية عنه وعن أمثاله وذكر المستغفري أن أبا يعلي بن خلف امتنع من زيارته ولما دخل عليه الكعبي مسلماً وزاراً لم يقم له أبو يعلي ولا كليمه . والفرقة الكعبية ينتمون إليه وهم جماعة من المعتزلة كان يزعم أن ليس لله - عز وجل - إرادة ، وزعم أن جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشيئة منه لها . وقد كفرت للمعتزلة قبله بقولها : إن الشرور من العباد بخلاف إرادة الله - عز وجل - ومشيئته ، وقولهم : بأن أفعاله التي ليست بارادة واقعة بمشيئته فزاد أبو القاسم الكعبي عليهم في هذا الكفر فزعم أن ليس لله - عز وجل - إرادة ولا مشيئة على الحقيقة . « الانساب في الكعبي » .

وقال ابن حجر في لسان الميزان ج ٣ ص ٢٥٥ « عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي أبو القاسم الكعبي من كبار المعتزلة وله تصنيف في الطعن على المحدثين يدل على كثرة اطلاعه وتعصبه ... وذكر المستغفري أنه ولد سنة ٢٧٣ ... توفي سنة (٣١٩) وذكر المصنف في تاريخ الاسلام أنه كان داعية الى الاعتزال ... واشتمل كتابه في المحدثين على الغض من أكابرهم وتببع مثالبهم سواء كان ذلك عن صحة أم لا وسواء كان ذلك قادحاً أم غير قادح حتى إنه سرد كتاب الكرايبسي في المدلسين فأفاد أن التدليس بأنواعه عيب عظيم وحسبك ممن يذكر شعبة فيمن يمد كثير الخطأ ، وعقد باباً أورد فيه ما يرويه مما ليس له معنى بزعمه . وباباً فيما يرويه متناقضاً لسوء فهمه . وقال ابن النديم في الفهرست : إليه نسبت الطائفة البلخية ... وأخذ الكلام عن أبي الحسين

الخطاط وذكره الخطيب في تاريخه ونقل عن أبي سعيد الاصطخري قال : ما رأيت أجدل من الكهبي ... وقال الخطيب : أقام ببغداد مدة ثم رجع الى بلخ فمات بها . وذكر المستغفري : أنه صنف كتاباً في العروض يعيب فيه أشياء على الخليل بن أحمد . وقال أبو محمد بن حزم في الملل والنحل : انتهت اليه رئاسة المعتزلة والى أبي علي الجبائي والى أبي بكر بن الأخشيد . وذكر له ابن النديم في الفهرست كتباً في التفسير وتأييد مقالة أبي الهذيل وغير ذلك ، وقد وصفه أبو حيان التوحيدي في أوائل كتاب البصائر والذخائر فقال : كفى به علماً ودراية وثقة وأمانة ^(١) . وهذا مما يطعن به على التوحيدي . اهـ .

وسبر ذكر كتاب رد أهل الأدلة الماتربدي على الكهبي وهو يدل على أن « أهل الأدلة » للكهبي .

المسعودي

هو المؤرخ الشهير صاحب مروج الذهب أبو الحسن علي بن أبي الحسن المتوفى في الفسطاط سنة ٣٤٦ هـ وقد رحل وطوف في البلاد وحقق من التاريخ ما لم يحققه أحد غيره وصنف في أصول الدين وغيرها من الفنون وقد ذكرها في صدر مروج الذهب وكان المسعودي واسع الاطلاع على العلوم الشائعة في عصره ولا سيما التاريخ وكان دقيق الملاحظة قوي الحججة حلوا التدايل والتعليل وقد ألف كتاباً في الفرق هو الآن في عالم الخفاء ولا شك في أن ضياع كتاب المسعودي في الفرق هو ضياع أهم مصدر من المصادر في بحثنا ، وأجزم بأنه لو ساعد القدر وظفر بكتابه لوجد فيه العلم والأثران ظاهرين بابهي حلها .

(١) ج ١ ص ١٤٢ من الطبعة المصرية . وقد كان غير مطبوع .

أبو محمد النوبختي

واسمه الحسن بن موسى ويكنى بابي محمد وهو ابن اخت أبي سهل بن نوبخت المنجم الشهير الذي نال حظوة لدى أبي جعفر المصور الخليفة العباسي ، وكان الحسن متكلماً فاضلاً شيعياً امامياً ومن أعلام القرن الثالث الهجري وقد أطراه الشبخ الطوسي والنجاشي وقد وصفه ابن النديم في الفهرست ص ١٧٧ عند ذكر العلماء المتكلمين على مذهب الشيعة بوصف جميل ومدحه السيد ابن طاووس في فرج الموموم وله مؤلفات مهمة في مختلف العلوم أربت على اربعين مؤلفاً منها كتابه « فرق الشيعة » وحيث ان كتابه من أهم المصادر في موضوعنا فقد طالعناه باعمان واهتمام تامين فبان لنا اعتدال المؤلف وأترانه فكأن موقفه موقف المؤرخ المجاهد وقد ذكر أخبار الغلاة في كتابه وبحث عن عبدالله بن سبأ ولم يترهاته وسخفه ، وما وجدناه في الفرق بين الفرق عن الغلاة وجدناه في مقالات الشيعة برمته مما يدلنا على ان عبدالقاهر البغدادي نقل أخبار الغلاة من النوبختي نقلاً حرفياً « راجع كتاب فرق الشيعة » .

أبو منصور الماتريدي

ومن المؤلفين في القرن الرابع في علم الفرق محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي من كبار العلماء وأعلام الفضلاء تخرج بأبي نصر العياضي وكان يقال له امام الهدى لورع وفضل فيه ، له كتاب التوحيد وكتاب « المقالات » وكتاب رد أهل الأدلة للكعبي وكتاب بيان أوهام المعتزلة وكتاب تأويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه كتاب بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن مات سنة ٣٣٣ هـ بعد وفاة أبي الحسن الأشعري بقليل وقبره بسمرقند وما يؤسف عليه ان كتاب أبي منصور الماتريدي في الفرق معتود غير موجود

وفقدانه من الخسائر وهو من المصادر الثمينة الضائعة في هذا الباب .

والماتريدي نسبة الى « ماتريد » محلة من محال ممرقند ويقال لها « تربت » قال محيي الدين القرشي : من كبار العلماء تخرج بأبي نصر العياضي وقال صاحب الفرائد البهية : تفقه على أبي بكر احمد الجوزجاني . قل القرني : كان يقال له إمام الهدى ، له كتاب التوحيد وكتاب المقالات وكتاب رد أهل الأدلة للكمي وكتاب بيان أوهام المعتزلة وكتاب تأويلات القرآن وهو كتاب لا يوازيه فيه كتاب بل لا يدانيه شيء من تصانيف من سبقه في ذلك الفن وله كتب شتى . مات سنة « ٣٣٣ » بعد وفاة أبي الحسن الأشعري بقليل وقبره بسمرقند « الجواهر ج ٢ ص ١٣٠ - ١ » .

عبدالقاهر بن طاهر بن محمد التميمي

الامام الكبير الاستاذ أبو منصور البغدادي امام عظيم القدر جليل المحل كثير العلم حبر لا يسا جل في الفقه وأصوله والفرائض والحساب وعلم الكلام اشتهر اسمه وبعد صيته وحمل عنه العلم اكثر أهل خراسان سمع عمرو بن نجيد وأبا عمرو محمد بن جعفر بن مطر وأبا بكر الاسماعيلي وأبا بكر بن عدي وغيرهم وكان يدرس في سبعة عشر فناً وله حشمة وافرّة وقال جبريل قال شيخ الاسلام أبو عثمان الصابوني كان من أئمة الأصول وصدر الاسلام باجماع أهل النضل والتحصيل بديع الترتيب غريب التأليف والتهذيب تراه الجلة صدراً مقدماً وتدعوه الأئمة اماماً مفخماً ومن حسرات نيسابور اضطرار مثله الى مفارقتها . قلت : فارق نيسابور بسبب فتنة وقعت بها من التركن وقال عبدالقاهر هو الاستاذ الامام الكامل ذو الفنون الأصولي الأديب الشاعر النحوي الماهر في علم الحساب المعارف بالعروض ورد نيسابور مع أبيه أبي عبدالله طاهر وكان ذا

مال وثروة ومروءة وانفق على اهل العلم والحديث حتى افتقر صنف في العلوم وأرّبى على أقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر نوعاً من العلوم وكان قد درس على الأستاذ أبي اسحاق واقعد بعده الاملاء مكانه وأملى سنين واختلف اليه الائمة وقروا عليه مثل ناصر المروزي وأبي القاسم القشيري وغيرها قال وخرج من نيسابور في أيام التركمانية وفتنتهم الى اسفراين فمات بها . وقال الامام فخر الدين الرازي في كتاب الرياض المونقة كان - يعني أبا منصور الاسفرايني - يسير في الرد على المخالفين سير الآجال في الآمال وكان عادته العلم في الحساب والمقدار والكلام والفقه والفرائض وأصول الفقه ولو لم يكن له إلا كتاب التكلفة في الحساب لكفاه وقال أبو الحسن بن نصر الزبيدي الفقيه وحديثي أبو عبدالله محمد بن عبدالله الفقيه قال لما حصل أبو منصور باسفراين ابتهج الناس بمقدمه الى الحد الذي لا يوصف فلم يبق بها إلا يسيراً حتى مات واتفق اهل العلم على دفنه الى جانب الأستاذ أبي اسحاق فقبراهما متجاوران تجاور تلاصق كأنهما تجمهان جمعها مطلع وكوكبان ضمها برج مرتفع مات سنة تسع وعشرين واربعائة ووقع في تاريخ ابن الجار سنة سبع وعشرين وهو تصحيح من الناسخ او وهم من المصنف ومن شعره :

يا من عدى ثم اعتدى ثم اعترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
أبشر بقول الله في آياته ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

قلت : في استعمال مثل الأستاذ أبي منصور مثل هذا في شعره فائدة فانه قدرة في العلم والدين وبعض أهل العلم ينهي عن مثل ذلك وربما شدد فيه وجنح فيه الى تحريمه والصواب الجواز ثم الأحسن تركه نادباً مع الكتاب العزيز ونظيره ضرب الامثال من القرآن وتنزيله في النكت الأدبية وهذا فن لا تسمح نفس الأديب بتركه واللائق بالتقوى أن يترك واكثر الناس رأيت

تشدداً في ذلك المالكية ومع هذا فقد فعله كثير من فقهاءهم حتى رأيت في كتاب المدارك في اصحاب مالك للقاضي عياض في ترجمة ابن العطار وهو من قدماء اصحابهم انه سئل عن مسألة من سجود السهو فأفتى بالسجود فقال السائل ان لم اصبح لم ير على سجود فقال لا تطعه واسجد واقترب وعد القاضي عياض ذلك من ملحه ونوادره وما أنشده ابن السمعاني في التحبير في ترجمة العباس بن محمد المعروف بعباسة :

لا تعترض فيما قضى واشكر لملك ترضى
اصبر على مر القضا ان كنت تعبد من قضى

ومنه :

يا فاتحاً لي كل باب أرتجى إني لعفو منك عنى مرتجى
فامن علي بما يفيد سعادي فسعادتي طوعاً متى يامرتجى

ومن تصانيفه كتاب التفسير وكتاب فضائح المعتزلة وكتاب الفرق بين الفرق وكتاب الفصل في أصول الفقه وكتاب تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر وكتاب فضائح السكرامية وكتاب تأويل متشابه الأخبار وكتاب الممل والنحل مختصر ليس في هذا النوع مثله وكتاب نفي خلق القرآن وكتاب الصفات وكتاب الايمان وأصوله وكتاب بلوغ المدى عن أصول الهدى وكتاب ابطال القول بالتولد وكتاب العماد في موارد العباد ليس في الفرائض والحساب له نظير وكتاب التمهلة في الحساب وهو الذي أثني عليه الامام فخر الدين في كتاب الرياض المؤنقة وكتاب شرح مفتاح ابن القاص وهو الذي نقل عنه الرافعي في آخر باب الرجعة وغيره وكتاب نقض ما عمله أبو عبد الله الجرجاني في ترجيح مذهب ابي حنيفة وكتاب أحكام الوطء التام وهو المعروف بالتقاء الحتائين في أربعة اجزاء قال ابن الصلاح ورأيت له كتاباً في معنى لفظتي

التصوف والتصوفي جمع فيه من أقوال الصوفية الف قول مرتبة على حروف المعجم
وجميع تصانيفه بالغة في الحسن أقصى الغايات .

ومن الرواية عنه :

أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن إبراهيم البزدوي المقيم أبوه بالضبيانية
قراءة عليه وأنا اسمع بقاسيون أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد
المقدمي سمع عليه أخبرنا أبو القاسم عبد الواحد بن أبي المطهر أخبرنا القاسم بن
الفضل الصيدلاني اجازة أخبرنا أبو سعد اسماعيل بن الحافظ أبي صالح أحمد بن
عبد الملك النيسابوري أخبرنا الشيخ أبو الرجاء خلف بن عمر بن عبد العزيز
الفارسي ثم النيسابوري أخبرنا الشيخ الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر
البغدادي أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن مطر أخبرنا إبراهيم بن علي الذهلي
حدثنا يحيى بن يحيى التميمي حدثنا هشيم بن بشير عن يسار عن يزيد الفقير عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ أعطيت خمسا لم يعطن احد قبلي كان
كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كل امة واسود وأحلت لي الغنائم
ولم تحل لأحد قبلي وجعلت لي الأرض طيبة ومسجداً وطهوراً فأما رجل ادركته
الصلاة صلى حيث كان ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر واعطيت الشفاعة.
رواه البخاري عن محمد بن سنان وعن سعيد بن النضر ورواه مسلم عن يحيى بن
يحيى وأبي بكر بن أبي شيبة ورواه النسائي في الطهارة بتمامه وفي الصلاة بيمضه
عن الحسن بن اسمعيل بن سليمان خمستهم عن هشيم بن بشير به . أنشدنا الوالد
رحمه الله مرة من لفظه الاستاذ أبي منصور ما كتب به أحمد بن أبي طالب من
دمشق ان محمد بن محمود بن الحسن الحافظ كتب اليه من مدينة السلام قال أخبرنا
أبو بكر محمد بن حامد الضرب المتوفى باصبهان ان أبا نصر أحمد بن عمر الغازي

أخبره قال أنشدني أبو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قال أنشدنا الأستاذ
أبو منصور لنفسه :

طلبت من الحبيب زكاة حسن على صغر من القدر البهي
فقال وهل على مثلي زكاة على قول العراقي الكمي
فقلت الشافعي لنا امام وقد فرض الزكاة على الصبي
ثم ذيل عليها الوالد فقال :

فقال اذهب اذا فاقبض زكاتي بقول الشافعي من الولي
فقلت له فدبتك من فقيهه أطلب بالزكاة سوى الملي
نصاب الحسن عندك ذر انساع بلحظ والقوام السميري
فان أعطينا طوعاً والا أخذناه بقول الشافعي

اخبرنا احمد بن ابي طالب قال كتب الي محمد بن محمود وقال انبأنا الفاضلي
ابو الفتح الواسطي قال كتب الي ابو جعفر محمد بن ابي علي الهمداني قال انشدنا
السعد ابن مسعود بن علي العيني الكاتب قال أنشدني ابو منصور البغدادي لنفسه :

يا سائلني عن قصتي دعني أمت في غصتي
المال في ايدي الوري واليأس منه حصتي

« طبقات الشافعية الكبرى للسبكي »

الاسفرايني

ومن الكتب التي الفت في موضوع الفرق كتاب « التبصير في الدين وتمييز
الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين » الفه ابو المظفر الاسفرايني المتوفى سنة
٤٧١ هـ وكان الاسفرايني من فضلاء عصره الف بالعربية والفارسية كتباً نفيسة
ومن مؤلفاته « تفسير الكتاب الكريم » باللغة الفارسية وهو مطبوع في ايران

وكان أصولياً فقيهاً مفسراً مطلعاً على العلوم الشائعة في عصره ... ومن يطالع كتابه « التبصير في الدين » لا يشك قط في الامام شهور الاسفرايني قد سطا على كتاب حميه أبي منصور عبدالقاهر البغدادي ونقله بالحرف الواحد مع شيء من الزيادة وقد تعرض في بحثه للغلاة وذكر شيئاً مقتضباً عن عقائدهم غير انه عدد فرقاً للغلاة وأسماهم بأسماء فرقتهم ولم يذكر أسماء زعماء هذه العقيدة ولا تاريخ نشأتها فكان كتابه ككتاب حميه بلا سند متسلسل يرتضيه التاريخ ويطعن إليه الباحثون .

ابن حزم

ومن المصادر التاريخية في تاريخ الفرق كتاب « الفصل في الملل والاهواء والنحل » لابن حزم أبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح الظاهري الأندلسي وأصل آبائه من قرية اقليم الرواية من كورة نبله من غرب الاندلس ، وسكن هو وأبوه قرطبة وكان أبو محمد شافعي المذهب وكانت له الرياسة في الوزارة ولأبيه من قبله ، لكنه نبذ هذه الطريقة واقبل على قراءة العلوم واوغل في الاستكثار من علوم الشريعة وصنف مصنفات كثيرة معظمها في أصول الفقه وفروعه على مذهب داود بن خلف الاصفهاني ومن قال بقوله من أهل الظاهر ، فشنع عليه الفقهاء وطعنوا فيه واقصاه الملوك وأبعدوه عن وطنه وتوفي بالبادية ... وكان أديباً شاعراً طبيباً له في الطب رسائل وكتب في الأدب ، وقيل ان تأليفه في الفقه والحديث والأصول والنحل والملل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الأدب والرد على المعارض بلغت نحو أربعمئة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وهذا شيء ما علم لأحد ممن كان في دولة الاسلام قبله إلا لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري ...

وقد دل كتابه « الفصل » بما حواه من بحوث وردود على سعة علمه ووافر اطلاعه وقد تعرض في مؤلفه للغلاة وذكر طرفاً من أخبار السبائية ورد على الفرق الأخرى المغالية إلا ان بحثه في الغلاة منقول على علاته وليس فيه ما يمكن الاستفادة منه ومما يؤخذ عليه ابن حزم انه شديد الوطأة ، فظيع المهجة كثير القسوة في ردوده بحيث لا يمكن اعتباره من المؤرخين المجاهدين .
« مجمع الادباء ج ٥ ص ٨٦ » .

الصفحة ١٦

الشهرستاني

أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري . كان إماماً مبرزاً فقيهاً متكلماً تفقه على أحمد الخوافي الشافعي وعلى أبي نصر القشيري وغيرها . وبرع في الفقه وقرأ الكلام على أبي القاسم الأنصاري وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيمان وكتاب المضارعة وتأخيص الأقسام لمذاهب الأنام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسة وأقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن احمد المدني بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ أبو سعد عبدالكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل . وكانت ولادته سنة سبع وستين وأربعمائة بشهرستان هكندا وجده ابن خلكان في مسوداته وما درى من أين نقله وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سألته عن مولده فقال في سنة تسع وسبعين وأربعمائة . وتوفي أيضاً في أواخر شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسة و قيل سنة تسع وأربعين والأول أصح رحمه الله تعالى وذكر في أول كتاب نهاية الاقدام المذكور :

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعاً كف حائر على ذقن أرقارعا سن نادم

ولم يذكر لمن هذان البيتان ، وقال غيره هما لأبي بكر محمد بن باجة المعروف
بإبن الصائغ الأندلسي . وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح
الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو
اسم لثلاث مدن الأولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخورزّم في آخر حدود
خراسان وأول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها أبو الفتح محمد
المذكور واخرجت خلقاً كثيراً من العلماء وبنها عبد الله بن طاهر أمير خراسان
في خلافة المأمون . الثانية شهرستان قصبه ناحية سابور من أرض فارس كما
ذكره ابن البناء البشاري . الثالثة مدينة جبي باصهان يقال لها شهرستان بينها
وبين اليهودية مدينة اصهان اليوم نحو ميل بها اسواق وهي على نهر زندروذ
وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة معجمية وهي مركبة فمعنى
شهر مدينة ومعنى الاستان الناحية فكأنه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله أبو
عبد الله ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعاً والمختلف صغماً وفي
بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت . وكان الشهرستاني المذكور يروي بالاسناد
المتصل الى النظام البلخي العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار أنه كان يقول لو
كان للفراق صورة لارتاع لها القلوب ولهد الجبال ولجر الغضى أقل توهجاً من
حملة ولو عذب الله أهل النار بالفراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان
يروى للدريدي أيضاً باتصال الاسناد اليه قوله :

ودعته حين لا تودعه روحي ولكنتها تسير معه
ثم اترقنا وفي القلوب لنا ضيق مكان وفي الدموع سعه

وكان يروى للدريدي أيضاً مسنداً إليه :

يا راحلين بمهجة في الحب متلفة شقيه

الحب فيه بلية وبليتي فوق البلية

كل ذلك رواه أبو سعد بن السمعماني في كتاب الذيل ثم قال في آخر
الترجمة وصل إلى نعيمه وأنا يبخارا رحمه الله تعالى « ابن خلكان ص ٦٨٨ - ٦٩ » .

الرازي

أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري
الطبرستاني الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي
فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم
الأوائل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه
كل غريب وغريبة وهو كبير جداً لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد
ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل
وكتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث
العمادية في المطالب العمادية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب
ارشاد النظر الى لطائف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل البخارية وكتاب
تحصيل الحق وكتاب الزبدة والمعالم وغير ذلك وفي أصول الفقه المحصول والمعالم
وفي الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير
ذلك وفي الطلسمات السر المكنون وشرح اسماء الله الحسنى ويقال إن له
شرح المفصل في النحو المزخشمري وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح
سقط الزند المعري وله مختصر في الاعجاز ومؤاخذات جيدة على النحاة وله
طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة

وله مصنف في مناقب الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو أول من اخترع هذا الترتيب في كتبه وأتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له في الوعظ اليد البيضاء ويمظ باللسانين العربي والعجمي وكان يلحقه الوجد في حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر مجاسه في مدينة هراة أرباب المذاهب والمقاتلات ويسألونه وهو يجيب كل سائل بأحسن إجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب أهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدأ اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمعاني واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الري واشتغل على المجد الجيلي وهو أحد أصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلي الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرأ عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين في علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر في العلوم فخرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فأخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فخرى له أيضاً هناك ما جرى له في خوارزم فعاد الى الري وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فرض الطبيب وأيقن بالموت فزوج ابنتيه ولدي فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع أمواله فن ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغوري صاحب غزنة في جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه منه فبالغ في اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظي عنده ونال أسنى المراتب ولم يبلغ أحد مغزته عنده ومناقبه اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تحمد وكان له مع هذه العلوم شيء من النظم فن ذلك قوله :

نهاية اقدام العقول عقل
وارواحنا في وحشة من جسمنا
ولم نستفد من بحبنا طول عمرنا
وكم قد رأينا من رجال ودولة
وكم من جبال قد علت شرفاتها
وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحقى شرف
الدين بن عنين انه حضر درسه يوماً وهو يلقي الدروس في مدرسته بخوارزم
ودرسه حافل بالأفضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد
الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما
وقعت رجع عنها الجراح خوفاً من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة على الطيران
من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها وأخذها
بيده فأشده ابن عنين في الحال :

يا ابن السكرام المطعمين اذا اشتوا
العاصمين اذا النفوس تطايرت
من نبال الورقاء ان محلكم
وفدت عليك وقد تدانى حتفها
لو أنها تحبى بمال لانتنت
جاءت سليمان الزمان بشكوها
مقرم لواه القوت حتى ظله

في كل مسغبة وثلج خاشف
بين الصوارم والوشيج الراعف
حرم وانك ملجأ للخائف
فحبوتها ببقائها المستانف
من راحتك بنائل متضاعف
والموت يلعب من جناحي خاطف
بازائه يجري بقلب واجف

ولابن عنين التذكور فيه قصيدة من جملتها :

ماتت به بدع تمادى عمرها
فملا به الاسلام أرفع هضبة
دهراً وكاد ظلماها لا ينجلي
ورسا سواها في الحضيض الأسفل

غلط امرؤ بأبي علي فاسه
 لو أن رسطاليس يسمع لفظه
 ولحار بطليموس لو لاقاه من
 ولو أنهم جمعوا لديه تيقنوا
 هيات قصر عن مداه أبو علي
 من لفظه لعرته هزة أفـكل
 برهانه في كل شكل مشكل
 ان الفضيلة لم تسكن للاول

وقال أبو عبدالله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر
 عقيب كلام عاتب فيه أهل البلد :

المرء ما دام حياً يستهان به
 ويعظم الرزة فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحقائق اشتغل في علم الاصول
 على والده ضياء الدين عمر ووالده على أبي القاسم سليمان بن ناصر الانصاري
 وهو على امام الحرمين أبي المعالي وهو على الأستاذ أبي اسحق الاسفرايني وهو
 على الشيخ أبي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة أبي الحسن علي بن اسمعيل
 الأشعري وهو على أبي علي الجبائي أولاً ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب أهل
 السنة والجماعة وأما اشتغاله في المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على أبي محمد
 الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي حسين المروزي وهو على
 القفال المروزي وهو على أبي زيد المروزي وهو على أبي اسحق المروزي وهو
 على أبي العباس الانمطي وهو على أبي ابراهيم المزني وهو على الامام الشافعي
 رضى الله عنه . وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان
 سنة أربع وأربعين وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة بالري . وتوفي يوم الاثنين
 وكان عيد الفطر سنة ست وستائة بمدينة هراة ودفن آخر النهار في الجبل
 المصقب لقرية مر داخان رحمه الله تعالى ورأيت له وصية أملاها في مرض موته
 على أحد تلامذته تدل على حسن العقيدة . ومرداخان بضم الميم وسكون الزاء

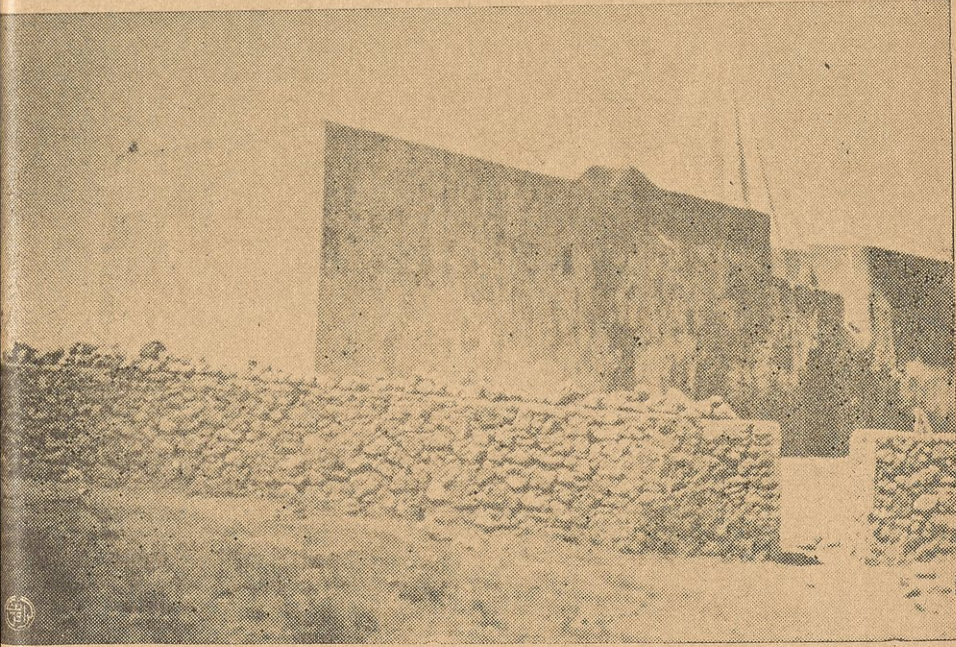
وفتح الدال المهملة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون
وهي قرية بالقرب من هراة « ابن خلكان ص ٦٧٦ - ٨ » .

ابن أبي الدم

شهاب الدين ابراهيم بن أبي الدم الحموي القاهني الشافعي ، كتابه في
« الفرق » مجهول ولكن الصفي نقل منه كثيراً في تراجم الوافي بالوفيات عند
التمريض لأصحاب المقالات ، وجاء في ترجمة أبي علي الحسين بن عبد الله ابن
سينا من اسان الميزان « ج ٢ ص ٢٩٣ » ما هذا نصه : « وقال ابن أبي الدم
الحموي الفقيه الشافعي شارح الوسيط في كتابه « الملل والنحل » : « لم يبق أحد
من هؤلاء - يعني فلاسفة الاسلام - مقام أبي نصر الفارابي وأبي علي بن سينا
وكان ابو علي أقوم الرجلين وأعلمهم » الى ان قال « وقد اتفق العلماء على ان
ابن سينا كان يقول بقدوم العالم ونفي المعاد الجسماني ولا ينكر المعاد النفساني .
ونقل عنه انه قال : إن الله لا يعلم الجزئيات بعلم جزئي بل بعلم كلي . فقطع
علماء زمانه ومن بعدهم من الأئمة ، ممن يعتبر قولهم أصولاً وفروعاً ، بكفره
وبكفر أبي نصر الفارابي من أجل اعتقاد هذه المسائل وانها خلاف اعتقاد
المسلمين » ا هـ .

وممن ترجمه من معاصريه زكي الدين عبد العظيم المنذري استاذ ابن خلكان
قال في وفيات (٦٤٢) هـ كما في نسخة مكتبة البلدية « ج ٢ ص ٣٢٧ » :
« وفي النصف من جمادى الآخرة توفي القاضي الفقيه ابو اسحاق ابراهيم
بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد بن قائد بن محمد الهمداني الحموي
الشافعي المعروف بابن أبي الدم بمدينة حماة ودفن من الغد ومولده بها في الحادي
والعشرين من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وخمسائة . تفقه على مذهب

الامام الشافعي - رض - وحصل منه جملةٌ صالحةٌ وسمع ببغداد من الشيخ أبي
 احمد عبدالوهاب بن علي بن علي البغدادي المعروف بابن سكينه ، وبغيرها من
 غيره وحدث بحماة وحلب والقاهرة وولي القضاء بحماة وترسل عن صاحبها وكان
 وافر الفضل حسن الأخلاق له مصنفات حسنة ونظم جيد وصنف كتاباً جامعاً
 في التاريخ . والدم : بفتح الدال المهملة وتشديدها «^(١)» .



مقبرة زين العابدين بن الحسين في علي رش

(١) أصول التاريخ والأدب « ج ٢٧ ص ٢٢٢ : » الدكتور مصطفى جواد .

عبدالرزاق الرسعني^(١)

هو عز الدين أبو محمد بن أبي بكر رزق بن خلف الرسعني « نسبة الى رأس عين الخابور » ولد بها سنة ٥٥٨٩ هـ وفيها نشأ وتعلم وسمع الحديث من الشيوخ ببلده ورحل الى بغداد والموصل ودمشق وحلب وبلدان أخرى وتفقه في مذهب الامام أحمد بن حنبل ، وعده محيي الدين القرشي من الحنفية وفي هذا دلالة على سعة آفاقه في الفقه ، وكانت له حرمة وافرة عند بدر الدين لؤلؤ الأتابكي صاحب الموصل وغيره من ملوك الجزيرة ، قال ابن الطقطقي « كان بدر الدين لؤلؤ أكثر ما يجري في مجلسه ايراد الأشعار المطربة والحكايات المليية فاذا دخل شهر رمضان أحضرت له كتب التواريخ والسير وجلس الزين السكاتب وعز الدين المحدث « أي الرسعني » يقرآن عليه أحوال العالم »^(٢).

وولي مشيخة دار الحديث بالموصل وصنف تفسيراً للقرآن الكريم في أربع مجلدات سماه « رموز السكتوز » يروي فيه الأحاديث باسناده ، وصنف كتاب « مصرع الحسين بن علي » قيل : ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل لؤلؤ المذكور فكُتِبَ فيه ما صحح من أخبار المقتل دون غيره ، قال بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي الكردني في كشف الغمة في معرفة الائمة :

(١) قال الأستاذ فيليب خوري حق في مختصر كتاب الفرق الذي نسبه الى عبدالرزاق الرسعني - ص ٤ - « ولم أظفر له بذكر فيما بين يدي من السكتب والمستنتج أنه من رأس عين « رشعين » بالجزيرة » . قلنا : الظاهر لنا أنه لم يكن بين يدي فيليب حق شيء من السكتب لأن الرسعني مترجم في تذكرة الحفاظ المذهبي والجواهر المصنفة والرواي بالوفيات وشذرات الذهب وكشف الغمة في معرفة الائمة وذيل طبقات الحنابلة والأنساب للأصا بوني وتلخيص المعجم الألقاب لابن الفوطي ومذكور استطراداً في التاريخ الفخري لابن الطقطقي ، فهذه تسعة تواريخ من مظان سيرته .

(٢) الفخري « ص ٤ » من الطبعة المصرية .

« و نقلت من أحاديث نقلها صديقنا عز الدين عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر المحدث الحنبلي الرسعني الأصل الموصل المنشأ ، وكان رجلاً فاضلاً ، أديباً حسن المعاشرة ، حلوا الحديث فصيح العبارة ، اجتمعت به في الموصل وتجارتنا في أحاديث ، فقلت له : يا عز الدين أريد ان أسألك عن شيء وتنبهني فقال : نعم . فقلت : هل يجوز ان نلزمونا - معشر الشيعة - بما في صحاحكم ومن رجالها عمرو بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان وعمران بن حطان ، وكان من الخوارج ؟ فقال : لا والله . وكان منصفاً وقتل في سنة أخذ الموصل وهي سنة ستين وستمائة » ، يعني سنة فتح الغول الموصل بقيادة سمداخو .

وكان عبدالرزاق قد قدم بغداد فأكرم عليه الخليفة المستنصر بالله ، فنصف ذلك التفسير ببلده وأرسل به الى الخليفة المذكور ، وقد جعل بعد ذلك في وقف المكتب بالمدرسة البشرية بالجانب الغربي من بغداد . وله في تفسيره مناقشات مع الزمخشري في كشافه وغيره في العربية وكان متمسكاً بالسنة والآثار يصدع بهما عند المخالفين له في المذهب وله نظم وصفه القدماء بأنه حسن ودين نظمه قصيدة نونية في الفرق بين الضاد والظاء تدل على مشاركة حسنة في الأدب وذكر الشيخ صفى الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق مؤلف مراصد الاطلاع في مشيخته ان لعبدالرزاق الرسعني تصانيف غير تفسيره المشهور في الفقه والعروض وغيرها ، وحدث بالأحاديث النبوية وسمع منه جماعة من طلاب الحديث ، قال الحافظ أبو محمد عبدالكريم الحلبي^(١) في تاريخ مصر له : أنشدني عز الدين عبدالرزاق الرسعني لنفسه :

وكنتم أظن في مصر بحاراً إذا ما جئتها أبغي الورودا

(١) هو المؤرخ المشهور قطب الدين أبو محمد عبدالكريم بن عبدالنور مؤلف تاريخ مصر المشهور بين التواريخ وليس هو بدر الدين ابن حميد الحلبي .

فما ألفيتها — إلا سراباً فحينئذ تيممت الصعيدياً^(١)
 وذكر له ابن الفوطي كتاب « القمر المنير في التفسير » و « المنتصر في
 شرح المختصر » للخرقي ، وقد ترجمه المبارك بن الشعار في كتاب « عقود الجمان
 في شعراء الزمان » وذكره أشعاراً . وتوفي عبدالرزاق بعده . واكثر المؤرخين
 على انه توفي بسنجار سنة « ٦٦٠ هـ » ولم يقبل بالموصل كما ظن به — اهـ الدين
 الاربلي وقد نقلنا قوله آنفاً . وذكره جمال الدين ابن الصابوني في تسكيلة الكمل
 الكمال قال في مادة « رزق » :

« والفقير الفاضل أبي محمد عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن أبي بكر
 ابن خاف بن أبي الهيجاء الرسيني الحنبلي ، فقيه ذو فنون عديدة ودخل بغداد
 وتفقه بها وسمع الحديث من شيخنا أبي محمد عبدالعزيز بن معالي بن حنيننا وغيره
 وسمع بحلب من الشريف أبي هاشم عبدالطالب بن الفضل الهاشمي وبدمشق من
 شيخنا القاضي أبي القاسم ابن الحرستاني وغيره ثم سافر عنها وأقام بالموصل ثم
 قدم دمشق رسولا فاجتمعت به وقرأت عليه جزواً من حديثه وهو روايته عن
 ابن حنيننا وسمعت منه أناشيد من نظمه وكان معي جماعة من طلبة الحديث
 الحديث وسألته عن مولده فقال : في يوم الأحد لثمان بقرين من رجب سنة تسع
 وثمانين وخمسمائة برأس العين ، وهو شيخ دار الحديث التي بالموصل^(٢) . قلنا :
 وليس في مختصر الفرق المذكور ما يدل على أنه هو المختصر ، وهذا نصه « نقله
 والذي قبله في مجاسين آخرها يوم الخميس ثامن جمادى الأولى سنة سبع وأربعين
 وسمائة عبدالرزاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خاف الرسيني حامداً لله تعالى »
 فهو ناقل ناسخ لا مختصر مقتصر .

(١) ذيل طبقات الحفابلة لابن رجب « نسخة الأوقاف ورقة ٤٦٤ » .

(٢) أصول للتاريخ والأدب « مج ٣١ » للدكتور مصطفى جواد .

الشيخية

تنسب الى الشيخ احمد زين الدين بن الشيخ ابراهيم الاحسائي البحراني
 تلمذ لعلماء عصره مثل السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض والشيخ جعفر
 صاحب كاشف الغطاء والميرزا مهدي الشهرستاني وجماعة آخرين من علماء
 القطيف والبحرين وقد نسب اليه علماء عصره الافراط والغو ولما اكثروا من
 القول فيه سافر الى بلاد العجم وبقي مدة من الزمن في يزد ثم انتقل الى اصفهان
 وبعد ان مكث فيها رداً من الزمن هزه الشوق الى الحائر « كربلاء » فشد
 الرحال الى تلك البقعة المباركة فوصل كرمشاه فاستوقفه فيها أميرها محمد علي
 ميرزا بن السلطان فتحى شاه فخط رحله فيها الى ان توفي الأمير فرجع الى
 أراضى الحائر الشريف « كربلاء » يرشد ويدرس ويفتي فيها ...

ولما انتشرت مصنفاته وشاعت مؤلفاته لم ترق فريقاً من علماء عصره لما
 اشتملت عليه من آرائه واستنباطاته واصطلاحاته فشكاه بعضهم الى والي الدولة
 العثمانية في بغداد فأخرج موقف الشيخ فباع منقوله وغير منقوله وجمع أهله
 وعياله وسافر الى الحجاز وقد توفي في الحجاز قرب المدينة في منزل « هديه » .
 روى الحاج معصوم عليشاه النعمة الالهي مؤلف كتاب « طرائق الحقائق »
 فقال: تشرفت بزيارة المدينة المنورة سنة ١٣٠٦ فشهدت قبر الشيخ الاحسائي
 خارج البقيع وعلى قبره لوحة قرأت فيها هذا البيت :

قد سئلت الفكر عن تاريخه يوماً فأنشد

فزت بالفردوس فوزاً يا بن زين الدين احمد

أقول : كان الشيخ احمد الاحسائي رأس الغلاة في عصره بل إنه بعث

الغلو بعداً جديداً ومن يطالع بعض مصنفاته مثل كتاب شرح الزيارة الجامعة الكبيرة والفوائد وشرح الحكمة القرشية والرسالة الخاقانية وكتاب الجنة والنار والرسالة الحميرية والقطيفية يحصل له اليقين التام بان الشيخ الاحسائي قد ذهب مذهباً واجتهد اجتهاداً لا يتفق مع الأسلوب والمنهج الخاصين بالفرقة الامامية الاثني عشرية مطلقاً...

وقد أنجب الشيخ بابنين فاضلين عالمين هما محمد وعلي وكان الشيخ محمد شديد الانكار لطريقة والده فكان إذا ذكرت مسألة لأبيه قال « كذا فهم عنى الله عنه » ...

« راجع روضات الجنات صفحة ٢٥ وطرائق الحقائق المجلد الثالث صفحة ١٥١ » .

الكشفية

فرقة تنسب الى السيد كاظم الرشتي بن السيد قاسم الجيلاني تلميذ الشيخ احمد الاحسائي زين الدين ونائبه وكان للسيد من أذكي أهل عصره وأعظمهم تصوراً وخيالاً وقد شحنت مصنفاته بالعجائب والغرائب ومن مؤلفاته اللوامع الحسينية والحجة البالغة والحجة الدامغة ومقامات العارفين وأسرار الشهادة وكتاب أسرار العبادات وشرح دعاء السمات وشرح القصيدة الشهيرة وقد توفي في القرن الثالث عشر للهجرة خلفه في الرياسة المرحوم ابنه السيد احمد وقد تصدى له شرير قطعنه بخنجره في باب السدرة في كربلاء فقتل عليه وذلك في ليلة الاثنين ١٧ جمادى الاولى ١٢٩٥ وقد أدركت ابن السيد احمد السيد قاسم الرشتي وكان من أسخني واكرم أهل عصره .

استغرقت هذه الصفحات البحث عن خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وفضائله . وقد بحثنا عن أوثق مصدر فلم نجد مؤلفاً أفضل وأوثق من مؤلف المحافظ الحجة أبي عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة ٣٠٣ هـ واسمه « خصائص أمير المؤمنين » ... وقد ألف في عصرنا كتابان مهمان عن الامام أحدهما بقلم أديب العرب وعالم مصر السيد عباس محمود العقاد والثاني بقلم الفقيه الفاضل السيد محمد الصدر رئيس مجلس التمييز الشرعي في بغداد .

برائنا وجامعها (١)

قال ياقوت الحميري في معجم البلدان : « برائنا : بالثاء المثلثة ، محلة كانت في طرف بغداد في قبلة الكرخ وجنوبي باب محول ، وكان لها جامع مفرد قصلي فيه الشيعة ، وقد خرب عن آخره ، وكذلك المحلة لم يبق لها أثر ، فأما الجامع فأدركت أنا بقايا من حيطانه وقد خربت في عصرنا [القرن السادس وأوائل السابع] واستعملت في الأبنية » . وقال ابن عبدالحق في مختصره لمعجم البلدان المسمى مرصد الاطلاع على الأمكنة والبلدات : « برائنا : بالثاء المثلثة والقصر محلة كانت في طرف بغداد في قبلي الكرخ وبني بها جامع » .

وقال بهاء الدين علي بن عيسى الاربلي المتوفى في أواخر القرن السابع للهجرة في كتابه « كشف الغمة في معرفة الأئمة » - ص ١١٨ - « قلت : أرض برائنا هذه عند باب محول على قدر ميل أو اكثر من ذلك من بغداد وجامع برائنا

(١) دار في بغداد جدل حول موقع برائنا وقد ظن فريق من الكتاب أن برائنا هي المنطقة التي تسمى المتيقة وان مسجدها مسجد المتيقة وقد رد عليهم الدكتور مصطفى جواد بعدة مقالات نشرها في جريدة « اليقظة » برهن فيها على أن برائنا غير المنطقة ، وقد درست موقع برائنا مع الأستاذ الدكتور مصطفى جواد وفيما يلي نشرنا ملحقنا على « برائنا »

هناك وهو خراب وحيطانه باقية إلا شيء منها ، دخلته وصليت فيه وتبركت به .
قال الدكتور مصطفى جواد : إن برانا وجامعها كانا في الطرف الغربي من بغداد ذلك العصر وأنها في جنوبي محلة باب محول التي هي من المحال الغربية من بغداد العتيقة ، وعلى مسافة ميل أو أكثر منه إلى الغرب ، من جهة قبلة الكرخ ، وأن المسجد قد خرب منذ القرن السابع للهجرة وبقيت منه بقايا يصلح فيها للتبرك لا للمواظبة على أداء فريضة الصلاة ، ويحتمل أن بقايا جدرانها بقيت إلى أواخر القرن الثامن للهجرة ، كما دل عليه خبر ذكره الشهيد الأول محمد بن مكي من أنه زاره وصلى فيه ، ثم زالت آثاره وانقطعت أخباره تام الانقطاع .

هذا وكانت الكرخ محلة كبيرة في الغرب الجنوبي من مدينة المنصور ، وكانت مدينة المنصور أقرب إلى مقابر قريش « الكاظمية الحالية » منها إلى غيرها من مواضع بغداد ، قال ابن الطفطقي في تاريخه الفخري يذكر اختيار أرض بغداد - ص ١١٧ - « فاختاروا للمنصور مدينته التي تسمى مدينة المنصور وهي بالجانب الغربي قريبة من مشهد موسى والحواد عليهما السلام » . فليمتصو القارى مدينة قريبة من الكاظمية فلا نخاله يتصورها في موضع تحت قصر عبدالحسين جلبي وبساتينه أبدأ بحيث يتضمنها من الجنوب نهر الخرخ الذي هو بقية نهر عيسى الذي كان يجري غربي مدينة المنصور ، ويسقي الكرخ وما إليها حتى محلة الشيخ بشار الحالية في غربي بغداد .

ولكون « برانا » في قبلي الكرخ وجب تعيين محلة الكرخ العتيقة قال ياقوت في معجم البلدان : « وكانت الكرخ أولاً في وسط بغداد والمحال حولها فأما الآن [في أواخر القرن السادس وأوائل السابع] فهي محلة وحدها مفردة في وسط الخراب وحولها محال إلا أنها غير مختلطة بها ، فبين شرفيها والقبلة محلة باب البصرة ... وبينهما نحو شوط فرس وفي جنوبها المحلة المعروفة

نهر الفلأئبن وبنها أقل مما بنها وبن باب البصرة ... وعن يسار قبلتها محلة تعرف بباب محول ... وفي قبلتها نهر الصراة ، وفي شرقها نصب بغداد ومحال كثيرة » . والمهم في هذا أن أصل بغداد كان شرقي الكرخ الشمالي ، وأن الكرخ كانت غربي بغداد جنوباً ، فان كانت برائنا في قبلي الكرخ فهذا يعني أنها كانت أبعد من الكرخ عن بغداد الأصلية من جهة الغرب ، وإذا اعتبرنا المسافة التي ذكرها بهاء الدين الاربلي من كون برائنا غربي بغداد على قدر ميل او أكثر وجدنا أن الميل قدر منتهى مد البصر أو أربعة آلاف ذراع أو ألف باع وأن الفرسخ ثلاثة أميال وقد قدر المحدثون الفرسخ بثمانية كيلومترات ، فيكون الميل مساوياً لثلاث الفرسخ أي كيلومترين وثلثي كيلومتر ، وعلى اعتبار طرف الزيادة من تقدير بهاء الدين الاربلي « أي أكثر من ميل » تكون المسافة ثلاثة كيلومترات ، فبرائنا كانت على ثلاثة كيلومترات غربي بغداد . وهذا لا يطابق المنطقة أبداً ... انتهى كلام الدكتور .

والظاهر أن الشيعة لما زال جامع برائنا وبطلت تسمية مشهد العتيقة وهو من مشاهدهم أضفي اسم « جامع برائنا » على مشهد العتيقة المعروف قديماً وحديثاً بالمنطقة ولعل أول من فعل ذلك العلامة المجلسي مع أن مشهد العتيقة هو مشهد المنطقة التي كانت شرقي بغداد لا غربيها ، وإلى اليوم يعرف بالمنطقة بين السكازمية وبغداد ولا صلة له بجامع برائنا ، كما أن المشهور في تسميته هو « مشهد العتيقة » و « مشهد المنطقة » ، وقد ذكره ياقوت الحموي وغيره مستقلاً عن جامع برائنا لوجود التغيرات التام في الاسم والموضع والجهة والأخبار قال ياقوت : « وكانت برائنا قبل بناء بغداد قرية يزعمون أن علياً مر بها لما خرج لقتال الحرورية بالنهران وصلى في موضع من الجامع المذكور ، وذكر أنه دخل حماماً في هذه القرية . وقيل بل الحمام التي دخلها كانت بالعتيقة محلة ببغداد خربت

أيضاً ، ونأتي الى العتيقة من معجمه فنراه يقول « العتيقة : بفتح أوله وكسر ثانيه بلفظ ضد الجديدة ، محلة ببغداد في الجانب الغربي ما بين طاق الحراني الى باب الشعير وما اتصل به من شاطئ دجلة ، وسميت العتيقة لأنها كانت قبل عمارة بغداد قرية يقال لها « سونايا » وهي التي ينسب اليها العنب الأسود وكانت منازل هذه القرية في مكان هذه المحلة وما حولها كان مزارع وبساتين . فالعتيقة كانت قريبة من شاطئ دجلة أي شرقي بغداد لا غربيها فهي بضد برائنا وجامعها ، ونأتي الى « سونايا » من المعجم فنراه يقول « سونايا : بضم أوله وبعد الواو الساكنة نون وبعد الألف ياء مثناة من تحت وألف مقصورة ، قرية قديمة كانت ببغداد ، ينسب اليها العنب الأسود الذي يتقدم ويكبر على سائر العنب مجناه ، ولما عمرت بغداد دخلت هذه القرية في العمارة وصارت محلة تعرف بالعتيقة لذلك وبها مشهد لهلي بن أبي طالب - رض - وقد درست « أي المحلة » الآن .

وهذا المشهد الذي أشار اليه هو المشيد على الرواية الثانية من كون الامام علي - ع - اغتسل بالحمام الذي كان بالعتيقة لا ببرائنا ، كما نقلناه آنفاً من مادة من « برائنا » في معجم البلدان .

وقد قلنا إن مشهد العتيقة كان يسمى أحياناً « مشهد المنطقة » ثم غلبت عليه هذه التسمية الى اليوم والشاهد على ذلك ما ذكره ابن عبدالحق في « سونايا » مرصد الاطلاع قال :

« سونايا ... قرية قديمة كانت ببغداد ينسب اليها العنب الذي يتقدم ويكبر على سائر العنب مجناه ، ولما عمرت بغداد دخلت في العمارة وصارت محلة من محالها وهي العتيقة وبها مسجد لهلي بن أبي طالب يعرف بمشهد المنطقة . ولا يزال المشهد يعرف بالمنطقة إلى هذه الأيام من سنة ١٩٥٤ .

وخلصة القول أن الشيعة موضعين مقدسين ببغداد « جامع برانا » وكان
 غربي بغداد على مسافة ما يقارب ثلاثة كيلومترات منها و « مشهد العتيقة »
 ويعرف أيضاً بمشهد المنطقة ، وهو شرقي بغداد ولا يزال قائماً إلى اليوم وقد
 ظنه بعض من لا علم له بخط بغداد أنه هو جامع برانا من غير دليل ولا برهان،
 والتغاير بين هذين الموضعين المقدسين واضح وضوح الشمس الذي العينين
 المبصرتين ، فلا داعي إلى إضناه اسم أحدهما على الآخر ، وكل له قدسيته
 وحرمة باختلاف الروايتين .

قال هلي بن عيسى الاربلي في كتابه « كشف الغمة في معرفة الأئمة »

- ص ١١٧ - :

عن علي بن الحسين عن آبائه - ع - قال : لما رجع علي - ع - من وقعة
 الخوارج اجتاز بالزوراء فقال للناس : إنها الزوراء فسبروا وجنبوا عنها فان
 الخسف أسرع اليها من الوعد في النخالة . فلما أتى موضعاً من أرضها قال :
 ما هذه الأرض ؟ قيل : أرض بحرا (كذا) . فقال : أرض سباح جنبوا
 وتيمنوا فلما أتى يمينته السواد إذا هو براهب في صومعة له ، فقال له : يا راهب
 انزل ههنا . فقال له الراهب : لا تنزل بجيشك هذه الأرض . قال : ولم ؟
 قال : لأنه لا ينزلها إلا نبي أو وصي نبي بجيشه ، يقاتل في سبيل الله - تعالى -
 هكذا نجد في كتبنا - فقال له أمير المؤمنين - ع - : فأنا وصي سيد الأنبياء
 وسيد الأوصياء . فقال له الراهب : فأنت إذن أصلع قریش وصي محمد - ص -
 قال له أمير المؤمنين : أنا ذلك . فنزل الراهب إليه فقال : خذ علي شرائع
 الاسلام إني وجدت في الأجيل نعمتك فانك تنزل أرض « برانا » بيت صبرم
 وأرض عيسى - ع - فقال له أمير المؤمنين : قف ولا تخبرنا بشيء . ثم أتى
 موضعاً فقال : الكذوا هـ ا . فلا كذره برجله - ع - فأنجست عين خراة ،

فقال : هذه عين صميم التي أنبعت لها . ثم قال : اكتشفوا ههنا على سبع عشرة ذراعاً . فكشف فاذا بصخرة بيضاء فقال - ع - : على هذه الصخرة وضعت صميم عيسى من عاتقها وصلت ههنا . فنصب أمير المؤمنين الصخرة عليها وصلى وأقام هناك أربعة أيام يتم الصلاة وجعل الحرم في خيمة من الموضع ثم قال : أرض برائنا ، هذا بيت صميم - ع - هذا موضع صلى فيه الأنبياء . قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر - ع - : ولقد وجدنا أنه صلى فيه إبراهيم قبل عيسى - ع - قلت : أرض برائنا هذه عند باب محول على قدر ميل أو أكثر من ذلك من بغداد ، وجامع برائنا هناك وهو خراب وحيطانه باقية إلا شيء منها ، دخلته وصليت فيه وتبركت به .

وفي بحار العلامة المجلسي عن أنس بن مالك وفي مناقب آل أبي طالب باختلاف في اللفظ وبعض المعنى قال : لما رجع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب - ع - من قتال النهروان نزل برائنا وكان بهاراهب في قلاية وكان اسمه الحباب فلما سمع الراهب الصيحة والعسكر أشرف من قلايته إلى الأرض فنظر إلى عسكر أمير المؤمنين فاستنقع ذلك ونزل مبادراً ، فقال : من هذا ومن رئيس هذا العسكر ؟ فقبل له : هذا أمير المؤمنين وقد رجع من قتال أهل النهروان . فجاه الحباب مبادراً يتخطى الناس حتى وقف على أمير المؤمنين فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين حقاً حقاً . فقال له : [يا حباب] وما علمك بأبي أمير المؤمنين حقاً حقاً ؟ قال له : بذلك أخبرنا علماءنا وأخبارنا . فقال له الراهب : وما علمك بأبي ؟ فقال : أعلمني بذلك حبيبي رسول الله - ص - . فقال له الحباب : مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وأنك علي بن أبي طالب وصيه . فقال له أمير المؤمنين - ع - وأين تأوي ؟ فقال : أكون في قلاية لي ههنا . فقال أمير المؤمنين - ع - بعد يومك هذا لا تسكن فيها ولا تكن ابن

ههنا مسجداً وسمه باسم بانيه ، فبناه رجل اسمه « برائنا » فسمي المسجد « برائنا »
 باسم الباني . ثم قال له : ومن أين تشرب يا حباب ؟ قال : يا أمير المؤمنين
 من دجلة ههنا . قال : فلم لا تحفر ههنا عيناً أو بئراً ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين
 كلما حفرنا بئراً وجدناها مالحة غير عذبة . فقال له أمير المؤمنين : احفر ههنا
 بئراً . فحفر ، فخرجت عليهم صخرة لم يستطيعوا قلعها . فقلعها أمير المؤمنين ،
 فانقلعت عن عين أحلى من الشهد وألذ من الزبد . فقال له : يا حباب ، يكون
 شربك من هذه العين أما إنه يا حباب ستبني الى جنب مسجدك هذا مدينة
 « يعني بغداد » وتكثر الجبايرة فيها ويعظم البلاء حتى إنه ليركب فيها كل
 ليلة سبعون ألف فرج حرام ، فاذا عظم بلاؤهم سدوا على مسجدك بفظوه
 (كذا) ثم وابنه ثم وابنه لا يهدمه إلا كافر فاذا فعلوا ذلك منعوا الحج
 ثلاث سنين واحترق أخضرهم وسلط الله عليهم رجلاً من أهل السفح لا يدخل
 بلداً إلا أهللكه وأهلك أهله ...

« عن بشار الإسلام ص ٧٢ من الطبعة الأولى » و « مناب آل أبي طالب ج ١
 ص ٢٤٣ » من طبعة المعجم .

قلنا : لا شك في أن هذا الخبر موضوع اختلق في أواسط القرن الرابع
 للهجرة وهو الزمن الذي هدم فيه جامع برائنا دلي ماسيأتي وظهر فيه القرامطة
 فقطعوا الحج ونشروا الفساد في البلاد .

ولم نجد في الأخبار أن الشيعة بنوا جامع برائنا قبل بناء المنصور مدينة
 بغداد الجديدة فعمارتها كانت بعد بنائها بالبداية ، وربما كان مزاراً للشيعة
 حسب قبل ذلك . وقد جاء في أخبار سنة « ٣١٣ » هـ من المنتظم « ج ٦
 ص ١٩٥ » أن أبا الفاسم الخاقاني في أيام وزارته للمقتدر لم يزل يبحث عن
 يدعى عليه من أهل بغداد أنه يكاتب القرمطي ويتدين بدين الامم اعيلية الى

أن تظاهرت عنده الأخبار بأن رجلاً يعرف بالسكعي ينزل في الجانب الغربي
رئيس للرافضة وأنه من الدعاة الى مذهب القرامطة فتقدم الى نازوك بالقبض
عليه . فمضى ليقبض عليه ، فتسلق من الحيطان وهرب ووقع برجل في داره
كان خليفته ووجد في الدار رجلاً يجرون مجرى المتعلمين ، فضرب الرجل
ثلاثمائة سوط وشهره على جبل ونودي عليه « هذا جزاء من يشتم أبا بكر وعمر »
وحبس الباقي وعرف المقتدر ان الرافضة تجتمع في مسجد برائنا فقتل الصحابة ،
فوجه نازوك للقبض على من فيه وكان ذلك يوم الجمعة لست بقين من صفر
فوجدوا فيه ثلاثين انساناً يصلون وقت الجمعة ويعلمون البراءة ممن يأتهم بالمقتدر
فقبض عليهم وفتشوا فوجدوا معهم خواتيم من طين أبيض يختتمها لهم السكعي
عليها « محمد بن اسماعيل الامام المهدي ولي الله » . فأخذوا وحبسوا . وتجرد
الحاقاني لهدم مسجد برائنا وأحضر رقعة فيها فتوى جماعة من الفقهاء انه مسجد
ضرار وكفر وتفريق بين المؤمنين ، وذكر انه إن لم يهدم كان مأوى الدعاة
والقرامطة . فأمر المقتدر بهدمه فهدمه نازوك ، وأمر الحاقاني بتصويره مقبرة ،
فدفن فيه عدة من الموتى واحرق ما فيه ، وكتب الجهال من العوام على نخل كان
فيه « هذا مما أمر معاوية بن أبي سفيان بنقضه على علي بن أبي طالب » .

وقد ذكر الخطيب في تاريخه وياقوت في معجم البلدان ومختصر مناقب
بغداد مختصراً لهذا الخبر . وقال الخطيب « ج ١ ص ١٠٩ » :

« وكان في الموضع المعروف برائنا مسجد يجتمع فيه قوم ممن ينسب الى
الشيعة ويقصدونه للصلاة والجلوس فيه ، فرفع الى المقتدر بالله ان الرافضة
يجتمعون في ذلك المسجد لسب الصحابة والخروج عن الطاعة ، فأمر بكبسه
يوم الجمعة وقت الصلاة ، فكبس وأخذ من وجد فيه فعوقبوا وحبسوا حبساً
طويلاً ، وهدم المسجد حتى سوي بالأرض وعفارمه ووصل بالمقبرة التي تليه

ومكث خراباً الى سنة (٣٢٨ هـ) فأمر الأمير بجكم باعادة بنائه وتوسعته وإحكامه فبنى بالحص والآجر وسقف بالساج المنقوش ووسع فيه بيمض ما يليه مما ابتيع له من أملاك الناس وكتب في صدره اسم الراضي وكان الناس يفتابون للصلاة فيه والتبرك به . ثم أمر المتقي بنصب منبر فيه كان بمسجد مدينة المنصور معطلاً مخبواً في خزانة المسجد عليه اسم « هرون الرشيد » فنصب في قبلة المسجد وتقدم الى احمد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي وكان الامام في جامع الرصافة بالخروج الى جامع براتنا والصلاة بالناس فيه الجمعة .

وذكر ابن الجوزي ان ما فعله المتقي بجامع براتنا تم في يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة (٣٢٩ هـ) وصلى الناس فيه الجمعة « المنتظم ج ٦ ص ٣١٧ » على اعتبار انه بعيد عن جامع المنصور ، لأن التقارب بين الجامعين لا يجوز أصلاً .

قال ابن الجوزي « وخرج الناس من جانبي مدينة السلام حتى حضروا هذا المسجد وكثر الجمع وحضر صاحب الشرطة فأقيمت صلاة الجمعة فيه لاثنتي عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة (٣٢٩ هـ) وتوالت صلاة الجمعة فيه . ثم تعطلت الصلاة فيه بعد الحسين وأربعمائة » يعني بعد دخول البساسيري بغداد وخروجه منها وتمكن بني سلجوق بالعراق .

وهذا يعني ان جامع براتنا كان معموراً مصلى فيه الجمعة طوال عهد بني بويه بالعراق ، إلا ان حوادث حدثت فيه تدل على ضعف حكمهم ، وممن زاره في أواخر القرن الرابع أبو الحسن علي بن الحسين الأثير ابن أخت العصري ، قال كما في « المجموع الليف ، ورقة ٩٥ » :

« وكان بماء الكوفة أخوان أحدهما عريف بالباب والآخر على خزانة السروج يسمى مسعراً ، وضرب الدهر ضربه على عادته وتقلبت بنا الأحوال

وإني لساثر بمدينة السلام يوم الجمعة الى المسجد الجامع ببرائنا وإذا مسر مكفوف
أ كنه يقوده قائده على لقم الطريق في زمن السؤال وداني عليه أ - من
سايرني من علماني متمجبا ومتوجعا ، فعجت عليه بما حضر من بر واستوصفت
دارنا فكان يشاها فيستعين باللهة ويتبلغ بالكشبة ثم انقطع غير كثير ، فاذا
هو قد أتاني مصححا بعيني جوذر ملتصقا كتابا الى الدليم . قلت : خبرني أولا
عن نفسك . قال : سئمت العيش وجمت كثيرا فأشار علي من يرحمني بقصد
كربلا والتوسل بساكنيه - ع - فاعتسفت في قبة المصراع ثلاثا أصومها نهارا
وأقومها ليلا وأجار الى موالى - صلوات الله عليهم - وأنضرع ، فرأيت في
الليلة الثالثة طيرا أبيض قد طلع من خوذة هناك - وصفها لي وقد رأيتها - وأنا
بين النوم واليقظان فخط علي ومسح بأحد جناحيه عيني فانتبهت كما ترى .
وليس هذا من هذا الباب الذي له قصدنا وإياه أردنا ولا كنه يتعاق منه بسبب
والحديث ذو شجون ... » « أصول التاريخ والأدب ج ٢٦ »

وذكر ابن الجوزي في المنتظم « ج ٧ ص ٢٣ » أنه في ليلة الثلاثاء لعشر
بقين من ربيع الآخر كبس مسجد برائنا وقتل من قوامه نهران . وفي سنة
« ٣٩٨ » - ص ٢٣٧ - قصد قوم من الدعاء مسجد برائنا ليلة الجمعة وأخذوا
حصره وستوره وقناديله فجد أصحاب الشرطة في طلبهم وغرقوا وكحلوا وقطعوا .
وذكر أيضا في حوادث سنة « ٤٢٠ » - ج ٨ ص ٤١ - أنه كان يخطب في
جامع برائنا من يذكر في خطبته مذهبا فاحشا من مذاهب الشيعة (كذا) فقبض
عليه من دار الخلافة ، وتقدم يوم الجمعة التاسع عشر من ذي القعدة الى أبي منصور
ابن تمام الخطيب ليخطب فيه بدلا من الخطيب الذي كان مرسوما به ، فلما صعد
المنبر دقه بعقب سيفه ، على ما جرت به العادة ، والشيعة تنكر ذلك ، وخطب
خطبة قصر فيها عما كان يفعله من تقدمه في ذكر علي بن أبي طالب وختم

قوله بان قال « اللهم اغفر للمسلمين ومن زعم أن علياً مولاه » فرماه العامة حينئذ بالآجر ودموا وجهه ونزل من المنبر ووقف المسالخ دونه حتى صلى ركعتي الجمعة خفيفة ، وعرف الخليفة القادر بالله ذلك فغاضه وأحفظه ، وذكر ان الخطيب كان سابقاً يقول بعد الصلاة على النبي - ص - « وعلى أخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مكلم الجمجمة ومحبي الأموات ، البشري الآلهي ، مكلم فتية أصحاب الكهف » الى غير ذلك . ونقل ابن الأثير قريباً من ذلك في تاريخه .

وذكر في حوادث سنة « ٤٣١ » هـ - ج ٨ ص ١٠٥ - أن الأمن اختل ببغداد واضطرب حبله حتى إن الخطيب صلى يوم الجمعة يوم عيد الأضحى يبرأنا وليس وراءه إلا ثلاثة نفر ونودي في جمعة أخرى : من أراد الصلاة بجامع برأنا فثلاثة أنفس بدرهم خفارة .

ولما دخل ابن شهر آشوب بغداد على عهد الخليفة المفتي لأمر الله في أواسط القرن السادس كان جامع برأنا غير خرب ، فقد ذكر في تعديده مشاهد علي بن أبي طالب - ع - وقال « ج ١ ص ٣٧٧ » :

« ومسجد برأنا في بغداد من اظهاره » الى ان قال « ومسجد السوط في السوق العتيقة في بغداد من إخباره بالغيب » يعني بمسجد السوط مسجد المنطقة وقد ذكرناه آنفاً .

وذكر جامع برأنا من المواضع الخراب في أخبار سنة ٥٩٧ من المواضع الخراب المنقطعة قال ابن الساعي في وفيات سنة ٥٩٧ من الجامع المختصر « ج ٩ ص ٥٤ - ٥٥ » وهو يترجم أبا عبد الله البلخي الزاهد « وأكثر وقته يكون في الخراب وفي المواضع المنقطعة مثل جامع برأنا وغيره » . وجاء في تاريخ ابن الديلمي « نسخة باريس ٥٩٢١ ورقة ١٥٨ » أنه « كان لا يخالط الناس ولا يأوي الى أحد ويسكن الخراب مثل جامع برأنا والمواضع الخالية » . ويراجع

المختصر المحتاج اليه من تاريخ من تاريخ بغداد ج ١ ص ١٧٠ فقد نقلنا ترجمة
البلخي هذا بخلافها من تاريخ ابن الديلمي الذي هو الأصل .

الصفحة ٤٣

أوانا

بالفتح والنون بليدة كثيرة البساتين والشجر ، نزهة من نواحي دجيل
بغداد ، بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من جهة تكريت وكثيراً ما يذكرها
الشعراء الخلقاء في أشعارهم ...

وقد روى ياقوت الحموي حادثاً لأحد الظرفاء في عكبرا التي تحاذي اوانا
وقد أحجم القلم عن نقلها « راجع ياقوت الحموي معجم لبلدان مادة أوانا » .

قال صفي الدين ابن عبدالحق : اوانا بالفتح والنون بليدة من دجيل كثيرة
البساتين والشجر بينها وبين بغداد عشرة فراسخ من فوقها تحاذي عكبرا كان
بينهما الدجلة واستحالت عنهما . « راجع مرصد الاطلاع مادة أوانا » (١)

الصفحة ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥

البيانية ، الحربية ، المنصورية ، الجناحية ، الخطابية ، الشريمية ، النصيرية
هذه الفرق من الغلاة وقد دونت آراؤهم ومقالاتهم في كتب الملل والنحل
وقد تطورت بمرور الزمان واخذت اسماء جديدة كالبكطاشية والقزلباشية
والكاثية والصارلية والشبك والشيخية والكشفية (٢) .

(١) وقد مررت باوانا عدة مرات في طريقي الى سامراء بصحبة الدكتور المؤرخ
مصطفى جواد فشهدنا صحة ما قرره صاحب مرصد الاطلاع .
(٢) راجع عبدالقاهر البغدادي ، وناشرستاني ، والنوبختي .

احمد البسوي . بالم بابا

من مشاهير المتصوفة عند الأتراك وفي رواية ان الحاج بكتاش ولي قد
تلمذ له وبالم بابا صوفي شهير ويقال انه هو الذي أسس الطريقة البكتاشية (١).

الجاويدان

هو كتاب الحروفية الشهير وقد ألفه فضل الله الحروفي (٢).

الصفحة ٤٦

اوجاغ

ومعناه الموقد وهو اصطلاح خاص بالبكتاشية والاوجاغ رسوم وعوائد
خاصة تنتظم بها شؤون التسكيا ولا سبيل الاطلاع عليها إلا المذنب انخرطوا في
سلك الطريقة ويكاد يكون « البير الاول » بمثابة الملك و « التكية » بمثابة
البلاط والمنتسبون والمريدون كالجنود يعطون البيرا طاعة عمياء ويأتمرون بأمره

الصفحة ٥١

السكاكثية

فرقة من الغلاة تقطن القرى المنتشرة بين مدينتي كركوك وأربيل ...
وعقائدهم كثيرة الشبه بعقائد الشبك ، وقد أنف الاستاذ الفاضل المحامي عباس
الغزوي كتابا في عقائد السكاكثية أخرجه عام ١٩٤٩ وفيه تفصيل (وشروح
ووثائق تاريخية مهمة قد دلت على كفاءة الأستاذ ومقدرته التاريخية .

(١) راجع ايلىك متصوفلى لىكوبربلى محمد فؤاد .

(٢) لدى الأستاذ عباس الغزوى عدة نسخ منه .

الابراهيمية

فرقة من الغلاة وهم « صوفية تلعفر » وتلعفر قضاء من أفضية مدينة الموصل ورياسة هذه الطريقة لبيت صديقتنا محمد يونس نائب تلعفر والظاهر ان طريقةتهم لا تختلف عن طريقة الشيك بشي . كثير لأن كتابهم المنهص الذي تتداوله الأيدي سرآ هو نون الكتاب الموجود لدى الشيك مع اختلاف قليل . وآدابهم وقصائدهم « كابينك » تماثل آداب الشيك .

وقد روى لنا الأستاذ الفاضل حسين عوني الداوقني ان هناك طريقة أخرى في تلعفر وحواليها تدعى « الملاوية » وحضرته يرى انها منسوبة الى جلال الدين الرومي الذي يسميه الدراويش « ملاي روم »^(١) فهي تصحف مولوية .

الصفحة ٥٢

الأئمة الاثنا عشر

وهم الأئمة الذين يتلقب الشيعة الامامية بهـ بدرهم فيقول شيوعي اثنا عشري وأولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ويلقب بالمرآضي وآخرهم الامام الغائب محمد الملقب بالمهدي وتراجهم مدونة في عدة كتب أهمها وفيات الأعيان لابن خلدكان وكشف الغمة لابن عيسى الأربلي ومناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب والبحار للمجاسبي العلامة الشهير .

(١) الأستاذ حسين عوني الداوقني من متخرجي دار المعلمين العالية ويشغل الآن مقنن مفقش معارف لواء كركوك وهو من أفضل أصدقائنا علماء بالتركية الأذرية وله اطلاع واسع على الغلاة ، عوائدهم وصلواتهم وأذكارهم وتصائدهم .

القادرية ، الرفاعية ، السهروردية ، الشاذلية ، النقشبندية ، الخلوية ،
المرغنية ، الغنيمية

إن في وسعنا أن نبحث عن هذه الطرق بالتفصيل وأن نعلق على بحثنا بما
تقتضيه الضرورة إلا أن ذلك يكلفنا وقتاً طويلاً فنكتفي بالإشارة إلى كتاب
طرائق الحقائق لمصومعليشاه ففيه ما يشفي الغليل^(١).

البكتاشية ، المولوية ، البيرامية ، الملامية ، القزلباشية ، العلوية ، الجمالية ،
الذهبية ، النوربخشية ، النعمة الالهية ، الكونابادية ، الصفائية ، الاوجاغية ،
القاندرية ، الخاكسارية

إن هذه الطرق قد نشأت أكثرها في بلاد إيران والأناضول وشيوخها
ومريدوها والمنتسبون إليها جميعهم من الدراويش الفقراء ، وقد درسنا آدابهم
وعوائدهم وأسرارهم درساً وافياً وألفنا كتاباً في هذه الطرق سميناه
« الدراويش »^(٢).

الحلاج

إن أول من أرخ حادث الحلاج من المؤرخين هو أبو جعفر محمد بن جرير
الطبري صاحب تاريخ الامم والملوك لان الطبري كان قد عاصر الحلاج فهو إن

(١) وقد وضع الاستاذ الهامي عباس المزاري كتاباً في الطرق والكتبا والكتابات
ما زال مخطوطاً لم يطبع بعد .

(٢) وقد حضرنا المجمع العلمي العربي في دمشق في صيف ١٩٣٢ في موضوع
الدراويش .

لم يشاهد شخصه مشاهدة العين أو يشاهد يوم صلبه المشهور في الجانبين الشرقي والغربي أو يوم قتله وحررقه فلا نشك انه سمع شعر الحلاج وأقواله وآراءه وأخباره التي شاعت في البلاد لان الحلاج قتل بفتوى العلماء والفقهاء سنة ٣٠٩ هـ وابن جرير الطبري توفي سنة ٣١٠ هـ أي بعد قتل الحلاج بسنة واحدة ... ومن دلائل اهتمام الطبري بالحلاج أن الطبري أنهى تدوين وقائع تأريخه سنة ٣٠٢ ولم يزد عليه حرفاً وقد ترك تأريخه مدة ثماني سنوات ولم يصف اليه شيئاً من الحوادث التي وقعت في عصره إلا حادث قتل الحلاج سنة ٣٠٩ وعلى هذا فيكون الطبري قد أضاف الى وقائع تأريخه وقعة قتل الحلاج بعد ثماني سنين مرت على تأليف الكتاب ...

وقد ظهر لنا من تدقيق النظر في تاريخ الطبري ان « البروفسور دي كويه » عند ما ظفر بتاريخ الطبري المخطوط وطبعه جعل الصلة لعريب بن سعيد القرطبي الجزء الثاني عشر كما طبع حواشي أخرى على عريب القرطبي منقولة من كتاب العيون والحدائق . إن مؤلف العيون والحدائق مجهول وقد أكد لنا الدكتور المؤرخ مصطفى جواد ان مؤلف العيون والحدائق قد نقله — هذه الأخبار — أخبار الحلاج — من كتابين أحدهما ذيل تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمداني المؤرخ المتوفى سنة ٥٢١ هـ كما تدل عليه النسخة المخطوطة في مكتبة باريس الوطنية^(١) والآخر كتاب المنتظم لابن الجوزي كما ثبت بالمقابلة .

فنبداً الآن بنشر أخبار الحلاج فنقول :

نص ما ورد في العيون والحدائق المنقول من كتاب محمد بن عبد الملك الهمداني المتوفى سنة ٥٢١ هـ .

انتهى الى حامد بن العباس في أيام وزارته انه قدموه على جماعة من

(١) أصول الأدب والتاريخ للدكتور مصطفى جواد « ج ١٣ » .

الحشم والحجاب وعلى غلمان نصر الحاجب وأسبابه وأنه يحيي الموتى وان الجن
 يخدمونه فيحضرونه ما يشتهبه وأنه يعمل ما أحب من معجزات الأنبياء وادعى
 جماعة ان نصرآ مال اليه وسمى قوم بالسمرى وبعض الكتاب وبرجل هاشمي
 انه نبي الحلاج وان الحلاج إله عز الله وتعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً
 فقبض عليهم وناظرهم حامد فاعترفوا بأنهم يدعون اليه وأنه قد صح عندهم انه
 إله يحيي الموتى وكاشفوا الحلاج بذلك فجددهم وكتبهم وقال أعوذ بالله ان أدعي
 الربوبية او النبوة وإنما أنا رجل أعبد الله عز وجل واكثر الصوم والصلاة وفعل
 الخير لا غير واستحضر حامد بن العباس أبا عمر الفاضلي وأبا جعفر بن الهلول
 الفاضلي وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود واستفتاهم في أمره فآكروا انهم لا
 يفتون في قتله بشيء الى ان بصرع عندهم ما يوجب عليه النقل وأنه لا يجوز قبول
 قول من ادعى عليه ما ادعاه وان واجبه إلا بدليل او إقرار فكان أول من
 كشف أمره رجل من أهل البصرة تنصحه فيه وذكر انه يعرف أصحابه وانهم
 متفرقون في البلدان يدعون اليه وأنه كان ممن استجاب ليه ثم تبين مخبرته
 فنارقه وخرج من جماله وتقرّب الى الله عز وجل بكشف أمره واجتمع معه
 على هذه الحال أبو علي هارون بن عبدالعزيز الأوارجي الكاتب الأنباري
 وقد كان عمل كتاباً ذكر فيه مخاريق الحلاج وحيله وهو موجود في أيدي جماعة
 والحلاج حينئذ مقيم في دار السلطان موسع عليه مأذون لمن يدخل اليه وهو عند
 نصر الحاجب والحلاج اسمان أحدهما الحسن بن منصور والآخر محمد بن احمد
 الفارسي وكان استهوى نصرآ وجاز عليه تمويهه وانشر له ذكر عظيم في الحاشية
 فبعث به المقتدر الى علي بن عيسى لينظره فأحضر مجلسه وخاطبه خطاباً فيه
 غلظة فحكى انه أتتهم اليه وقال له فيما بينه وبينه قف حيث انتهيت ولا تزد
 عليه شيئاً وإلا فلبت ارضك وكلاماً في هذا المعنى فنهى هلي بن عيسى

مناظرته واستعفى منه ونقل حينئذ الى حامد بن العباس وكانت بنت للسمرى صاحب الحلاج قد أدخلت الى الحلاج وأقامت عنده في دار السلطان مدة وبعث بها الى حامد بن العباس ليسألها عما وقفت عليه من أخباره وشاهدته من أحواله فذكر أبو القاسم ابن زنجي انه حضر دخول هذه المرأة الى حامد بن العباس وانه حضر ذلك المجلس أبو علي احمد بن نصر البازيار من قبل أبي القاسم ابن الخواري ليسمع ما تحكيه فمألها حامد عما تعرفه من أمر الحلاج فذكرت ان أباه السمرى حملها اليه وانها لما دخلت اليه وهب لها أشياء كثيرة عدت أصنافها . قال أبو القاسم وهذه المرأة كانت حسنة العبارة عذبة الألفاظ مقبولة الصورة فكان مما أخبرت عنه انه قال لها اني قد زوجتك سليمان ابني وهو أعز أولادي علي وهو مقيم بنيسابور وليس يخلو ان يقع بين المرأة والزوج كلام او تنكر منه حالاً من الأحوال وأنت تحصلين عنده وقد وصفته بك فان جرى منه شيء تنكرينه فصومي يومك واصمدي آخر النهار الى السطح وقومي على الرماد والملح والجريش واجعلي فطرك عليهما واستقبليني بوجهك واذكري لي ما تنكرينه منه فاني أسمع وأرى قالت وأصبحت يوماً وأنا أنزل من السطح الى الدار ومعى ابنته وكان قد نزل هو فلما صرنا على الدرجة بحيث يرانا ونراه قالت لي ابنته اسجدي له فقلت أوبسجد أحد لغير الله قالت فسمع كلامي لها فقال نعم إله في السماء وإله في الأرض لا إله إلا الله وحده قالت ودعاني اليه يوماً وأدخل يده في كفه وأخرجها مملوءة مسكا ودفعه إلي ثم أعادها ثانية الى كفه وأخرجها مملوءة مسكا ودفعه إلي وفعل ذلك مرات ثم قال اجعلي هذا في طيبك فان المرأة إذا حصلت عند الرجال احتاجت الى الطيب قالت ثم دعاني وهو جالس في بيت علي بواري فقال ارفعي جانب البارية من ذلك الموضع وخذي مما تحته ما أردت وأوما الى زاوية البيت فجئت اليها ورفعت البارية

فوجدت تحتها الدنانير مفروشة ملء البيت فبهرتني ما رأيت من ذلك فأقيمت
المرأة وحصلت في دار حامد الى ان قتل الحلاج وجد حامد في طلب أصحاب
الحلاج وأدكى العيون عليهم وحصل في يده منهم حيدرة والسمرى ومحمد بن
علي القناني والمعروف بابن المغيب الهاشمي واستتر ابن حماد وكبس دار له
فأخذت منه دفاتر كثيرة وكذلك من منزل القناني فكانت مكتوبة في ورق
صيني وبعضها مكتوب بماء الذهب مبطنة بالديباغ والحبر مجلدة بالآدم الجيد
ووجد في أسماء أصحابه ابن بشر وشاكر فسأل حامد من حصل في يده من
أصحاب الحلاج عنهما فذكروا انها داعيان له بخراسان . قال أبو القاسم بن
زنجي فكاتبنا في حملها الى الحضرة أكثر من عشرين كتاباً فلم يرد جواب
أكثرها وقيل فيما أجيب عنه منها انها يطلبان ومتى حصلوا حملاً ولم يحملوا الى
هذه الغاية وكان في الكتب الموجودة له عجائب من مكاتبات أصحابه النافذين
الى النواحي وتوصيته اياهم بما يدعون اليه الناس وما يأمرهم به من نقلهم من
حال الى حال أخرى ومرتبة الى مرتبة حتى يبلغوا الغاية القصوى وان يخاملوا
كل قوم على حسب عقولهم وافهامهم وعلى قدر استعجابتهم وانقيادهم وجواباتهم
تقوم كاتبوه بألفاظ مرموزة لا يعرفها إلا من كتبها اليه ومن كتبت اليه .
وحكى ابو القاسم بن زنجي قال كنت أنا وأبي يوماً بين يدي حامد إذ نهض
من مجلسه وخرجنا الى دار العامة وجلسنا في رواقها وحضر هارون بن عمران
الجيهندي بين يدي أبي ولم يزل يحادثه فهو في ذلك إذ جاء غلام حامد الذي كان
موكلاً بالحلاج وأوما الى هارون ان يخرج اليه فنهض مسرعاً ونحن لا ندرى
ما السبب فغاب عنا قليلاً ثم عاد وهو متغير اللون جداً فأنكر أبي ما رأى
منه فسأله عن خبره فقال دعاني الغلام الموكل بالحلاج فخرجت اليه فأعلمني انه
دخل اليه ومعه الطابق الذي رسمه ان يقدم اليه في كل يوم فوجده قد ملأ البيت

بنفسه من سقفه الى أرضه وجوانبه حتى ليس فيه موضع فها له مارأى ورمى
 بالطبق من يده وعدا مسرعاً وان الغلام ارتعد وانتفض وحجم فبينما نحن نتعجب
 من حديثه إذ خرج الينار رسول حامد وأذن في الدخول اليه فدخلنا وجري
 حديث الغلام ودعا به وسأله عن خبره فاذا هو محموم ونص عليه قصته فكذبه
 وشمته وقال فرغت من نيرنج الحلاج وكلاماً في هذا المعنى اعنك الله اغرب
 عني فانصرف الغلام وبقي على حالته من الحمى مدة طويلة . وحي ان المقتدر
 أرسل الى الحلاج خادماً ومعه طائر ميت وقال ان هذه البيغاء لولدي أبي العباس
 وكان يحبها وقد ماتت فان كان ما تدعي صحيحاً فأحي هذه البيغاء فقام الحلاج
 الى جانب البيت الذي هو فيه وبال وقال من يكن هذه حالته لا يحيي ميتاً فعد
 الى الخليفة وأخبره بما رأيت وبما سمعت مني ثم قال بلى لي من اذا أشرت اليه
 أدنى اشارة أعاد الطائر الى حالته الأولى فعاد الخادم الى المقتدر وأخبره بما
 رأى وسمع فقال عد اليه وقل له المقصود إعادة هذا الطائر الى الحياة فأبشر الى
 من شئت قال فعلي بالطائر فأحضر الطائر اليه وهو ميت فوضعه على ركبتيه
 وغطاه بكمه ثم تكلم بكلمات ثم رفع كفه وقد عاد الطائر حياً فأعاد الخادم الى
 المقتدر وخبره بما رأى فأرسل المقتدر الى حامد بن العباس وقال له ان الحلاج
 فعل كذا وكذا فقال حامد يا أمير المؤمنين الصواب قتله وإلا افتن الناس به
 فتوقف المقتدر في قتله . وقال بعض أصحابه صحبته سنة الى مكة قال واقام
 بمكة بعد رجوع الحاج الى العراق وقال إن شئت ان تعود فعد فاني قد عولت
 ان أمضي من هنا الى بلاد الهند . قال وكان الحلاج كثير للسياحة كثيرة
 الأسفار قال ثم انه نزل في البحر يريد الهند قال فصحبته الى بلد الهند فلما
 وصلنا اليها استدلت على امرأة ومضى اليها وتحدث معها ووعدته الى غد ذلك
 اليوم ثم خرجت معه الى البحر ومعها غزل ملفوف وفيه عقد شبه السلم قال

فقالت المرأة كلمات وصعدت في ذلك الخيط وكانت تضع رجلها في الخيط وتصعد
 حتى غابت عن أعيننا ورجع الحلاج وقال لي لأجل هذه المرأة كان قصدي الى
 الهند ثم وجد حامد كتاباً من كتبه فيه ان الانسان اذا أراد الحج فلم يمكنه
 أفرد في بيته بناءً مربعاً لا يلحقه شيء من النجاسات ولا يتطرقة أحد فاذا
 حضرت أيام الحج طاف حوله وقضى من المناسك ما يقضى بمكة ثم يجمع ثلاثين
 يتيماً ويعمل لهم ما يمكنه من الطعام ويحضرهم ذلك البيت ويقدم لهم ذلك الطعام
 ويتولى خدمتهم بنفسه ثم يغسل أيديهم ويكسو كل واحد منهم قميصاً ويدفع الى
 كل واحد سبعة دراهم او ثلاثة دراهم الشك من أبي القاسم بن زنجي وان ذلك
 يقوم له مقام الحج . قال وكان أبي يقرأ هذا الكتاب فلما استوفى هذا الفصل
 التفت أبو عمر القاضي الى الحلاج وقال له من أين لك هذا قال من كتاب
 الاخلاص للحسن البصري قال له أبو عمر كذبت يا حلال الدم قد سمعنا كتاب
 الاخلاص للحسن البصري بمكة وليس فيه شيء مما ذكرت فلما قال أبو عمر
 يا حلال الدم قال له حامد اكتب بما قلت « يعني حلال الدم » فتشاغل أبو عمر
 بخطاب الحلاج فلم يدهه حامد يتشاغل وألح عليه إلحاحاً لا يمكنه معه المخالفة
 فكتب باحلال دمه وكتب بعده من حضر المجلس فلما تبين الحلاج الصورة
 قال ظهري حمي ودي حرام وما يحل لكم ان تتأولوا علي بما يبسه ، اعتقادي
 الاسلام ومذهبي السنة ولي كتب في الوراقين موجودة في السنة فالحق الله في
 دي ولم يزل يردد هـ هذا القول والقوم يكتبون خطوطهم حتى كمل الكتاب
 بخطوط من حضر من العلماء وانفذه حامد الى المقتدر بالله فخرج الجواب إذا
 كان فتوى القضاة فيه بما عرضت فأحضره مجلس الشرطة واضربه الف سوط
 فان لم يمت فتقدم بقطع يديه ورجليه ثم اضرب رقبتة وانصب رأسه واحرق
 جثته فأحضر حامد صاحب الشرطة وأقرأ التوقيع وتقدم اليه بتسلم الحلاج

وإمضاء الأمر فيه فامتنع من ذلك وذكر انه يتخوف ان ينتزع منه فوق
 الاتفاق على ان يحضر بعد العتمة ومعه جماعة من غلمانه وقوم على يقال يجرون
 مجرى الساسة ليجعل على بغل منها ويدخل في غمار القوم وأوصاه بأن لا يسمع
 كلامه وقال له لو قال لك أجري لك دجلة والفرات ذهباً وفضة فلا ترفع عنه
 الضرب حتى تقتله كما أمرت ففعل محمد بن عبدالصمد صاحب الشرطة ذلك
 وحمله تلك الليلة على الصورة التي ذكرت وركب غلمان حامد معه حتى أوصلوه
 الى الجسر وبات محمد بن عبدالصمد ورجاله حول المجلس فلما أصبح يوم الثلاثاء
 لست بقين من ذي القعدة أخرج الحلاج الى رحبة المجلس واجتمع من العامة
 خلق كثير لا يحصى عددهم ، وأمر الجلاد بضربه الف سوط فضرب وما تأوه
 ولا استعفى . قال فلما بلغ ستائة سوط قال لمحمد بن عبدالصمد : ادع بي اليك
 فان عندي نصيحة تعدل عند الخليفة فتح قسطنطينية فقال قد قيل لي انك ستقول
 ذلك وما هو اكثر منه وليس الى رفع الضرب عنك سبيل فسكت حتى ضرب
 الف سوط ثم قطعت يده ثم رجله ثم ضربت عنقه وأحرقت جثته ونصب رأسه
 على الجسر ثم حمل رأسه الى خراسان وادعى أصحابه ان المضروب كان عدواً
 للحلاج ألتي شبهه عليه وادعى بعضهم انه رآه وخاطبه وحدث في هذا المعنى
 بجهالات لا يكتب مثلها وأحضر الوراقون وأحلفوا ان لا يبيعوا من كتب
 الحلاج شيئاً ولا يشتروه وكانت مدته منذ ظفر به الى ان قتل ثمان سنين وسبعة
 اشهر وثمانية ايام . وحكى حامد انه قبض على الحلاج بدور الراسبي فادعى قارة
 الصلاح وادعى أخرى انه المهدي ثم قال له كيف صرت إلهاً بعد هذا وكان
 السمرري في جملة من قبض عليه من أصحابه فقال له حامد ما الذي حداك على
 تصديقه قال خرجت معه الى اصطخر في الشتاء فمرفته محبتي للخيار فضرب يده
 الى سفح جبل فأخرج من الثلج خيارة خضراء فدفعها الي فقال حامد أفأكلتها

قال نعم قال كذبت يا ابن الف زانية في مائة الف زانية أوجعوا فكه فضر به
العلمان وهو يصيح من هذا خفنا وحدث حامد انه شاهد من يدعي النيرنجيات
انه كان يخرج الفاكة واذا حصلت في يد الانسان صارت بعراً ومن جملة من
قبض عليه انسان هاشمي كان يكنى بأبي بكر فكناه الحلاج بأبي مغيث حين
كان يمرض أصحابه ويراعهم وقبض على محمد بن علي بن القناتي وأخذ من
داره سفظ مختوم فيه قوارير فيها بول الحلاج ورجيعه ليستشفى به وكان الحلاج
إذا حضر لا يزيد على قوله : لا إله إلا أنت ، عملت سوءاً وظلمت نفسي
فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت وزادت دجلة زيادة عظيمة فادعى
أصحابه ان ذلك لأجل ما ألقى فيها من رماد جثته وادعى قوم من أصحابه انهم
رأوه راكب حمار في طريق المزوان وقال لهم إنما حولت دابة في صورتني ولست
المقتول كما ظن هؤلاء البقر وكان نصر الحاجب يقول إنما قتل ظلماً .

ومن شعر الحلاج :

وما وجدت لقلبي راحة أبداً	وكيف ذاك وقد هيئت لكدر
لقد ركبت على التفرير وأعجيباً	ممن يريد النجاة في المسلك الخطر
كأنتي بين أمواج تقلبني	مقلب بين إصعاد منحدر
الحزن في مهجتي والنار في كبدي	والدمع يشهد لي فاستشهدوا بصري

ومن شعره :

الكاس سهل لي الشكوى بغيبتكم	وما على الكاس من شرابها درك
هبني ادعيت بأني مدنف سقم	فما لمضجع جنبي كله حسك
هجر يسوه ووصل لا أمر به	مالي يدور بما لا أشتهي للفلك
فكلما زاد دمعي زادني قلماً	كأنتي شمعة تبيكي فتنسبك

ومن شعره :

والنفس بالشئ المنع مولعه
والنفس للشئ البعيد مديدة
كل يحاول حيلة يرجو بها
وله :

كل بلاء علي مني
أردت مني اختيار سري
وليس لي في سواك حظ
وفي الصوفية من يدعي ان الحلاج كوشف حتى عرف السر وعرف سر
السر وقد ادعى ذلك لنفسه في قوله :

مواجهيد أهل الحق تصدق عن وجدني
وأسرار أهل السر مكشوفة عندي

وله :

الله يعلم ما في النفس جارحة
ولا تنفست إلا كنت في نفسي
ان كانت العين مذ فارقتها نظرت
أو كانت النفس بعد البعد آفة
وحي انك تنوّد الى من يؤذيك فكيف لا تنوّد الى من
يؤذي فيك وأنشد :

نظري بدو علي
يا معين الضنا علي أغنى علي الضنا
وكان ابن نصر القشوري قد مرض فوصف له الطبيب تفاحة فلم توجد

فأوماً الحلاج بيده الى الهواء وأعطاهم تفاحة فعجبوا من ذلك وقالوا من أين لك
 هذه قال من الجنة فقال له بعض من حضر ان فاكهة الجنة غير متغيرة وهذه
 فيها دودة قال لأنها خرجت من دار البقاء الى دار الفناء فحل بها جزء من اللبلاء
 فاستحسنوا جوابه أكثر من فعله ويحكون ان الشبلي دخل اليه الى السجن
 فوجده جالساً يخط في التراب فجلس بين يديه حتى ضجر فرفع طرفه الى السماء
 وقال إلهي لكل حق حقيقة ولكل خلق طريقة ولكل عهد وثيقة ثم قال
 يا شبلي من أخذه مولاه عن نفسه ثم أوصله الى بساط انسه كيف تراه فقال
 الشبلي وكيف ذلك قال يأخذه عن نفسه ثم يرده على قلبه فهو عن نفسه مأخوذ
 وعلى قلبه مردود فأخذه عن نفسه تعذيب ورده الى قلبه تقريب طوبى لنفس
 كانت له طائفة وشموس الحقيقة في قلبها طالعة ثم أنشد :

طلعت شمس من أحبك ليلاً . . . فاستضاءت فمالها من غروب

ان شمس النهار تطلع بالليل وشمس القلوب ليس تغيب
 ويدكرون انه سمي الحلاج لأنه اطلع على سر القلوب وكان يخرج لب
 الكلام كما يخرج الحلاج اب القطن بالحلج وقيل كان يقعد بواسطة بد كان
 حلاج فضى الحلاج في حاجة ورجع فوجد القطن محلو جاً مع كثرته فسماه الحلاج
 وفي الصوفية من يقبله ويقول انه كان يعرف اسم الله الأعظم ومنهم من يرده
 ويقول كان مموهاً ويدكرون ان الشبلي أنفذ اليه بقاطمة النيسابورية وقد قطعت
 يده فقال لها قولي له ان الله ائتمنك على سر من أسراره فاذعته فاذا قلت حد
 الحديد فان أجابك فاحفظي جوابه ثم سلميه عن التصوف ما هو فلما جاءت اليه
 أنشأ يقول :

لما غلب الصبر

وما أحسن في مثلك ان ينهتك الستر

وان عنقني الناس فني وجهك لي عذر
كأن البدر محتاج الى وجهك يا بدر

وهذا الشعر للحسين بن الضحاك الخليع الباهلي ثم قال لها امضي الى أبي بكر و قولي له يا شبلي والله ما أذعت له سرّاً فقالت له ما التصوف فقال ما أنا فيه والله ما فرقت بين نعمة وبلوى ساعة قط نجّات الى الشبلي وأعدت عليه فقال يا معشر الناس الجواب الأول لكم والثاني لي وذكروا انه لما قطعت يده ورجله صاح وقال :

وحرمة الود الذي لم يكن يطمع في إفساده الدهر
ما نالني عنده هجوم البلا بأس ولا مسنى الضر
ما قد لي عضو ولا مفصل إلا وفيه لكم ذكر
وكتب بهض الصوفية على جدد الحلاج :

ليكن صدرك للأسرار حصناً لا يرام
إنما ينطق بالسر ويفشيهِ اللثام

الزبير ألقوا في أمهات المخرج ونصرت

جاء في كشف الظنون « أخبار الحلاج » قال :

« أخبار الحلاج للشيخ تاج الدين علي بن أنجب البغدادي المتوفى سنة أربع
سنة أربع وسبعين وستمائة وهو مجلد . وتاج الدين هذا هو المؤرخ الكبير
المعروف بابن الساعي .

وذكر أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ان أبا الوفاء علي بن عقيل الحنبلي
العلامة مؤلف كتاب الفنون في « ٤٦٠ » مجلداً الف في أيام شبليته رسائل في
الاعتزال وفي « الترحم على الحلاج ومدحه » فاضطهدته الحنابلة ولا سيما رئيسهم

الشريف أبي جعفر العباسي وجرت عليه محن ثم استتابوه في سنة ٤٦٥ على ما في
مرآة الزمان وكان ابتداء فتنته سنة ٤٦١ وقد توفي سنة ٥١٥ هـ (١).

ومن الف في أخبار الحلاج أبو الحسن علي بن أحمد بن علي بن المفضل
الشرواني الواعظ ، كتب عنه الحافظ أبو طاهر السلفي في « معجم السفر »
وذكر انه كان شيخاً مسماً مشهوراً بمدينة شروان وما يقرب منها ، حسن الوعظ
إذا وعظ وله حرمة في « اليزدية » دارالملكة بشروان ، وجمع أخبار الحلاج .
قال السلفي : رواها لنا عنه ببغداد أحد من سمعها عليه ثم قرأها أنا عليه بشروان
عند اجتماعي به وذكرت عنه حكاية في بعض تحريجاتنا (٢).

وذكره الذهبي قال « علي بن أحمد بن علي الواعظ القصاص الشرواني
مؤلف أخبار الحلاج ، كذاب أشرف ، سمع السلفي ذلك من سليمان بن عبد الله
الشرواني عنه ثم لحق السلفي بشروان المؤلف فسمع منه السلفي وأكثر ما فيه من
الأسانيد مركبات لا أصل لها ورواها مجاهيل (٣) » ولم يذكر أوفاته ولا ولادته
ولكن ادراك السلفي له يدل على انه بلغ أوائل القرن السادس للهجرة .
وهذا الكتاب مرسل الأخبار إلا في قسم الأسناد ويدل على أنه من
تأليف المتأخرين ، وأخبار الحلاج الذي ذكره للحاج خليفة والثاني الذي ألفه
الشرواني من كتب الأخبار المسندة او الرسالة .

وبقي من المؤلفين في أخبار الحلاج « شهاب الدين عبد الرحمن بن عمر بن
أبي نصر الغزال الواعظ لبغدادى المذكور في « ص ٥ » من أخبار الحلاج »

(١) برامج المنتظم « ج ٨ ص ٢٥٤ ، ٢٧٥ » و « ج ٩ ص ٢١٢ » ترجمته .
(٢) كتاب تسكلة الكمال الكمال جمال الدين محمد بن علي المعروف بابن الصابوني
« في أصول التاريخ والأدب الدكتور مصطفى جواد ج ٣١ ص ١٤٤ » .
(٣) لسان الميزان « ج ٤ ص ٢٠٥ » .

طبعة الأستاذ ماسيدون ، قال ابن الديبتي في ترجمته :

« عبدالرحمن بن عمر بن أبي نصر بن علي بن عبدالدائم أبو محمد المعروف بابن الغزال ، أسمع الكثير^(١) بأفاده أبيه^(٢) في صباه وبنفسه وقرأ على الشيوخ وكتب أكثر مما عاينه بخطه وتكلم في الوعظ وكان مماعه من أبي الفضل بن ناصر وسعيد بن البناء وأبي بكر بن الزاغوني ونصر بن العكبري والشريف أبي جعفر المسكي وأبي الوقت السجزي وأبي المظفر الشبلي وأبي محمد الملاح وأبي الفتح بن البطي وجماعة من أمثالهم ومن بعدهم وكان كثير الشيوخ صحيح السماع إلا أن أبا الفتوح نصر بن أبي الفرج الحصري كان سيء القول فيه يحذر الناس منه وبمنهم من السماع منه ولم أعثر له بما يمنع السماع وبوجب ترك الرواية عنه فسمعت منه ، حدثنا عبدالرحمن بن عمر الواعظ لفظاً ... سألت عبدالرحمن بن الغزال عن مولده فقال : في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة . وتوفي في ليلة الثلاثاء يوم النصف من شعبان سنة خمس عشرة وستمائة ودفن يوم الثلاثاء بباب حرب^(٣) ، وزاد الذهبي في تاريخ الاسلام أنه روى عن ابن الغزال الحديث ابن الديبتي والزيكي البرزالي والضياء وآخرون وأجاز لجماعة وأنه كان يلقب بالموشي^(٤) .

وقال ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب زيادة على ما نقلنا : وله في الخط طريقة حسنة معروفة ووعظ مدة ومال الى مدح الحلاج وتعظيمه ولقد أخطأ في ذلك قال ابن النجار : سمعت بقراءته كثيراً وسمعت منه وكان سريع القراءة والكتابة إلا انه قليل المعرفة بأسماء المحدثين ... وأجاز المنذري وغيره وروى

(١) أي الأحاديث للكثرة .

(٢) أي كان يسمع مع أبيه وهو صغير السن .

(٣) أصول التاريخ والأدب « ج ٢١ ص ٢٤ » .

(٤) أصول التاريخ والأدب « ج ٢٤ ص ٢٢٩ » .

عنه ابن الصيرفي، وتوفي في نصف شعبان ودفن بباب حرب^(١).

ومنهم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الشيرازي المعروف بابن خفيف المتوفى سنة ٣٧٢ قال أبو الفرج بن الجوزي في وفيات هذه السنة « محمد بن خفيف أبو عبدالله الشيرازي ، صاحب الجريري وابن عطاء وغيرها وقد ذكرت في كتابي المسمى « تليس ابليس » عنه من الحكايات ما يدل على أنه كان يذهب مذهب الإباحة »^(٢).

وقال السمعاني « وأبو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازي ، سيد من سادات أهل فارس في التصوف وعلم الاشارات والمعرفة ، وكان اماماً مرضياً صاحب كرامات يروي . ، وأحواله وحكاياته مشهورة مسطورة ومات ليلة الأربعاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ٣٧١ بشيراز^(٣) » .

قلت : له كتاب « بداية حال الحلاج » روي عن زينب الحكالية عن عجيبة الباقدرائية عن احمد بن المقرب الصيرفي عن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي عن منصور بن ناصر الزاهد عن المؤلف ابن خفيف الشيرازي^(٤).

وقد جاء في كتاب « صلة الخلف » المذكور في الحاشية الرابعة من هذه الصفحة ان رسالة ابن عقيل الحنبلي في مدح الحلاج اسمها « الانتصار » قال المؤلف المذكور: رسالة الانتصار لأبي الوفاء علي بن عقيل الحنبلي ... [رويت] عن علي بن أبي الفرج ابن الجوزي عن أبي الفتح محمد بن يحيى بن مواهب عنه « وقال الذهبي في وفيات سنة ٥٩١ من تاريخ الاسلام : « هبة الله بن صدقة

(١) شذرات الذهب « ج ٥ ص ٦٤ » .

(٢) المنتظم « ج ٧ ص ١١٢ » .

(٣) مختصر الأنساب للدكتور مصطفى جواد « أصول التاريخ والأدب ج ٦ ص ٣٨٣ »

(٤) كتاب صلة الخلف بموصول السلف لمحمد بن محمد بن سليمان المغربي المالسي

« أصول التاريخ والأدب ج ٥ ص ٢٠٦ » .

ابن هبة الله بن ثابت بن عصفور أبو البقاء الأزجي الصائغ ولد سنة خمسائة
ومم في كبره ... وحدث وخرج مجاميع وصنف في الرد على الرافضة وفي الرد
على أبي الوفاء ابن عقيل في نصره الحلاج ، روى عنه الياس بن جامع ويوسف
بن خليل ، توفي في شوال (١).

* * *

إن أحسن من بحث وألف وصنف في الحلاج في عصرنا هو البروفسور
ماسينون المستشرق الشهير ، فقد نشر في مؤلفه نصوصاً كثيرة وأخباراً وفيرة
فدون ترجمته وجمع نثره وشعره وطبع ديوانه ومؤلفاته وما زال البروفسور مهتماً
به مواجاً بأبحاثه مفرماً بأخباره وقد زارنا حفظه الله عام ١٩٤٥ في كربلاء في
طريقه الى زيارة « الأخيضر » فأرسلنا نسخة خطية من « المهجة » وعنوانها
« مهجة الشيخ العارف بالله تعالى الحسين بن منصور الحلاج رحمه الله تعالى »
فطلب إلينا ان يستنسخها فنسخها له تليده الدكتور المؤرخ مصطفى جواد وهذه
النسخة قد تضمنت أخبار الحلاج رواية عن ولده احمد بن الحسين بن منصور
الحلاج (٢).

إن خصوم الحلاج تماملوا عليه (٣) وأفتوا بقتله وصفوه بأشياء كثيرة
فقالوا فيه انه كافر زنديق ملحد وانه جاهل صفر في العلوم وانه لحنه لا يعرف
من العربية شيئاً وانه وانه ... وسواء أكان الحلاج زنديقاً كافراً لا يؤمن بالله
أم كان صديقاً زاهداً قد فني في حب الله فان اتهامه بجهل العربية كان غير
صحيح ، وكل منصف تتبع آثار الحلاج وقرأ شعره ونثره عرف ان التهمة

(١) أصول التاريخ والأدب ج ٢٤ ص ٥٩ .

(٢) البروفسور ماسينون المستشرق العلامة الشهير تلمذ في بغداد للعلامتين محمود شكري
الآلوسي والحاج علاء الدين الآلوسي رحمهما الله .

(٣) ومن خصومه في عصرنا الأستاذ المحامي عباس المزاري فانه تجاهل عليه وكفره .

كانت باطلة ، وتأيبـدأ لدعوانا وبرهاناً على ذلك ننشر مقطعات من شعره
ليطلع عليها المنصفون وبعد ذلك فليحكموا في أمره بما تمليه عليهم ضمائرهم ، قال
يخاطب الله جل جلاله (١) :

وإله ما طلعت شمس ولا غربت	إلا وحبك مقرون بانفاسي
ولا خلوت الى قوم أحدهم	إلا وأنت حديثي بين جلاسي
ولا ذكرتك محزوناً ولا فرحاً	إلا وأنت بقلبي بين وسوامي
ولا هممت بشرب الماء من عطش	إلا رأيت خيالاً منك في الكاس
ولو قدرت على الاتيان جئتكم	سعيماً على الوجه او مشياً على الرأس
ويا فتى الحي ان غنيت لي طرباً	فغنتي واسفأ من قلبك القاسي
ما لي وللناس كم يلحونني سفهاً	ديني لنفسي ودين الناس للناس

وقال :

يا نسيم الريح قولي للرشا	لم يزدني الورد إلا عطشا
لي حبيب حبه وسط الحشا	لو يشا يمشي على خدي مشا
روحه روحي وروحي روحه	إن يشا شئت وان شئت يشا

وقال :

يا موضع الناظر من ناظري	ويا مكان السر من خاطري
يا جملة الكل التي كلها	أحب من بعضي ومن سائري
تراك ترثي للذي قلبه	معلق في خلجي طائر
مدله حيران مستوحش	يهرب من قفر الى آخر
يسري وما يدري وأسراره	تسري كلكم البارق الناثر

(١) ولصديقنا للشاعر الفيلسوف الزاهد السيد أحمد الصافي النجفي نزيل دمشق
قصيدة يناجي بها « الله » تفوق على جميع ما قرأته من الشعر بالتركية والفارسية في
المفاجأة مجزة « أحمدية » وآية « صافية » .

كسرعة الوهم لمن وهمه على دقيق الغامض الغابر
في لبحر الفكر تجري به لطائف من قدرة القادر^(١)

ومن نثره ، قال يخاطب الله عز وجل :

يا من أسكرني بحبه ، وحيرني في ميادين قربه . أنت المنفرد بالقدم ،
والمتوحد بالقيام على مقعد الصدق قيامك بالعدل لا بالاعتدال ، وبعدك بالعزل
لا بالاعتزال ، وحضورك بالعالم لا بالانتقال ، وغيبتك بالاحتجاب لا بالارتجال ،
فلا شيء فوقك فيظلك ولا شيء تحتك فيهلك ، ولا أمامك شيء فيجذك ، ولا
وراءك شيء فيدركك ، أسئلك بجرمة هذه التربة المقبولة والمراتب المسؤولة ،
ان لا تردني بعد ما اختطفتني مني ولا تريني نفسي بعد ما حجبتها عني ، وأكثر
أعدائي في بلادك ، والقائمين لقتلي من عبادك^(٢) .

وقال أيضاً مناجياً :

اللهم أنت المأمول بكل خير ، والمسؤول عند كل مهم ، المرجو منك قضاء
كل حاجة ، والمطلوب من فضلك الواسع كل عفو ورحمة ، وأنت تعلم ولا
تُعلم ، وترى ولا ترى وتمحبر عن كوامن أسرار ضمائر خلقك ، وأنت على كل
شيء قدير ، وأنا بما وجدت من نسيم روائح حبك وعواطر قربك استحضر
الراسيات ، واستخف الأرضين والسماوات ، وبحمقك لو بعث مني الجنة بلهجة
من وقتي ، او بطرفة من أحر أنفاسي لما اشتريتها ، ولو عرضت علي النار بما فيها
من ألوان عذابك لاستهنوتها في مقابلة ما أنا فيه من حال استتارك مني ، فادف
عن الخلق ولا تعف عني ، وارحمهم ولا ترحمني ، فلا أخاصمك بنفسي ، ولا
أسألك بحقي فافعل بي ما تريد^(٣) .

(١) راجع ديوان الحلاج للبروفسور لويز ماسينون ١٩٣١ م .

(٢) و (٣) راجع كتاب أخبار الحلاج جمع البرفسور ل . ماسينون و ب . آ . كراوس

ص ١٧ و ٦٨ مطبعة القلم ٥٠ شارع جاكوب - باريس سنة ١٩٣٦ .

ومما لا شك فيه ان هذه المقطعات الشعرية والقطع الثرية لا توافق ظاهر الشريعة الاسلامية ولا باطنها فلاسلام بشر بعقيدة « التنزيه » وبان الله جل جلاله منزه عن الجهة والزمان والمسكان والاتصال و « ليس كذله شيء » وقد قرر الفقهاء والعلماء في عصره ان ما جاء به الحلاج بدعة وضلال ولذلك أهدروا دمه فأهدر .

وقد اجتمعنا بالبروفسور لوز ماسيدون في بغداد في السفارة الافرنسية في شتاء ١٩٥٣ وسألناه عن رأيه الأخير عن العجائب التي تروى عن الحلاج التي يهداها محبوه « كرامات » كما يهداها خصومه « شعبذات ونيرنجات » وقد حاضرنا الأستاذ عن « محبوه الحلاج » بكلام طويل لا مجال لتدوينه ونشره لضيق المجال فكانت خلاصته ان الحلاج كان قديساً عابداً زاهداً وانه قتل مظلوماً فهو شهيد خلد اسمه في سجل الشهداء وكان به من نفثة الله وقوته ونوره ما أرى به العجائب التي تروى عنه ... وكان الاستاذ يتكلم عن ايمان ومحاضر عن عقيدة لا تنزل .

الصفحة ٦٣

جلال الدين الرومي

هو من أشهر شعراء التصوف الاسلامي ، شيخ الطريقة وامام أهل الحقيقة له الآيات اليمينات والمعاني المعجزات « نيسيت بيغمبر ولي دارد كتاب » هو ليس نبياً « إلا أن له كتاباً » ولد في بلخ عام ٦٠٤ هـ وينتهي نسبه الى أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه وكان والده الشيخ بهاء الدين ولد من أعظم علماء عصره وقد تصدى للإرشاد والتدريس فكان مجلته حافلاً بطلبة العلم وقد حل بينه وبين جلال الدين محمد الخوارزمشاهي^(١) شأن أدى الى ان

(١) في دائرة المعارف الاسلامية « قطب الدين محمد » وهو الصواب .

يضطر الى الهجرة الى الحجاز فأخذ ولده وعياله وباع منقوله وغير منقوله . ولما
 حصل بنيسابور صادف الشاعر الصوفي الشهير فريد الدين العطار فتوسم في وجهه
 جلال الدين النجابة وتنبأ له وبشره وأهداه كتابه « أسرار نامه » وفي طريقه
 الى الحجاز صحب السيد برهان الدين المحقق الترمذي من عطاء المتصوفة في
 عصره ولما حصل في الشام توفي السيد برهان الدين إلا أنه أوصاه أن يشد الرحال
 الى ديار الروم فسافر أولاً الى ارزنجان ثم الى لارند وبدعوة من السلطان علاء
 الدين السلجوقي انتقل الى قونية وتوطن فيها فتوفي ٦٣١ هـ فقام مقامه ولده
 جلال الدين الرومي الذي ما علم ان ظهرت ميوله الشديدة الى الولوج في عالم
 التصوف فانتسب في قونية الى الصوفي الشهير حسام الدين وفي هذه الآونة
 يروي جميع الدراويش المنتسبين الى مختلف الطرق ان الشيخ ركن الدين
 الزركوبي أشار الى تلميذه الشيخ شمس الدين التبريزي أن يسافر الى قونية
 ليمتصل بجلال الدين الرومي فسافر هذا وجاء الى قونية واتصل بجلال الدين
 فكانت له السيطرة التامة على تفكيره والسلطان التام على عقله ولسانه فمجر
 مدرسته وتلامذته ودروسه وصحب شمس الدين بكلمه ويناجيه تارة بين الرياض
 والأرباض وتارة في الصحاري وعلى الطلول والأنقاض فتشكى الناس من ذلك
 فاتفق الطلبة والمريدون والعلماء على الشكوى عليه عند الوالي فأصغى هذا الى
 ما زعموه فنفاه الى تبريز فالتهمت نار الوجد في صدر الرومي . فأججت شعلة في
 في جوانحه وجوارحه فخرج الى تبريز يركض وراءه فجاء به الى قونية . وفي
 هذه الفترة لمعت قريحته الشعرية فكانت سناء استضاءت به القلوب الموحشة
 والنفوس المظلمة ، فنظم المثنوي الذي يحتوي على أكثر من سبعة وأربعين
 ألف بيت وقد عمر تسعاً وستين سنة فتصدى بعده ولده سلطان ولد وكتب

ترجمة والده وأسس الطريقة المولوية التي تمتاز عن سائر الطرق بضرب آلات
الطرب من العود والقانون والالكان والدف .
وكتابه المثنوي مشهور معروف . وأجزم ان كتابه المثنوي صار بمثابة
قرآن للدراويش فذكر جلال الدين الذي يسمونه الدراويش « .لاي روم »
عطر وشعره فاكهة واسمه بركة وكتبه رحمة و كاه خير في خير .



الفهارس الرجائية:

لاعلام الناس ، والاقوام ، واملك
والنحل ، والبلدان

	أ
ابن رجب ٢٦٧	آق قويونلي ١١ ٢٤١
ابن السامي البغدادي ٢٩٥	الآلوسي (علاء الدين) ٢٩٩
ابن سكينه البغدادي ٢٦٦	الآلوسي (محمود شكري) ٢٩٩
ابن الصابوني ٢٦٥ ٢٦٧ ٢٩٦	ابراهيم بن أبي الدم ١٦
ابن الطقطقي ٢٦٥ ٢٧١	ابراهيم الملقب بالباشا (الشيخ) ٣
ابن عباس ١٩	١٣٠ ٧ ٥ ٤
ابن عبدالحق ٢٦٦ ٢٧٠ ٢٨١	الابراهيمية ٥١ ٥٥ ٢٨٣
ابن العماد الحنبلي ٣٤	ابن أبي الحديد ٣٠
ابن الفرات (الوزير محمد بن موسى)	ابن أبي الدم ٢٦٣
٦٩ ٤٤	ابن باجه الأندلسي ٢٥٨
ابن فضل الله العمري ١١ ٩٠	ابن تقري بردي ١١ ٨٩
ابن الفوطي ٢٦٥ ٢٦٧	ابن الجوزي ٢٧٨ ٢٩٥
ابن كثير ٣٤	ابن حميد الحلبي ٢٦٦
ابن المفضض الشرواني ٢٩٦	ابن حجر العسقلاني ٢٤٨
ابن النديم ٢٥٠	ابن حزم ١٦ ٢٠ ٢٥٦
ابو بكر الصديق ١٧	ابن خلكان ٣٤ ٢٤٦
ابو جربوعه (انظر : باجربوعه)	

ب	ابو الحسن الاصفهاني (السيد) ٦
بابنيت ١٠ ٩٤ ٢٢٨	ابو الخطاب الاسدي ٤٣
باجربوعة ٩ ١٠ ٩٢ ٩٥ ٢٢٨	أبو ذر الغفاري ٣٧
الباجوان ٩ ١٠	أبو سهل بن زويخت ٢٥٠
الباجوران ٢٢٢	ابو منصور العجلي السكندري ٤٣
باريما ١٠	أبو موسى الأشعري ٣٩
بازكرتان ٢٢٨	الاحسائي (أحمد) ٤٣ ٥٨ ٢٦٨
بازوايا ٩ ١٠ ٩٢ ٩٥	أحمد البسوي ٤٥
باسخرا ٩ ١٠ ٩٢ ٢٢٨	أريحية ١٠
باشيشا ٩ ٩٢ ٩٥ ٢٢٨ ٢٢٢	أردبيل ٧ ٤٤ ٤٨ ٢٣٩ ٢٤١
باعوثا ٢٢٨	الاسفرائيني ١٥ ١٦ ٢٠ ٢٥٥
البافر (الامام) ٥٢	اسفرايين ١٥
بالم بابا ٤٥	اسماعيل الصفوي (الشاه) ٤٨ ١٤٢
بايبوخ ١٥ ٩٥ ٢٢٨	الك ١٠
البترية ٣٨	الاناضول ٤٤
بخارا ٢٣٣	أنستاس ماري الكرملي (الأب)
بدنه ٩ ٩٢ ٩٤ ٢٢٨	٢١٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١
براثا ٤٢ ٢٧٠	٢٣٢ ٢٣٤
برده رش ٢٢٨	أوانا ٤٣ ٢٨١
البساسيري ١١ ٨٩	الاجاغية ٥١
بساطلي ١٠ ٩٤ ٢١٩	اورخان غازي العثماني ٢٤٢
بعشيقه ١١٦	اورته (اورطه) خراب ١٠ ٩٥ ٢٢٨

٢٢٨ ٩٥ ١١ ١٠ تلياره	٩٢ ١١ ٩ بعويزه (باغويزا)
٢٢٢ تل يعقوب	٤١ بغداد
٥٥ ٥١ توفيق وهيي	١٨ ١٦ ١٥ البغدادي (عبدالقاهر)
٩٢ ٩ تيراره	٢٥١ ٢٠ ١٩
٩٢ ٩ تيز خراب	٤٨ ٤٥ ٤٤ بكتاش ولي (الحاج)
ج	٢٤٢ ٤٩
جامع برانا ٢٧٤ ٢٧٠	٤٥ ٤٤ البكتاشية (البسكطاشية)
جديدة ١٠	٢٤٢ ٤٧ - ٤٦
جربوخان ١٠	١٠ بلوات
جعفر الصادق ٥٢ ٤٥ ٤٤	٢٣٧ بهاء الدين نقشبند
جلال الدين الرومي ٣٠٢ ٩٣	٤٣ بيان بن سمان التيمي
جلال الدين منكبرني ٢٣٤	٤٣ البيانية
الجلبي (الدكتور داود) ٨٩ ١١ ٨	٢٢٨ ١١٧ ٩٥ ١٠ ٤ بير حلان
٢٤١ ٩٣ ٩٢	ت
جلبي قونية ٨	٢٢٢ تبراخ زيارة وانظر: طوپراق
الجناحية ٤٣	زيارة
جمنجي ٢٢٨ ١٠	١١ ١٠ ترجمه
الجوادي (السيد عبدالجواد) ٩٤	٢٣٤ ترکان خاتون
الجواهري (عبدالعزیز) ٢٤١	٩٤ ١٠ تل عاكوب
الجيلاني (الشيخ زاهد) ٢٣٩	١٠ تل عامود
جيلوخان ١٠	٢٨٣ ١٤٤ ٥٥ تلعفر
	٢١٩ تل ابن

الخطابية ٤٤

خطائي (الشاعر) ١٢٩
خوارزمشاه (السلطان محمد بن تمكش)

٢٦٠

خورساباد ١٠ ٢٢٨

الخوصر ١١٥

الخونساري ٥٨

د

دار البطيخ (الكوفة) ٣٩

دار الحديث (الموصل) ٢٦٥ ٢٦٧

دخيل (الشيخ) ٢٣٩

الدراويش ٩ ٩٢ ٩٥ ١١٦ ٢٢٩

٢٤٥

درويش علي ١٢٩

ذ

الذمية ٢٠ ٢٣

الذهبي ٣٤

الذهبية ٥١

ر

الرازي (فخر الدين) ١٦ ٢٥٩

رأس العين ٢٦٥

ح

حتي (الذكور فيليب) ٢٦٥

الحربية ٤٣

الحرورية ٣٩

الحروفي (فضل الله) ٢٨٢

الحروفية ٤٥ ٢٨٢

الحسن بن صالح بن حي ٣٨

الحسن بن علي (الامام) ٥٢

حسن فردوش ١١٦ ٢٤٢

الحسين بن علي (الامام) ٣٢ ٥٢

حسين عوني الداوقي ٢٨٣

الحلاج ٦٠ ٦٢ ٢٨٤ - ٣٠٢

حلمي (الشاعر) ١٢٩

الحيرة ١٩٠

خ

خالد بن عبد الله القسري ٤٣

الخاكسارية ٥١ ٥٢

خديجة بنت خويلد ٢٦

خرابه سلطان ٩ ٩٢ ٢١٩

خزانه تبه ٩ ١٠ ٩٢ ٩٥ ٢٢٤ ٢٢٨

خسته آباد ٩٥

الخضر (قرية) ١٠ ٩٤

السيانية ١٧ ١٨	الراضي بالله ٤٢
السبكي ٣٤	الرجب (قاسم محمد) ٢
السرخرسية ٤٤	الرسعني (محمد بن عبد الرزاق) ١٦
سعيد بن العاص ٣٠	٢٦٥
سكة البخاريين (البصرة) ٢٣٣	الرشتي (كاظم) ٢٦٩ ٢٣
السلامية ٩٤ ١٠	الرفاعي (احمد) ٢٣٧
سلمان الفارسي ٥٠	الرملة ٤٠
السمعاني (أبو سعد) ٢٩٨ ٢٤٧	روئين دز ٢٤١
سنجار ٢٣٠	ريتر (البروفسور) ٩٥
سونايا ٢٧٣	ز
سيمدلر ٢٢٩	
ش	الزبير بن العوام ٣٨
الشابشي ٢٣٢	زعيمتر (أكرم) ٢
شاقولي ٢٢٩	زفر بن هذيل ٢٤٦ ١٥
شري خان ٩٤ ١٠	زهرة خاتون ١٠
الشريعية ٤٤	زين العابدين (الامام) ١١٦ ٥٢ ٤
شليخان ٢٢٩	٢٦٤ ٢١٧
الشمسيات ٩٤ ١٠	زيناوا ٢٢٨
الشهرستاني (محمد بن عبد الكريم)	س
٢٥٧ ٢١ ١٦	ساباط المدائن ١٨
شيخ أمير ٢٢٩ ٩٢ ٩	السالو (الصارلية) ٢٣٥
الشيخية ٢٦٨ ٥٧ ٢٣	سامي (شمس الدين) ٢٤١ ٢٤٠ ٢٣٩

ص

الصارلية ٢١٩ ٢٣٤ ٢٣٥

الصابي النجفي (احمد) ٣٠٠

صائغ (المطران سليمان) ٩٠

الصدر (السيد محمد) ٢٧٠

صدر الدين (الشيخ) ٧ ١٤٥ ٢٤٠

الصراف (أحمد حامد) ٨٧

الصفوية ٤٤ ٤٨

صفي الدين اسحق الاردبيلي ٧ ٤٨

٤٩ ١٤١ ١٤٥ ٢٣٩

صفين ٢٨ ٢٩

ط

الطباطبائي (علي) ٢٦٨

الطبري ٣٠

طغرل بك السلجوقي ١١ ١٢ ٩٠ ٢٣٤

طلحة بن عبدالله ٣٨

طهراوا ٩٥ ٢٢٩

طوپراق زيارة ٩ ٩٢ وانظر: تبراخ

زيارة

طوبزارة ٩ ١٠ ٩٢ ٩٥ ٢٢٩

ع

عائشة ٣٠ ٣٥

العباس بن عبدالمطلب ٢٦

العباسية ١٠ ٩٥ ١١٥

عبدالله بن الزبير ٣٠

عبدالله بن سبأ ١٧

عبدالله بن السوداء ١٩

عبدالله بن عمرو بن حرب الكندي

٤٣

عبدالله بن فتح الله البغدادي ٢٣٤

عبدالله بن معاوية بن عبدالله ٤٣

عبيدالله بن زياد ١١٩ ١٢٨

العتيقة (ببغداد) ٢٧٣

عثمان بن عفان ١٧

العزاوي (المحامي عباس) ٢٨٢

٢٨٤ ٢٩٩

العسكري (أبو الحسن) ٤٤ ٦٩

العقاد (عباس محمود) ٢٧٠

علي (الامام) ١٧ ١٨ ١٩ ٢٤ ٢٥

٥٢

علي بن حسكة الحوار ٦٧

ق	علي رش ٤ ٩ ١٠ ٩٢ ٩٥ ١١٦
القاسم اليقطيني ٦٧	٢١٧ ٢٢٤ ٢٣٦ ٢٦٤
القاضية ٣ ١٠ ٩٤ ٢٢٩	علي بن عقل الحنبلي ٢٩٥
القائم بامر الله العباسي ١١ ٨٩	علي بن عيسى الاربلي ٢٦٥ ٢٧٠
القبعة (قرية) ٢٢٩	٢٧٤
القرشي (محيي الدين) ٢٤٦ ٢٥١	علي بن موسى الرضا ٤
قره تبه ٩ ٩٢ ٩٥	عمر بن الخطاب ١٧
قره شور ١٠	عمر بن عبدالعزيز ٣٩
قره قوينلي ١٠ ١١ ٩٤	عمر قاجي ١٠ ٢٢٩
قريطاغ ٩٤	عمر كان ١٠ ٩٥ ٢٢٢
القرلباشية ٤٤ ٤٥ ٤٨ ٢٤٢	عمر بن العاص ٣٩
قس فخرا ١٠ ٩٤	العمرى (ياسين بن خير الله) ٢٣٦
قصر عارفان ٢٣٧	عواد (كور كيس) ٢٣٢
قطب الدين أبو محمد عبدالكريم بن عبدالنور ٢٦٦	العينية ٢٣
قم ٤٠	غ
قونية ٨	الغرايبة ٢٠ ٢٢ ٢٣
قير شهر ٤٦ ٢٤٢	الغلامي (عبدالمنعم) ١١٥ ١٢٤
قيسارية ٤٦	ف
ك	فارس بن حاتم القزويني ٦٩
كاتب جايي ١٤٢	الفاضلية ٢٢٩
	فاطمة ٢٤ ٣٧ ٥٢

ل

لقمان الصوفي ٢٤٢

لؤلؤ (صاحب الموصل) ٢٦٥

م

ماتريد ٢٥١

الماتريدي (أبو منصور محمد) ١٥ ٢٥٠

ماسينيون (البروفسور لويس) ٢٩٩

٣٠٢ ٣٠١

المأمونية (بغداد) ٤١

المجلسي ٢٧٥

محمد بن الحنفية ٤٣

محمد بن نصير الفهري الفهري ٤٤ ٦٩

محمد يونس ٥٥

محمود الثاني العثماني ٤٦

المدائن ١٩

مراد الرابع ١٢ ٩٠ ٢٦٢

المراتضى (الشريف) ٤٢

مركان ١٠

مروان بن الحكم ٣٠ ٥٨

المستغفري (أبو العباس) ٢٤٨

المسعودي ١٥ ٢٤٩

الكاظمية ٢٧١

الكاكائية ٥١ ٢٣٠ ٢٨٢

الكاملية ٢٣

كبرلي ٩ ٩٢ ٩٤ ٢١٩

كبرو ٢٢٩

كرامس (بول) ٣٠١

كربلاء ٣ ٦ ٨ ٣٩ ٤٣

كر كوك ٩١

كريز بن الصباح الحميري ٢٨

الكشفية ٢٦٩

الكعبة ٢٤

الكهبي (أبو القاسم عبدالله ، شيخ

المتزلة) ١٥ ٢٤٧

كقونة (صادق) ١٤٤

كقونة (الشيخ محمد علي) ٣

كقريز ١٠

كقبرلي (محمد فؤاد) ٢٤٢ ٢٨٢

كقوري غريبان ٩ ١٠ ٩٢ ٩٥

الكوفة ١٩

كقوجلي ١٠

الكونابادية ٥١

كقونية ٢٣٠

مير بصري ٢٣٠	مسكن ٤٣
مينورسكي ٢٣٠ ٢٣٥	مشهد المنطقة ١٧٣
ن	مصطفى جواد (الدكتور) ١١ ٩٠
نادرشاه ٢٣٦	٢٣٤ ٢٣٦ ٢٦٧ ٢٧٠
النجف ٩	٢٧١ ٢٨١ ٢٨٥ ٢٩٦
النسائي (أحمد بن شعيب) ٣٤ ٢٧٠	٢٩٨
نسف ٢٤٨	مصعب بن الزبير ٤٣
النصيرية ٤٤	معاوية ٢٨ ٢٩
النعمة الالهية ٥١	مغيرة بن سعيد العجلي ٤٣ ٦٨
النفوس الزكية ٤٣	المغيرة ٤٣
نقشبند ٢٣٧	مقابر قريش ٢٧١
النوبختي ١٥ ١٧ ٢٥٠	المقتدر بالله العباسي ٦٢
نيسابور ٤٤ ٤٥	المقدسني ٤٠
و	المقرزي ٩٠ ٢٣٥
هشام بن عبد الملك ٢٣٣	مكتبة المثنى ببغداد ٢
الهمداني (بديع الزمان) ٤١	مكة ٢٤
و	منارة شبك ٩ ١٠ ٩٢ ٩٥
واسط ٤٠	المنذري (زكي الدين) ٢٦٣
ويراني ١٢٩	المنصورية ٤٣
	المهدي (الخليفة العباسي) ٧١
	المهدي (محمد) ٥٢
	الموصل ٥ ٩٢ ٢٣٦ ٢٤١

يرج ٢٢٩		ي
يزيد بن معاوية ٣٩ ٥٣		
اليمين ٣٥		يارمج ١٠ ٩٤ ٩٥
بنكيجه ٩ ٩٢ ٢٢٤ ٢٢٩		ياقوت الحموي ٤٠ ٢٤١ ٢٧٠ ٢٧٢

انتهى كتاب « الشبك » في شهر ذي القعدة من سنة
 ١٣٧٣ هـ (تموز ١٩٥٤ م) في مطبعة المعارف لصاحبها
 الحاج عبدالكريم الحاج قدوري وقد قام « بترتيب
 كلم » الكتاب العامل السيد منير عبدالرزاق

By the Author

Books ready for publication:

From Baghdad to Tus (Travels)

Al-Darawish

Songs of Omar Khayyam (in collaboration with Dr. Mustafa Jawad)

Songs from the East (in collaboration with Meer Basri)

Al-Hallaj

Avicenna and his Persian writings

Al-Zahawi, the Poet of Iraq

This book is obtainable from:-

Al-Muthanna Library,

Mutanabbi St. , Baghdad, Iraq.

AL - SHABAK

An Extremist Sect in Iraq

Their Origin, Language, Villages, Beliefs
Traditions and Customs

By

AHMAD HAMID AL-SARRAF

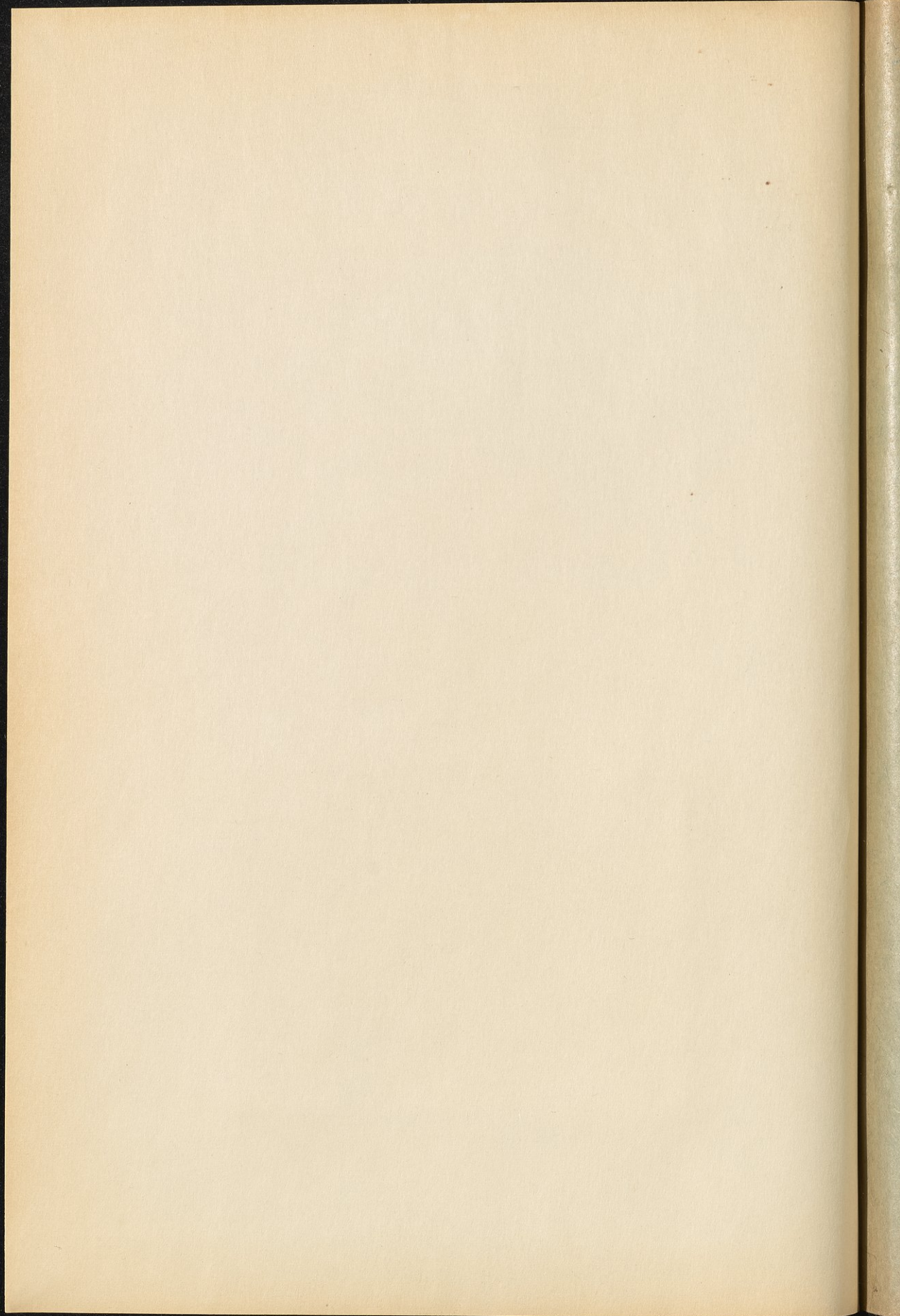
*Member, Arabic Academy, Damascus
and the Iranian Academy, Teheran*

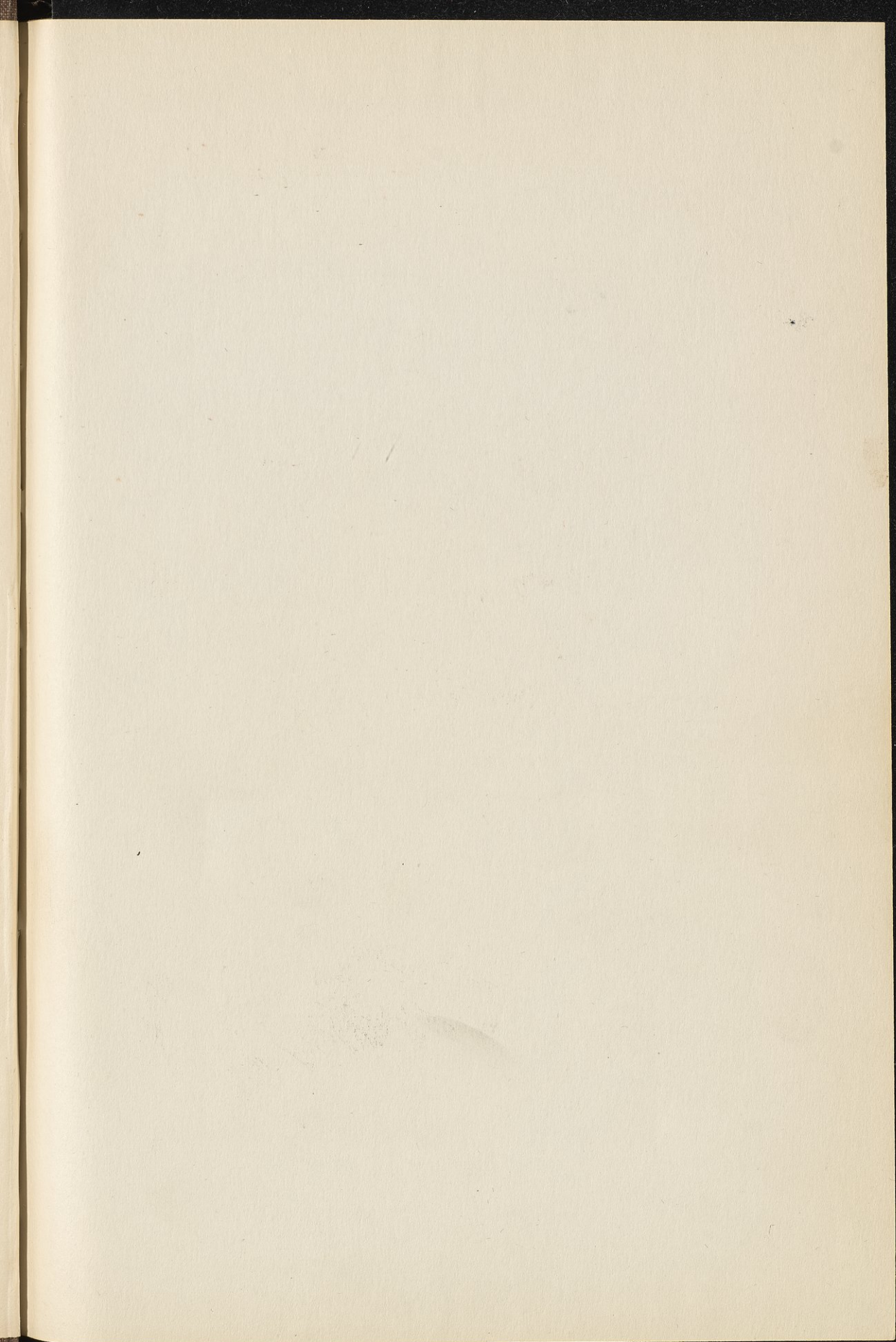
Published with the assistance
of
The Ministry of Education in Iraq

-/ 10 s.

Al-Maarif Press Baghdad

1954





893.796
Sa75

BOUND

JUN 8 1959

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58837132

893.796 Sa75

Shabak, min farq al-